

أدب الأطفال في باكستان و مصر (من ١٩٥٠ إلى ٢٠١٥)

(دراسة تقابلية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



إعداد

عبد الماجد بن محمد أفضل

إشراف

الدكتور حافظ محمد بادشاه

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ م

أدب الأطفال في باكستان و مصر (من ١٩٥٠ إلى ٢٠١٥) (دراسة تقابلية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
كلية اللغات



قسم اللغة العربية
الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد - باكستان

العام الدراسي، ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ م
© عبد الماجد بن محمد أفضل





استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الأطروحة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها
ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كأطروحة جيدة.

عنوان الأطروحة:

أدب الأطفال في باكستان و مصر (من ١٩٥٠ إلى ٢٠١٥)

(دراسة تقابلية)

إعداد: عبد الماجد بن مُحمَّد افضل رقم التسجيل: ٤٧٥-Ph.D/ARA/S١٤

لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور حافظ مُحمَّد بادشاه

التوقيع

المشرف

الأستاذ الدكتور أرشد محمود

التوقيع

كلية اللغات

اللواء المتقاعد مُحمَّد جعفر

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ:

/ /

يمين الباحث

أعلن أن أطروحتي : " أدب الأطفال في باكستان و مصر (من ١٩٥٠ إلى ٢٠١٥) (دراسة تقابلية)" التي أعدتها تحت إشراف الدكتور حافظ محمد بادشاه، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل .

عبدالمجيد بن محمد أفضل

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة
ب	يعين الباحث
ج	فهرس المحتويات
ز	Abstract
ح	الإهداء
ط	كلمة الشكر
١	المقدمة
٣	تعريف الأدب الطفل
٤	أهمية الموضوع
٥	أهمية الدراسة ، تحديد الموضوع ، أسباب اختيار الموضوع
٦	أهداف البحث ، الدراسات السابقة
٧	العرض النقدي للموضوع
٨	أسئلة البحث و التحقيق
٩	تبويب البحث
١٣	التمهيد
الباب الأول : أدب الأطفال الأردني	
الفصل الأول : نشأة أدب الأطفال الأردني	

٧٨	بداية أدب الأطفال الأردني
٨٠	مراكز أدب الأطفال القديمة
الفصل الثاني : أدب الأطفال في باكستان	
٩٦	أدب الأطفال في باكستان
١٠٠	إستقرار باكستان وقيامها
١٠٥	القصص الجاسوسية والمعاركية
١٠٨	فن الشعر
١٠٩	المسرحية أو الرواية التمثيلية
١١٠	ترجمة الحياة أو السيرة
١١٢	الكتب الفنية
الفصل الثالث: أهداف و خصائص أدب الأطفال في باكستان	
١١٦	مقاصد أدب الأطفال
١١٧	خصائص أدب الطفل ، انتخاب الموضوع
١٢١	الألفاظ وأسلوب البيان
الباب الثاني : أدب الأطفال العربي	
الفصل الأول : نشأة أدب الأطفال العربي	
١٣١	قضية أدب الأطفال
١٣٢	تاريخ أدب الطفل

١٣٣	أدب الأطفال عند العرب في الجاهلية والإسلام
١٣٤	نظرة تاريخية عن أدب الطفولة
الفصل الثاني : أدب الأطفال في مصر	
١٤٧	أدب الأطفال في العالم الإسلامي
١٥٢	فلسفة أدبيات الطفل في الحضارة العربية والإسلامية
الفصل الثالث : أهداف و خصائص أدب الأطفال في مصر	
١٥٥	الاهتمام بالطفولة وأثره في أدب الأطفال
١٥٧	الأدب و مراحل الطفولة المبكرة
١٥٨	أهداف وخصائص أدب الأطفال في مصر
الباب الثالث : أهم الكتب والكتاب لأدب الأطفال في باكستان	
الفصل الأول : أهم كتاب أدب الأطفال في باكستان	
١٧٦	أهمية الكتابة للطفل و أسماء المؤلفين و الكتاب
١٨٠	بعض التراجم و أهم الأدباء الأردني الباكستاني في أدب الطفل
الفصل الثاني : أهم كتب أدب الأطفال في باكستان	
١٩٤	وصف كتاب الطفل و أسماء الكتب و مؤلفه
١٩٧	بعض أهم الجرائد للأطفال في باكستان
١٩٩	الفصل الثالث : أهم كتاب أدب الأطفال في مصر و أسماء المؤلفين
٢٠٣	بعض التراجم لأهم الأدباء العربي المصري في أدب الطفل

٢١٨	الفصل الرابع : أهم كتب أدب الأطفال في مصر اسماء و مؤلفه
٢٢٠	ملخصات لأهم بعض المذكورة في الجدول أعلاه و المجلات
	الباب الرابع : فنون أدب الأطفال في مصر و باكستان
	الفصل الأول : المسرحية في أدب الأطفال المصري و الباكستاني
٢٢٤	المسرحية في أدب الأطفال المصري
٢٦٧	المسرحية في أدب الأطفال الباكستاني
	الفصل الثاني : الرواية في أدب الأطفال الباكستاني و المصري
٢٨٠	الرواية في أدب الأطفال المصري
٢٨٦	الرواية في أدب الأطفال الباكستاني
	الفصل الثالث : القصة في أدب الأطفال الباكستاني و المصري
٢٩٠	القصة في أدب الأطفال المصري
٢٩٢	المقومات الأساسية في القصة
٣٠٠	القصة في أدب الأطفال الباكستاني
	الفصل الرابع : الشعر في أدب الأطفال الباكستاني و المصري
٣٠٧	الشعر في أدب الأطفال المصري
٣٢٣	الشعر في أدب الأطفال الباكستاني
	الباب الخامس : أوجه التشابه والاختلاف بين أدبي الأطفال الباكستاني و المصري
	الفصل الأول : أوجه التشابه بين أدب الأطفال الباكستاني والمصري

٣٠٣	ما تشابه الأدبان
الفصل الثاني : أوجه الخلاف بين أدب الأطفال الباكستاني و المصري	
٣٤٠	أوجه الاختلاف
٣٤٩	الخاتمة
٣٥٠	النتائج
٣٥٤	التوصيات والاقتراحات
٣٥٧	الفهارس الفنية
٣٥٨	فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث (حسب ترتيب صحفي)
٣٥٨	فهرس الأحاديث الواردة في البحث
٣٥٩	المصادر و المراجع العربية (حسب ترتيب ابجدي)
٣٧٣	المصادر و المراجع الأردية

Abstract

Title of the PhD Dissertation

**(Children Literature in Pakistan and Egypt: A Comparative Study
(۱۹۵۰/۲۰۱۵)**

The research work in the given dissertation is to highlight the objectives of this study. First objective is to trace the salient features of this kind of literature through its different genres (Poetry, novel, folk stories, drama, and theater). Second objective of this study is to know the impact of this literature on children's socialization, and third objective is to compare between children's literature of Pakistan and Egypt in historical and cultural perspective. This has been done through selected books of Urdu and Arabic chosen in terms of their popularity among children. These books consist of all genres of literature. The scholar has found some great similarities and differences between the children literature of these two countries on their children personality. The researcher concluded that literature plays an important role in building a child's personality. The purpose of this study is to draw attention to children's literature and to start a scholarly movement to attract the younger generation to literature. Few suggestions considering these findings are following: Firstly, media should play its role to draw children's attention to reading and writing and to educate them about responsibilities of the present and future. Secondly, a National Commission may be established for Care of Children's Literature through Media. Thirdly, special websites and digital libraries may be established for the promotion of children's literature and their introduction to modern technology. Fourthly, the government should bring in use all the modern resources and equipment for children learning. Fifthly, all High-level authorities may make comprehensive decisions and implement them in the children's world. Sixthly, a systematic coordination should be maintained between different organizations which do children related work and conflict should be avoided between them. Last but not the least, government should make a comprehensive plan for better future of children, fill the gaps and build capacity.

**Abdul Majid
PhD Scholar
Arabic Department
NUML Islamabad**

الإهداء

إلى حبيبي و شفيعي يوم الدين مُحَمَّد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم

وإلى أحق الناس بحسن صحبتي أُمي و أبي إخوتي و أخواتي و

أساتذتي و أصدقائي وخاصة مشرفي الدكتور حافظ مُحمَّد بادشاه حفظه الله.

وإلى مستقبلنا الآتي الأطفال في عالمهم بكل الحب.

كلمة الشكر

أولاً : أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الله سبحانه و تعالى ، لأنه قد من علي بإتمام هذه الدراسة الموقرة ، و أشكره شكراً كأنفاس الأحاب في الأسحار، و أنفاس الرياض بعد الأمطار!

وثانياً : حينما أكتب بكلمات الشكر في هذه السطور، فلا أستطيع أن أقيد ميولي بالنسبة إلى أحب إنسان إلى قلبي ، و أعلى رجل في تاريخ البشر ، بل أتقدم بوافر الشكر وعاطر الثناء إلى مُجَدِّ صلوات الله وسلامه عليه ، الذي بعثه الله وشرح صدره ورفع له ذكره فهو المثل الأعلى في تأديب أمته و أطفالهم أحسن تأديب و تعليمهم أحسن تعليم و تربيتهم أحسن تربية.

وثالثاً : أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى والدي التي ربّني فأحسننت تربيتي، ولها في قلبي من المودة ما يزكي سناءها ، وفي صدري من الإجلال ما يرفع بهاءها .

فأما الشكر الذي أعارني رداءه و قلدي طوقه ، فهو موصول إلى والدي المكرم / مُجَدِّ أفضّل خان ، فقد كان له دور بارز في تعليمي و أيضاً جزيل الشكر والامتنان لجميع إخوتي و أخواتي.

ورابعاً : أتوجه بوافر الشكر وأجمل الثناء إلى المشرف المقترح

الدكتور/ حافظ مُجَدِّ بادشاه حفظه الله على جهده المتواصل في متابعة هذه الدراسة من كل نواحيها، فلقد كان لفضيلته دور كبير في إكمال الدراسة فجزاه الله عني خير الجزاء .

وخامساً: كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ

الدكتور على أنور (رحمه الله رحمة واسعة واجعل قبره روضة من رياض الجنة) عميد الكلية سابقاً وكذلك لا يفوتني أن أشكر فضيلة الدكتور كفايت الله همداني رئيس

قسم اللغة العربية، ووافر الشكر إلى فضيلة الدكتور افتخار كهوكهر حفظه الله على ما زودني بكثير من المراجع الأردنية النادرة المفيدة والقيمة ، فجزاه الله أحسن الجزاء .
و أشكر جميع احبابي و أصدقائي و كل من مد لي يدالعون و المساعدة .
و أخص منهم بالذكر : فضيلة الدكتور زهور شتوح و فضيلة الدكتور نضيرة نجوى..... أستاذ البراء صفوان عبد الغني إبراهيم على إفادته لي في تهيئة بعض المصادر والمراجع وطرح مواضيع الدراسة و مراجعتها اللغوية ، فبارك الله فيهما وأحسن الله إليهما .

و لن أنسى شكر كل أساتذة الجامعة الوطنية للغات الحديثة و أساتذة قسم اللغة العربية خاصة الدكتور أبو بكر و أساتذة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد وكذلك أساتذة جامعة الأزهر الشريف وجامعة القاهرة .

وكذلك الأخ الفاضل المقرئ / سيد وقار شاه الذي ما زال قائماً بتوفير تسهيلات التي ساعدتني في تكميل هذه الدراسة فجزاه الله خيرا الجزاء .

والشكر موصول إلى كل من ساعدني و نصحتني في انجاز هذا البحث العلمي و أصلي و أسلم على سيدنا و نبينا محمد المصطفى خير الخلائق و أفضل الأدباء .

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان، وأدبه بأحسن الآداب، ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء، وليس له شبيه في الذات ولا في الصفات، وهو رب العرش العظيم له ملكوت السموات والأرض الذي ليس له نهاية ولا بداية، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

وأصلي وأسلم على من خص من أهل وده بجوامع الكلم وحسن الخطاب والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وقائد المجاهدين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأنزل عليه الدليل الذي فيه شفاء لكل عليل ومرتاب ووعد من تبع نهجه بحسن المآب.

أما بعد:

فإن مما لا شك فيه أن العلم والأدب هما القطبان اللذان عليهما مدار سعادة الإنسان في الدين والدنيا وفرق ما بين الإنسان وسائر الحيوان، وما بين الطبيعية الملكية والطبيعة البهيمية، وهما مادة العقل وسراج البدن، ونور القلب، وعماد الروح. ومن ثم جعل الله بلطيف قدرته وعظيم سلطانه، بعض الأشياء عمداً للبعض فيأحالة الإنسان فيما تدركه الحواس تبعث خواطر الذكر، وخواطر الذكر تنبه رؤية الفكر، ورؤية الفكر تبعث من الإرادة، وإرادة تحكم أسباب العمل، فكل شيء يقوم في العقل، يمثل في الوهم يكون ذكراً، ثم إرادة، ثم عمل. والعقل مستقل للعلم، لا يعمل في غير ذلك شيء.

علم حمل، وعلم استعمل، فما حمل منه ضرر وما استعمل منه نفع لأن العقل إنما يعمل في تقبل العلوم كالبصر في تقبل الألوان، والسمع في تقبل الأصوات، على أن العاقل إذا لم يعمل شيئاً كان كمن لا عقل له، إذاً لا تعرفه أدب، ولم تلقه كتاب كان كأبله البهائم، وأضل الدواب.

تعانى الإنسانية اليوم من ضياع الطفولة:

إما بسبب انعدام الضوابط الأدبية في معاملة الأطفال أو بسبب الإفراط في الشهوات وانعدام ضوابط الغرائز انعدامًا أضاع الملايين من الأطفال غير الشرعيين، و إما بسبب الإفراط في ابتذال المرأة إفراطا جعلها كسلعة تجارية تفقد أنوثتها و مكانتها الأولى في تكوين الأطفال ورعايتهم، ومن كل ذلك نشأ تفكك بنيان الأسرة، وضاعت الطفولة، كما ضاعت الأنوثة والرجولة جميعًا، و أصبحت الإنسانية تعيش في بؤس و شقاء.

علمًا بأن الإسلام المقدس يقدم لنا منهجا أدبيا متكاملًا بأسلوبه ووسائله المتكاملة

نعم: إن أدب الأطفال أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، فالطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل هذه الأمة، وثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به الأرض. ويدعم بفاعليته وجوده الإنساني ويؤكد تواصله الحضاري.

وأدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق من تعريفات الأدب إلا أنه يتخصص بمخاطبة فئة معينة من المجتمع، و هي فئة الأطفال وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار لاختلاف العقول والإدراكات و الخبرات المتفاوتة. وأدب الأطفال قديمٌ قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حدثا القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال بالإذاعة المسموعة والمرئية، أو تخرج من أفواه المعلمين في قاعات الدراسة، أو يحكيها الرواة في النوادي، ينسجون أدبًا يستمتع به الأطفال ويصلهم بالحياة.^(١)

فأدب الأطفال لا يمكن أن نحدد له تعريفًا مستقلًا، بل يندرج في إطار الأدب العام،

(١) أدب الاطفال، أهدافه و سماته، لمحمد حسين بريش، ص/٤٣، ط : الياية ١٩٩٨ م، مؤسسة الرسالة،

بيروت، لبنان

تعريف الأدب الطفل:

١: إن أدب الأطفال أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، فالطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل هذه الأمة، وثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع لبناء الإنسان الذي يعمر به الأرض، هو علم صناعي تعرف به أساليب الكلام البليغ في كل حال من أحواله،

٢: نستطيع ان نقول " أدب الأطفال مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، أو كل ما يقدم للأطفال من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر".

٣: أنه يدل على الكلام الجيد الذى يحدث في النفس متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا.

إن لأدب الأطفال نوعان آخران من الممارسة:

أولاً: إن منتوج أدب الأطفال الذى هو صناعة الكبار غالبا ولكنه تقتصر فيه مشاركة الأطفال تقليدا عنهم.

ثانياً: نشاط الطفل الأدبية والفنية، حيث يعتمد على نفسه في اظهار مواهبه المبكرة في مصنوعات الأدبية.

واختلف الباحثون في بداية أدب الأطفال، فعده كثير من الباحثين أدباً جديداً لم يعرف إلا منذ قرنين من الزمان، والآخرين يرون أن أدب الأطفال قديم مع قدم الأمومة والطفولة " فحيثما توجد أمومة وطفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وأغنياته وأساطيره وفكاهاته"^(١)

والواقع أن أدب الأطفال كغيره من الأجناس الأدبية والفنون الأخرى كانت له صور معروفة منذ القديم في أنحاء العالم، فأنا كباحث باكستاني للغة العربية أردت أن أدرس وأبحث عن أدب الأطفال في باكستان ومصر كدراسة تقابلية، وقد عنونت دراستي: "أدب الأطفال في باكستان ومصر - من ١٩٥٠ م إلى ٢٠١٥ م - دراسة تقابلية".

(١) في أدب الأطفال، د. علي الحديدي، ١٩٨٢، ص/٧٩

أهمية الموضوع:

لقد أثبت العلماء بأن العلم بحقائق الأمور التي فطر الإنسان منذ عهد نشأته على السعى وراءها، من نتائج البحوث العلمية والدراسات العالية .

فموضوع أدب الأطفال مهم جداً؛ لأن الإسلام المقدس قد اهتم بهم، فالحمد لله سبحانه وتعالى أمرنا بتنشئتهم و تأديبهم و تربيتهم و تعليمهم على مكارم الأخلاق وحسن الآداب، كما قال جل وعلا على لسان لقمان عليه السلام: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١) كما روي عن أنس بن مالك يحدث عن رسول الله ﷺ قال: [أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم]^(٢)

وروى جلال الدين السيوطي رحمه الله في جامع الأحاديث [أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله، يوم لا ظل إلا ظله]^(٣)

وأدب الأطفال مهم جداً في تربية الأطفال؛ لأنه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه، ولا سيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، ولأن نفسية الطفل أيضا كالصفحة البيضاء يمكن نخط عليها ما نشاء. ولا ينكر أحد أن أدب الأطفال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسرة، فالجدة والجد، والأم والأب كانوا ينشدون لأطفالهم، لأن هذه الأناشيد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهام التربية. فهي وسيلة وغاية في وقت واحد. وكذلك كانت الحكايات والقصص المأخوذة من تاريخ الأمة أو تقاليدها.^(٤)

(١) سورة لقمان، رقم الآية / ١٧ رقم السورة ٣١، رقم الجزء ٢١

(٢) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ح/ ٣٦٧١

(٣) جامع الأحاديث، جلال الدين السيوطي، ح/ ٩٦١

(٤) أدب الأطفال في ضوء الإسلام، للدكتور نجيب الكيلاني، ص/ ٢١

أهمية الدراسة فهي :

تساهم الدراسة بدراساتها لأدب الأطفال كأسلوب تربوي في تمكين المربين من تحقيق أهدافهم التربوية.

تعريفها للقائمين على أمر التربية والتعليم بالقصص التربوية الإسلامية، أو الأناشيد الإسلامية والوطنية التي ينبغي عليهم استخدامها كأسلوب تربوي، لتربية الطفل تربية إسلامية، وتحقيق أهداف تربيته في مرحلة رياض الأطفال.

إفادتها للمربين والمعلمات عبر تصورها المقترح بأفضل سبل عرض وتدریس القصة والأناشيد وغير ذلك من الفنون الأدبية المفيدة للأطفال في مرحلة الرياض.^(١)

تحديد الموضوع:

سأقوم في هذه الدراسة بدراسة مقارنة بين أدب الأطفال في باكستان ومصر في زمننا المعاصر (١٩٥٠ إلى ٢٠١٥)، وسأركز على أدب الأطفال لسني ٥ إلى ١٥ عامًا، وسأتحدث عن معظم فنون أدب الأطفال كالقصة والمسرحية والحكاية والشعر، والرواية والسيرة الذاتية وغيرها، ولا نهم بما يحدث من أي تغيير بياني أو أسلوب في كيان هذين الأدبين. وستقرأ التفصيل في الأوراق القادمة من البحث إن شاء الله .

أسباب اختيار الموضوع :

اخترنا هذا الموضوع لتزويد القراء الكرام به، وذلك لأسباب مهمة جدًا، يمكن إيجاز بعض أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١. السبب الرئيسي هو الذي لا شك فيه أن الأطفال هي ثروة عظيمة ترتبط بمستقبل الأمم و هي ما زالت تحتاج إلى الرعاية في كل نواحيها العلمية والأدبية، والجسدية والروحية .

٢. لقد تعددت الآراء و تشعبت البحوث والدراسات العلمية والأدبية التي تكتشف عن الموافقات والمقارنات في النظرة إلى الأطفال منذ

(١) التربية بالقصة عند الأطفال، هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، ص/ ١٩ .

عصر القديم حتى اليوم على ضوء الحالات النفسية المتباينة التي يمر بها الإنسان أمّا و أبًا، معلمًا و مدرسًا، أديبًا و باحثًا .

٣. حينما كنت طفلًا كنت أسمع القصص من الجدّة، و كنت أتمنى أن أكتب حول الأطفال.

٤. كما أن هناك حاجة ماسة للعناية بأدب الطفل؛ لذلك فإن هذا البحث يمكن أن يشكل إضافة بسيطة في مجال أدب الطفل.

٥. أودّ أن أقدم جزءا من الأدب الأردني للعالم العربي لكي يقرأه ويستفيد من أدبنا الأردني كما نقرأ الأدب العربي ونستفيد منه.

٦. كثير من الكتب و البحوث التي قدمت في هذا المجال تشير إلى أن الدراسات والبحوث المؤلفة في أدب الطفل قليلة ونادرة إذا ما قورنت بمجالات أخرى .

أهداف البحث:

١. توضيح معنى أدب الأطفال وتاريخ نشأته في البلدين.
٢. توضيح الربط بين أدب الأطفال الأردني وأدب الأطفال العربي المصري والمقارنة بينهما.
٣. بيان قيمة أدب الأطفال وتأثيره في تربية الأطفال.
٤. تعريف بأهم أدباء الأطفال في باكستان ومصر.
٥. التعريف بأهم فنون أدب الأطفال في باكستان ومصر.

الدراسات السابقة:

لقد كتب حول موضوع أدب الطفل نخبة من العلماء والأدباء والباحثين، ويمكن أن نذكر من أعمالهم الدراسات التالية :

- قصص عبدالنواب يوسف الديني للأطفال، دراسة تحليلية فنية، رسالة ماجستير، قام بها شفاء عبدالله حامد، جامعة أم القرى مكة المكرمة، كلية اللغة العربية، ١٤٢٥هـ.

- أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، هدى مُجّد، قناوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٢٤هـ.
- أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، عبدالفتاح أبو معال، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٥.
- قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، سمير عبدالوهاب أحمد، الطبعة الأولى، دار المسيرة عمان، ٢٠٠٤.
- اتجاهات معاصرة في كتب الأطفال، لأحمد نجيب، الناشر: جمهورية مصر العربية، المركز القومي للبحوث التربوية.
- اردو میں بچوں کا ادب - ڈاکٹر محمود الرحمن - مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد - ۱۹۹۲
- بچوں کا ادب - ڈاکٹر سیفی پری - اردو میں ادب اطفال جائزہ - ایجوکیشنل اکادمی، جلاؤں ۱۹۹۱ء
- بچوں کا ادب میں نئے رجحانات - ڈاکٹر اسد اریب - مکتبہ کتاب گھر، ملتان - ۱۹۱۳ء.

العرض النقدي للموضوع :

قد انتصب ميدان الأقدام وقامت قيامة التحرير وعرضت المعارض النقدية حول آداب الأطفال، نذكرها فيما يلي :

"أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح" قد قامت الباحثة نجلاء السيد عبدالحكيم بجامعة القاهرة في قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي بإعداد هذه الدراسة للحصول على درجة الماجستير في عام ٢٠٠١، وحددت الباحثة أهداف دراستها في بناء برنامج قصصي مقترح لتنمية بعض القيم الأخلاقية، وتحديد شخصيات القصة، ما بين حيوانية أو بشرية، يمكن الاعتماد عليها في تنمية تلك القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة.

"استخدام القصص الديني في تدريس بعض فروع التربية الدينية الإسلامية، وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي وعلى سلوكهم الديني" دراسة نظرية، وتجريبية، للباحثة هدي مصطفى مُجَد، للحصول على ماجستير في التربية، عام ١٩٩١، واستهدفت الدراسة إعداد وحدة لتنمية مفاهيم تجارة التجزئة لدى طلاب التعليم الثانوي التجاري والتعرف على أثر تدريسها ومدى فاعليتها.

وكذلك أثر استخدام "القصة المصورة في تنمية بعض المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي" للباحثة منى عبدالمجيد سليم حسن، أعدت الدراسة للحصول على درجة ماجستير في التربية، في جامعة جنوب الوادي من كلية التربية بقنا، في عام ٢٠١٢م. وأشارت الباحثة في نتائج الدراسة إلى أثر الوحدة القصصية المصورة المقترحة في تنمية بعض المفاهيم الدينية حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الدراسة في اختبار المواقف بين التطبيقين القبلي - البعدي.

و هكذا "التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال" (تصور مقترح) للباحثة هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في جامعة أم القرى مكة المكرمة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة. وقد بينت الباحثة القصة وعلاقتها بتربية الطفل، والقصة التربوية في الإسلام، وخصائص النمو في مرحلة رياض الأطفال، وتصوّر لتطبيقات القصة في رياض الأطفال، وفي نهاية الدراسة قدّمت مجملًا بأهم النتائج منها: القصة التربوية الإسلامية من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن من خلال الاستعانة بها في تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

أسئلة البحث و التحقيق

حاول البحث من خلال تحديد إشكالياته وأسئلته الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما أدب الأطفال وهل هو أدب قديم أم حديث ؟
- ما العلاقة بين أدب الأطفال الأردني الباكستاني وأدب الأطفال العربي المصري؟

- كيف يؤثر أدب الأطفال على الأطفال؟

- من أهم أدباء الأطفال في باكستان ومصر؟
- ما فنون أدب الأطفال في باكستان ومصر؟

تبويب البحث: (خطة البحث)

جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ : "أدب الأطفال في باكستان ومصر - من ١٩٥٠ إلى ٢٠١٥ - (دراسة تقابلية)؛ لتبحث موضوعًا حيويًا هامًا جدًا يرتبط بالأطفال منذ العصر القديم حتى اليوم:

ولقد قسمت بحثي هذا على مقدمة وخمسة أبواب والخاتمة والتوصيات والاقتراحات وها هي تفاصيل الأبواب:

الإهداء

كلمة الشكر

مقدمة : و تشتمل من وضعها الطبعي على:

التعريف بالموضوع

أهمية الموضوع

تحديد الموضوع

أسباب اختيار الموضوع

أهداف البحث

الدراسات السابقة للموضوع

العرض النقدي للموضوع

التمهيد: ويشتمل على معارف أدب الأطفال

الباب الأول: أدب الأطفال الأردني

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول : نشأة أدب الأطفال الأردني

الفصل الثاني : أدب الأطفال في باكستان

الفصل الثالث: أهداف وخصائص لأدب الأطفال في باكستان

الباب الثاني: أدب الأطفال العربي

ويتكون هذا الباب من ثلاثة فصول

الفصل الأول: نشأة أدب الأطفال العربي

الفصل الثاني: أدب الأطفال في مصر

الفصل الثالث: أهداف وخصائص لأدب الأطفال في مصر

الباب الثالث: أهم الكتب والكتاب لأدب الأطفال في باكستان ومصر

وهذا الباب يشتمل على أربعة فصول

الفصل الأول: أهم كتاب أدب الأطفال في باكستان

الفصل الثاني: أهم كتب أدب الأطفال في باكستان

الفصل الثالث: أهم كتاب أدب الأطفال في مصر

الفصل الرابع: أهم كتب أدب الأطفال في مصر

الباب الرابع: فنون أدب الأطفال في باكستان ومصر

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: المسرحية في أدب الأطفال الباكستاني والمصري .

الفصل الثاني: الرواية في أدب الأطفال الباكستاني والمصري .

الفصل الثالث: القصة في أدب الأطفال الباكستاني والمصري .

الفصل الرابع: الشعر في أدب الأطفال الباكستاني والمصري .

الباب الخامس : أوجه التشابه والاختلاف بين أدبي الأطفال الباكستاني والمصري.

ويشتمل هذا الباب على فصلين

الفصل الأول : أوجه التشابه بين أدب الأطفال في باكستان و مصر

الفصل الثاني : أوجه الخلاف بين أدب الأطفال في باكستان و مصر

خاتمة البحث

النتائج

التوصيات والاقتراحات

الفهارس الفنية

المصادر والمراجع .

التمهيد

التمهيد

وهو يشتمل على معارف أدب الأطفال: وفيه ما يلي:

أولاً : معنى الطفولة

أغلب الدراسات التي تناولت مفهوم كلمة الطفولة ^(١) تعني: المرحلة من الولادة حتى البلوغ، ومراحلها:

- المهد: من الولادة حتى الفطام.
- المبكرة: من ٣ - ٥ سنوات.
- المتوسطة: من ٦ - ١١ سنة (التمييز).
- المتأخرة: من ١٢ - ١٥ سنة (البلوغ).

أهميتها:

إنها مرحلة غرس المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية.

اهتمام العالم بالطفولة:

منظمة عالمية خاصة بالطفل (اليونيسيف)^(٢).

"صندوق الأمم المتحدة للأطفال هي وكالة دولية تابعة للأمم المتحدة ،
تأسست سنة ١٩٤٦م بهدف مساعدة الأطفال في نواحي العالم"^(٣).

(١) أدب الأطفال، أحمد الخاني، شبكة الألوكة ، ص/٣٤.

(٢) الأمم المتحدة منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم الذي تأسست ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ في مدينة سان فونسيسكو ، عام ١٩٥٩ ، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل، الذي يحدد حقوق الطفل في الحماية و التعليم و الصحة و التغذية.

(٣) <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/children/>.

الإعلان العالمي لحقوق الطفل.

"صدر رسمياً إعلان حقوق الطفل هذا لتمكينه من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها، ويكون محمياً من جميع الجهات ولديه الحقوق التي تأمن له حياة سعيدة، لخيره وخير المجتمع، بالحقوق والحريات المقررة في هذا الإعلان، وتدعو الآباء والأمهات، والرجال والنساء"^(١).

لقد حظيت اتفاقية هيئة الأمم المتحدة لحقوق الطفل، بمصادقة أعداد من دول العالم، تفوق أعداد الدول التي صادقت على أي معاهدة أخرى لحقوق الإنسان، ونمت هذه المصادقات بسرعة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المعاهدات الدولية؛ فقد أعلنت حكومة ١٢٩ دولة، وبصورة علنية، التزامها بقضية الأطفال، وذلك بالمصادقة على الاتفاقية منذ أن أصبحت جزء من منظمة القانون الدولي: أيلول ١٩٩٠ م، إلا أن المصادقة على الاتفاقية لا تشكل سوى خطوة واحدة فقط في عملية ضمان حقوق الأطفال ونمائهم، وعلى الجميع؛ حكومات وشعوب أن يسعوا إلى إسعاد هذا الكائن الذي يحتاج إلى رعاية.

لقد قامت منظمة اليونسيف، وتحملت مسؤولية حمل العبء عن كاهل الطفل المسلم، ومسح دموع الشقاء عن أطفال العالم الثالث.

اتفاقية هيئة الأمم المتحدة لحقوق الطفل:

وأصبحت اتفاقية هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قانون دولي منذ عام ١٩٩٠، بعد انتهاء الحرب الباردة، وتوجه العالم نحو الديمقراطية، وكاد أن يتوحد على مضامينها العالم الذي كان منقسماً في ذاته إلى أقطاب،

إن هذه الاتفاقية لا تستقيم لها سبل الاستمرار إلا من خلال الرغبة الصادقة في تنفيذها، واحتياجات الأطفال ومصلحتهم العليا تكمن في لباب هذه الاتفاقية، فهي تحدد حقوقهم، وتدرّك مدى قابليتهم الخاصة للتعرض للأذى، وتبين ما يجب أن يقوم به المجتمع لضمان ترسيخ هذه الحقوق واحترامها، وتذهب الاتفاقية إلى أبعد من

(١) <https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/children/>

ذلك؛ فهي تمزج الحقوق المدنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تقول السيدة (كمبري غامبل بن) رئيسة قسم حقوق الأطفال في اليونيسيف: إن التقدم يكمن في تبين الإجراءات التي اتخذتها الدول المختلفة في سبيل تلبية احتياجات الأطفال على أساس الأولوية والالتزام^(١).

لقد أصبح الطفل عالميا مركز اهتمام ورعاية، أفلا نولي طفلنا شيء من هذه الرعاية الثقافية على الأقل؟.

أدب الأطفال

قبل الشروع في دراسة أدب الطفل يتعين علينا أن نقف عند المفاهيم المكونة للمصطلح، فنعرّف بمفهوم الأدب ومفهوم الطفل ببيان ما المقصود بمصطلح الأدب؟ ومصطلح الطفل؟ فلا يمكننا التعمق في فهم مفهوم أدب الطفل دون دراسة الأجزاء التي يتكوّن منها المفهوم العام.

مفهوم الأدب:

تتنوع المعاني التي يحملها مصطلح "الأدب" ورغم تنوّعها يدور أكثرها حول معنى تعلّم الأدب وتعليمه، والأدب عند علماء اللغة " كل جميع صيغ نظم أو نثر، أو وصف منظر، أو عرض صورة من صور الحياة^(٢) وإذا كان لعلماء اللغة تعريفات للأدب فثمة تعريفات للأدب عند الأدباء والمفكرين والباحثين فهو " يدل على ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما من ناحية، ولنقدتهما وتذوقهما من ناحية أخرى"^(٣) أو أنه التهذيب والخلق كقوله ﷺ: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"^(٤).

(١) من برنامج (عالم الصغار) إعداد: د. أحمد الخاني بث في القناة الأولى عام ١٤١٦ هـ في تلفزيون المملكة العربية السعودية.

(٢) المعجم الوسيط، ص/١٠٩.

(٣) القاموس المحيط، ص/٣٦.

(٤) قال ابن تيمية في "مجموعة الرسائل الكبرى" (٣٣٦/٢): معناه صحيح، و لكن لا يعرف له إسناد ثابت، وأيده، السخاوي و السيوطي ، راجع "كشف الخفاء" (٧٠/١) و قال للألباني: ضعيف (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة و أثرها السي في الأمة): للألباني، ١/١٧٣.

ويقول الدكتور طه حسين في فقرة من كتابه "في الأدب الجاهلي" حول معنى الأدب فيذكر "إن الأدب ما يؤثر من الشعر والنثر، وما يتصل بهما لتفسيرهما والدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما، وكان هذا الذي يتصل بالشعر والنثر، لغة حينًا ونحوًا حينًا، ونسبًا وأخبارًا حينًا ثالثًا، ونقدًا فنيًا في بعض الأحيان"^(١).

بينما يُطلق مصطلح الأدب في العصر الحاضر على الأعمال الأدبية التي يُراد بها إثارة عواطف القارئ أو السامع، سواء أكان النص الأدبي شعرا أم نثرا .
في ضوء ما تقدّم يمكننا القول بأن الأدب "يمثل صياغة فنية قولية يعرض فيها الأديب خبرات حياتية تتصل بموضوع طبيعي، أو تاريخي، أو اجتماعي، أو شخصي، أو خيالي، من شأنها أن تثير في نفس القارئ أو السامع أفكارًا، ومشاعرا تجعله أكثر علمًا بذاته".

ويفرق حاليا بين نوعين من الأدب هما:

"الأدب بمعناه العام: يعني الإنتاج العقلي الذي يصور في الكلام ويكتب في الكتب والأدب بمعناه الخاص: ويعني الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، وهو بهذا المعنى الخاص، من الفنون الجميلة التي تبعث في نفس القارئ أو السامع متعةً وسرورًا، فالقصيدة الرائعة، والمقالة البارعة، والخطبة المؤثرة، والقصة الجيدة كلها (أدب) بالمعنى الخاص، لأن في قراءتها أو سماعها لذة فنية التي نحس بها حين نسمع الغناء، أو الموسيقى، أو عند رؤية الصور الجميلة، فالأدب إذن يثير في نفس قارئه، أو سامعه بهجتا وسرورا بقدرما فيه من جمال، وما عند المتلقي من حساسية بالفنون"^(٢).

وثمة تعريف يؤكد الرأي السابق، فالأدب يشمل كافة الآثار اللغوية التي تثير فينا بفضل خصائص صياغتها، انفعالات عاطفية أو احساسات جمالية، وهذا التعريف لا يميز الأدب بالصنعة فحسب، بل يميزه بأثره النفسي الذي ينبعث عن خصائص صياغته، وهذا الأثر هو الانفعالات العاطفية، والاحساسات الجمالية^(٣).

(١) أدب الأطفال، نجلاء محمد علي أحمد، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية [د، ط]، [د، ت]، ص / ١١.

(٢) تعليم اللغة للمبتدئين الصغار و الكبار، فتحي على يونس، مطبعة الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٩٧: ٢٠٢.

(٣) اللغة العربية أصولها النفسية وطرق تدريسها، عبدالعزيز عبدالمجيد، دارالمعارف، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٨٣: ٢٩٠.

وبهذا... يكون الأدب فناً جميلاً، رفيع القدر بين العلوم والفنون، له أهداف في الحياة تجعله سبباً في وجوده، واستمراره فمن غاياته تبصير الناس بما في الوجود من حق وخير وجمال عن طريق الكلام، والأدب الحق هو الذي يعمل على توصيل هذه الغاية إلى كل الناس كي يتذوقوها، فتسمو مشاعرهم، وأحاسيسهم، حيث يقدم خبرة تفصح عن موقف إنساني، ويكون خلوده على قدر قربته من حياة البشر، والتحامه بوجودهم، وتعبيره عما يمكن أن يمس ذواتهم الإنسانية^(١).

ومما سبق يتضح أن هناك مدى واسعاً للمعنى المراد بكلمة (أدب) حيث تشمل كل ألوان المعرفة حيناً، وتقف عند الكلام الجيد من مآثور الشعر والنثر حيناً آخر.

مفهوم الطفل

وردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات: اثنتان منها تشيران إلى المرحلة المبكرة، قال تعالى "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً"^(٢). (وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ)^(٣)، وواحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل، قال ﷺ من قائل (أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ)^(٤) والأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة

(١) الأدب القصصي للطفل، محمد حلاوة، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية، ٢٠٠٣: ١٧.

(٢) الآية (٦٧) سورة غافر.

(٣) الآية (٥) سورة الحج

(٤) الآية (٣١) سورة النور

(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا

أَسْتَعِذْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)^(١)

"وفي المصباح المنير تفصيل للأصول اللغوية للفظة طفل فيذكر: الطفل بمعنى الولد الصغير من الإنسان والد واب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع. ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل، بل صبي وحزور ويافع ومراهق وبالغ، وفي "مختار الصحاح" الطفل بمعنى: المولود وولد كل وحشية أيضا والجمع أطفال^(٢)، وقد يكون الطفل واحد وجمع. والطفل بفتحيتين والطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع إليها. وعلى شاكله مثل هذا التوارد والتوافق والترادف وردت لفظة الطفل في ثنايا أمهات كتب التراث الشعري واللغوي بخاصة، والإنتاج الفكري بعامة، وإن اختلف المسمى من طفل إلى صبي أو من ولد إلى غلام، وقد أقسم الله ﷻ بالولد في سورة البلد: (وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ)^(٣)، فالصبي هو المولود حتى البلوغ، والغلام: الصبي من حين يولد إلى أن يشب^(٤).

في ضوء ما تقدّم نخلص إلى تعريف لأدب الطفل بأنه:

هو الأدب الذي يخصص للصغار في سن ما قبل المدرسة إلى سن المراهقة والبلوغ، فيفيدهم بما يتيح لهم من عالم ساحر يقدم المعلومات في قالب خاص من الامتناع، وقد كان الكبار وما يزالون يحكون للصغار ضروباً من الحكايات المسلية. ومن هذه الحكايات نشأ لون من الأدب يتوجه إلى عالم الصغار بصفة خاصة بما يقدم لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإثارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه براعة وروعة وصدق.

(١) الآية (٥٩) سورة النور.

(٢) المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي / محقق عبد العظيم الشناوي / مكتبة دار المعارف القاهرة / مصر.

(٣) الآية (٣) سورة البلد.

(٤) المعجم الوسيط: ٥٤.

"ونظرا لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، وهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيم والطموحات المستقبلية، فقد اختلف المهتمون بأدب الأطفال في تحديد ماهيته، ووصف طبيعته، فتعددت تعريفاته، وتنوعت مفهوماته، وذلك على النحو الآتي:"
 "ويعرفه مُحمد محمود رضوان:

(من أبناء بني سويف من مديريات مصر حصل تعليمه الابتدائي من بلاده والدكتوراه من جامعة لندن عام ١٩٥٢ الميلادي واشتغل بكثير من المجالات العلمية والتربوية واختير عضوا بمجلس الشورى ١٩٨١ كما كان عضوا بالمجلس القومي للتعليم والمجلس القومي للثقافة وله قصائد ومقطوعات وديوانان مخطوطان جنة رضوان و ألفية رضوان كما كان صاحب مؤلفات كثيرة في التربية والتعليم منها التربية القومية العربية، الوسائل والغايات، ومفاهيم جديدة للتربية، ودراسات في ثقافة الطفل حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى كما حصل على درع التقدير و الريادة من نقابة المعلمين)

بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعر أم نثر، وسواء كان تعبير شفهي أم تحريري، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال، ومسرحياتهم وأناشيدهم".^١

"ويرى أحمد نجيب أن لأدب الأطفال مفهومين، أحدهما عام ويعني "الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة" وثانيهما خاص، ويعني "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة".^٢

١ أدب الأطفال مبادئه و مقوماته الأساسية / لمحمد محمود رضوان / ناشر المركزى للكتب الجامعية والمدرسية

والوسائل التعليمية، القاهرة ١٩٨٣ / ص، ١٨،

٢ : المرجع السابق

"ويعرفه محمود رشدي خاطر بأنه: "كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتب أم مجلات، وسواء أكانت قصص أم تمثيلات أم مادة علمية"^١ وتعرفه هدى قناوي بأنه "كل خبرة لغوية ممتعة وسارة - لها شكل فني - يمرها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، وتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة".^٢

"ويعرفه هادي نعمان الهيتي بأنه: (ذكرت حول حياتهم على ص ٩٠ إلى ٩٧) مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أو هو الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق مدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً متعددة، مثل القصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية، وغيرها.^٣

أما الدكتور علي الحديدي فيعرّف أدب الأطفال بقوله: "أدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية عشرة أو أكثر قليل، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبتة، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان، كما يمكن أن نعرّف أدب الأطفال بأنه شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبتة لكل مرحلة من

١ طرق تدريس اللغة العربية و التربة الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة / لمحمود رشدي خاطر / دار المعرفة

الجامعية للطبع والنشر والتوزيع الاسكندرية / ١٩٨١ / ص ١٠

٢ الطفل و أدب الأطفال / لهدى مُجد قناوي / مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٤ القاهرة / ص ١٣

٣ أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه / لهادي نعمان الهيتي / الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة بالاشتراك مع دار

الشؤون الثقافية العامة ، بغداد / ١٩٨٦ / ص ٢٠.

مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك وصوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة"^(١).

وقد اكتسبت بعض الأعمال التي كتبت للكبار رواجاً في عالم الصغار، وأصبح قراؤها من الأطفال ينافسون الكبار في الإقبال عليها من أجل الإفادة والمتعة، ومن أشهر هذه الحكايات والأعمال التي تلعب دوراً بارزاً في الأدب العالمي لا سيما أدب الأطفال هي: حكايات ألف ليلة وليلة، ورحلات: جليفر، وأعمال: وبنسون كروزو.

وفي كتاب الله تعالى وصية لقمان حكيم لابنه، (و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه بيني ... إن أنكر الأصوات لصوت حمير)^٢ وفي السنة النبوية توجيهات رفيعة خاطب بها النبي ﷺ الأطفال. مثل وصية لابن عباس رضى الله عنهما وكان غلاماً. ولم يفرد الأدب العربي القديم للأطفال انتاجاً أدبياً مخصصاً لهم أو موجهاً إليهم، لكنه جعل الأطفال موضوعاً لبعض الأعمال الأدبية.

ولعل أبرز الأشكال الأدبية التي اتخذت الأطفال موضوعاً لها كانت القصيدة الشعرية.

وكان أهم غرض الشعر في هذا الصدد هو رثاء الأبناء، وخاصة الأطفال منهم، كما نجد غرضاً آخر يرد في بعض القصائد الشعرية الاشادة بإيثار بنوة الأطفال ويصف محبتهم والشعور بالمسؤولية نحوهم.

أما في النثر فسنجد أشكالاً من النصائح والوصايا التربوية المتعلقة بتعليم الأولاد وتهديتهم، وخاصة الموجهة إلى مؤدبي الأطفال ومربيهم غير أننا نجد إشارات في مصادر التراث العربي القديمة يرد فيها ذكر بعض الممارسات والمعتقدات المتعلقة بالأطفال، كما نجد مدونات لبعض الأناشيد والأغاني التي كانت تردد بقصد مداعتهم وتهدئتهم عند النوم.

(١) في أدب الأطفال د. علي الحديدي ص/ ١٠٠ - ١٠١.

٢ سورة لقمان مكية /ج ٢١/ آية ١٢ الى ٢٠ .

ويبدو أن هذه الإشارات والنصوص كانت صورًا من المأثور الشعبي العربي القديم، أو على الأقل فيها نفس منه. وقد جمع أحمد عيسى (ت ١٣٦٥ هـ، ١٩٤٦ م) طائفة من المقطوعات الشعرية التي كانت الأمهات يرقصن بها أطفالهن باسم الترقيص أو الغناء للأطفال عند العرب، وقد طبعت هذه المقطوعات غير مرة، وكانت الأطفال يرددون في العابهم بعض الأراجيز.

وللمؤلف نفسه... "ألعاب الصبيان العرب" وهو أيضا مطبوع. وجمع أيضا أحمد أبو السعد^١ طائفة أخرى من المقطوعات الشعرية في كتابه: "أغاني ترقيص الأطفال عند العرب" وما ذكرناه يعد الصورة الأولى لأدب الأطفال عند العرب. ولعل أبو الحجاج البلوي الأندلسي يوسف بن مُجَّد^٢ (ت ٦٠٤ هـ) من أعلام القرن السادس الهجري، وهو عالم ومجاهد وأديب، وهو أول من فكر في تخصيص عمل أدبي وتعليمي للأطفال. فقد رزقه الله على كبر ولدا؛ فهو يقول في مقدمة كتابه ألف باء:

"وجعلت ما أولف فيه وأبني لعبد الرحيم ابني" ثم ينشد: هذا كتاب ألف با صنعته يا ألبا من أجل نجلي المرجى إذا شدا أن يلبا وهذا ينبا إلى أن فحسا دقيقا لمصادر التراث العربي القديم، وصنوه المأثور الشعبي العربي، قد يكشف عن وجود نصوص وافرة تصلح أن تكون مادة لأدب موجه للأطفال.^٣

وفضلاً عن الكتب المشهورة في هذا المجال مثل "كليلة ودمنة" والغواص والأسد، فإن الكتب التي تتضمن قصص الأخبار والمغازي والأسفار، مثل كتاب: مختصر العجائب والغرائب، المنسوب للمسعودي، تحفل بمادة ثرية يمكن إعدادها لمطالعات الأطفال، أو استلهاها في إنتاج جديد موجه إلى الأطفال. ومنذ النهضة العربية الحديثة، حدث تحول في الأدب العربي الحديث، وكان من بين تحويلاته الجديدة الالتفات إلى الأطفال والكتابة فيما يتصل بتنشئتهم وتثقيفهم.

١ أحمد أبو سعد كاتب شهير مصري ألّف كتب كثيرة للأطفال .

٢ أبو الحجاج البلوي الأندلسي يوسف بن مُجَّد المالقي الأندلسي المعروف بـابن شيخ مصري (و ٥٢٩ هـ ٦٠٤ هـ)

٣ الف باء / لابو الحجاج يوسف مُجَّد مُجَّد البلوي المالقي / مطبعة الوهبة مصر ١٢٨٧ هـ / ج ١ / ص ١ .

وقد ظهر هذا الالتفات في كتابات الرواد من أمثال "رفاعة الطهطاوي"؛ و"علي مبارك"؛ وتوالى الكتابات منذ ذلك الحين وهي تعني بتخصيص جانب من انتاجها للأطفال.

و لهذا لم يكن غريبا في هذا الميدان أن يفرد شاعر كبير مثل: "أحمد شوقي" عددا من قصائده يوجهها للأطفال يراعي فيها مستواهم الإدراكي وحصيلتهم اللغوية ونوعية التشويق الذي يجذب مرحلتهم العمرية.

وفي الأشكال النثرية - وخاصة القصصي منها - نجد عددا من الكتاب يتخصصون في الكتابة للأطفال. وقد ورد هذا المجال كامل الكيلاني وهو من أسس دارا لنشر كتب الأطفال، وقد أغنى مُجَد عطية مكتبة الطفل بمجموعة من القصص الرائعة.

ثم بدأ أدب الأطفال يتجه إلى التراث، فنجد بعضاً من "نوادير جحا" وشيئا من قصص: "سند باد" علي بابا وأربعون حرامي "ثم انفتح على قصص المغامرات والألغاز التي فتن بها الصغار كثيراً.

وقد أثمرت هذه الجهود المتوالية في العناية بالأدب المكتوب للأطفال.^١

^١ نشأة و تطور أدب الأطفال العربي / إعداد آلاء جعفر الصادق ، ص ٩.

ثانيًا : أوجه الاختلاف بين أدب الأطفال وأدب الكبار

لا يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار في أدواته الفنية وجوهره، فتتلاقى كتب الكبار وكتب الأطفال في العناصر المكوّنة لها، ويبقى الاختلاف في نوعية الموضوعات التي يتناولها أدب كل منهما، والأفكار التي تسعى إلى معالجتها؛ فذائقة الأطفال تختلف عن ذائقة الكبار الفنية، بل إن الأطفال يختلفون فيما يجتذب إحساسهم ويلائم مداركهم حسب المرحلة العمرية التي يعيشونها، فلكل مرحلة عمرية لون خاص من الأدب يجتذبها وتفضله عن غيره من الألوان.^(١)

تحرك القرائح لإنتاج أدب الكبار مطالب الحياة ومشكلاتها وإن ظلت العملية الإبداعية محتفظة بجريتها، فالأديب لا يتقيد بشروط مسبقة ولا توجهات مفروضة عليه بخلاف أدب الأطفال فإنه يخضع لشروط مسبقة ترتبط بالطبيعة العمرية التي كتب لها، ولا يخلو من توجيه معلن أو غير معلن، فالأديب يخوض غمار الكتابة للأطفال ولديه قضية إنسانية ومبدأ أخلاقي يسعى إلى تضمينه العمل الأدبي من الوهلة الأولى لإقدامه على تجربة الكتابة للأطفال، ولا تخلو كتابته من آمال وطموحات وأحلام تُخلق بالطفل إلى عنان السماء، فرويته الأخلاقية الإنسانية تجعله يحسن النظر إلى ما كل ما حوله.

تبدأ عملية الكتابة للأطفال من النقطة نفسها التي تبدأ منها الكتابة للكبار في الالتزام بخصوصيات الأدب بعامة التي تُخاطب الجميع، ثم ينبع الاختلاف بين الأطفال وغيرهم من الكبار في مرحلة تالية من الإبداع، فما يؤثر فيهم ويشغلهم يختلف عما يشغل الكبار ويؤثر فيهم، ومن هنا تأتي خصوصية أدب الأطفال، فالمبدعون في مجال الكتابة للأطفال ينبغي أن يكونوا في حالة وعي بالمرحلة التي يمر بها الأطفال، ويدركون خصوصية هذا الجنس الأدبي، ومن تلك الخصوصية نشأ أدب الأطفال فنا قائما بذاته، له قواعده ومقوماته النقدية النابعة من طبيعة مضامينه الخاصة ومادته اللغوية المختلفة عن غيرها في ألفاظها وتراكيبها على خلاف أدب

(١) أنظر: أدب الأطفال، نجلاء مُجَّد علي أحمد، ص: ٢٤-٢٦

الكبار الذي ينطلق فيه الأديب من عالمه الفكري واللغوي الخاص يحكى تجربته الإبداعية لا يُبالي بعمر المتلقى.

إذا كان أدب الكبار يُصوّر أحوال الكاتب النفسية وما يمرّ به من تجربة خاصة فإن أدب الأطفال على خلاف ذلك يلتزم كاتبه بقضايا الطفل وما يشغله؛ لذا يتعين عليه فهم نفسياتهم وأحوالهم، ولا تقف الفروق بين أدب الكبار والأطفال عند هذا الحدّ بل تمتد إلى الأسلوب، فلغة الكتابة للأطفال تراعي البساطة والسهولة والبعد عن التعقيد والتركيب، فأسلوب أدب الأطفال يتمتع بمزايا خاصة لا نجدها في أدب الكبار المصحوب بكثير من التكلف، فأدب الصغار يُراد به متلقٍ ذي خصائص جسمية ونفسية وعقلية خاصة تختلف عن الخصائص التي يعرفها الكبار عن أنفسهم؛ لذا لا يخلو أدب الأطفال من تكلف برغم محاولات الكاتب التبسيط فيكون أكثر تكلفاً من أدب الكبار؛ لأن نجاح الكاتب في تبسيط لغته وتجربته لتصل إلى الصغار مرهون بنجاح الكاتب في الالتقاء المباشر مع طفولته الكامنة، وعقله الباطن، فمتى استطاع أن يحرك تلك الطفولة الكامنة بداخله أمكنه أن يقدم في إبداعه القصصي والشعري ما يتناسب مع مستوى الطفل.^١

"أدب الأطفال في أكثر صوره محاولة لتبسيط أدب الكبار، والتبسيط تفعيل ومن معانيه التكلف، لهذا فلا نجزم بأن أدب الأطفال أدب بسيط غير متكلف على عكس أدب الكبار. ثم إن مصطلح البساطة يجب أن تكون له معايير محددة تتصل بالنوع الأدبي، ببساطة القصة تتصل بالمفردات والتركيب، وبناء العبارة، وبناء الشخصية، والأحداث والعقدة".^٢

"وهي معايير لا بد أن تستنبط عن طريق تحليل بعض القصص واستنباط ذلك منها، كما نرى الفرق واضح فيما تتناوله موضوعات كل منهما... فالأول يمارس أسلوب التهيؤ والإعداد والوقاية، بينما يتخذ الثاني جانب العلاج والمواجهة

١ الحكاية الشعبية، ليونس، عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.

٢ رسالة الخليج العربي حول أدب الأطفال في الخليج العربي، يوسف، عبد التواب، ، ١٩٤٠، ١٩٨٦م.

المدروسة، وعلى الرغم من الاختلافات بين الجانبين فإنهما يلتقيان في اتحاد الشكل والمضمون في كل منهما^١.

أدب الأطفال انعكاس لحنيننا إلى التوجهات الجيدة الإيجابية بينما أدب الكبار يعبر بشكل واقعي عن مواقفنا تجاه الوجود والمصير.

يظهر الخلاف أوضح بين أدب الصغار وأدب الكبار في المعايير التي على أساسها ننقد ونحكم على كل منهما، فتختلف عملية النقد والتحليل والتوجيه الأدبي في أدب الأطفال عن مثيلتها بالنسبة لأدب الكبار.

يقوم أدب الأطفال على المشاهدة البصرية (قراءة، أو فرجة)، وتلقاه الأذان كثيراً، ويرتبط في كل الأحوال بمتلقيه، أما أدب الكبار فيعتمد في طريقة تقديمه على الورق فهو يقرأ كثيراً، ويستمتع قليلاً، ويشاهد أحياناً.

"وبهذا يمكننا القول أن أدب الصغار يفتقر عن أدب الكبار ليس في نوعه بل في درجته من حيث التفكير، والنضج، والتذوق؛ لذا فإنه يمكن أن يعالج أدب الأطفال العديد من القضايا التي يعالجها أدب الكبار، وليست هناك حدود أو شروط سوى أن يكون هذا الأدب ملائم لمستوى الأطفال".

"من جانب آخر أدب الأطفال أداة موجهة؛ فيوظف لتحقيق عدد من الأغراض التربوية فيسعى على نحو صريح على خلاف أدب الكبار إلى التربية الوجدانية، وتنمية الإحساس بالجمال، والتربية الأخلاقية، وتنمية الثروة اللغوية، وتحقيق الانفعال الإيجابي بالأدب عن طريق تنمية التذوق الأدبي لدى الطفل، وبث القيم في نفسه، وتعديل سلوكه، وتنمية المهارات اللغوية والتعبيرية لديه بصورة تؤدي إلى ميله إلى اللغة وآدابها فيستطيع التعبير السليم عن مطالبه وأفكاره ومشاعره"^٢.

ثالثاً: أهمية أدب الأطفال

يمكننا أن نحصر أهمية أدب الطفل من خلال الحديث عن العناصر التالية:^(٣)

١ همام، محمد يوسف، اللون، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط١، ١٩٣٠م.

٢ أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله، الهيئتي، هادي نعمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٣ انظر أدب الأطفال، نجلاء محمد علي أحمد، ص/ ٣٠-٤٣ .

١ - يساعد الأدب الأطفال على استكمال عمليتي التعليم والتعلم:
فيكسب أدب الأطفال الكثير من الخبرات والتجارب في مختلف المجالات بما
يُسهم في عملية التعليم والتعلم بيسر وسلاسة دون تكلف. فبات من الواضح أن
عملية التعلم عند الصغار تحدث من خلال إحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى:

وتقوم فيها العملية التعليمية على مواد محددة تتضمنها الكتب التعليمية التي
تقرر على الطلاب في مرحلة دراسية ما، فتكتسب المعرفة بالكتابة والقراءة المتكررة
لموضوعات الكتاب المدرسي، وترتبط تلك الطريقة بقدرات الأطفال على القراءة
والكتابة، وتخضع لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها، فما يصلح تعليميًا في فترة عمرية
معينة لا يصلح في أخرى.

الطريقة الثانية:

لا ترتبط بكتاب مدرسي ولا بفصل دراسي وإنما تعتمد العملية التعليمية على
مواد غير مكتوبة وإنما مسموعة ومرئية تقدم من خلال وسائط متنوعة قد تكون
أفلام تصويرية أو تسجيلات صوتية أو مواد شفوية، وتلك الطريقة لا ترتبط بقدر
الأطفال على القراءة والكتابة، ولا تخضع لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها، فما
يصلح تعليميًا في فترة عمرية معينة قد يصلح لمشاهدته مرة ثانية في مرحلة أخرى.
فالأدب حين يتحوّل إلى مادة مسموعة أو مشاهدة يمكنه أن يقوم بدور
أكثر تأثيرًا مثلما كان تراثنا الأدبي الأول شفهيًا من أقوى أدوات التأثير ونقل المعارف
بل إن العلوم العربية في بداية تدوينها نُظمت أدبا في صورة الشعر حتى يتمكن
الطلاب من حفظها ونقلها جيلاً بعد جيل^١.

ويمكننا أن نُجمل أسرار تفوق الأدب المسموع والمشاهد على الأدب المكتوب
المقروء في النقاط التالية:

١ زاهر محي الدين الأمين، أدب الأطفال وفنونه، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٥١.

"إن أسلوب الحاكي والقاصي يحقق الألفة والعلاقة الحميمة، والمودة والثقة المتبادلة بين المتلقي، وهو هنا الطفل، ومن في مستوى مراحل الطفولة، والقاص أو الحكواتي. وفي إطار هذا التبادل الدافئ في العلاقة تتسلل المعلومات بخفة وسهولة ويسر... ويقبل عليها الأطفال بشوق ولهفة."^١

إن رفض فن الكتابة واعتماد فن القصة على التلقي سماع وتلقي المسرح مشاهدة بصرية حيث المبدع يلتقي مع متلقي فنه مباشرة... أمر يحقق عمق في الذاكرة... بحيث لا تنسى هذه الأعمال الفنية، وتظل محفورة في وجدان وعقل المتلقي، وتمده بالمعلومات في حينها.

"في المراحل المختلفة لنمو الأطفال، ينبغي بناء الأدب بعامة والقصص بخاصة على مواد تعليمية، ترتبط بميول التلاميذ والأطفال، وخبراتهم؛ لأن مثل هذه المواد التعليمية تزيد من شغف الأطفال والتلاميذ بالأعمال الفنية، وتدفعهم إلى بذل المزيد من حسن الاستعداد، ومن الجهد العقلي لاستفادة من هذه المواد. كما تزيد من تهيئتهم للاستفادة الوجدانية وقدراتهم على الحفظ، والقراءة، والأداء اللغوي والصوتي السليم."^٢

الأدب في إطاره القصصي، مصدر للنمو اللغوي السليم عند الأطفال والتلاميذ وبرغم ما في أطوار نمو الأطفال من اختلاف، وتباين حيث الاستعدادات للتنمية اللغوية مختلفة... فإن الأدب يساعد كل الأطفال، ابتداء من مرحلة الحضانة، وحتى عتبات الشباب، على التحصيل اللغوي وتنميته، ويزيد المحصول اللغوي، وتثري دلالاته وتنوع استخداماته، وذلك بأثر من تزايد عمليات النضج الداخلي لدى الطفل، والخبرات التي تزوده بها البيئة والتجارب التي يمارسها بحكم تقبله وتلقيه للإبداعات وفي مقدمتها القصص والمسرحيات... ثم ألوان الأدب المختلفة من أناشيد، وأشعار جميلة، وأغاني ذات إيقاع جماعي، لكن بشرط أن تكون هذه الآداب متلاقية مع حاجة من حاجات الأطفال.

^١ انظر أدب الأطفال، نجلاء محمد علي أحمد، ص/ ٤٣

^٢ الهري، محمد علي، أدب الأطفال وأثره على التربية، ط١، دار الصفوة للطباعة والنشر، ١٤٣١-٢٠١٠ م، ص ٧١.

الأدب مصدر من مصادر المعرفة، في مرحلة من مراحل الخصوصيات المعرفية التي تصبح موضوع اهتمام المبدع مثل الشعر والرواية والأقصوصة والمسرحية، يمكن لتلك الفنون أن تحمل الكثير من المضامين المعرفية فيجد الطلاب والمعلمون والآباء فيها نموذجًا رائعًا لنقل المعرفة.

فيستمد أدب الأطفال مكانته من موقع الطفل في الحياة الإنسانية، فهو بذرة تجدد الحياة وديمومتها، وبناء الإنسان لابد أن يبدأ من بناء الطفل الخطوة الأولى في رحلة الإنسان، والصفحة الأولى في كتاب العمر، ورغم أن تلك الصفحة لا تختلف في شفرة وجودها ودوافعها ورغباتها ومشاعرها عن الإنسان إلا أنها ما زالت في مرحلة التشكيل والتكوين واكتساب التوجهات النفسية والاجتماعية؛ لذا فإن الأدب لاسيما المسرح له أثره في نمو الطفل النفسي، وتشكيل خلفياته الثقافية، والاجتماعية، فهو على حد تعبير مارك توين: "من أعظم ابتكارات القرن العشرين في استيعاب قضايا الأطفال في العالم"^(١).

فأدب الطفل من أكثر الوسائل الفعالة في بناء وعي الأطفال لاسيما في سن الناشئة، ومنحهم القيم والطقوس والإشارات الغنية بالدلالات، ويرسخ بداخلهم معاني التسامح والمثابرة وحب الوطن ووحدانية أمتهم وعظم ما قدمته للإنسانية من تراث حضاري عظيم، وهو أفضل أداة لتهيئة الطفل لمواجهة أهم المشكلات في عالمنا المعاصر من الحرب والسلام والفهم الضيق لمفهوم الانتماء، والتعصب الأعمى لتوجه واحد، والتمييز العنصري، والتفرقة الاجتماعية، وغيرها من المشكلات المتفاقمة في عالمنا العربي التي لم يقد أدب الأطفال بدور فعال إزاءها حتى الآن.. فالأدب لا ينبغي أن ينفصل عن قضايا مجتمعه الاجتماعية والأخلاقية.

وتشترك عدد من الدراسات الإنسانية في الاهتمام بأدب الطفل، فليس الدرس النقدي هو الميدان البحثي الوحيد الذي يتناول مسرح الطفل بل تُشاركه

(١) مسرح ودراما الطفل: زينب عبد المنعم، ص/١٥، ط. عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٨٨.

وتتفوق عليه الدراسات التربوية وأبحاث الطفولة التي وظّفته كوسيلة تعليمية تشارك بالحركة والأداء المعلم والكتاب في نقل المحتوى التعليمي للأطفال والناشئة.

فأدب الأطفال له أثره في "معالجة بعض الاضطرابات النفسية لدى التلاميذ مثل الانطواء والخجل والتّردّد وبعض العيوب الخلقية كعيوب النطق وأمراض الكلام وتنمية التعبير الحركي والتعبير العاطفي بما يكفل الاستقرار النفسي، وتوعية الطفل ذاتيًا واجتماعيًا، وإذكاء روح العمل والأمل في نفسه."^(١) فوظيفة أدب الأطفال لا تقتصر على الترفيه والتسلية رغم أهميتها في تنمية شخصية الأطفال، بل تتعداها إلى غاية توجيهية غير مباشرة، فيدعوهم إلى تبني بعض الأفكار وتعديل بعض السلوكيات و تساعدهم على استيعاب حقائق الحياة والتّعامل مع الأشخاص والمواقف التي يمرون بها، ويحفّزهم على الإبداع والابتكار والتجديد وتحمل المسؤولية، واكتشاف مواطن الصواب والخطأ في الحياة وتبني السلوك الإنساني الفاضل؛ لذا ارتبط مسرح الطفل منذ تجربته الأولى في الأدب العالمي الحديث بالتوجيه الديني والأخلاقي، فرائدة هذا الفن "ستيفاني دي جينيلس"^٢ من أول إبداعاتها في هذا الميدان مسرحية "هاجر في الصحراء" مقتبسة من قصص الإنجيل، ومسرحياتها: "الطفل المدلّل"، و"الأعداء الكرام"، و"الأصدقاء المزيّفون" مرتبطة بالتوجيه الأخلاقي كما يظهر من العناوين، فأدب الأطفال عالميا قدم نصوصًا جادة تُعالج قضايا الطفل وتُدافع عن حقوقه، وترى في الأطفال أفرادًا مستقلين بما يُحتّم دراسة حاجاتهم العقلية والروحية وحقوقهم بمنتهى الاهتمام والعناية، فلا قيمة لأدبية مسرح الطفل إذا لم يحرص على مغزى تربوي وقيم إيجابية وطنية أو قومية أو اجتماعية أو أخلاقية؛ ولا معنى لغاياته وقيمه إذا لم تنطلق من نصوص أدبية قادرة على التأثير في الطفل وإقناعه وإمتاعه.^٣

تأسيسا على ما تقدّم يمكننا أن نجمل أهم الأسباب التي دعت إلى الاعتماد على أدب الأطفال في العملية التعليمية:

(١) أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، ص/٨٩، ط. الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، د.ط.ت

٢ مدام دي جينيلس ولد ٢١ يناير ١٧٤٦ و توفيت ٣١ ديسمبر ١٨٣٠، هي كاتبة فرنسية هي كتبت قصص خيالية للأطفال .

٣ أدب الأطفال علم وفن (سلسلة دراسات في أدب الأطفال)، نجيب، أحمد، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٨م.

كون الأدب خير وسيلة لإكساب الثقافات وإتقان اللغات المختلفة، والتعرف على التجارب الوجدانية المتنوعة، والتعرف على عادات الشعوب بما يُعمّق من خبرات الأطفال الوجدانية وتوسّع مداركهم المعرفية.

يستطيع الأدب تحويل المدرسة والبرامج الدراسية من كونها أدوات تلقينية لتزويد الأطفال بمواد تعليمية جافة إلى خبرات حياتية ووجدانية حيّة بما يُرسخ في نفوسهم المعاني التربوية التي يُراد غرسها ويعيد تنظيم خبرات الصغار بصورة تجعلهم أكثر فاعلية وتأثيراً بما يُحقّق الأهداف التربوية المنشودة في تقديم إنسان متميز فكرياً ونفسياً وأخلاقياً.

يُمد الأطفال بمعلومات وحقائق في مناحي مختلفة فيتعرف الأطفال من خلال دراسة الأدب والإقبال على قراءته على الكثير من المعلومات التي تتصل بالحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية للعديد من البلدان ويكشف له الكثير من الحقائق ويزوده بالمعلومات التي من شأنها توسيع مدارك الطفل فيدرك أنه ومجتمعه لا يعيشون في العالم بمفردهم، وهذا يعزز معاني التسامح والتعايش وقبول التنوع الفكري والثقافي. أدب الأطفال يُمد الأطفال بحصيلة لغوية كبيرة من الجمل والألفاظ التي تُثري لغته، بما يُنمي فيه ملكات التعبير الشفهي والكتابي، ويُمكنه من الاستخدام الأمثل للغة في التواصل الاجتماعي الفعّال^١.

تدريب الأطفال على استخراج المعاني الخفية، وإدراك الأفكار الدقيقة التي تحتاج إلى ذائقة ودُرّة وتمرس للوصول إليها.

إصقال الملكة النقدية والذائقة الفنية والقدرات التحليلية التي تجعله يتمكن من نقد ما يسمعه أو يقرأه فيميّز بين غثّه وثمينه، ويستطيع الوقوف على مواطن القوة والضعف وأسرار القبول لهذا أو الرفض لذلك.

يساهم أدب الأطفال في تمرين الأطفال على تنظيم أفكارهم، فيمكن المعلم بعد تكليف للطلاب بقراءة إحدى القصص أن يطلب منهم إعادة حكايتها، فمثل

١ أدب الطفولة أصوله واتجاهاته (سلسلة دراسات في الأدب والنقد)، لأحمد زلط الشركة العربية للنشر والتوزيع،

هذا التدريب على تنظيم أفكار القصة يساهم في تدريبهم على تنظيم المعلومات والأفكار الدراسية ويعزز مهارات التحليل والمقارنة والتقويم بما يرفع من مستواهم التعليمي ويُثَمِّي قدراتهم الفكرية^١.

١. الارتقاء الوجداني بإشباع العواطف وتلبية احتياجات الخيال:

يُذَكِّي الأدب مشاعر الأطفال ويجعلهم أكثر انفعالاً وتفاعلاً مع ما حولهم، وهذا من شأنه أن يرتقي بهم وجدانياً ويهذبهم سلوكياً، فمن الجلي أن الأطفال ينجذبون بفطرتهم إلى سماع النغم الموسيقي؛ لذا يميلون إلى الآداب بما تمتلكه من جماليات تلي رغبتهم للفن بصفة عامة والموسيقى منه بصفة خاصة، فالأدب غني بالإيقاع اللفظي والجماليات الأسلوبية الذي يشبع فيه رغبته الملحة إلى الفن بعامه، والأدب الغنائي بخاصة، فالطفل يدرك بسجيته الجمال دون أن يفصح عن ذلك، فيستحسن ويقبل ويستعجب ويرفض دون أن يجد لذلك سبب واضح في نفسه سوى إحساسه وانفعاله الذي استجاب لهذا ورفض ذاك. فالشعر الممتع والقصة أو الأقصوصة أو الرواية ذات الحبكة المحكمة والمسرحية ذات الإيقاع الحركي الجذاب وما يتخلل تلك الفنون الأدبية من موسيقى متدفقة ونغم قوي له أثر بالغ في الارتقاء الوجداني بالأطفال من خلال إشباع العواطف وتلبية احتياجات الخيال، فيقوى فيه حب الحياة والإعجاب بها والعمل على المضي في تعميرها والعمل من أجل حماية الكون ومشاركة الإنسان في مختلف المجتمعات في التشييد الحضاري^٢.

لهذا كله أدب الأطفال أحد المجالات التي تعمل على ازدهار الطفولة وتربية الناشئة، وسبيل من سبل العلاج، والترقية، والتهذيب .

٢. تنمية العاطفة تجاه الأشخاص، وتعزيز الانفعال بالأشياء:

يُسهم الأدب شعراً ورواية ومسرحية وأغنية وأنشودة -بما يزرع به من عواطف وموسيقى وخيال- إلى تنمية العاطفة تجاه الأشخاص، وتعزيز الانفعال بالأشياء بما يُحسِّن طباع الطفل ويعمل على إدماجه في الجو المحيط به فيتحسن سلوكه وتتغير

١ التصوير والخطاب البصري- تمهيد أولي في البنية والقراءة-، الهجاني، مُجَد، مطبعة الساحل، الرباط، ط١، ١٩٩٤م.

٢ نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، رسالة دكتوراه، القاهرة مصر، ط١، ١٩٤٤م.

طباعه إلى الأفضل، فجماليات الأعمال الأدبية تعمل على تنقية مشاعره وسلوكياته والارتقاء بحسه وذائقته، فما يشتمل عليه الأدب من موسيقى ومعانٍ راقية تترك أثرًا طيبًا في نفوس الأطفال بما يساعدهم على التخلص من العنف والمعاني السلبية التي قد تؤدي بهم إلى العنف^١.

٣. السمو السلوكي، والارتقاء الأخلاقي:

تعتمد العملية التربوية السلوكية على تقليد ومحاكاة من يرى فيهم الطفل نموذجًا جيدًا يُحتذى به، فالأخلاق تنتقل من خلال مشاهدة نماذج يستحسنها الطفل ويرى في مواقفها من النبل والمعاني الكريمة ما يستحق الاحتذاء به، ومن الأخطاء الشائعة الاعتماد على النصح والتوجيه والإرشاد المباشر والإلحاح بالنصائح والإرشادات، وهذا لا يكون مستحسنًا لدى الأطفال ودافعًا للشعور بالملل وحصًا لهم على الرفض، فالتربية أفق رحب والتغيير السلوكي غاية ليس إدراكها سهلًا؛ لذا يتعين على المنشغلين بتربية الأطفال إلى استخدام وسائل غير مباشرة في توجيههم وفي مقدمته يأتي الأدب البعيد عن الوعظ والإرشاد الذي إذا أصقل به العمل الأدبي فقد أدبته، فعلى قدر ما يحمله النص الأدبي من شحنات عاطفية وتفصيل خيالية وتصويرية تكون جودته الفنية التي تُمكنه من التأثير في الطفل بخاصة والمتلقي بصفة عامة، فالأدب الجيد هو القادر على شحن الأطفال بمعاني النبل والسمو وحثهم على الأفعال العظيمة وتنمية ملكاتهم الإبداعية دون أن يجدوا فيه وعظًا ولا إنشائية سرعان ما ينصرفون ضجرًا من أصحابها^٢.

٤. بناء لغة الطفل وتطوير أسلوبه الكتابي ولغته وعاداته الحوارية:

يحتاج الأطفال في تلك المرحلة المبكرة من العمر إلى تكوين حصيلة لغوية جيدة تمكنهم من التواصل مع المجتمع المحيط بهم؛ وهذا ما يقوم به الأدب من خلال تزويدهم بمعجم زاخر بالألفاظ الدقيقة في الدلالة على المعنى والأساليب الراقية في

١ أدب الأطفال وفنونه، زاهر محي الدين الأمين، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ١٥.

٢ كيف يربي المسلم ولده، مولوي، محمد سعيد: ط ٢، الرمادي للنشر، عمان، ١٩٩٤م، ص ٢١.

الكشف عمّا بداخلهم والتواصل الإيجابي مع من حولهم، فالأدب هو مجموعة من النماذج الراقية أسلوبيا وفكريا التي قيلت في مناسبات ومواقف مختلفة، فننون الأدب المختلفة من شعر ومقطوعات زجلية وأقاصيص وروايات ومسرحيات يسمعوها الأطفال ويكررون قراءتها أو مشاهدتها والمشاركة أحيانا في إعادة تقديمها على المسرح المدرسي كقيلة بأن تمنحهم قدرات كبيرة على التعبير والتفاعل الإيجابي مع ما حولهم، بل يساعد هذا أيضا في إعادة اكتشاف قدرات الطفل ومهاراته الأدبية فقد يظهر من خلال إعادة صياغته لما اطلع عليه من نصوص أدبية أنه قادر على تطويرها بشكل أفضل وأجمل وهذا إرهاص بقدرته على الكتابة والإبداع لنصوص مستقلة قائمة بذاتها من وحي خياله، وتجربته الخاصة، وقد تعكس تلك النصوص الأدبية ما يملكه الطفل من حسن نقدي يرهص بناقد متمرس في المستقبل، أو تُنبئ عن فنان له حاسته الفنية المتميزة القادرة على الإبداع في الرسم أو النحت أو الإنشاد أو غيرها من الفنون.. ولأهمية الأدب في تشكيل لغة وخيال وملكات الطفل يتعين علينا الاختيار الجيد لما يُقدّم للطفل من نصوص تتسم بالدقة اللغوية والجودة التصويرية وسمو الأفكار والقيم التي يدعو إليها، فالقرآن الكريم بتصويره الفني ولغته المعجزة ينبغي أن يكون في المقدمة، وكذلك أحاديث النبي ﷺ وما وصلنا من تراث الأوائل العرب الخُصّ شعرا ونثرا، وروائع الآداب العالمية المترجمة من مختلف اللغات^١.

٦. إنضاج الخيال والحثّ على الإبداع:

علاقة الطفل بالأدب علاقة تفاعلية لا يكون معها الطفل في حالة خمول وجمود بل على نقيض ذلك يكون في حالة توهّج عاطفي وخيالي، فالأدب الجيّد يُعمّق تجارب الأطفال، ويجعلهم يميلون إلى كل ما هو فني فتتنضج نفوسهم بالأفكار والأخيلة والصور الجمالية التي من شأنه ليس فقط الارتقاء السلوكي بل الإشباع الروحي للطفل الباحث عن الخيال والمغامرة والأعجوبة وإمداده بذلك من خلال الأدب من شأنه أن يساهم في بناء شخصيته وتقويه دوافعه في الإقدام على غمار

^١ الأدب وفنونه، مندور، محمد، نخضة مصر للنشر والطباعة، ط٥، ٢٠٠٦م.

الصعاب ويؤهله لمزيد من التحمل والصبر، ويفجر بداخله ينابيع الخيال والعاطفة والإبداع والإتقان والتطوير^١.

٧. إصقال ذوق الطفل الفني وملكته في النقد وتمييز مواطن الجمال:

من أهم ما يُميّز الأطفال ما يُولدون به من رقة عاطفة وقدرات خاصة على التعرف على ذوي النيات الطيبة، فالأطفال بما يملكون من عواطف صادقة وأحاسيس راقية ونفوس لا تعرف سوى الحب والتسامح والفطرة النقية يمثلون ثروة إنسانية كبيرة لم نحسن الاستفادة منها بعد في تعزيز معاني المحبة والخير والتسامح بين أبناء المجتمع، وحتى يتحقق لنا ذلك نحن في حاجة إلى أن نُقدّم للأطفال أعمالاً أدبية جيدة يمكنها تفجير كوامن الجمال والمحبة والفطرة النقية في نفوسهم، فالأدب كفيل بأن يُخرج للمجتمع القدرات الإبداعية المجهولة في الطفل^٢.

فالأطفال في كل مرحلة عمرية يحتاجون نصوص بعينها تتناسب مع عمرهم الزمني والعقلي حتى يتمكنوا من تذوق نصوصها والتعرف على قيمها، فتوفير الأدب الملائم لمستوى الطفل يسهم في حسن تنمية مهاراته الذوقية، وقدراته الإبداعية، ولا نتعجل النتائج فالطفل في رحلة مستمرة مع الأدب عبر مراحل مختلفة، وما لم يتحقق اليوم سيتحقق غداً، وغاية ما يشغلنا هو أن تكون مسيرته مع قراءة الأعمال الأدبية منتظمة فمثل هذا يساعده على الوصول إلى أفضل حالات الصحة النفسية، واليقظة الفكرية، والعمق العاطفي، والانفعال المتزن.

٨. التنشئة الصحية والتكوين النفسي المتوازن للأطفال:

يحمل الأدب قيمًا ومعاني قادرة على تحقيق توازن في شخصية الطفل ومنحه ثقة في نفسه وقدره على التواصل الفعال مع ما حوله، فيقبل على الحياة بنفسية سوية قادرة على الإنجاز واجتياز المواقف والمشكلات الحياتية مهما كانت صعوبتها، ويظل محتفظاً بروح مرحة في أخرج المواقف وأشد الأزمات وذلك كله راجع للأدب لما

^١ النابلسي، شاكراً، النهايات المفتوحة: دراسة نقدية في فن أنطوان تشييكوف القصصي، المؤسسة العربية

للدراستات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

^٢ المرجع السابق / ص٤٧.

يحمّله من محفّزات لإثراء عواطف ومشاعر المتلقين وإيقاد خيالهم وهذا ما يمثل أهم عناصر الطاقة الحيوية، فالأدب أكبر محفّز للإنتاج والإبداع فكثيراً ما أقدم الأطفال على أصعب المهام بدافع من نشيد سمعه أو قصيدة أحبها أو قصة أثرت فيه أو مسرحية ارتبط بأبطالها، فترقّ مشاعره وتصفو نفسه، وتقوى عواطفه وتسمو به أحلامه، فالآداب رياض يانعة يجد فيها كل طفل ضالته المنشودة فيمتزج الحلم بالحقيقة وتقوى إرادة الطفل في مواصلة الحياة^١.

٩. إمداد الأطفال بمخزون كبير من الخبرات وتعريفه بالعديد من الصور الرائعة للنجاح:

إذا كان الأدب معنيّ بتقديم صور متنوعة من الحياة، والتعبير عن نبضها وصيرورتها فإن أدب الأطفال معني بأن يُقدّم نماذج عملية وخبرات حياتية للأطفال حتى يُمكنهم من خلال المشاهدة والقراءة والاستماع والنقاش حولها مع أقرانهم من تكوين خبرات تمكّنه من التحرك في الحياة التي هو في أول عهده به، والأدب الذي يقوم بهذا الدور لا يعرف الوعظية ويتعد عن المباشرة والخطابية ويتسلح في مقابل ذلك بالتصوير والتجسيد الجيد النابع من معرفة علمية بطبيعة المجتمعات والنفوس البشرية، فأدب الأطفال ليست نصوص عبثية بل على العكس هي نصوص زاخرة بالتجارب والخبرات الفكرية والاجتماعية والعاطفية في لغة منمّقة جذابة تطرب الأذان بإيقاعات الأساليب الموسيقية، فالأديب البارِع هو القادر على كشف خبايا النفس الإنسانية والتعريف الدقيق بمجتمعه في النصوص التي يكتبها قصة كانت أو مسرحية أو أنشودة أو قصيدة أو غيرها من الفنون المقروءة والمسموعة^٢.

١٠. تعميق فهم الأطفال للمواقف التي يتعرضون لها ومساعدتهم في بناء علاقات جيدة:

يعيد الأطفال إنتاج موقفه من كل ما يحيط به من خلال المواقف التي يطلّع عليها في قراءته أو مشاهدته من آداب مكتوبة، فمدخلات الطفل ومخرجاته السلوكية شيء واحد لا يتجزأ، ونشاط متماسك لا يعرف الانفصام، فإذا نجحنا في تقديم

١ المرجع السابق / ص ٤٨ .

٢ تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، مفتاح، نُجْد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٣، ١٩٩٢م ص ٢١.

أعمال أدبية جيدة ومؤثرة في الطفل فقد ساعدناه على فهم المواقف الحياتية وتطوير علاقاته بالمجتمع، فيتمكن الطفل من إصدار أحكام دقيقة بعيدة عن التعميم وتحمل المسؤولية بعيدا عن التبرير، وأن يرى الأشياء على نحو حقيقي بلا مبالغة في التجميل أو التقييح فيصدر أحكام متزنة ويتفاعل بشكل إيجابي بناء^١.

رابعًا: أنواع أدب الأطفال

تتنوع الوسائط الفنية والتعبيرية التي يقدم الكاتب عبرها أدب الطفل فمن حيث الوسائط الفنية سنجد المسرح والموسيقى والأفلام والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والصحافة والمجلات وغيرها، ومن حيث وسائط التعبير هناك القصيدة الشعرية والمسرحية والقصّة القصيرة والرواية. وعلى قدر عناية الدول بتوفير تلك الوسائط والعمل على نشرها يكون النمو الحضاري، والارتقاء بالإنسان في طوره الأول "الطفولة"، فالاهتمام بأدب الأطفال وتوفير ما يحتاج إليه في ميادين الثقافة والعلم والفن خير دليل على تقدّم الدول ورفقيها، وبمثل هذا تُشيد مستقبلًا واعدًا لأبناءها، وفي مقدمة الفنون والآداب التي تجذب الطفل وتستحوذ عليه تأتي القصّة بمختلف أنواعها كما ستبين الدراسة.

ولا يفوتني أن أؤكد أن تنوّع أدب الأطفال ليس وليد تنوع فنون الأدب وتعدد وسائطه فحسب، "فنطاق التنوّع أكبر من ذلك، فتتوّع أدب الأطفال له اعتبارات كثيرة منها المرحلة العمرية التي يستهدفها الأديب، فكل شريحة عمرية وكل بيئة لها نوع مخصوص من القصّة أو المسرحية أو الشعر بل يمتد أدب الأطفال إلى ما هو أبعد من ذلك ليشمل مختلف المعارف الإنسانية التي يُراد إيصاله للإطفال سواء أكان قصصًا أم مادة علمية أم تمثيلات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل".^٢

^١ تدريس الموسيقى، مطر، إكرام أمين أميمة، القاهرة، دار العلم والثقافة، ١٩٨٦م، ص ٤٥.

^٢ انظر: أدب الأطفال، نجلاء مُجّد علي أحمد، ص/ ٢٢٠

الشعر:

يمتاز الشعر عن غيره من الفنون القولية بإيقاعه وموسيقاه وقدرته على التصور باللغة الشعرية المؤثرة رغم بساطتها؛ لذا فهو أكثر فنون الأدب تأثيراً في الطفل وأقربها إلى ذائقته الفنية، فالأطفال تنجذب إلى النشيد السهل والقصيدة ذات الإيقاع الموسيقى السلس فيتمتع بلغة الشعر ويسهل عليه التعرف على كوامن الجمال فيه، ويمكنه سهولة حفظه للشعر من تنمية حصيلته اللغوية التي تعينه على التواصل الجيد في مختلف المواقف^١.

ويمتاز الشعر من فنون الأدب بأنه من أيسر الألوان القابلة للحفظ وسهولة الاستدعاء من الذاكرة لما يتميز به الأغنية والنشيد في أدب الطفل من شعر خفيف الإيقاع، سهل الأوزان، قصير الجمل قريب الألفاظ، فتتكوّن ملكة جمالية وحاسة فنية لدى الطفل قادرة على تنمية حصيلته اللغوية بما يزخر به الشعر أغنيةً وأنشودةً يساعد إيقاع موسيقى الشعر على حفظها. وقد لوحظ أن الأطفال عادة تعرف طريقها إلى الأدب عن طريق الأغنية التي ترتبط بقصائد سهلة في لغتها قصيرة في جملها، تعجّ بالإيقاعات الموسيقية وبعض الجماليات وتتخذ وسيلة لتعليم الأطفال المهارات الأولى مثل الأرقام والحروف والأيام والشهور. وما زالت الطريق الأفضل للأطفال الروضة إلى يومنا بعد مرور مئات السنين.

"فما زال الشعر عند الأطفال أقرب ألوان الأدب إلى نفوسهم، يخلق من خلاله الأطفال في عالم من الخيال الذي يعبر الزمان والمكان إلى الماضي تارة وإلى المستقبل تارة أخرى وهذا مما يجعله صورة فنية متميزة بين صور الأدب في حُلد الأطفال، كما أن الشعر يساهم في التنشئة الوجدانية للأطفال وتربيتهم بشكل أفضل ويثرى عقولهم بشتى أنواع المعارف في صورة بسيطة؛ لذا لا يمكن تجاهل شعر الأطفال إذا أردنا الحديث عن أدب الأطفال ودوره في تنمية الجوانب الوجدانية والفكرية والقيم والمعاني الأخلاقية عند الأطفال."^٢

١ مفتاح، مُجد، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٣، ١٩٩٢م

٢ أدب الأطفال، نجلاء مُجد علي أحمد، ص/ ٢٢٥

ويعرف شعر الأطفال بأنه "لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية، والمتعة للأطفال، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة، وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي، ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي، أو المسرحي، أو الغناء، ولا يشترط فيه أن يكون المؤلف متخصص للأطفال، بل يشترط فيه أن يكون مناسباً للأطفال. ويعرف شعر الأطفال بأنه "هو تلك الكلمات العذبة التي يريدها الطفل فيطرب لسماعها، وهو يسهم في نموه العقلي، والأدبي، والنفسي، والاجتماعي، والعاطفي، والأخلاقي".

كما يمكن تعريف الشعر أيضاً بأنه "فن من فنون أدب الأطفال أو انه ذلك الكلام الموزون المقفى الذي يخلب ألباب الأطفال، ويهيج نفوسهم، بما يحمل من إيقاع، وموسيقى تؤثر في الأطفال، ومع تأثير الأطفال بالنغم يكون تأثير آخر بالمعاني التي تنقلها ألفاظ الشعر"^١

سمات شعر الأطفال :

يتعين أن يتوفر جملة من السمات في الشعر الذي يقدم للأطفال، ودون توقّر تلك السمات والخصائص فإنه لا يصلح أن ندرجه ضمن أدب الأطفال، وتلك الخصائص التي يجب توفرها نجملها فيما يلي:

أولاً: تكرار مألوف.

ويُراد بالتكرار هنا أن يتكرر أحد المقاطع مع كل بيت من كل أبيات القصيدة الشعرية المقدمة للطفل؛ لأنه يرغب بميوله وطبيعته العمرية إلى تكرار المألوف وليس الغريب عليه، لاسيما في مرحلة الطفولة الأولى سنجد الطفل يعيد ما اعتاد عليه من أصوات فيكررها مرة بعد أخرى، فمن يتعرض للكتابة للأطفال عليه أن يُراعي تلك الطبيعة الخاصة حتى يشبع فيهم الرغبة إلى التكرار لما هو مألوف^٢.

١ أدب الأطفال، نجلاء مُجد علي أحمد ، ص/ ٢٢١ _ ٢٢٧

٢ قضايا الشعر المعاصر، الملائكة، نازك، منشورات مكتبة النهضة، القاهرة، ط٣، ١٩٦٧م، ص ٧١.

ثانيا: ربط الشعر بالحركة.

يميل الأطفال إلى الربط بين الألفاظ والحركات التي يقومون بها على إيقاع الشعر والموسيقى، فكلما كان ترديد الشعر مرتبطا بالحركة كان أكثر تأثيراً فيهم وأسهل حفظاً.

ثالثا: الأوزان القصيرة ذات الإيقاع الموسيقي الواضح.

فمن أهم العناصر التي ينبغي أن تتوافر في شعر الأطفال في أول مراحلهم العمرية التركيز على الأشعار ذات البحور القصيرة والزخرة بالإيقاع الموسيقي النابع من أوزانه وقوافيه وكلماته؛ لذا يُفضل الأطفال الشعر العمودي على الشعر الحر شريطة أن يكون أوزانه قصيرة، حتى يتمكن الأطفال من تذوق نغمته والتعرف على إيقاعه فيقومون بترديد أبياته في حب وتفاعل إيجابي فعلى قدر الموسيقى الداخلية النابعة من الأصوات والكلمات والجماليات المعنوية واللفظية والموسيقى الخارجية النابعة من الأوزان والقوافي يكون تفاعل الأطفال، فعناصر الشعر من ألفاظ وأخيلة وإيقاع وموسيقى كفيلة بأن تدخل البهجة على الطفل.

رابعا: تكوين الشعر لمعجم الطفل اللغوي.

من الأهمية بمكان التركيز على المفاضلة بين الألفاظ التي سيستخدمها الشاعر في النصوص المقدمة للأطفال، حتى يمكننا التغلب على مشكلتين سيوضع فيهما الطفل، الأولى فهم المعاني التي تحملها الألفاظ فكلما كانت قريبة في دلالة كان من اليسير عليه أن يدرك معناها، والمشكلة الثانية أن تؤثر ألفاظ القصيدة في نفس الطفل فيتذوق جمالياتها ويدرك أسرار التميز فيها؛ لذا كانت أهمية اختيار الألفاظ، والجميل في شعر الأطفال، فيجب اختيار ما يُناسب العمر الزمني والعقل للطفل ولا يفوق إمكانيات الطفل اللغوية حتى يُحقق الشعر الأهداف المرجوة منه^١.

^١ المعجم اللوني في شعر عزالدين المناصرة، نشوان، حسين، «»، الأردن، مجلة أفكار، تصدر عن وزارة الثقافة،

انطلاقاً من هذا يُقسّم النقاد قصائد الشعر في أدب الأطفال إلى نوعين: أولهما: قصائد تعتمد على إمكانيات الطفل اللغوية وتركز على حصيلته من المفردات، وثانيهما: قصائد تعتمد على درجة نضج الطفل العقلي وغايتها التركيز على تنمية ملكته الفكرية وذائقته الفنية.

خامساً: مضمون حركي في الشعر الموجه للأطفال.

يتعين على الشاعر الذي يكتب للأطفال أن يلتزم في قصائده بمضمون معين يتناسب مع طبيعة الأطفال الذي يميلون إلى الحركة وليس السكون، فقصائد الشعر المقدمة للأطفال يتعين أن تحتوى على معاني الحركة والحيوية وتحكى عن الكثير من الأنشطة الرياضية مثل الجري والقفز واللعب بمختلف الألعاب الرياضية من لعب الكرة وسباق الدراجات والتسلق وغيرها من الألعاب والأنشطة التي يُمارسها الأطفال فيرددون أثناء اللعب الأناشيد والأشعار التي حفظوها مما تحث على الحركة والنشاط، ويتصل بذلك أيضاً تلك القصائد التي كُتبت لتؤدي في صحنه بعض التمرينات الصباحية فالأطفال في تلك المرحلة ينجذب للألفاظ المرتبطة بالحركة والإيقاع والنشاط واللعب هذه هي طبيعته العمرية^١.

سادساً: اصطحاب الصور والألوان عند تقديم الشعر للأطفال.

كما أن الشعر يرتبط بالحركة والإيقاع عندما يُقدّم على خشبة المسرح أو الإلقاء فإنه يرتبط بالصور والألوان عندما يُقدّم مكتوباً للقراءة، فيجب استخدام الرسوم ذات الألوان الجذابة والصور الجميلة التي تحكي موضوعات الشعر أمام الأطفال حتى يربط الأبيات بالصور التي يراها فيتعرف على المعاني بدقة ويترسخ في نفسه ما يرمى إليه الشاعر من أهداف تربوية^٢.

سابعاً: أهمية الصورة البلاغية في نقل المعنى في اللغة الشعرية.

١ نفس المرجع ، ص ١٢٧.

٢ المعجم اللوني في شعر عزالدين المناصرة، ص ٨١ (٢٠٠٤م)، عدد ١٨٩.

تختلف اللغة الشعرية عن اللغة النثرية في أن لغة الشعر تقوم على التصوير أو ما يُطلق عليه الصور البلاغية، وهي أساليب بيانية تقوم على التشبيه والاستعارة والمجاز بأنواعه المختلفة يعتمد إليها الشاعر بغية تقريب المعنى إلى نفس المتلقى فيستخدم مفردات حسية مثلاً في التعبير عن أمور معنوية ويكثر الشاعر معها من المقارنات والتشبيهات والمجازات التي من شأنها تنمية حاسة الذوقي الفني عند الطفل.

ثامناً: أن يتضمن الشعر هدفاً تربوياً.

يتعين على الأديب الذي يكتب للأطفال أن يُراعي عند الكتابة أن يختار موضوعات وأفكار جيدة تناسب المرحلة العمرية التي ينتمي إليها الطفل حتى تتلاءم مع خصائصها الفكرية والنفسية ولا يغيب عن الشاعر الهدف التربوي والأهداف الجمالية والحسية المراد أن تصل إلى الأطفال في تلك المرحلة أو ذاك^١.

تاسعاً: بناء الجانب النفسي والحسي عند الطفل.

من أهم الأشياء التي يُركّز الأديب عليها عندما يستهدف بشعره الأطفال أن يراعي بناء الجانب الانفعالي والشعوري في الطفل وأن يرتقي بالحس الفني عنده، فليست العبرة بتزديد الأطفال لأبيات الشعر بل بمدى تأثيرها في نفوسهم وقدرتها على أن يتذوقوا ويحسّوا بما فيها من معاني وجماليات حين يستمعون أو يقرأون فإذا وقعت عينه على كلمة وردة أحسن برائحتها في نفسه، وإذا مرّ به كلمة البحر سمع صوت أمواجه، فالشعر الجيد في المضمون الجيد والصورة الدقيقة التي تحمل عاطفة وتنقل فكرة،

^١ شعر الأطفال بين الفن والتربية، مصطفى، رجب، مجلة التربية - قطر (س٢٨)، (١٢٨٤)، ١٩٩٩م، ص٤٢.

وكلما ازداد الشاعر في تدقيقه في اختيار الألفاظ والتراكيب كانت روعته الفنية^١.

نلخص مما تقدم عدة خصائص يجب أن تتوفر في شعر الأطفال خاصة نجملها فيما يلي:

ضرورة النغم البسيط والإيقاع السريع القادر على ربط الطفل بمشاهداته وحركاته وسكناته، فكلما تكررت الحركة والسكون على التوالي توصلنا إلى إيقاع قريب من مشاعر الطفل التلقائية.

التركيز على المعاني والأفكار التي تشغل الطفل ويفكر فيها في صحوه ونومه وحزنه وفرحه وحركاته وسكناته، فنبدأ بالمحسوسات ثم نربط هذه المحسوسات ببعض المعنويات.

استخدام مفردات من معجم اللغة العربية الفصحى مع التأكيد على أهمية أن تكون المفردات قريبة بسيطة يسهل على الطفل إدراك معانيها واستعمالها في حياته اليومية، وأن نبتعد عن العامية التي يتنافى استخدامها مع قيم التحضر ومنهجيات تربية الأطفال.

أفضل طريقة لتقديم الشعر للأطفال هو ربطه بالغناء. فهذه أفضل وسيلة تقنع الطفل بالشعر، فيقبل عليه بما يؤثر فيه ويسرى إلى وجدانه. ذلك أن غناء الكلمات يتحول في وجدان الطفل إلى متعة خاصة ويساعده على النمو المتكامل، والابتهاج بالحياة والارتباط بكل قيمها ومباهجها.

الاهتمام بغناء الطفل والاستماع إليه وهو يغنى، وتحفيزه على المزيد من الغناء، وعدم السخرية أو التهكم بما يحاول غناؤه أو (دندنته)، وأن نحاول جاهدين إرشاده بمحبة ولطف ورقة إلى الاتجاه الصحيح^٢.

^١ المرجع السابق / ص ٤٤ .

^٢ شعر الأطفال بين الفن والتربية، مصطفى، رجب، مجلة التربية - قطر (س٢٨)، (١٢٨٤)، ١٩٩٩ م، ص ٤٧.

أن يتخلى الشاعر عن معجم الكبار، فيخرج من عالم الكبار ويعيش في عالم الطفل، فلا ينسى أنه يكتب للأطفال وليس للكبار، فكل الأخطاء التربوية تكمن في معاملتنا للأطفال بالندية.

تنمية روح الإبداع والابتكار في الطفل من خلال تحفيزه الدائم على التذوق الموسيقى والغوي لما يسمع ويقرأ.

تقسيم أعمار الأطفال على أسس نفسية وفنية وليس زمنية وجسمانية فحسب ويراعي في هذا التقسيم البيئة الخاصة التي سينشأ فيه الطفل والعوامل المؤثرة فيه.

القصة:

الاهتمام بأدب الأطفال من المؤشرات التي تُعرف بها الأمم تقدماً وتخلفاً نهوضاً وركوداً فلا مستقبل لأمة لم تهتم بشبابها في ريعان طفولتهم، وعملت على بناء ثقافتهم وتشكيل وجدانهم ليكون فاعلين في بناء دولتهم والنهوض بمجتمعهم، وتحتل القصة المركز الأول بين فنون الأدب المستهدف به الأطفال؛ فهم ينجذبون إلى الحكايات بما تحمله من أساطير وأخيلة وتفاصيل مشوّقة يصغون إليها باهتمام فيشاركون الأبطال مغامراتهم وأحلامهم، فالقصة عالم الطفل لمعرفة الخير والشر والحق والباطل يعيش معها متى توفر لها الحوار المناسب المثير، والسر الممتع الجميل، وأكثر معارف الأطفال في سنواتهم الأولى من الطفولة تتشكل من خلال ما يسمعون ويشاهدون من قصص فبالإضافة إلى أنها تقدمهم بالصواب والخطأ فإنها تعمل على زيادة حصيلتهم اللغوية وقدراتهم التعبيرية، فالقصة أكثر فنون الأدب انتشاراً بل إن كثيراً من النصوص المسرحية في أصلها قصص كتبت للأطفال قبل أن تصبح مسرحيات؛ لذا لا غنى عن القصة في تنمية مهارات الطفل الوجدانية والإبداعية، وهي أكثر ألوان الأدب انتشاراً وتوفراً فهي في متناول القائمين على تربية الأطفال في كل مكان بل أمامه الكثير من الخيارات لسلاسل قصصية يختار منها ما يتناسب ومستوى الطفل والبيئة التي يعيش فيها والأهداف التربوية التي يُرجى أن تتحقق فيه^١.

^١ مقدادي، موفق رياض، القصة في أدب الأطفال في الأردن، دار الكندي د.ط، ٢٠٠٠ م، ص ١٧

ماهية القصة :

اشتق مصطلح القصة في معاجم اللغة العربية^(١) من المادة اللغوية "قصّ" فالفعل قصّ الأثر بمعنى تتبعه، وتأتي بمعنى الأمر والحديث، ويقال اقتص الحديث بمعنى (رواه على وجهه)، والقصة بمعنى الحديث المكتوب ثم اكتسبت دلالة إصلاحية في الاستعمال النقدي المعاصر فأصبحت تفيد معنى النص السردى أي سرد الأحداث وكتابتها، والقصص بالكسر جمع القصة.

وتعرف القصة في أدب الطفل بأنها :-

"كل ما يكتب للأطفال نثري بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف. ويروى أحداث وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية، وسواء أكانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان، وتشمل القصة عادة على مجموعة من الأحداث التي تدور حول مشكلة تتعقد ثم تصل في النهاية إلى حل ما، ولكل قصة في العادة، مجموعة من العناصر تتلخص فيما يلي: الحكمة أو العقدة، الشخصيات، الموضوع، البيئة، والشكل العام الذي تخرج فيه"^(٢).

وهذا ما اتفق معه كمال الدين حسين^(٣) عند تعريفه للقصة على أنها "واحد من أشكال التعبير الأدبي الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة ومن الواقع، يصيغها الكاتب والأديب من خلال خياله المبدع، في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، تعبر عن وجهة نظر الكاتب تجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها إلى القارئ من أجل تحقيق هدف وجداني، ثقافي معرفي تربوي ووسيلته في ذلك الكلمة المكتوبة".

١ المعجم الوسيط، ٢٠٠٠.

٢ القصة في أدب الأطفال في الأردن، مقدادي، موفق رياض، دار الكندي د.ط، ٢٠٠٠ م، ص ١٩.

٣ كمال الدين حسين عسكري، ولد ٢ يناير ١٩٢١ في مصر وتوفي ١٩ يونيو ١٩٩٩. كتابه مدخل في قصص وحكايات الأطفال، كمال الدين حسين، مطبعة العمرانية الأوفست، القاهرة، ٢٠٠٧: ٥.

كما اتفق هذا التعريف أيضا مع ما أشار إليه محمود حسن إسماعيل^(١) بأن القصة " بأنها عبارة عن حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تعرض في تتابع معين وتسلسل منطقي، يربطها فكرة رئيسية ولها هدف محدد أو مجموعة من الأهداف، وتقوم على مجموعة من المقومات الأساسية أهمها: الفكرة الرئيسية، الحكمة، الأسلوب، الشخصيات".

أهداف رواية القصة للطفل:

تستهدف القصة إلى مساعدة الأطفال على إجراء حوارات جيدة مع الآخرين، وحثهم على حسن الإصغاء وتقبل الاختلاف وقبول الرأي الآخر مهما كانت درجة رفض ما يدعو إليه، كما أنها تعزز في الأطفال القدرة على الخيال والبناء والتشيد فيصوّرون ما بداخلهم من أفراح أو أحزان وآمال وطموح، كما أن القصة مفتاح الأطفال إلى عالم الأدب فهي كفيّلة بأن تحبب إليهم مختلف فنون الأدب الأخرى بوجه عام.

ويتنامى أثر القصة في نفس الأطفال إذا شارك الأطفال في صنع أحداثها وكانوا من أبطالها، وكلما كانت القصة صالحة لأن يُقدمها الأطفال فيتمّصون شخصياتها ويمثّلون أدوارها كان تأثيرها عليهم أكبر وبقاء أثرها في نفوسهم أطول.. وحتى تحقق القصة ذلك لا بد أن تبتعد عن المباشرة والوعظية التي تضر بأي عمل أدبي وأن تبني اللغة الأدبية القائمة على الإيجاء لا التصريح والتلميح دون التوضيح الشخصيات وتعبيرات وجوهها عند تمثيل القصة تحمل الكثير إلى نفوس الأطفال مما لم تحمله السطور^٢.

كذلك تساهم القصة في تنمية مهارات الاستدعاء من الذاكرة وإعادة بناء التفاصيل من خلال تدريب الأطفال لاسيما في المراحل الأولى من الطفولة على إعادة حكاية القصص التي تُقرأ لهم أو يقرأونها.

١ محمود حسن إسماعيل ولد ٢ يوليو ١٩١٠ و توفي ٢٥ ابريل ١٩٧٧ كان شاعر مصري ولد في بلدة

اسمها النخيلة في اسيوط. تخرج من كلية دار العلوم سنة ١٩٣٦.

٢ فن القصة، نجم، مجّد يوسف، دار الثقافة، بيروت، ط٧، ١٩٧٩م، ص ٢٧.

فالقصة كما أوضح عبد التواب يوسف^(١) عنصر تربوي شديد الأهمية فيمكننا الاستفادة منها إذا أُجيد استخدامها واستغلالها في صناعة مواقف تعليمية تنقل بشكل غير مباشر المعلومات والمعارف التي يريد المعلم إيصالها إلى المتعلمين، بما يحقق الأهداف التربوية المنشودة التي يسعى المعلم إلى الوصول إليها.

زيادة حصيلة الطفل من المعاني والمفاهيم والتدرب على استخدامها بدقة، بالإضافة إلى تمرينه على النطق الصحيح للألفاظ، وتكوين الأساليب اللغوية المتنوعة.

"وفي هذا المجال أوردت هدى قناوى عديدًا من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال منها"^٢:

"تنمية خيال الطفل، حيث تتيح القصص للأطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم، ويلتقون بأشخاص قد يشبهونهم، أو قد يسعدهم التشبه بهم."

"تنمية العواطف والانفعالات، فالقصص التي تدور حول أفكار وشخصيات وحوادث خارجة على نطاق الخبرة الشخصية للطفل، تعد خبرات تعوضه عما يتعرض له في بيئته من كبت وتوترات، كما يجد فيها ما يرضى حاجاته النفسية الملحة".

"واتفاقاً مع ما سبق فقد أشار كل من يوسف نوفل^٣ وكمال الدين حسين، ومُحمَّد صالح سمك^٤ أن رواية القصة في هذه المرحلة تهدف بعد الإمتاع والتسلية المفيدة، وتوسيع وتنمية الخيال، والقدرة على الإبداع، إلى العديد من الأهداف الكبيرة مثل":

١ عبد التواب يوسف أحمد يوسف، أديب ومؤلف مصري ومترجم وناشر للمطبوعات الصادرة في المدرسة والجامعة، وُلد في قرية شنرا بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف في مصر في ١ أكتوبر عام ١٩٢٨ وتوفي ٢٨ سبتمبر ٢٠١٥ (٨٦ سنة) القاهرة، مصر.

٢ الطفل و رياض الأطفال لهدى مُحمَّد قناوى ، مطبعة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٨ ، ص ٣٣.

٣ يوسف نوفل أسمه الكامل يوسف حسن نوفل ١ أكتوبر ١٩٣٨ م أديب وناقد وشاعر مصري. يعتبر من أبرز الشخصيات في النقد العربي الأدبي الحديث.

(٤) مُحمَّد صالح سمك كاتب و أديب مشهور مصري الذي كتب للأطفال ،مثل فن التدريس للتربية اللغوية، مُحمَّد صالح سمك، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ : ٤٢١.

"تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه، وعن العالم من حولهم".

تزويدهم بالحقائق والقوانين العلمية، وربطهم بالتطورات العلمية المختلفة، كما في القصص العلمية.

تدعيم القيم الدينية للأطفال وإعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوجدانية، وربطهم بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، كما في القصص القرآني.

تدريب الأطفال على التذكر، وتركيز الانتباه والتخيل، وربط الحوادث بالحياة العامة، والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم، والحكم على الأمور، وحسن التعليل والاستنتاج، كما في قصص الخيال العلمي.

تنمية التذوق الأدبي لدى الأطفال بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة والكشف عن الموهوبين.

كما أوضح مُحمَّد عبد الرؤوف الشيخ^(١) أن القصة تتيح الفرصة أمام الأطفال للاستيعاب والفهم، فهو حين يحسن الاستماع وتستميل عواطفه بحكم إغراء القصة يجيد فهم معانيها ومراميها، ويتأثر بحقائقها فتتطور شخصيته ويتطور كيانه عقل وخلق واجتماع بما تحمل إليه من معلومات ومعارف.

"وكذلك تشبع القصة حاجة الطفل في الوقوف على أسرار العالم والتعرف على بعض ما يدور فيه من مشاكل، ذلك لأن القصة إذا أحسن اختيارها تنتزع حوادثها من البيئة التي يعيش فيها الطفل، وتصور جانب من حياة مجتمعه بما فيه من قيم وعادات وتقاليده ومشاكل، وذلك كله يعمل على اتساع الدائرة الثقافية للطفل وهو ما تؤكد العملية التربوية^(٢)."

"ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص الأهداف التربوية لرواية القصة للأطفال في النقاط الآتية:"

(١) كاتب و أديب مصري الذي كتب العديد من الكتب للأطفال منهم، أدب الأطفال وبناء الشخصية، لمحمد عبدالرؤوف الشيخ، دبي، دار النشر والتوزيع، ١٩٩٤: ١٧٣.

(٢) مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مفتاح مُحمَّد دياب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥: ص/ ١٣٥.

- تنمية الطفل اللغوي من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وإثراء قاموسه اللغوي.
- تنمية الطفل المعرفي بإثراء معلوماته حول العالم الواقعي والمتخيل تنمية خيال الطفل.
- تدريب الطفل على الحوار الديمقراطي واحترام الرأي الآخر.
- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل من خلال المشاركة في رواية القصة.
- تساعد على فهم الآداب المختلفة خاصة الشفاهية الشعبية، مما يكسب الأطفال كثير من القيم الذاتية التي يتعرفون عليها من خلال سماعهم للقصص والحكايات المروية.
- خلق الألفة بين الطفل والأدب بوجه عام.

مقومات اختيار قصص الأطفال:

"القصة تحتل المركز الأول في كتب الأطفال، لما تتضمنه من أفكار داخلية وحواديت، إذا كتبت بلغة سليمة محدودة، وأسلوب بسيط غير معقد، وسرد جميل أخاذ، وجو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة والبهجة والمرح، ويجب أن نراعى في قصصنا مبدأً أساسياً، وهو الارتقاء بسلوك الطفل، يجب أن نبتعد عن قصص الأطفال التي تدور حول التعصب العنصري والقسوة، والعنف، والجريمة، والهدم، وغيرها من الصفات المذمومة والمعوقة لتكوين الطفل العقلي والخلقي، والصفات المذمومة في تربية الطفل وفي تكوين ذوقه وخياله ولغته"^(١).

"وقد أشار حسن عبد الله^(٢) أن أثر القصة الإيجابي أو السلبي يتحدد بمدى جودتها أو رداءتها ومقاييس الجودة والرداءة هي قبل كل شيء مقاييس فنية، فالقصة المفيدة للطفل هي القصة الجميلة التي تتحقق فيها مقومات شروط الفن القصصي المناسب لأذهان الصغار وأذواقهم، والتي تصدر عن مبدعين حقيقيين، وإذا لم تكن القصة ناجحة فني فهي قصة مفسدة لأنها تشوه ذوق الطفل وتجعله يتوهم الأدب

١ كيف نعتني بالطفل وأدبه، إسماعيل الملحم، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٤: ٩٥.

٢ نظرة إلى مجالات الأطفال في بلاد الشام، حسن عبدالله، دارالكتاب العربي، الكويت، ٢٠٠٣: ١١٠.

والجمال فيما ليس أدب وجمال، إن الأذى الذي تلحقه النصوص القصصية الرديئة والسطحية الساذجة في ذهن الطفل وفي وجدانه هو أكبر مما نتصور، وفائدة الجيد منها أكبر مما نتصور أيضاً".

"كما أوضح حسن عبد الشافي^(١) أن هناك عدة شروط يجب توافرها في قصص الأطفال الجيدة، منها فكرة القصة وما تحمله من معانٍ وقيم، وتسلسل أحداثها وترابطها وتجسيدها للشخصيات، وجودة الحبكة، وأسلوب كتابتها، والمفردات اللغوية بها، فضل عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى".

"كما أوضح أيضاً أحمد زلط^(٢) أن القصة المقدمة للطفل هي إبداع مؤسس على خلق فني، وتعتمد في بنائها اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع وتوظيف كل تلك العناصر،

بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كي يفهم الطفل النص القصصي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه".

ومما سبق يتضح أن هناك مجموعة من العناصر والمقومات التي يجب أن تتوافر في القصة المقدمة للطفل، والتي يمكن على ضوءها اختيار القصة المناسبة لطفل الروضة وعلى رأسها الموضوع.

أوضح خليفة حسين مصطفى أن موضوع القصة في أدب الطفل يشكل أهم عناصرها وإن لم يكن أهمها على الإطلاق، فموضوع القصة هو العمود الفقري لبنائها الفني وهو الذي يكشف عن رؤية المؤلف وهدفه من تأليفها، فإذا أثارت تلك القصة

١ مكتبة الطفل، حسن عبدالشافي، القاهرة، دارالكتاب اللبناني، ١٩٩٥: ١٠١.

٢ أحمد زلط علي عطية زلط من مواليد شنبارة الميمونة شرفية ١٩٥٢ م في مصر . أحد مؤسسي سلسلة "أصوات مُعاصرة" ومجلة "القافلة الجديدة" المحتجبة. له كتاب أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه رواده، أحمد زلط، ط ٤، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧: ٢٥.

إعجابنا، وبحثنا عن أسباب إعجابنا فسوف نتوقف عند الموضوع الذي يشكل مصدر الإعجاب من أساسه .

"ويشمل الموضوع، كمقوم من مقومات العمل القصصي، على الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصة، وكذلك وجهة نظر المؤلف فيها، والمطلع على كتب الأطفال يجد تنوع واسع في تقسيم قصص الأطفال إلى أنواع، وبالنظر في هذه الأنواع جميع يمكن ضمها إلى عشرة أنواع رئيسية، يضم كل منها عددا من القصص، ولكن أي من هذه الأنواع القصصية مما يميل إليه الطفل^(١)؟

نوع القصة التي تتناسب مع ميول الأطفال

"يمثل هذا العامل نوعا من الموضوعات التي تقدم في قصص الأطفال، ومدى مناسبتها لهم من حيث إشباعها لميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم، ومن حيث صلتها بحياتهم ومشكلاتهم، ومن حيث حيويتها وهذا العامل يؤدي دور مهماً في أدب الأطفال بوجه عام وفي قصص الأطفال بوجه خاص، لأن ما يكتسبه الطفل من معلومات وعادات واتجاهات وقيم من هذه القصص تؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد^(٢).

"ولكي نصل إلى الغرض الذي نرجوه في قصص الأطفال، ينبغي أن نعي عناية دقيقة بنوعية موضوعات القصص، بحيث يجد فيها الطفل ما يناسب ميوله واهتماماته، وتفضيلاته، فهذا أمر ضروري عند اختيار قصص الأطفال ونجد أنه من أهم أنواع قصص أطفال هذه المرحلة ما يلي:"

قصص الحيوان:

"يولع الأطفال بالقصص التي تجرى على ألسنة الحيوانات، وربما يعود ذلك إلى السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات وقد أثبتت الدراسات أن أغلب القصص التي اجتذبت الأطفال الصغار حتى سن عشر سنوات هي من

١ - القصة في أدب الأطفال في الأردن، مقدادي، موفق رياض، دار الكندي د.ط، ٢٠٠٠ م، ص ٩ .

(٢) ثقافة الطفل العربي، سليمان العسكري وآخرون، عصي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢: ٢٣٠.

قصص الحيوان، ويجد الأطفال في هذا اللون من القصص عالماً جديداً وغريباً ، لذلك يحبونه ويربطون بين صفات وسلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائهم^(١).

القصص الخيالية:

"وقد أوضح كل من أمين بكير^(٢) ويعقوب الشاروني^(٣) أن أهم سمة في هذه المرحلة هي خيال الطفل الحر، حيث يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام وبلاد السحرة والأعاجيب والسندباد والرخ والخاتم السحري، وأشبه ذلك مما في كتاب ألف ليلة وليلة، لذا نجده يميل إلى القصص الخيالية أكثر من غيرها، وهذه القصص الخيالية تهيئ للأطفال قدر كبير من المتعة".

"القصص الفكاهية":

"كما أشار سعيد عبد المعز^(٤) بأن الأطفال تُقبل على القصص الفكاهية والطرائف والنوادر إقبالاً شديداً وإليها ترجع أصول الحكايات الشعبية المرحّة، وما تستهدفه القصص الفكاهية ليس الفهقهة التي يبعثها الهزل العابر، بل تستهدف إثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه وإذكاء تفكير الطفل وتنمية ذوقه وإذكاء احساساته، وبعث الإشراق والتفاؤل، ويمكن عن طريق القصص الفكاهية زعزعة الخرافات والأوهام والعادات والتقاليد والعقائد العتيقة وتأسيس قيم ومفاهيم وأخلاقيات جديدة، والذي يمنح القصص الفكاهية هذه القوة والتأثير هو ارتكازها على المفارقات الناجمة عن التناقض في الحياة والمجتمع مضمون، واعتمادها على الإيحاء غير المباشر في جو بعيد عن التوتر أسلوب".

(١) أدب الأطفال فلسفته، وفنون هوسائطه، هادي نعمان، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، الدار المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨: ١٤٨.

(٢) أمين بكير جمهورية مصر العربية كاتب وناقد ومخرج مسرحي. المتخصصة والمسرحيات أهمها: المسرح مدرسة الشعب، المسرح للأطفال .

(٣) يعقوب اسحق قلابي الشاروني ولد في ١٠ فبراير سنة ١٩٣١ بالقاهرة و توفي بعد ٨٨ عاماً . كان صحفي و محامي، له كتاب دراسات في أدب الأطفال، يعقوب الشاروني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١: ٥٧.

(٤) القصة روائها في تربية الطفل، سعيد عبدالمعز، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦: ٧٠.

"القصص الدينية":

"أكد فوزي عيسى^(١) أن الأطفال يميلون إلى القصص الدينية المبسطة التي تتناول

حياة الأنبياء ومعجزاتهم، وتدور القصص الدينية حول عدة محاور رئيسية":

أ. "تبسيط قصص القرآن الكريم، ولقد خصصت عدة سلاسل لذلك،

منها سلسلة القرآن الكريم، وسلسلة قصص الرسل والأنبياء، وسلسلة

القصص الدينية، ومجموعة قصص الأنبياء، وغيرها".

ب. "عرض سيرة الرسول ﷺ".

ج. تصوير أحداث ومناسبات دينية هامة.

وتهدف القصص الدينية إلى تعريف الطفل بعقيدته وبربه وبواجباته نحو الله والعقيدة،

وذلك لتربيته دينيا وروحي على أساس سليم.

القصص الشعبية:

يذكر كمال الدين حسين^(٢) يميل الأطفال إلى الاستماع مرار وتكرار إلى

القصص الشعبية، وهي عادة وراثية مليئة بالخيال، وهي كثير ما تحتوى على جمل

مكررة، وبالتالي "يسهل تذكرها، كما أن نهاياتها دائم ما تكون سعيدة، ونجد أن

الإثارة الناتجة عن المطاردات والدراما الناجمة عن المطالب"، والإشباع الذي يجمع

النهايات السعيدة، "كلها أشياء تمتع الأطفال، كما أن الشخصيات يسهل فهمها

فهي أحادية البعد، إنها أنماط، وليست أشخاصا واقعية، فهم أخيار بالكامل وأما

أشرار بالكامل حكماء أو أغبياء - أقوياء أو ضعفاء، ونجد أن هذه القضية في

وصف الشخصيات تتلاءم مع توقعات الأطفال، كما أن عرض الشخصيات

النمطية يسهل عمليات توحيد الأطفال مع هذه الشخصيات، مثل الأخت الطيبة

والأخت الشريرة، الأمير الوسيم، والوحش القبيح، وزوجة الأب الشريرة والساحرة

الشريرة، ونجد أن الأطفال الصغار يختبرون الحياة من خلال هذه الأدوار ويحاولون

إيجاد معنى لما يدور حولهم، ومن خلالها يفهمون أنفسهم ويفهمون الآخرين".

(١) أدب الأطفال، فوزي عيسى، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨: ١٢٨.

(٢) مدخل في قصص وحكايات الأطفال، كمال الدين حسين، مطبعة العمرانية للأوفست، القاهرة، ٢٠٠٧: ٢٣٢.

"القصص الاجتماعية":

"يذكر آخر وشاة الغالي^١ أن أطفال هذه المرحلة يفضلون أيضا القصص التي تتصل بخبراتهم وألوان نشاطهم أكثر من أي شيء آخر، فهم يهتمون بالقصص التي تدور حول الأشياء والأحداث التي تقع في محيطهم القريب، وبأوجه نشاطهم وألعابهم، وعلاقاتهم وما يتصل بالوالدين والمجتمع الذي يعيشون فيه والروضة التي يتعلمون فيها، ولذلك فهم في حاجة إلى قصص تعطيهم الأمثلة والقذوة في اختيار الأصدقاء، وزيادة في تشجيع اتجاههم نحو الاستقلال عن الكبار".

"قصص اللعب والألعاب":

"كما يذكر كل من عبد التواب يوسف^٢ د سهير محفوظ^٣ يميل الأطفال أيضا إلى قصص اللعب والألعاب، فالقصص التي تصدر في كتاب، أو تذاع عبر الميكروفون، أو الشاشة الصغيرة، يتعلق الأطفال بأبطالها: حيوانات، وكائنات، وبشر، تتحول هذه إلى لعب بعضها متحرك، وبعضها مجرد دمية، لكنها تصبح أثيرة لدى الصغير"، مثل: "برنامج عالم سمس، ولعب أفلام والت ديزني، والدب بادنجتون، والقطعة جارفيلد، والكلب لاسي وما إلى ذلك".

المسرح:

يُطلق على المسرح أبو الفنون فإنه يعود سائر الفنون المكتوبة والمسموعة، فعلى خشبة المسرح تلتقي الأضداد الحركة والسكون والصمت الصوت والظل والنور ويتداخل الأدب نثرًا وشعرًا بموسيقاه وإيقاعه اللفظي مع سائر فنون التشكيل أداء وحركة وتصويرًا وتصميمًا، ويعد المسرح أقدم الفنون التي عرفتتها الأمم وقدمها الإنسان في فجر التاريخ، وأقدرها على التأثير في حياة الناس، فالإنسان يبحث عن المتعة الفنية منذ طفولته لذا ففكر في المسرح وسيلة لإشباع ذائقته الفنية.

ويُطلق مسرح الطفل على النص السردي الدرامي والعرض التمثيلي وما يسبقه من تحضيرات، ويُقدّمه ممثلون محترفون أو هواة على خشبة المسرح أو في قاعة

^١ معمل بحوث أدب الطفل للدكتور سهير محفوظ ٢٠٠٣ من جامعة حلوان و جامعة القاهرة كلية رياض الأطفال

بمدينة نصر مصر .

مُعَدَّة لذلك، مستهدفًا الأطفال والناشئة حتى سن السادسة عشرة، بغية الترفيه والإمتاع والتوجيه، والإشباع لطاقتهم الحركية والشعورية بأسلوب إبداعي فني، وإن كان جمهور مسرح الطفل المباشر من الأطفال فهذا لا ينفي جمهورا غير مباشر من الكبار^(١).

وإذا أردنا تصنيف مسرح الطفل؛ لنتعرف على موقعه بين فنون الأدب والدراسات النقدية فسنجد أنه لا يندرج ضمن فنون الأدب المسرحي^(٢) كما قد يتبادر

(١) انظر: المرجع السابق، ص/١٥.

(٢) فنون المسرح أقدم الفنون التي عرفها الأدب العالمي، وكان المسرح في البداية شعريًا ملحميًا كما أشار إلى ذلك أرسطو في كتابه "فن الشعر" (٣٣٤-٣٣٥ ق.م) كما ظهر في أعمال الشاعر الإغريقي هوميروس، ومن أبرز فنون المسرح: التراجيديه (المأساة) التي ارتبطت في بداياتها بالشعائر الدينية عند الإغريق، وعرفها أرسطو بأنها مسرحية ممثلة على المنصة تُحاكي عملا غاية في الجدية والصرامة لها مدى زمني وطول محدد في لغة شعرية مزخرفة، ونهايتها لا بد أن تكون مُحزنة إذ تنتهي عادة بموت أو مصرع البطل الذي يتحمل المسؤولية وحده في التراجيديا الكلاسيكية بينما يشاركه المجتمع في التراجيديا الاجتماعية الحديثة حيث أصبح البطل ضحية للظروف الخارجية المحيطة به بغية التطهير على حدّ تعبير أرسطو عند حديثه عن المأساة، والتطهير هو ما تثيره التراجيديا أو المأساة في نفوس المتفرجين من خوف وتعاطف يؤدي إلى تطهير أحاسيسهم من الصراعات اليومية النافهة، ونقيض المأساة تأتي الكوميديا (الملهاة) التي تنتهي نهاية سعيدة بعد أن تنال الشخصية المعوجة ما تستحق من سخرية، وأول من عرّب الكوميديا إلى الملهاة الأستاذ أحمد حسن الزيات لما تحمله من لُهو وسخرية وابتسامات نابغة من مفارقات الحياة اليومية، وتتنوع بين الكوميديا الراقية التي تستخدم الفكر اللامح في إثارة الضحكات، والكوميديا الشعبية التي لا تعتمد على الفكر بل على لغة شعبية لاذعة في السخرية، والكوميديا الأخلاقية أو كوميديا السلوك التي تركز على الأخلاقيات والسلوكيات المنحرفة، وهناك الكوميديا ديلاوتي (الملهاة المرتجلة) أو كوميديا الفرق الجوّالة أو كوميديا الأقنعة التي ظهرت لأول مرة في إيطاليا في منتصف القرن الثامن عشر يؤديها ممثلون مدربون على الارتجال والملح والقفشات المستوحاة من جمهور العرض، وشخصياتها نمطية معروفة مسبقا من الجمهور، وهناك الكوميديا الهزلية (الفارص) من ابتكارات القرن التاسع عشر ظهرت عند لايبش وفيديو في فرنسا وبنبرو في إنجلترا، وتُسمّى بالكلمة اللاتينية (farcire) فارص بمعنى حشو؛ لأنها محشوة بالضحك والضحك والنكات والمواقف الهزلية، وتطورت حتى أصبحت كوميديا هزلية صارخة تستهدف الإضحك حتى ولو تعدّت حدود اللياقة والذوق العام؛ لذا كثيرا ما يتهمها النقاد بالتفاهة والسطحية والإضحك الرخيص، واستحوذت في عصرنا على العروض المسرحية.

ومن فنون المسرح "الميلودراما" (المَشْجَاة) كلمة إغريقية تعني "الأغنية" تبلورت في ألمانيا وفرنسا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وهي تتفق مع التراجيديا أو المأساة في معالجتها موضوعات جادة وأحداث مُفجّعة تُثير الخوف والشفقة إلا أن نهايتها سعيدة غالبا، وتشابه مع الأوبرا في تخللها سلسلة أغاني تُثير الشجن، وتحرك مشاعر الجماهير تجاه القضية المأسوية المعروضة، وفي القرن العشرين انتقلت من المسرح إلى الأعمال الإذاعية والسينمائية لرغبة الجماهير في الخروج عن ملل وسأم الروتين اليومي إلى آفاق من الإثارة، وأخيرا مسرح "التهريج الفكاهي" (البيرلنك) الذي ظهر على يد الأديب الإنجليزي تشارلز كوتن ١٦٦٤ في ترجمته لمسرح الكاتب الفرنسي بول سكارون (١٦١٠-١٦٦٠)، وهو المسرح الذي يتناول العادات والتقاليد والمواقف والشخصيات والأفكار بالسخرية والتهكم بالتقليد المبالغ فيه، ورسم الشخصيات كاريكاتيريا (يُنظر: نبيل راغب (دكتور)، فنون الأدب العالمي، ص/ ٦٠-١٥٨، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م).

إلى الذهن، لكنه يدخل ضمن أدب الأطفال الذي يضم أشكالاً محدودة أبرزها القصة والمسرحية، لكن هذا لا يمنع أن ثمة التقاء وتقاطع بينهما. فمسرح الطفل وفنون المسرح وإن اختلفت في التصنيف والموضوع والمعالجة إلا أنها تتفق في جوهرها الفني، فكل منها على مستوى الدرس النقدي نوع من الدراما^(١) التي تُحِيل القضية الفكرية أو المشكلة الاجتماعية أو المعنى الإنساني المجرد إلى صراع وحركة متجسدة فوق خشبة المسرح، فلا مكان للدراما على الورق بل في حركة متجسدة فوق منصة المسرح لمجموعة من الممثلين يتقمصون أدوار شخصيات مختلفة تُعبر عن قضية اجتماعية أو فكرة أو معنى إنساني من خلال دقة الحوار الذي تُديره فترة العرض.

وأخذ مسرح الطفل أشكال متعددة فليس قاصراً على المسرح القائم على تمثيل مجموعة من الأفراد سواء أكانوا كباراً أو صغاراً لكن امتدد ليشمل صوراً متنوعة من أمثال مسرح خيال الظل أقدم أشكال المسرح المقدمة للأطفال والماريونيت وعرائس القضبان والعرائس القفازية إلى جانب المسرح الغنائي، والمسرح التعليمي الذي يُمثّل أحد أنواع مسرح الطفل، وليس معادلاً لمسرح الطفل، فمسرح الطفل برحابه وتعدّد أنواعه هو ما ينتمي إلى أدب الطفل، وليس أحد أشكاله متمثلاً في المسرح التعليمي وحده.

أولاً: مفهوم مسرح الطفل:

يعود مصطلح مسرح إلى كلمة Theasthai اليونانية، ويُراد بها مكان المشاهدة (seen place) وارتبط استخدام الكلمة بوصف صورة المقاعد التي أخذت شكل نص دائرة مقامة فوق مكان مرتفع إلى جوار أحد المعابد حيث يجلس المشاهدون في المناسبات والأعياد الدينية ليروا ما يُقدّم على المسرح من أعمال درامية حرص الإغراق على تقديمها للجمهور في اليونان إبان عصرها الذهبي في القرنين الرابع والخامس^(٢) (ق.م).

(١) كلمة يونانية تفيد معنى "الحركة"، وجاءت في المعجم الوسيط معربة بمعنى "حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون يقلّدون الأشخاص الأصليين في لباسهم وأقوالهم وأفعالهم، فهي رواية تُعدّ للتمثيل على المسرح".

٢ الأدب وفنونه، إسماعيل، عز الدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٥٨م ص ١١.

عاش مصطلح المسرح وظل يُتداول في الاستخدام حتى عصرنا الحالي، ويُشير مصطلح المسرح إلى عدة دلالات أولها: تُشير كلمة المسرح إلى مكان العرض الدرامي، ثانيها: تستخدم لوصف مشهد من مشاهد المسرحية، فإِفراد بالمسرح وصف حدث المشاهدة نفسه، ثالثها: وقد يُطلق مصطلح المسرح على إحدى جوانب الفن الدرامي، فالمسرح نوع من أنواع الآداب الدرامية سواء قُدِّمت على خشبة مسرح أم لا، رابعها: يُستخدم مصطلح مسرح إشارة ما يُقدم من عروض تمثيلية صامتة، وحفلات عزف موسيقي، ومسرحيات العرائس بمختلف أنواعها، خامسها: ويُطلق مصطلح المسرح على إحدى أصناف الكتابة الدرامية التي ترتبط بحقبة زمنية محددة في التاريخ، أو محكومة بحدود جغرافية بعينها، أو أحداث كبرى في التاريخ الإنساني ومن أمثلة ذلك المسرح الأوربي في الحرب العالمية الثانية، أو المسرح الإليزابيثي أو المسرح الهندي أو الياباني^١.

وأمام تلك المعاني المتعددة التي قد تحملها كلمة "مسرح" أؤكد على أن الدراسة لن يشغلها من تلك الدلالات سوى المسرح كفن ولون من أولان التعبير الإنساني الذي يمكننا بلورة مفهومه بأنه:

"واحد من أشكال التعبير الفني، التي ابتدعتها العقلية الإنسانية المبدعة، للتعبير عن واقع الإنسان، عن طريق مؤد يجسدون شخصيات ليست شخصياتهم، ويلعبون أدوار ليست أدوارهم، بل ترتبط بفعل أو حدث يتضمن اهتمامات وهموم وأحلام وأماني الإنسان، ويجسد هذا الحدث في إطار فني بأسلوب قد يكون مباشر أو غير مباشر، ووسيلته في ذلك أنساق من الرموز التي تشكل لغات العرض التي تحقق التواصل بين المؤدين وجمع المشاهدين الذين يستمتعون ويتعاطفون، ويتوحدون ويتعلمون مما يعرض أمامهم، ويتم ذلك في مكان خاص معد لتقديم هذا العرض المسرحي"^٢.

١ أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل لدكتور أحمد على كنعان كلية تربية جامعة دمشق ، نشرت في مجلة جامعة

٢٠١١، ص ١٢.

٢ كتب الأطفال في مصر، محفوظ، سهير أحمد، (١٩٥٥-١٩٨٠)، ط١، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، وإسماعيل، محمود حسن، المرجع في أدب الأطفال، ٢٠٠١م، ص ٤٠، ٣٩.

فالنصوص المسرحية المقدّمة للأطفال تستهدف إلى تحقيق غايات إنسانية وثقافية وفنية نبيلة على مستوى الأطفال من حيث تقويم سلوكهم وإصقال ذائقتهم وتعميق مشاعرهم، وتكوين الجانب الوجداني عندهم تكويناً سوياً من خلال نصوص مسرحية تُراعي العمر الزمني للطفل والعمر العقلي الذي يُحدد قدرات الطفل على الفهم والتذوق الفني وإدراك الأبعاد الجمالية للعمل، وبمكّنه من تكوين حصيلة لغوية جيدة تساعده في التعبير الكتابي والشفهي.

ويمكننا تعريف المسرحية بأنها مجموعة من الأحداث المقدّمة على خشبة المسرح لتحقيق هدف بعين، وبعبارة أخرى هي مجموعة الأحداث المقدّمة من خلال الحركة؛ لذا تُعرف المسرحية بأنها قصة حوارية فهي تعتمد على الحوار بشكل كامل ويساعد الحوار في تحقيق أهداف مجموعة مؤثرات مصاحبة من إضاءة ومناظر وخلفيات مسرحية تتسق مع موضوع المسرحية بالإضافة إلى إجادة التمثيل الذي يُجسّد المسرحية أمام الجمهور فيرى الأحداث مجسّدة متحركة أمام عينيه على خشبة المسرح^١.

كذلك يمكننا تعريف المسرحية بأنها ذاك النص الذي لم يأت اعتباراً فسبق ظهوره عملية إعداد طويلة، ونراه ليس على صفحات كتاب محكوم بدفتيه، بل نراه ضمن مجموعة أدوات لازمة لإخراج المسرحية من ملابس وديكورات وإضاءة وموسيقى وغيرها من الأدوات المصاحبة للتمثيل، ويدخل فيها عملية إعداد كبيرة، فالأطفال يحتاجون إلى وقت كاف لحفظ الأدوار وإتقان مهارات التمثيل وتختلف ساحات المسرح بين مسرح عرائس يستهدف الأطفال في مرحلة الروضة، ومسرح خارجي يُعالج حادثة من الحوادث أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية أو غيرها من الموضوعات التي تساعد على إثراء خيال وخبرات ووجدان الأطفال في تلك المرحلة العمرية المستهدفة بالمسرحية.

١ علم المعلومات والاتصال لدكتور كمال عرفات نيهان المكتبة الأكاديمية ١٩٩٥، ص ٨٨.

ويمكننا أن نُعرّف المسرحية بأنها فن من الفنون الأدبية وهي صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر هي (الفكرة، الشخصيات، الصراع، البناء الدرامي، الحوار) هذه العناصر تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على المسرح. ويعتبر المسرح كأحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضل عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل وخارج المدرسة^١.

ثانياً: أهمية مسرح الطفل ووظائفه

المسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال سواء أكانت شعر أم نثر أم مزيج منهما، لأنها تقتضي منهم حركة وتمثيل لشخصيات مختلفة كالقيام بدور القاضي أو الطبيب أو الشرطي، وإحلال شئ مكان آخر كإعداد جانب من الحجرة أو المسرح على أنه يمثل قاعة المحكمة أو عيادة الطبيب أو مقر الشرطة. ولمسرح الطفل دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توظف لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني. "ويضطلع مسرح الطفل كذلك بدور تثقيفي هام، بل لعله أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً، وربما كان أكثر قدرة على التوصيل من اكتساب المقروء لأن الأطفال ينجذبون بطبيعتهم للمسرح باعتبار أن المسرحية هي نوع من أنواع اللعب التخيلي ويجمع المسرح بين اللعب والمتعة الوجدانية وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى، وفيه الجمال، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة"^٢.

"إن مسرح الطفل يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته"^٣.

١ مسرح الطفل في الكويت لفاضل عباس المويل، تصنيف، التربية والتعليم لسلسلة فنية و تربوية للأطفال ص ٥١.

٢ الديكور المسرحي والتشكيل، عبد المعطي، عثمان، القاهرة، سان بيتر للطباعة، ٢٠٠١م، ص ٥٧.

٣ الديكور المسرحي والتشكيل، عبد المعطي، عثمان، القاهرة، سان بيتر للطباعة، ٢٠٠١م، ص ٦١.

وتتمثل أهمية المسرح فيما يلي:

- مساعدة الطفل على التفكير والتخيل وإدراك الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات فيعمل على تأكيد وتدعيم الإيجابيات ومعالجة السلبيات.
 - وسيلة لتوفير فرص الاستقلالية، وتحمل المسؤولية والشجاعة للطفل وخاصة عندما يقوم هو بالتمثيل أمام الجمهور فتتمو ثقتة بنفسه ويصبح أكثر قدرة على تحمل المسؤولية.
 - يساعد كل من الأسرة والروضة على اكتشاف مواهب الأطفال ورعايتها وتدريبها والوصول بها إلى أفضل مستوى.
 - يساعد على تفريغ المشاعر والتوترات والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل.
 - تدريب الطفل على الحوار واحترام الرأي الآخر.
- يشبع ميول الأطفال وحب استطلاعهم والإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم بطريقة جذابة ممتعة.
- يعود الطفل فن الإلقاء والنطق السليم والتواصل مع الآخرين.
- "يمد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم تحفزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى لتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم".^١
- وسيلة لتبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم وأخطارها وكيفية التغلب على تلك المشكلات والإسهام في حلها.
- يساعد في تربية الوجدان لدى الأطفال وتهذيب نفوسهم وإقناعهم وإدخال السرور إلى حياتهم.
- يعمل على زيادة ثروة الأطفال اللغوية وتدريبهم على حسن الإنصات وآداب الاستماع.
- ينمي عند الأطفال حب العمل واحترامه وتقدير العاملين وعدم التقليل من شأن مهنة من المهن وخاصة العمل اليدوي.

١ المرجع السابق /ص ٦٣.

يبعث في الروضة النشاط والحيوية والحركة.

يساعد في تثقيف الطفل علمياً وسياسياً وخلقياً وتاريخياً وجغرافياً.

"ونجد أن المسرح كعمل فني يتضمن العديد من الوظائف تتمثل في"^١:

١. "الوظيفة الحسية":

"وهي الوظيفة المسؤولة عن تحقيق المتعة الفنية من مشاهدة المسرح، وهي التي تعتمد على توظيف كافة العناصر الفنية التي تشكل لغات العرض المسرحي، وتخطب الحواس، كمثيرات تتبع الاستجابة بالاستحسان، والإحساس بالمتعة، سواء عن طريق حاسة الإبصار، التي تستقبل المثيرات التشكيلية - اللون والخطوط والكتلة - والحركة أو حاسة السمع التي تستقبل المؤثرات الصوتية، صوت الممثل، أو الموسيقى والأغاني"^٢.

٢. "الوظيفة النفسية":

والتي تتمثل في الانفعالات المختلفة، التي قد تصل إلى أعلى درجات التوتر والقلق على البطل الذي أقحم في صراع، ولا يتم تفريغ الشحنة الانفعالية إلا بانتصار البطل في النهاية، وانتصار كل القيم والأعراف التي توحد بها المشاهد، ويؤمن بها، وبانتصار البطل، ينتصر المشاهد على كل العوائق الداخلية المثبطة له، والتي يحلم بالانتصار عليها؛ "ليحقق الاتزان النفسي وتهدأ نفسه، بعد أن يكون قد استوعب الدرس وتطهرت نفسه، من الخوف الذي قد يصيبها إن ضاع العدل وانهمز بطلها، ومن ثم تشفق على هذا البطل لما تحمله من عناء ومشقة طوال رحلة صراعه"^٣.

٣. "الوظيفة التعليمية":

"وهي محصلة الوظيفتين السابقتين، فالتعلم واكتساب الخبرات والتعرف على الدوافع البشرية، ومعرفة خبرات الآخرين وأساليب حل مشاكلهم، والتوحد مع

١ طعيمة، رشدي أحمد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية : النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته - تأليفه وإخراجه -

تحليله وتقويمه، (ط٢)، القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠١م، ص ٧١ .

٢ المرجع السابق / ص ، ٧٧

٣ الضبع، محمود، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م.

الأبطال الممثلين لقوى الخير والحق والعدل، كل هذا يدفع الإنسان أن يتعلم شيئاً جديداً لم يكن يعرفه قبل مشاهدة العرض المسرحي، ويظهر هذا التعلم في تمثيل سلوك البطل والتوحد مع قيمه ومبادئه، والإيمان بما ينادي به من أفكار^١."

ثالثاً: أشكال مسرح الطفل^(٢):

ويقسم مسرح الطفل إلى عدة أشكال نجملها فيما يلي:

(١) "تقسيم مسرح الطفل من حيث المرحلة العمرية":

ونجد أن دراما الطفل تعتمد بالضرورة عند كتابتها أو عرضها على خصائص الجمهور الذي تقدم له فمن المعروف أن الطفل يمر بعدة مراحل أثناء نموه وهذه المراحل يمتاز كل منها بمجموعة من الخصائص "في جوانب النمو معرفية والحس والقدرة الإدراكية للطفل ومقدرته على الانتباه والتركيز، تلك الخصائص التي يجب أن نضعها في الاعتبار، حتى يمكن أن يحقق هذا الشكل الأدبي الهدف المرجو منه، وعلى ذلك يمكن القول أن هناك مسرح للمراحل العمرية التالية:

مرحلة الطفولة المبكرة (من ٣ - ٥ سنوات):

"تبدأ في هذه المرحلة نمو بعض العمليات العقلية العليا (كالإدراك، والحفظ والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير) وبها يمكن لطفل هذه المرحلة متابعة حدث بسيط شخصياته محدودة العدد، ويستمر لفترة زمنية، تبع لقدرة الطفل هنا على الانتباه والتركيز، كما يلعب الخيال دور هام، في نمو التفاعل الفكري مع الحياة ووقائعها، عند طفل هذه المرحلة، ويمتاز لعبة هنا بالإيهام المعتمد على التخيل، وفي لعبه الخيالي أو الإيهامي، هو البطل الذي لا يقهر"، ويهزم أعداؤه، وفي هذه المرحلة، "يصنف الطفل الشخصيات التي يراها إلى شخصيات خيرة، وأخرى شريرة، ولا

١ أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصيات الإسلامية، لبكري طارق، جامعة الإمام الأزاعي، (رسالة دكتوراه)، ١٩٩٩م.

٢ (أدب الأطفال، نجلاء محمد علي أحمد، ص/ ١٥٣-١٥٧

وسط بينهما، والنماذج الإيجابية من وجهة نظر الطفل والتي يمكن أن يتوحد بها، فهي تكون الأقرب له في واقعه ويمثلها أحد الوالدين^١.

وأهم مواصفات المسرحية التي تقدم للأطفال اقل من ٦ سنوات:

- تعتمد أساساً على الحركة أكثر من الكلام.
- تجري في عالم الحيوان والطيور.
- تستخدم العرائس.
- تستخدم الرسوم المتحركة والكارتون.
- تكون مبسطة واضحة تعتمد على محسوسات.
- تكون مشوقة.
- بها نوع من الإبحار من ألوان وإضاءة وغيره.

مرحلة الطفولة المتوسطة (٨:٦ سنوات):

"أهم سمة في هذه المرحلة هي خيال الطفل الحر، حيث يتطلع الطفل بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحرة والأعاجيب ومن هذه المسرحيات كثير من أساطير الشعوب ومسرحيات ألف ليلة وليلة، وهذه المسرحيات الخيالية تهيب للأطفال قدر كبير من المتعة"^٢.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة والتي تكون مهاراته في القراءة والكتابة قد ازدادت في معدل نموها، يبدأ في إدراك الزمن، ويفهم فصول السنة والشهور، ومع نمو قدراته للقراءة والكتابة، يبدأ في التعامل مع لغة أكثر جمالاً وصياغة.

أما على المستوى الانفعالي، فيمتاز هذا الطفل بسرعة الانتقال من حالة انفعالية إلى أخرى، بجانب استعداده لاكتساب سبل إشباع احتياجاته بطريقة بناءة، ويغلب عليه الشعور بالحب، والمرح، وطفل هذه المرحلة، ميال للتعاون، والمنافسة والزعامة، ولفت نظر الآخرين، وتحقيق المكانة الاجتماعية.

^١ شعر الأطفال بين الفن والتربية، مصطفى، رجب، مجلة التربية - قطر (س٢٨)، (١٢٨٤)، ١٩٩٩م، ص ١٣.

^٢ المرجع السابق/ص ١٥، ١٦

"ولذلك فإنه يجب أن تدور أحداث المسرحيات التي تقدم للطفل في هذه المرحلة متخذة من خصائص نمو الأطفال ركيزة لها، مراعية اتساع بيئة الطفل وخروجه إلى المدرسة واكتسابه مهارات التفاعل مع الآخرين وتطور مهارات القراءة والكتابة ومهارة الاستقلالية لديه"^١.

ومن هنا فإن أهم مواصفات المسرحية المقدمة للأطفال في هذه المرحلة:

- أن تكون خيالية.
- تتضمن العرائس، أو المسرح البشري.
- مستمدة من البيئة الاجتماعية.
- تشتمل على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي الذي يؤكد القيم الاجتماعية بطريقة غير مباشرة.
- تحتوي على نوع من المغامرات.
- تحتوي على أسلوب واضح وفكرة بسيطة.

تقسيم مسرح الطفل من حيث ممثلوه:

تتنوع عروض مسرح الطفل من حيث المؤدين إلى الأشكال التالية^٢:

أ. العروض البشرية:

والذي يقوم فيه البشر بالأدوار الرئيسية سواء كانوا أطفالاً أم كبار أم الاثنين معاً.

والمقصود هنا بالعروض البشرية تلك الأعمال الدرامية التي تحدد الأدوار فيها الشخصيات من البشر، وتجسد على خشبة المسرح أمام المتلقين بواسطة مؤدي يجسد إحدى شخصيات النص الدرامي بأبعادها الثلاثية مستعين بكافة الملحقات المسرحية وتبع لأحد المناهج المناسبة.

وتتضمن هذه العروض الأشكال التالية:

عروض يقدمها الكبار للصغار:

^١ أصول التربية الإسلامية، علي، سعيد إسماعيل، دار الكتب المصرية، ١٩٧٩م، ص ١١.

^٢ المرجع السابق / ص ١٣.

"وهى تلك العروض المسرحية التي تكون الشخصيات فيها ناضجة بالغة تتصارع من أجل إرساء قيمة خلقية أو اجتماعية تهم الطفل في المقام الأول بتجسيد عالم الطفل في العرض المسرحي الدرامي يمكن إيصالها إلى الطفل".^١

عروض يقدمها الأطفال للأطفال:

وهى تلك العروض المسرحية التي تعتمد على شخصيات من عالم الطفل ويقوم الأطفال بتجسيدها أو تشخيصها وتقديمها لأقرانهم من الأطفال.

عروض مشتركة:

وهى تلك العروض التي يشترك في تجسيدها الكبار والصغار مع.

مسرح العرائس:

وفيه تقوم العرائس بالدور الرئيسي في العرض المسرحي، وقد يكون هناك مزج بين العرائس والبشر ولكن يكون للعرائس الدور الأساسي.

"أن مجالات الحرية والابتكار والإبداع في مسرح العرائس تفوق نظيرتها في المسرح البشري إلى درجة كبيرة غير محدودة، وهذا يتيح للكاتب أن يسبح مع الأطفال في الأجواء التي تشوقهم وتتفق مع خصائص مراحل نموهم، بحرية نادرة وانطلاق لا تحده قيود المسرح البشري العادي".^٢

"ونجد أن مسرح العرائس يختلف عن المسرح البشري كثير، ففي مسرح العرائس الممثلون هم مخلوقات خيالية، أبدعها خيال المؤلف وضعتها موهبة الفنان وحركتها إرادة المخرج، في إطار واسع من الحرية في مجال الإبداع الفني لا نظير له في المسرح الأدمي، وهذا يتيح لمسرح العرائس أن يسبح في عالم الخيال، مما يصعب تنفيذه على المسرح البشري بالأشخاص العاديين".^٣

كما أنه يقصد بمسرح العرائس تلك المساحات التي تُعطي فرصة لمخرج المسرحية لتحريك شخصياته التي تتحرك كعرائس ودمى مشكّلة من حركتها المشاهدة

^١ في أدب الأطفال، الحديدي، علي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٧، ٢٠١٠م ص ٢٦.

^٢ أصول التربية الإسلامية، علي، سعيد إسماعيل، دار الكتب المصرية، ١٩٧٩م، ص ٢١.

^٣ الشيخ، محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية، دار القلم، دبي، ط٢، ١٩٩٧م، ص ٣١.

وحوارها المسموع حكاية درامية والمساحات التي تُطلق عليها مسرح العرائس رُوعي في إعدادها اختفاء الحرك للعرائس فلا يظهر أمام الجمهور وتوفير رؤية جيدة للعرائس فمثل هذا الغموض في سر وكيفية حركة العرائس من شأنه أن يثير انتباه الطفل فمثل هذا يثير اهتمامه وفضوله لمتابعة المشاهدة لمسرح العرائس، ورغم أهمية تحديد الإطار الذي تتحرك فيه العرائس والذي يُمكن أن نصفه بالمسرح، إلا أنه في بعض الأعمال يمنح للعرائس حرية الحركة خارج إطار المسرح فنراها تظهر على نحو مفاجئ يجذب انتباه الأطفال من أماكن غير متوقعة، بل بعض الأعمال المسرحية تظهر العرائس مع لاعبيها الذين يحركونها في الصالة مع جمهور المشاهدين.

ج. أنواع العرائس:

وتتنوع العرائس المستخدمة على خشبة مسرح الأطفال بين عدة أشكال مختلفة وجميعها يصلح لاستخدامه في مسرح الطفل وقدم من خلاله العديد من الأعمال المسرحية الناجحة. منها على سبيل المثال:

"عرائس خيال الظل: أقدم أنواع العرائس ظهوراً، وأقلها تداولاً في العصر الحديث، وأول ظهور له كان في الشرق الأقصى خاصة في الصين، ويرى البعض الآخر أن موطنه الأصلي الهند".^١

ومسرح خيال الظل لا يعتمد على العرائس التي يُشكلها الظل فحسب بل هو مزيج من فن التمثيل بالإشارات والقدرة على التصوير والتجسيد والرسم والشعر والموسيقى فلا غنى عن إيقاعات الألفاظ والألحان، ومسرح خيال الظل أبعد ما يكون عن المسرح التقليدي المعروف اليوم، "فهو عبارة عن شاشة بيضاء من الكتان وراءها مصباح كبير وتتحرك بين المصباح والشاشة رسوم من الجلد فتظهر ظلال هذه الرسوم على الشاشة أمام المتفرجين".^٢

عرائس اليد أو العرائس القفازية: وهي من أشهر أنواع العرائس المستخدمة قديماً في مسرح الأطفال بما حققت من نجاح نابع من قدرتها على إدخال الفرح

١ المرجع السابق / ص ٣٣.

٢ أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الضبع، محمود، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩ م ص ٣٤.

والسرور على نفوس الأطفال من حوارها معهم وإمكانية مصافحتها وما تتمتع به من قدرة فائقة على الحركة والقفز والتصفيق فنراها تتحرك يمينا ويسارا وتلك الحركة تعتمد على حركة أصابع اللاعب الذي يلعب بتلك العروسة من خلال إدخال يده في أسفل العروسة فيحركها بسهولة وكأنها قفاز في يده، فتتحرك ذراعا العروسة يمينا ويسارا من خلال إصبع الإبهاء والوسطى عند اللاعب، ويحرك رأس العروسة إصبع السبابة للاعب^١.

عرائس القضبان: ويطلق عليها أيضا عرائس العصا، وعُرفت بهذا الاسم لأن حركتها مرتبطة بعصا أو قضبان بدلا من أيدي وأذرع اللاعبين وقد اكتسب هذا النوع من العرائس شهرته في مسرح العرائس من خلال عدد من البرامج الناجحة التي تستخدم مثل هذا النوع من العرائس (عرائس القضبان) وفي مقدمة تلك البرامج يأتي البرنامج الشهير "شارع سمسم" "Sesam Street" وهو وإن كان من من أشهر برامج الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يستهدف أطفال المرحلة العمرية من ٣-٥ سنوات إلا بات من أشهر البرامج في البلدان العربية وغيرها من الدول.

ولا ترتبط عرائس العصا بالعصي كأداة للحركة فحسب، بل هناك أنواع من عرائس العصا أو القضبان تتحرك من خلال قوى مغناطيسية تُوضع تحت المسرح، ومن أهم ما يُميّز هذا النوع من العرائس أنها تظهر بلا خيط فيراها الأطفال رشيقة تتحرك بلا قيد، وكثيرا ما يتم تصميم مساح كبيرة لها فيصل ارتفاع مسرح العرائس في تلك الحالة إلى ارتفاع مساح التمثيل التقليدية لكبر حجم العرائس المتحركة على خشبة المسرح، وحتى يمكن إخفاء اللاعبين أو القوى المغناطيسية التي تُحرك العرائس^٢.

عرائس الماريونيت: إذا كانت عرائس اليد أكثر أنواع العرائس شيوع قديما، فإن عرائس الماريونيت هي الأكثر شيوعا في العصر الحديث وهي تلك العرائس التي يسيطر اللاعب على حركتها ليس من خلال إدخال أصابعه في العروس من الأسفل

١ أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية طعيمة، رشدي أحمد،: النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته - تأليفه وإخراجه - تحليله وتقويمه، (ط٢)، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١م ص٦٧.

٢ أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الضبع، محمود، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩م، ص ٥٥.

كالقفاز بل من خلال خيوط قوية مثبتة بإحكام في الأجزاء المراد تحريكها من العروسة مثل الفلك والأيدي والرأس، وتلك العرائس ليست قطعة واحدة ثابتة بل مكوّنة من مجموعة قطع حتى يمكن تحريك مفاصل العروسة من خلال الخيوط المثبتة فيها، فاللاعب بالعرائس في مسرح عرائس الماريونيت يحرك العرائس من أعلى بواسطة خطاطيف تتصل بها جميع الخيوط ويؤاخذ في تصميم المسرح الذي يُقدّم عروضاً مسرحية تعتمد على عرائس الماريونيت أن يتناسب حجم عروسة الماريونيت مع حجم المسرح، ويصاحب حركة العرائس الكلام والمؤثرات الصوتية التي سبق إعدادها وتسجيلها على أشرطة لتعمل بشكل مواكب لحركة العرائس التي تتحرك وتتكلم وفقاً للمشاهد التي تتطلبها المسرحية. ونجح هذا اللون من مسارح العرائس في العديد من الدول أشهرها تجربته في مصر فنجاح مسرح العرائس في مصر مرتبط بعرائس الماريونيت التي قدمت مسرحيات ناجحة مثل الأميرة والأقزام السبعة وحمار شهاب الدين والليلة الكبيرة^١.

أخيراً إذا كانت جذور أدب الأطفال على مستوى القصة تمتد إلى الحدوث والأسطورة والحكاية الخيالية، فإنه على مستوى المسرح يرتبط أول ظهور له بمسرح الدمى (العرائس) الذي تختلف آراء الدارسين حول نشأته الأولى، فهناك من يرى أن "أصوله فرعونية مُتمثلة في "مسرح الدمى" التي عُثِر على بعض منها في مقابر بعض أطفال الفراعنة، كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيلات حركية موجهة للصغار. "وهناك من ترى أن جذوره هندية يمثلها "بهاراتا"^(٢)، ثم الإغريق الذين كانوا يُعلِّمون الأطفال التمثيل.^(٣)

١ أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي الشيخ، مُجَد عبد الرؤوف، ، ط٢، دار القلم، دبي، ١٩٩٧، ص ٢٨.

٢ مدخل إلى مسرح الطفل، طارق جمال الدين عطية، مُجَد السيد حلاوة، ص/٥، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م ص ١٣١.

٣ مسرح الطفل، هبة مازن، ص/١٧-٢٨.

ويختلفون في بدايات ظهور مسرح الطفل حديثًا، فمنهم من يرى أن أول ظهور له كان في فرنسا على يد جان راسين (١٦٣٩-١٦٩٩) أحد أعلام المسرح الكلاسيكي بمسرحيتين تراجيديتين حول مواضيع إنجيلية، رغم رفض رجال الكنيسة للمسرح إلا أنهم دعموا مسرح الطفل لأغراض تعليمية دينية، كما نقل بوسوي (١٦٢٧-١٧٠٤) في كتابه خواطر وأفكار عن التمثيل^(١). بينما يرى الكاتب الأمريكي "مارتن توين" أن مسرح الأطفال مسرح حديث لم يظهر إلا في القرن العشرين بإنشاء الكاتب "ميني هينز" لمسرح الطفل في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم جاء مسرح الطفل في روسيا تبعًا له في عام ١٩١٨م فقدّم عروضًا مثل "ملابس الإمبراطور".

ويرى آخرون أن بداية مسرح الطفل الحديث ارتبطت بالكاتبة الفرنسية "ستيفاني دي جينليس" (١٧٤٦-١٨٣٠م) حيث كتبت عدة مسرحيات قدّمت في عروض مسرحية للأطفال، مثل مسرحية: "المسافر" ومسرحية: "عاقبة الفضول"، وأصدرت ثلاثة كتب في مسرح الطفل منها: "مسرح التعليم"، و"مسرح الناشئين" خلال عاميّ: ١٧٧٩-١٧٨٠م، فهي والكاتب الدّماركي هانز كريستيان أندرسن (١٨٠٥-١٨٧٥) رائد قصص الأطفال بمائة وثمانٍ وستين قصة كتبها للطفل، يعدّان رائدَي أدب الأطفال في العصر الحديث^(٢). ويمكن وصف التجارب السابقة عليهما بالبدايات الأولية، لكنهما أول من قدّم لنا نتاجًا أدبيًا مكتوبًا، وما زال حيًّا يُعاد طباعته إلى يومنا، فمسرحيات هانز كريستيان: "الحورية الصغيرة"، و"عقلة الإصبع"، و"البطة القبيحة" و"الحذاء الأحمر" أول أعمال مسرح الطفل التي تُرجمت إلى العربية ضمن ترجمتها إلى مئة وخمسين لغة، وما زالت تُقدّم في أشكال فنية مختلفة حتى الآن.

(١) ملامح المسرحية العربية الإسلامية، عمر مُجد الطالب، ص/ ١٢٤، ١٢٥، ط. دار الآفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م. هبة مازن، مسرح الطفل، ص/ ١٨، ١٧، دار أمجد للنشر والتوزيع، عُمان. ٢٠١٥م.

(٢) أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، شحاته، حسن، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ٢، ١٩٩٤م، ص ١٦.

وتوالى أعمال مسرح الطفل في الأدب الغربيّ، فأنشئ سبعة وأربعون مسرحاً فنياً للأطفال بداية من عام ١٩٠٣م في الاتحاد السوفيتي، وأكثر من مائة وإحدى وعشرين مسرحاً للعرائس، وافتتح أول مسرح للأطفال بألمانيا عام ١٩٤٦م، وكان يهدف إلى مسح كل الذكريات المؤلمة العالقة بأذهان الأطفال جراء الحروب، كما استهدف إعادة بناء شخصية الطفل، وأسهم هذا المسرح في تعبئة مشاعر الكُثر وروح المقاومة ضد الغزو النازي، ومن أهم مسرحياته "تيمور ورفاقه"، وفي فرنسا قدّم كبار المسرحيين عروضاً للمسرح الأطفال في مختلف المدارس، وفي إيطاليا عام ١٩٥٩م أقام "جيسي جرانتو" مسرحاً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وعشرة سنوات، مُقدِّماً مسرحيات مختلفة؛ مثل: "سندريلا"، و"الأميرة النائمة" التي لاقت نجاحاً كبيراً.

وفي تراث الأدب العربي كانت أقرب الأشكال الفنية لأدب الأطفال "تمثيلات خيال الظل" التي جاءت من الصين عقب غزو المغول للعراق، وقد ظهرت في القرن السابع الهجري - الثالث عشر الميلادي عند شمس الدين مُحمَّد بن دانيال الموصلّي (٦٤٧هـ - ١٢٤٩م) - (٧١٠هـ - ١٣١١م) ومن أشهر تمثيلياته: طيف الخيال، عجيب غريب، المتيم، وضائع اليتيم.^(١)

وإذا انتقلنا إلى بداية مسرح الطفل الحديث في العالم العربي فالراجح أن انطلاقاً مسرح الطفل ارتبطت بمسرح العرائس^(٢) وليس بمسرح فني مكتوب مُصقل أدبياً، فأول خشبة لمسرح الطفل كانت في المغرب عام ١٨٦٠م على خشبة مسرح إيزابيل الثانية في مدينة تطوان في ظل الاحتلال الأسباني، وكانت المسرحية بعنوان "الطفل المغربي"، وفي مصر يُعد الشاعر المصري مُحمَّد الهراوي (١٨٨٥ - ١٩٣٩م) رائد التأليف المسرحي للأطفال؛ إذ كتّب خمس مسرحيات نثرية وشعرية للأطفال بلُغةٍ سهلة بسيطة ما بين ١٩٢٢-١٩٣٩م، منها: حلم الطفل ليلة العيد، عواطف

(١) علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، زهران، حامد سالم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٦م، ص ١٠٧.

(٢) هو أحد أنواع مسرح الطفل وأقدمها لا يدخل في دراسات النقد الأدبي، لكن تتناوله دراسات التأريخ لفن التمثيل المسرحي، والدراسات التربوية في إطار اهتمامها بالمسرح التعليمي الموجه لتنمية مهارات الطفل.

البنين، الذئب والغنم... وتزامن معه كامل الكيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩) رائد قصص الأطفال في الأدب الحديث بأكثر من مائتين وخمسين قصة مؤلفة ومترجمة، باكورتها "سندباد البحري" عام ١٩٢٧م، وتبعه أحمد محمود نجيب (مواليد ١٩٢٨م) بسلسلة قصص مغامرات عقلة الإصبع، ومغامرات الشاطر حسن، وسلسلة تمثيلات المسرح المدرسي، ثم كان أول اهتمام رسمي من الدولة المصرية بمسرح الطفل عام ١٩٥٩م بتأسيس فرقة القاهرة للعرائس، التي قدّمت أول عروضها سنة ١٩٦٠م، وتزامن معه ظهور مسرح العرائس في سوريا، ثم تأسّس مسرح الأطفال في الإسكندرية عام ١٩٦٤م، وفي الجزائر عام ١٩٣٨م كتب محمد العابد الجلاي أول مسرحية للأطفال بلغة شعبية، عنوانها: "بلال بن رباح" ثم مسرحية "الناشئة المهاجرة" لمحمد صالح رمضان ١٩٤٩م ومسرحيته "الخنساء"، و"مغامرات كليب"، وتوالت الأعمال المسرحية ما بين الأربعينيات وبداية الخمسينيات لأحمد رضا وأحمد بن ذياب حتى كان الميلاد الحقيقي لمسرح الطفل الجزائري ١٩٧٥م بوهران. ^(١) وكانت بدايات مسرح الطفل في الأردن عام ١٩٧١م بمسرحية "عنبرة والساحرة"، و"طبيب رغم أنفه" التي قدّمتها الكاتبة الأردنية "مارجو ملا تجليان" ^(٢).

فمرّ أدب الأطفال بما فيه المسرح بمرحلة بدايات أوائل القرن العشرين، ارتبط مسرح الطفل في تلك المرحلة بالترجمة كوسيلة مؤثرة من وسائل المثاقفة بعد انتشار التعليم وبروز الطفل العربي في الساحة الثقافية والاجتماعية.. ثم جاءت مرحلة الازدهار التي لم تبدأ قبل الستينيات ولم تتجاوز الثمانينيات، ^(٣) وتبع لنمو أدب الأطفال في العالم العربي بين سبعينيات وتسعينيات القرن العشرين ركّز السؤال البحثي على تاريخ أدب الأطفال ووسائله المقروءة والمسموعة، وتشجيع الأطفال على الإقبال عليه، ومع أواخر التسعينيات ظهرت أسئلة بحثية مغايرة تدور حول حقوق

(١) أماني التجاني، العيد جلولي (دكتور)، المسرحية المدرسية في الأدب الجزائري المضامين وأساليب التعبير، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، عدد ٢٠١٣م.

(٢) هبة مازن، مسرح الطفل، ص/١٧-٢٨.

(٣) أدب الأطفال وقيم ثقافتهم، ص/٨٣، ٨٤.

الطفل وعلاقة أدبه بواقعه، ومدى توافر الطبيعة الفنية فيه، ثم ترسّخت هذه الأسئلة في شكل جديد للخطاب الثقافي، عماده السؤال عن منظومة القيم، والاستراتيجية الثقافية العربية الإسلامية التي يقوم عليها أدب الأطفال.^(١)

فإذا كان أدب الأطفال أحدث فنون الأدب العربي الذي لم يعرف طريقه إلى الرواج والتّضح إلا في الخمسين عامًا الأخيرة، فكذلك تجربة مسرح الطفل أكثر حداثة مقارنة بقصص الأطفال، فما زال في مرحلة النشأة والتكوين بخلاف القصة الأسبق والأقوى حضورًا في أدب الأطفال، بل إن كثيرًا من الأعمال المسرحية هي نصوص قصصية تمّ مسرحتها، لذا فمسرح الطفل في حاجة إلى مزيد من الكتابات الإبداعية والدراسات النقدية لتطوير إمكانياته للاستفادة منه في صقل قدرات الأطفال وتنمية الذائقة الفنية لديهم. وأخيرًا ارتبطت نشأة مسرح الطفل في العالم العربي بمسرح العرائس كنقطة انطلاق، وكان يهدف في أول الأمر إلى الترفيه والتسلية ثم تطوّر في بعض جوانبه، ليصبح مسرحًا ترفيهيًا بمغزي تعليمي تربوي تثقيفي.^٢

(١) وهذا ما حاول د. سمر الروحي التركيز عليه في دراسته للعلاقة بين أدب الطفل والثقافة العربية، ينظر: أدب الأطفال وقيم ثقافتهم، ص/٦٥، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢ فن القصة: تاريخ ودراسات، لزهرا، محمد عبد الحميد، مطبعة دار البيان، مصر، ١٩٨٧م ص ٥١.

الباب الأول

يشتمل هذا الباب على فصلين:

أدب الأطفال الأردني

الفصل الأول: نشأة أدب الأطفال الأردني

الفصل الثاني: أدب الأطفال في باكستان

الفصل الثالث: أهداف و خصائص لأدب الأطفال في باكستان

الفصل الأول

نشأة أدب الأطفال ————— الأردني

تمهيد الفصل الأول

من المعلوم أن الأدب لا يكون إلا للأطفال فهذا يكفى في تعريفه، إذا صنف لهم شئ من الأناشيد والقصص والأشعار والمسرحيات وغيرها فهي مخصوصة بهم، وقد يكتب الشاعر شئ من الأشعار للأطفال مرارًا ولكنهم لا يقرؤها شوقًا وذوقًا ولا يصغون إليها أذנם، وأحد شيئا من القصص لكنهم يكتب لا يطالعونها شوقًا وذوقًا، أو الكاتب الذى يكتب بنيتة وإرادته شيئا من الرواية ليكون مثيرًا للأطفال ورائعًا لهم، ولكن لا يكون كذلك، لأنهم لا يحبونه ولا يتأثرون منه، فظهرت النتيجة بأن أدب الأطفال لا يكون مشروطا بإرادة المصنف ونيتة، ولكن الأدب الأصلى والأساسي أدبهم الذى يتفهمونه لأنفسهم، وكان حكمهم حتم مقضي. إنا نرى في العالم أن أكثر القصص والأشعار صنفت للأطفال لكنهم يقرؤون "كريستيان أندرسن"^١ في مملكة دنمارك وقصص "غرم برادران" في مملكة ألمانيا ويطالعونها أكثر من غيرها، وقد تسلسلت هذه السلسلة إلى اليوم، لأن الأطفال يحبون قصصها ويقبلونها على الرأس والعين مع أنه قد صنف لهم القصص والأشعار ولكنهم لا يلتفتون إليها إلا كنظر المغشى عليه من الموت.

ثم يرد ههنا سؤال: بأن الأطفال أي أدب يحبونه ويقبلونه؟

نقول في جوابه إجمالاً: أن كل كاتب يكتب شيئاً من النثر أو الأشعار لا بد أن يكون موافقاً لعالم الأطفال وأن يكون وفق أذهانهم وعقولهم وفطرتهم التى فطر الله الناس عليها. ولا بد أن يكون في أدبهم شئ يدور أمامهم وخلفهم ويشاهدونه كل يوم في حياتهم ويعجبهم. وكان عالمهم من أوله شيئاً يسر ومختصر، حينما ينظر الطفل إلى الفوق فلا يرى إلا السماء والطيور التى تطير في جو السماء، ويرى الشمس والقمر والنجوم وغيرها من آيات الله الكونية، وحينما يخرج من بيته فيشاهد الأشجار والحقول الجبال وغيرها، فيعجبه هذه الأشياء فلا بد له من أن يسمع منها شيئاً ويتعلمه، ويعمر يتوسع عالمه فيجب أن يسمع أشياء كثيرة رائعة ويتسع أدبه فلا

^١ هانس كريستيان أندرسن كاتب و شاعر، ولد في أودنسه دنمارك ٢ أبريل ١٨٠٥ و توفي ٤ أغسطس ١٨٧٥،

له كتب عديدة للأطفال حو مسرحيات و حكايات و القصص للأطفال.

بد لكل أديب الذى يريد أن يكتب شيئاً للأطفال من أديهم وتربيتهم أن يعرف نفسياتهم وكيفياتهم وأفكارهم التى كانت في مرحلة خاصة من عمرهم، وهذا كله يعين للأديب الجهة الفكرية لأن الأطفال إذا وجدوا شيئاً يحبونه في قلوبهم فيأخذونه، ويعجبهم الأدب كله سواء كان هذا الأدب صنف لهم إرادة أم لا، مثل قصص الكتاب "ألف ليلة" يقرؤنه برغبة ويستمعون إليه مع أنه لم يكتب لهم بقصد وإرادة، وهكذا "سند باد جهازى" وسراج أله دين "آله دين كا چراغ" و"على بابا" ولكن الحقيقة التى لا تنكر هو أنهم كانوا يهتمون بهذا الأمر ويكتبون الأدب بالشوق والاهتمام وكانوا يقصدون به ترقية الأجيال المسلمة في الإسلام وحتى يكون ثروة كبيرة لبلدهم، فمن هذه الناحية يستحقون أن يكرموا ويقدرُوا^۱.

وعلى العكس يوجد عندنا بعض أهل العلم والقلم إنهم لا يقصدون في تحريرهم وأديهم إلا التحرير والجساسة والمبالغة الشديدة، لتكون كتبهم مقبولة عند الناس وتابع في السوق أكثر من غيرها، وإذا كان هذا لضرب عينهم ومدّ نظرهم فأين توجد التربية الفكرية والذهنية، ولا نجد هذا في الأدب الموجود إلا قليلاً، ولا ندري إلى متى كانت هذه السلسلة.

في أدب الأطفال ثلاثة نواح :

۱. هل ينبغي أن يكتب أدب الأطفال بالسرعة التى يكتب بها؟

۲. هل تطمئن القلوب بهذه السرعة في قراءته؟

۳. ما هي حقيقة الأدب الموجود عند المعيار؟

لو كان الأدب نازل عن المعيار فمن المتحمل لهذا الوزن؟ الكاتب أم القارئ؟ فمن ظاهر أن المتحمل هو الكاتب فقط، والأمر الواضح أن أدب الأطفال يقرأ في الزمن الموجود أكثر منه في الزمن الماضى، لأن كتاب الأدب كان يطبع في الماضى ألف نسخة على الأكثر واما في الزمن الموجود يطبع الكتاب المحبوب في عالم الأطفال عشرة آلاف نسخة في أول طباعته ثم تسلسل الإشاعة.

۱ اردو ادب اطفال کے معمار، ڈاکٹر خوشحال زیدی، ناشر نھرو پبلڈن اکیڈمی، پٹنیر ۱۹۹۳، ص ۷ -

ونرى عدة كتب الأكابر التي مضت عليها عشر سنوات أو أكثر وطبعت منها ثمانى عشرة نسخة، وهذا على عشر سنوات أو أكثر وطبعت منها ثمانى عشرة نسخة، وهذا على عدد الأنامل وعلى العكس نرى كتب المصنفين المحبوبين في عالم الأطفال تطبع في الطباعة الأولى أكثر من خمسة آلاف إلى ستة آلاف نسخة، حتى إن بعض الكتب طبعت اثنتي عشرة آلاف نسخة إلى ثلاث عشرة آلاف في طول عدة سنوات.

ولا نسلم أن قلة طباعة أدب الأطفال لأجل الاقتصاد المالي، وهذا الأمر خلاف للحقيقة لأن الباحثين عن أدب الأطفال لا يقولون به، وهذا مسلم بأن أدب الأطفال، كان يقرأ أكثر فكذاك يطبع ويكتب أكثر، وهذا واضح بأن الأدب إذا لم يكتب فكيف يقرأ!¹.

نتكلم الآن عن الشق الثالث هو معيار أدب الأطفال:

أن عدد كتب التي تربي أذهان الأطفال بطريق حسن قليل جدا، وهذه الشكوى عامة في الناس، لأن أكثر المصنفين في زماننا يحاولون أن يكتبوا كتاباً يكون مقبولا في عالم الأطفال لبيع أكثر فالأكثر ولا يبالون أنه يربي أذهان الأطفال وأفكارهم أم لا، وكانت تؤثر أثراً قبيحاً في أذهانهم، لأن الأطفال يحبون قصص القتل والقتال وسفك الدماء وغيرها من الأمور الشنيعة، فمن المتحمل لهذا الأمر؟

لو كان هؤلاء المصنفون اشتروا الهدى بالضلالة، وصرفوا عن كتابه مثل هذه الكتب الفاسدة في أذهان الأطفال، وتركوها فلا يكون أحد يسأل عن هذه الكتب، ولو صنفوا بدلا عنها كتباً رائعة تربي أذهان الأطفال تحت راية الإسلام ونشروها فكان خيرا لهم وللأجيال المسلمة، ويتحقق هذا الأمر أو الغرض أن تملأ مكتبات المكاتب من الكتب النافعة الرائعة في فنها، ويرغب الأساتذة وتلاميذهم في قراءتها ومطالعتها بالرفقة والشفقة حتى يصرفوا أوقات الفرصة في القراءة والمطالعة².

¹ اردو ادب اطفال کے معمار، ڈاکٹر خوشحال زیدی، ناشر نہرو پبلشرز، لاہور، ۱۹۹۳ء، ص ۱۱۔

² بچوں کا ادب کیا ہے، لدکٹور سید اسرار الحق، اخبار جہاں رسالہ ہفتہ وار، کراچی، ۱۹۷۶ء سے اب تک۔

إني أتذكر حينما كنت في المدرسة العالية كانت معنا في المدرسة مكتبة تشتمل على شتى الكتب والرسائل، وكنا وفقنا يوم من الأسبوع للمطالعة فقط في المكتبة ولا ندرس في هذه الأيام الكتب المدرسية، وكان معلمنا يعطي الجائزة بعد شهر لمن كانت قراءته ومطالعته أكثر من غيره، فكان هذا الأمر يساعدنا في قراءة الكتب المدرسية ومطالعتها، ولو كان يوجد هذا النظام في مدارسنا لساعدنا في قراءة الكتب المدرسية ومطالعتها مشتاقين إليها.^(١)

ويقرأ الأطفال في زمن الموجودة أكثر بالنسبة إلى الزمن الماضي وأشرب في قلوبهم شوق القراءة والمطالعة.

فينبغي أن نسوق هذا الشوق إلى جهة سليمة وينبغي للمصنفين أن يساعدوننا في هذا الأمر المهم والغرض العظيم بأن يوفرنا المكاتب والمدارس والمكتبات من الكتب النافعة السليمة الرائعة في أدب الأطفال.

يتنوع أدب الأطفال اليوم، أين الاكتشافات العلمية السابقة؟ ويطبع كلام الشعراء في الحمد والنعمة وتقارب ويطبع وقائع السفر وأحوال الممالك لكل مملكة كتاب مستقل، ولا يوجد أثر المسرحيات والروايات والقصص القصيرة للأطفال يوماً بيوم.^(٢)

نشأة أدب الأطفال الأردني

أولاً: بداية أدب الأطفال الأردني:

يقول محللو أدب الأطفال الأردني أن نشأة هذا الأدب وبدايتها كانت من ثورة ١٨٥٧، وقد أسس بنیان هذا الأدب قدوم الإنجليز وإجراء لغتهم وتنفيذها. يقول مجتبی حسین: "أن أدب الأطفال الاردني لم يمض عليه مرحلة سن الحدوثة والطفولة حتى نالت مرحلة الشباب على عجل^(٣)."

(١) أدب الأطفال (بچون کا ادب) ل: میرزا اديب، ص/١٥.

(٢) نفس المرجع، ص/ ١٦.

(٣) نفس المرجع ص/ ١٩.

ويقال ليس هذا الأدب قديماً بل هو جديد، كانت بدايته في أيدي "إسماعيل ميرتي"¹ و "محمد حسين آزاد"² وحالي. وقد قيل أن أدب الأطفال الأردني كان من منتجات الإنجليز ومحصولاتهم، وليس الأمر كذلك.

لأنه كان في عام ١٨٥٧ الميلادي قبل الثورة فكان قديم مثل اللغة الأردنية ولا تتعلق بدايته بالإنجليز ولا لغتهم وهو قائم بنفسه. له مرحلة طفولية قد نالت تربيتها تحت ظل أدب الكبار.

هذا أمر مسلّم أن بداية أدب الأطفال الأردني كانت في القرن التاسع قبل "عالمغير"³ يقول المحقق المعروف "البروفيسر محمود شيراني"⁴ من أهم خصوصيات زمن عالمغير أنه ظهرت إلى حيّز الوجود قبيل زمنه حركة جديدة التي إتخذت تحتها اللغات الهندية وسيلة إلى تعليم الأطفال، وشاعت هذه الحركة في زمن عالمغير وصنفت كتب كثيرة لتعليم الأطفال ما لا يعد وكان أكثرها منظوم، وكانت هذه السلسلة تجرى في أكثر ولايات الهند وأقاليمها مثل "دهلي" (اسم المدينة في الهند) و "دكن" (اسم المدينة في الهند) و "بنجاب" (اسم احد اقليم في باكستان)⁵.

كانت إشارة البروفيسور إلى أن بداية هذا الأدب الأردني كانت قبيل زمن "عالمغير" قلن الحقيقة كما قلنا بأن نشأته في القرن التاسع من الهجرة. وكتب مشايخ الطرق (الصوفية) الرسائل الصغيرة للأطفال الأردني. وقد قال الشيراني: بأن ولاية "دكن" و "دوابه" و "بنجاب" كانت مراكز أدب الأطفال القديمة فقط؛ والأمر ليس كذلك لأن "بهار" و "غوجرات" كانتا أيضاً من مساكن الأدب

١ يعد من كبار الأدباء الأردنية المعاصرة ولد ١٢ نوفمبر ١٨٤٤م ب ميرته وتوفي هناك ٠١ نوفمبر عام ١٩١٧م.

٢ كان من مشاهير الأدباء والشعراء بالأردنية ولد ١٠ يونيو عام ١٨٣٠ وتوفي ١٩١٠.

٣ ولد ٣ نوفمبر ١٦١٨ الميلادي كان سادس سلاطين المغول علي بلاد الهند من ١٦٥٨ إلى ١٧٠٧ء الميلادي وتوفي ٣ مارس عام ١٧٠٧.

٤ كان شاعرا و محققا بالأردنية و هو والد للشاعر الرومانسي الشهير أختر شيراني ولد ٥ أكتوبر ١٨٨٠م و توفي ١٦ فبراير ١٩٤٦م.

٥ الأردنية في بنجاب (بنجاب ميل اردو) ص/ ١٠-١١.

ومراكزه القديمة؛ ولو لم يكن ههنا كتاب مطبوع ولكن وجدنا مخطوطات توضح لنا أنه كتبت كتب للأطفال في القرن العاشر والحادي عشر مثل "دوابه".

ثانياً: مراكز أدب الأطفال القديمة.

وفيه سنقوم بتسليط الضوء على كل من هذه المراكز حتى نعلم قدم أدب الأطفال الأردني.

"دكن" (اسم المدينة في الهند) وقد أسس "حسن غنغوهي"^١ في "دكن" الحكومة البهمنية في عام ٧٤٨ من الهجرة وإستقرت إلى مأتي سنة، وكما أن هذه الحكومة معروفة بالفتوحات فكذلك معروفة بالفنون المتمتعة تحت إشرافها ورئاستها. وقد نال فيها الشرف المجد كل من الشعراء والعلماء والعقلاء والصوفية. لما جاء "خواجه بنده نواز" من "دهلي" إلى "دكن" فإحترمه "فيروز شاه" وأكرم مثواه، وبعد موت "فيروزشاه" تولى "سلطان أحمد شاه" زمام المملكة والحكم توسع في إكرام "خواجه بنده نواز"^(٢).

وما عدا ذلك قد نال المجد والشرف أكثر أهل العلم والفضل والشعر تحت قيادة السلاطين البهينية في "دكن".

وليس مقصد الصوفية في "دكن" أن يقيموا وينزلوا فيها على هدوء وراحة، بل إنهم قد وردوا "دكن" من أقصى الأراضى والمناطق لإشاعة دين الإسلام وتبليغه، كانوا أعلم الناس وأفضلهم وتمهروا في لغتي العربية والفارسية وما عدا ذلك كانوا يعلمون ويبلغون في اللغة الأردية الدكنية.

كما يقول "نصيرالدين هاشمي"^٣ شغل اللغة الأردية علماء الوقت وجعلوها مصدراً ووسيلة للدعوة والتبليغ،

ويستعملها أكابر الدين لتزكية أنفس مريديهم والمسلمين الذين هم حديث العهد بالإسلام وكذلك يستعملها في تعليم الأحكام والمسائل المذهبية حتى تكون

^١ محمود الحسن غنغوهي ولد في هند شهر يوليو ١٩٠٧ و توفي في ساؤته افريكا سبتمبر ١٩٩٦. كان عالم و مفتي شهير.

(٢) الأردية في جنوب الهند (جنوب هندي اردو) ص / ١٥.

^٣ أديب و كاتب شهر له عدة كتب ولد في الهند ١٩٣١ و توفي ١٩٨٩.

سهل الفهم وسهل المأخذ، فلأجل ذلك قد مست الحاجة إلى أن تستعمل في التحرير أيضاً^(١).

يرد ههنا سؤال أن غرض الرسائل التي كتبت في بداية الدور الدكني كان هو تبليغ الدين لا تعليم الصبيان وكتب الأكابر هذه الرسائل لمريدهم وأتباعهم الذين ما هم بالأطفال؟

فأجيب: بأن "محمود حسن جنجوهي" قد اختار اللغة الهندية مكان اللغة الفارسية لشؤون المكتبة والتجارة^(٢).

وهذه اللغة الهندية الدكنية قد سُمّيت باللغة الأردية.

ولما كانت لغة الحكومة اللغة الاردية الدكنية أصبحت لغة عامتهم دولتهم في تجارتهم وأعمالهم المكتبية والشؤون كلها، لأن الناس يكونوا على دين ملوكهم ففي هذه الصورة هل يتكلم الأطفال بغير لغة قومهم؟ وهل يتعلمون باللغة العربية او الفارسية؟ لا! إلا أنهم يتكلمون بما يتكلم به أكابرهم من اللغة الأردية ويتعلمون فيها. ويهيأ لهم المنهج التعليمي في اللغة الأردية أيضاً.

وصنّف الصوفية الرسائل الصغيرة والأشعار المذهبية وكذلك كتب الشعراء الآخرون الأشعار المتنوعة المتلونة، فهذا كله في الحقيقة للأطفال وإن استفاد منه العامة والأكابر، لأن هذه الوسائل وموضوعها وأساليب بيانها تشرح لنا أن المخاطبين بها هم الأطفال.

وقد أحاط بهذا الدور لون المذهب، فلا بد للأطفال والجيل الجديد أن يحصل لهم معرفة بالمذهب.

ويقول البروفيسور حامد الله أفسر في رسالة له:

قد كتبت الأشعار للأطفال في بداية الدور الأردني الدكني، لكنها متلونة بلون المذهب.^(٣)

(١) الأردية في دكن (دكن مين اردو) ص/٣٥.

(٢) قصة تاريخ الأردية (داستان اردو) ص/ ٣٠.

(٣) مکتوب تاریخ ٣٠ نومبر ١٩٦٠ ال حامد اللہ افسر ص ٤.

وكذلك قد اشتهرت الكتابة في النثر للأطفال أيضا في بداية الدور الأردني الدكني، وقد صنّف الصوفية كتباً مشتملة على المسائل والاحكام الابتدائية الدينية حتى يتعلم الأطفال مذهبهم بوساطتها ويصدق قول "أفسر" بأن هذه الرسائل قد كتبت للأطفال دون الكبار،

لأن كتابة المسائل الابتدائية المذهبية للأكابر فما معنى ذلك؟
فالحق أن نقول: أن مخاطبي هذه الرسائل والمكاتب هم الأطفال.
يقول "شمس العشاق شاه"^١ في رسالته "شهادت الحقيقت" حينما يعلل رسالته هذه باللغة الهندية:

جے کوئی چین خاصے اس بیان کر لے پیاسے
وے عربی بول نہ جانے نہ فارسی پہچانے
یہ انکو بچ نیت سنت بوجھ یہ ریت^٢
بمعنى: إن الدين يتعلمون باللغة الأردية على موضع اللغة العربية والفارسية هم الأطفال لا الكبار.

ويقول الدكتور مولوی عبد الحق: بأن هذه اللغة الأردية كانت تتعلم ويتكلم بها في قرن التاسع والعاشر في كل منطقة تقريباً من مناطق الهند ويفتخر الهناءدكة بأنها لغتهم القومية^(٣).

فاللغة التي يفتخر هناءك بأنها لغة قومهم، والتي جعلتها الملوك البهمنية في دكن لغة رسمية^(٤) لا تكون لغة الأطفال؟ ولا تكتب الكتب والرسائل لهم فيها؟ بلى!
إن هذه اللغة الأردية لغة الأطفال ويكون تعليمهم وتربيتهم فيها.
ويصدّقنا في هذا القول صاحب الكتاب "دکن میں اردو" (الأردية في دكن) بأنه يقول بالنسبة إلى مقدمة الكتاب معراج العاشقين

١ ولد في مكة المكرمة و توفي ٩٠٢ هـ كان عالم و كاتب و شاعر شهير.

٢ رسالة /شهادت الحقيقت/ لشمس العشاق شاه /ص ٢١.

(٣) عمل الصوفية في حيوية الاردية (اردو کی نشوونما میں صوفیاء اکرام کا کردار) ص / ٧٢.

(٤) الأردية في دكن (دکن میں اردو) ص / ٢٤.

"خواجہ بندہ نواز"^۱ کان یعلم الطلبة واتباعه علم التصوف والحديث وحسن الخلق بعد صلوة الظهر، والذين لا يفهمون اللغة العربية والفارسية كان يدرسهم في اللغة الأردية الدكنية، وصنّف لهم.

وهذا دليل على أنه يوجد في حلقه العلمية من لا يفهم إلا اللغة الأردية وما هم إلا الأطفال. كان في عام ۸۱۵ من الهجرة ونالت هذه اللغة درجة رسميّة في دکن في عام ۷۳۸ من الهجرة، وهذا واضح بأن الأطفال قد تملّكو عليها منذ سبع وستين سنة. فعلم من هذه السطور السابقه أن غير العارفين بهاتين اللغتين هم الأطفال.

فالآن نطالع الرسائل حتى نعلم أن بداية أدب الأطفال كانت في أيّ شكل وصور؟
كان "خواجہ بندہ نواز غیسو دراز" شاعر قديم في الأردية الذي توجد أمثلة نظمه ونثره وطبعت إلى يوم^(۲) وقد جاء من "دهلي" إلى "غلبغرہ" (اسم المدينة في الهند) في عام ۷۱۵ من الهجرة وكان يعلم الناس لإصلاحهم وتربيتهم بل يكتب لهم كتب أيضا مثل "معراج العاشقين" ورسالة الهداية (ہدایت نامہ) وكتاب الطاحونة (چکی نامہ) والثلاثيّة (سہ بارہ) وهذا الاخير قد كتبت على أسلوب السؤال والجواب لأن الأطفال يحبون هذا الأسلوب ويكون سريع المآخذ ويعلم من أسلوب بيانه وتحريره ان المصنف جمع فيه مسایل الدين وأحكامه وعرض على الأطفال بطريقة سهلة.

ونلاحظ أسلوب "سہ بارہ": في شكل السؤال:

ایمان کی جہاڑاں کیا	اور ایمان کی ڈالیاں کیا
اور ایمان کی بات کیا	اور ایمان کا وطن کیا
اور ایمان کا بیج کیا	اور ایمان کا پوست کیا
اور ایمان کا سر کیا	اور ایمان کا جیو کیا ^۳

^۱ مؤسس الزاوية العمادية القلندرية واشتهر بلقب حضرت میان ولد عام ۱۰۶۵ الهجري في قرية بملواري وتوفي هناك ۲۰ من جمادى الأولى عام ۱۱۲۴ الهجري.

(۲) تاريخ الأدب الدکنی (دکنی ادب کی تاریخ) ص/۳۰.

^۳ اخذت الاشعار من رسالة /سہ بارہ/ خواجہ بندہ نواز ، ص ۱۵.

شرح: أن المصنف يسأل عن الجذر الإيمان وغصونه وورقه ووطنه وبذره وقشره ورأسه وحياته.

ثم جوابه:

ایمان کا جیو قرآن اور ایمان کی جڑ توبہ
ایمان کی ڈالیاں سو بند گی اور ایمان کی پات پرہیزگاری
ایمان ما تخم سو علم اور ایمان کی پو ست سو شرم
ایمان کا وطن سو مؤمن کا دل ہے^۱.

شرح:

أن المصنف أجاب بأن حياة الإيمان هو القرآن وأعشابه التوبه وغصونه العبادة وورقه التقوى وبذره العلم وقشره الحياة ووطنه قلب المؤمن.

ومثل هذه الاساليب الرائعة والغات الفيصحية واللّهجة النقيّة السهلة وتعليم المسائل والأحكام المذهبية على طريقة سهلة يدل على أن هدف المصنف بها الأطفال فقط.

والشيخ الثاني من الدور البهمي هو "شاه ميران جی شمس العشاق" ويقول "الدكتور زور" في شأنه: إنه قد صنف الكتب والرسائل في اللغة الأردية مثل أشرافه مع تعليمه وتلقينه فيها^۲.

وقد صنف رسالة منظومة بإسم "شهادات الحقيقت" وتكلم فيه عن الخلق الحسن ويشرح لنا لغة هذا الباب ولهجته وأساليبه أنه قد إستفاد منه القراء حديثة السن.

يقول المصنف فيه:

بسم اللہ الرحمن الرحيم تو سبحان
تو دانا اور بينا تو سب تھے ہے توانا

۱ اخذت الاشعار من رسالة /سه باره/ لخواجه بنده نواز ، ص ۱۶.

(۲) عمل الصوفية في حيوية الاردية (اردو کی نشوونما میں صوفیاء اکرام کا کردار) ص / ۴۹-۵۰.

یہ سب الم تیرا رزاق سب ہوں کیرا
تجھ بن اور کوئی نہ خالق دوجا ہوئے
جے تیرا ہوئے کرم تو ٹوٹے سب ہی بہرم

شرح:

أَن المصنف حمد الله تعالى في بداية الرسالة حيث يقول: أشرع بسم الله الرحمن الرحيم (يارب!) أنت السبحان، انت العليم، انت البصير، أنت القدير، انت الرزاق، أنت خالق كل شى وأنت الكريم.

ورسالة الثانية بإسم كتاب السرور (خوشی نامہ) يقول مولوي عبد الحق في شأنها: امّا مراد المصنف من كلمة "خوش" او "خوشنودی" (الرضاء) فتاة جميلة وامّا شخص اخر الذى هو قريب منها ومحبوب إليها فكتب لها هذا النظم والاشعار، وبيّن في أوله شجرة النسب ثم الأحوال بأنها غرة ساذجة عمودية، ويحبها الجميع ويتودد إليها ولا تتزين مثل فتيات الأخرى والتصقت بحب الله ﷻ واصطبغت بصبغته^(۲).

فهذه القصة على كلتا الحالتين أصلية كانت أو مفروضة قد كتبت للأطفال حتى يعرفوا مذهبهم وينشأ حبُّ الله ﷻ في قلوبهم. يقول "دكتور زور في شأن هذه الرسالة:

قد ذكرت في هذا النظم قصة فتاة (خوش یا خوشنودی) التى ماتت في منطقة "شاه پور" في السابع عشر من عمرها^(۳) فعلى كل حال هذه القصة المنظومة قد كتبت للأطفال بين قرني التاسع والعاشر من الهجرة. ونموذج الكلام:

توں قادر کر سب جگ سب کو روزی دیوے

۱ رسالة /شهادات الحقيقة/ لشمس العشاق شاه /ص ۷.

(۲) اردو میں بچوں کا ادب دکتور محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء، ص ۲۱.

(۳) تاریخ ادب الدکن (دکنی ادب کی تاریخ) ص ۲۴۱.

تو سب ہوں کا دانا بیٹا سب جگ تجھو سیوے
 عرش کرسی لوح قلم دوزخ، بہشت نپایا
 تجھ بن اور کوئی نہ خالق دوجا ہوئے
 آسمان، سورج، چاند تارے سب پر چلایا^۱

شرح:

إنه يقول: (يا رب) أنت القادر على كل مكان، وترزق الجميع، أنت أعلم الناس جميعهم وأبصرهم، ويعبدونك في كل مكان خلقت العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والسماء والشمس والقمر والنجوم كلها مسخرات بأمرك. ما عدا هؤلاء الصوفية الذين سبق ذكرهم، يوجد في بداية العصر البهمني الشعراء الذين كتبوا الرسائل المتلونة بألوان المذهب بلسان سهل، فمنها ما يعلم تعاليم الأخلاق وما يقص قصص الأنبياء مثل رسالة "أحكام الصلوة" لـ "شاه ملك". نموذج من كلامه:

إلی دیے توفیق انسان کو جو بندگی کرے تیرے دلو جاں
 تو پیدا کیا محض بندگی کتیں سب جگ تجھو سیوے
 سوچے ہو پکڑے ہیں گندگی کتیں^۲

شرح:

رب وفق الإنسان أن يعبدك بالقلب والجوارح، خلقتك ليعبدك، وقد قدر ما عدا ذلك.

بالنظر إلى هذه الرسالة يقال: كما استفاد منها الأكابر فكذلك يمكن أن يستفيد منها الصغار سواءً بسواء.

يقول "نصير الدين هاشمي" من محلي مثل هذه الرسائل: قد علم في هذه الرسائل تعليم الأخلاق على أساليب مذهبية كما يحتاج الأكابر إلى تعليم الأخلاق فكذلك يحتاج الأطفال أيضا إليه وإلى حسن السلوك.

۱ رسالہ خوش نامہ / مولوی عبد الحق، جہۃ الاصدار بشاور پاکستان، ص ۱۸.

۲ رسالہ / أحكام الصلوة "لشاه ملك" ص ۲۹.

يقول البروفیسور "محمود شیرانی": قد صنف الشيخ الشهير "عبد الواسع هانسوی" من زمن "عالمگیر" کتابا للأطفال باسم نصاب سه زبان.^(۱)

لکني لم أجد هذه النسخة وأکتفي بکتاب "الأردية في بنجاب" (پنجاب میں اردو) ل: "البروفیسور شیرانی" حيث يقول البروفیسور في شأن کتاب عبد الواسع: إن کتاب "نصاب سه زبان" کتاب سارّ لذیذ؛ وقد ذکر حتما في کل قطعة من الأشعار ثلاث لغات من العربية والفارسية والهندية على الترتيب، وذكر اللغات المتناسبة معا تحت خانات ومربعات مستقلة، مثل لغات أعضاء الإنسان وأجناس الغلات والحبوب والفواكه والبقول والأدوية وغيرها، وذكر المصادر والمراجع المشهورة في الخاتمة.^(۲)

ولكن مع التأسف أن البروفیسور لم يعرض علينا نموذجا من هذا الکتاب إلا إنه قد هیا جدول اللغات ومعانيها عند المقارنة والمعادلة بين کتابي "خالق باري" و"نصاب سه زبان" وبالنظر إلى هذا الفهرس يعلم أن المصنف كيف رتب اللغات ونسقها.

نذكر عدة کلمات ومعانيها:

اللغة	معناها	العربية
دوباه	لومڑی	الثعلب
شیر	باگھ	الأسد
امید	آشا	الأمّل والرجاء
گوش	سرون	الأذن
رخسار	کپول	الخند
انگشت	انگری	الإصبع
پائے	چرن	الأرجل
مادر	مھتاری	الأم

(۱) الأردية في بنجاب (پنجاب میں اردو) ص ۱۰۱.

(۲) المرجع السابق ص ۹۱.

المجبة	ماتها	پيشانی
--------	-------	--------

لو نسلم هذا التحقيق لبروفيسور شيراني فنقول: بأن أدب الأطفال كان موجودا في بداية دور أرض "دوابة" لكنه يتفاوت من أدب الأطلال الدكني، وانحصر الموضوع في اللغات ومعانيها وتحدد بها؛ وكتب هذا الكتاب لتعليم الشفوي للأطفال ولا يوجد فيه الدرس الأخلاقي ولا قصة ناصحة.

وقد صنف للأطفال في مناطق "دوابة" كتاب آخر باسم "خالق باري" في القرن الحادي عشر من الهجرة، وعند أكثر المحللين هو من مؤلفات "أمير خسرو" كما نسبه إليه حينما رتبته في منطقة "عليغر" ثم نشره فيها.

لكن زال هذا الفهم الخاطئ بتحقيقات البروفيسور "محمود شيراني" وتحرّياته بأن مصنف "خالق باري" غير "أمير خسرو".

وقد وجد عند "مولوي عبد الحق" نسخة قديمة منه قد صنف في عام ١٠٣١ من الهجرة وكان مؤلفه فيها رجل باسم "ضيء الدين خسرو شاه" (٢).

ويختلف "خالق باري" عن كتاب "نصاب سه زبان" لـ "عبد الواسع هانسوي" لأن "نصاب سه زبان" ذكر فيه اللغة العربية ومعانيها في اللغة الأردية والفارسية وأما "خالق باري" فذكر فيه اللغات الفارسية ومعانيها في اللغة الأردية فقط دون اللغة العربية، وما عدا ذلك قد قيّدت الألفاظ مع معانيها في كل قطعة من أنظمة "نصاب سه زبان" دون "خالق باري" ولا يوجد فيه اللغات المتنوعة بل إنه كتاب منظوم فقط، ويوجد فيه أبحر مختلفة صغيرة وكبيرة ولا يوجد فيه لطافة ونضارة أيضا كما يقول البروفيسور "شيراني": ينبغي لنا أن نفكر في أن الكتاب "خالق باري" قد كتب للأطفال، فلا بد أن يكون في بحوره لطيفة وناضرة، ولا يوجد هذا في أكثر نواحي هذا الكتاب بل هو غير ممّهد.

وكذلك توجد غلطات وأخطاء في أوزانه مثلا: طالت القطعة واقتصرت الأخرى، أو كثرت القطعة وقلت الأخرى (١).

١ ولد في هند ١٢٥٣ و توفي أكتوبر ١٣٢٥ في دهلي هند كان شاعر صوفي و ماهر موسيقي.

(٢) الأردية في بنجاب (بنجاب ميل اردو) ص/ ١٨٧.

ومع ذلك قد لاقى قبولا وكان داخلا في النصاب والمنهج التعليمي إلى مدة كما يقول "رام بابو سكينه": كان هذا الكتاب المشتمل على اللفظين "خالق" و"باري" داخلا في المنهج التعليمي إلى اليوم ونظراً أنه كتاب مدرسي مشهور؛ وكان يقرؤه الأطفال مشتاقين إليه^(۲).

ولكن لا يمكن نفي فوائده، إنه قد فتح باباً آخر في أدب الأطفال، وثبت أساليبه رائعة سارة حتى صنف على آثاره كتب كثيرة مالا يحصى ولا يعد، في القرن الثاني عشر والثالث عشر من الهجرة، مثل هذا الكتاب "رازق باري" و"حامد باري" و"إيزد باري" و"واحد باري" و"حمد باري" و"مالك باري" و"قادر نامہ" وغيرها^(۳). وينشاء به في الأطفال ذوق وعي الكلام و أوزانه، بحفظ الأشعار الشفوي تزداد قوتهم المتخيلة وتتصاعد حافظتهم، فكانوا يقرؤونه ويحفظونه من غير دقة واضطراب.

نذكر عدة أشعاره فيما يلي:

خالق باری سرجن هار	واحد ایک بڑا کرتار
یا برادر، آؤرے بھائی	بن شیں مادرگی ٹھرے مائی
درو مروارید موتی جانے	ہم صدف سپی، سمندر آئیے
نیا خال ہندوی ماموں جان	اور عم کہیے چچا بکھان
خواہم گفت کہوں گا میں	خواہم کردکروں گا میں
خواہی آمد آوے گا تیں	خواہی نشست بیٹھے گا تیں
خواہم دید دیکھوں گا میں	خواہی دید دیکھے گا تو
خواہم داد دوں گا میں	خواہی داد دیوے گا تو
خواہم دوید دوڑوں گا میں	خواہی دوید دوڑے گا تو

(۱) تاریخ الأدب الأردی (تاریخ ادب اردو) ص/۱۷-۱۸.

(۲) الأردی فی بنجاب (پنجاب میں اردو) ص/۱۸۴.

(۳) الأردی فی بنجاب (پنجاب میں اردو) ص/۱۸۲.

۴ تاریخ الأدب الأردی، حصۃ نظم (تاریخ ادب اردو) ص/۷۸.

شرح الأشعار: تعال أخي! إجلس مع الأم، ونذهب إلى البحر حتى نستخرج منه حلية ولؤلؤا، يذمّ الخال العمّ.

وكذا: أنا أقول، أنا أفعل، أنت تجيئ، أنت تجلس، أنا أنظر، أنت تنظر، أنا أعطي، أنت تعطي، أنا أجر وأنت تجري.

بهار: قد كتب كتاب في زمن "علمغير" في منطقة بهار للأطفال وكان "خواجه عماد الدين قلندر عماد پلواروی" صوقيًا معروفًا من سنة ١٠٦٥ إلى ١١٢٤ من الهجرة، وكتب رسالة باسم "صراط مستقيم" المعروفة بـ "سيدها راسته" في سنة ١٠٨١ من الهجرة، ومخطوطته موجودة عند شيعي العزيز "تمنا عادي پلواروی" في منطقة "داكه".

وذكر "الدكتور أختر أورينوي" هذه الرسالة في كتابه "بهارمیل اردو زبان وادب کا ارتقاء" تفصيلًا.

وكتب المصنف مقدمة "صراط مستقيم" في اللغة الفارسية وقال: الحمد لله كه اين رساله در مدت دو روز حسب فرمائش اهل خانه خود در زبان مروجہ ديار خود نوشته شده، كه مردمان وزنان ناخوانده رادو زبان مادرى ايشان ذريعه معلومات ضروريه دينيه گردد و برائى من ذخيره آخرت شود^١.

بمعنى يقول المصنف: إني كتبت هذه الرسالة على طلب من أهل بيتي في مدة يومين في اللغة المروجة حتى يستفيد منه الذكور والإناث في لغتهم الوطنية ويتعلموا أمور دينهم.

يعلم من مقدمته أنه قد صنف هذه الرسالة لأهله، فهل كان أهل بيته أكابر الذين قد صنف لهم هذه الرسالة؟ بل هذه حقيقة واضحة بأن أكابر الأسرة المثقفة المذهبية ولو كانوا إناثا يفهموا أمور دينهم كلها حتى الأمور العادية، ولمن ذكرت في هذه الرسالة مسائل عادية؟ فعلم من أسلوب تحريرها أن "عماد الدين" قد كتبها للبنين والبنات، ويعلم من قوله "زبان مادرى" (اللغة الوطنية) في مقدمتها أن الأطفال لم يكتب شيئاً لهم في المسائل الإسلامية والأمور المذهبية.

١ في مقدمة، بهارمیل اردو زبان وادب کا ارتقاء، لدكتور أختر أورينوي/ص ٦.

ولأنه قد صنف المصنف هذه الرسالة في السادس عشر من عمره فهذا يدل على أنها صنف للأطفال كما في النموذج الآتي:

سب کا اللہ ایک ہے، انکے تئیں دھڑ، بدن، ہاتھ اور پاؤں، ناک، کان، پیٹ، پیٹھ، کچھ نہیں ہے، دھڑ، بدن مٹی سے بنا ہے، وہی مٹی، پانی، آگ، ہوا سب کے تئیں تو آپی بنائی ہے، آسمان، زمین، پہاڑ، ندی، دریا سب اونہی بنائے ہیں، ان کی تئیں صورت بھی نہیں ہے، صورت بدن کی ہوئی ہے، جب انکے تئیں بدن نہیں تو صورت کیسے؟^(۱)

شرح:

أن المصنف قد ذكر فيه الصفات السلبية لله تعالى حيث يقول: بأنه إله واحد لكافة الناس، وليس به الجثة والجسم واليد والرجل والأنف والأذن والبطن والظهر والجثة والبدن خلقا من تراب والتراب والماء والنار والهواء كلها قد أنشأها الله ﷻ والسماء والأرض والجبل والنهر والبحر كلها قد خلقها وليس لها الصورة لأنه ليس له البدن فكيف يكون له الصورة؟

فهذه الرسالة من أحلى رسائل الصوفية التي ذكرت سابقا وأروعها أسلوبا وأسهلها حفظا في أدب الأطفال.

بنجاب: لما كانت الكتب قد تكتب للأطفال في شتى المناطق من الهند في القرن العاشر والحادي عشر من الهجرة، فصنف علماء بنجاب الرسائل الصغيرة على شتى الموضوعات الإسلامية مثل الصلاة والزكاة وغيرهما من أحكام الدين، وكانت هي الرسائل المنظومة ليفهمها القراء صغار السن على هون وسهولة. يقول البروفيسور "محمود شيراني" بعد تحليله في هذه الرسائل: بأن بنجاب وضعت الترتيبات لتعليم الأطفال والجماعات غير مثقفة بطريق أحسن بالنسبة إلى المناطق الأخرى^(۲).

(۱) ارتقاء الأردية والأدب في بھار (بھار میں ادب اور اردو کا ارتقاء) ص/۲۴۸.

(۲) الأردية في بنجاب (پنجاب میں اردو) ل شيراني ص/۸۱.

لیس عندي نموذج من هذه الرسائل فلا أقول بنفسه في شأنها شيئاً إلا ما ذكر منها "شیرانی" وبعلم منها أنها قد صنفت للأطفال كتب مختلفة في منطقة بنجاب وهذا الأمر مهم جداً، لأننا نجد في المناطق الأخرى كتاباً أو كتابين قد صنف للأطفال.

نذكر الكتب للأطفال فيما يلي:

۱. "ایزد باری" قد صنفه "کسرمل رائے شامی" في عام ۱۱۰۵ من الهجرة.

۲. "الله باری" قد صنفه "أمید" في عام ۱۱۰۶ من الهجرة.

۳. "صنعت باری" قد ألفه "غنیش داس" في عام ۱۲۲۰ من الهجرة.

"رازق باری" لم يعرف مصنفه وعام تصنيفه.

قد أدرج "تحسين سروري" في كتابه "قادر نامه" شعراً من أشعار "رازق باری" وقال:

رازق باری حق ہے جان اس کا نور نبی پہچان

شرح الشعر: أن الله موجود ونور نبیه فاعرفه.

يعلم من هذا لشعر أن "رازق باری" بلسان سليم سهل وجدير بالأطفال.

غوجرات: قد وجد كتاب على أسلوب "نصاب سه زبان" لـ "عبد الواسع هاسنوي" و"خالق باری" في منطقة جوجرات، بأن "مولانا سليمان ندوي" قد ذكر في مضمونه "سفر گجرات کی چند یادیں" كتاباً قد ذكر فيه اللغات العربية ومعانيها في اللغة الهندية والفارسية. ولم يكتب على هذا الكتاب اسم المصنف وسنة تصنيفه، فلا يقال بالجزم واليقين، لكننا نقول: فقط إنه صنف بين قرني العاشر والحادي عشر من الهجرة، لأنه يماثل بـ "نصاب سه زبان" و"خالق باری" كما تقدم، وكتب عبد الواسع "نصاب سه زبان" في زمن "عالمغير" فبالنظر إلى هذا يقال أن كتب بين قرني العاشر والحادي عشر من الهجرة.

قد ذكر "سليمان ندوي" عدة أشعار من أول كتاب "نصاب سه زبان"

وآخره نذكرها فيما يلي:

أما من أوله فهي:

الله خدا ہے کرتار الخالق آفرید سرجن ہار

الدنيا	گیتی	سنسار	الاحمق	نادان	گنوار
الجنة	بهشت	سرگ	السقر	دوز	مرگ
اليوم	روز	دیس	الشعر	موئی	کیس
اللیل	شب	رات	القول	گفت	بات
السبیل	راه	پاٹ	السمع	هفته	سات
الاسم	نام	ناؤں	الموضوع	دیہہ	گاؤں
الظل	سایہ	چھاؤں	المقام	جائیگہ	ٹھاؤں
الراس	سر	سیس	العشرين	بست	بیس
العين	چشم	آنکھ	الملحیة	ریش	پانکھ
الاذن	گوش	کان	الورق	برگ	پان
الاطعام	خوردن	کھانا	السّم	تیربان ^۱	

شرح الأشعار: أن المصنف قد ذكر في هذه القطعات اللغات العربية ومعانيها في اللغة الهندية الفارسية.

نقول بعد مطالعة هذه الأشعار وقراءتها: بأنها قد كتبت للأطفال لأن هذا الأسلوب يقع في أذهانهم ببسر وسهولة^(۲).
وفضلاً عن ذلك أنه قد يكتب للأطفال كتباً للتعليم والتدريس في ذلك الزمن على هذا الأسلوب .

فعلماً بعد قراءة الصفحات السابقة ومطالعتها أن بداية أدب الأطفال الأردی كان قبل زمن "عالمگیر" في القرن التاسع من الهجرة. وتفتخر مناطق "دکن" بأن بذور أدب الأطفال قد وضعت ونشرت فيها أولاً ولرسائل المذهبية التي كتبها الصوفية للدعوة والتبليغ جعلت أول كتب أدب الأطفال مع أنها تخالف ذوق الأطفال وطبيعتهم، ما عدا ذلك إنها جافة مملة ليست فيها قصة

^۱ نصاب سه زبان ، لعبد الواسع / ص ۲۱.

^(۲) من ذکریات سفر جوجرات (سفر گجرات کی چند یادیں) ص / ۲۸۲.

حامضة لذيدة ولا نظم لطيف سار، إلا أنها قد شرحت مسائل الصلاة والصوم وغيرها بأسلوب سهل.

فیرد سؤال: بأن هذه الكتب المذهبية القديمة لما تخالف ذوق الأطفال وطبيعتهم، فلم تدرج في أدب الأطفال؟

أجيب: لما كان التعليم والتدريس في ذلك الزمن في اللغة العربية والفارسية، صارت هذه الكتب مهمة مفيدة، وبها أنشأ حب اللغة الأردية في قلوب الأطفال، التي بها يظهرون ما في ضميرهم من الأفكار والتخيلات والنظريات و وجدوا الكتب فيها، ثم اصطبغوا بصبغة المذهب ولونه، وتأثروا بالمحيط والجو، فلم يواجهوا صعوبة في قراءة المسائل المذهبية الدينية الجافة.

وما عدا ذلك إن ترنم الرسائل قد أزال جفافة الموضوع وكانوا يحبون الترنم والتغنية، يغنون غنة بصوت خفيض عند الخلوة، فلهذا نقول بأن كتب العصر البهمني مع جفافتها صارت محبوبة مفضلة، لأنها تشتمل على حسن امتزاج اللون واللحن. لأجل هذه الرغبة ولميل إلى الترنم قد صنفوا كتباً منظومة على أثره^١.

وقدماء المصنفين قد عرفوا طبيعة الأطفال فكانوا يبحثون عن قاعدة سهلة للمنهج التعليمي والنصاب حتى وجدوها في الترنم والتغنية. فكذلك الكتب المكتوبة المنظومة في اللغة الأردية في الهند لُندرتها نالت درجة القبول والشهرة، وتكفينا هذه الندرة أن الكلمات ذكرت مع معانيها في اللغتين من غير فرق وانقسام في قطعات النظم وصارت لعبة شعبية للأطفال^٢.

١ اردو میں بچوں کا ادب دکتور محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء، ص ۴۱.

٢ بچوں کا ادب - پروفیسر جگن ناتھ آزاد - اردو میں ادب اطفال جائزہ - ایجوکیشنل اکادمی جلاؤ - ۱۹۹۱ء، ص ۱۶.

الفصل الثاني

أدب الأطفال ————— ال في باكستان

أدب الأطفال في باكستان

أدب الأطفال في باكستان شبه معدوم، ويحتاج إلى توجيه ودراسة عميقة، حتى يميل الأطفال إلى قرأته، لأن الأطفال في زمننا بعيدون عن القراءة الأدب. قبل تفحص أدب الأطفال في باكستان نحن بحاجة ماسة إلى أن نبحث عن الروايات والتقاليد التي ترتبط وراثته كبيرة بمصنفي أدب الأطفال في باكستان؛ لأنهم تعينوا خطأ راعوها في تخليق أدب الأطفال حيث لا يمكن التعدي عن أي رواية الأدب فجأة إلا بالتدريج؛ فاللزام أن نعرف من هذه الأثاثة؛ قبل تقسيم شبه القارة الهندية لقد صنف القصص والروايات للأطفال كل من:

١. نظير أكبر آبادي.

كان اسمه شيخ وای مُجّد و تخلصه نظير ولد في دهلي هند ١٧٤٦ و توفي ١٦ أغسطس ١٨٣٠ في هند ، كان كاتب و شاعر مشهور في اللغة الأردية و أيضا كتب بعض الكتب للأطفال^١.

٢. سورج نرائن مهر.

اسمه منشي سورج نوائن و اسم القلم مهر دهلوی ولد في دهلي هند ١٣ نوفمبر ١٨٥٩ و توفي في لاهور باكستان ١٢ مايو ١٩٣١^٢.

٣. تلوك جند محروم.

اسم تلوك جند و تخلصه محروم ، كان شاعر عظيم في اللغة الأردية ، ولد ١٨٨٧/٠١/١ في ميانوالى مدينة في اقليم بنجاب و توفي ٦ يناير ١٩٦٦^٣.

٤. إسماعيل ميري.

يعد من كبار الأدباء الأردية المعاصرة ولد ١٢ نوفمبر ١٨٤٤م ب ميرته وتوفي هناك ٠١ نوفمبر عام ١٩١٧م^٤.

١ كليات نظير ، نظير أكبر آبادي ، كتابي دنيا دهلي ، ١٩٨٩، ص. ٢٤

٢ سورج نرائن مهر ، اردو دائرة معارف العلوم ، ٢٠١٢، ص. ٢٣

٣ حيات محروم : تلوك جند محروم ، شخصيت اور فن ، انجمن ترقي اردو هند، ١٩٨٧، ص. ٩٧

٤ كليات اسماعيل ، از مولانا مُجّد اسماعيل ، دفتر اشاعت ، دى اورينتل ببلشنك كمبني ، دهلي ١٩١٠، ص. ١٧.

۵. مولانا محمد حسین آزاد.

کان من مشاهیر الأدباء والشعراء بالأردية ولد ۱۰ یونیو عام ۱۸۳۰ و توفی ۱۹۱۰.^۱

۶. مولوی ممتاز علی.

شمس العلماء مولوی سید ممتاز علی ولد ۲۷ ستمبر ۱۸۶۰ و توفی ۱۵ یونیو ۱۹۳۵ لاہور.^۲

۷. محمدی بیغم.

سیدہ محمدی بیغم ولد ۱۸۷۹ فی دہلی و توفی ۲ نومبر ۱۹۰۸ دفن فی لاہور، کانت کاتبہ و مدیرۃ لتہذیب نسوان.^۳

۸. أبو الأثر حفیظ جالندھری.

ابو الأثر حفیظ جالندھری کان کاتب و شاعر، و کان منشئ النشید الوطنی الباکستانی، ولد فی جالندھر ہند ۱۴ ینایر ۱۹۰۰ و توفی ۲۱ دسمبر ۱۹۸۳ فی لاہور.^۴

۹. مولانا عبد المجید سالک.

کان أديب و شاعر و صحفي مشهور ، ولد ۱۲ ستمبر ۱۸۹۴ بتالہ و توفی ۲۷ ستمبر ۱۹۵۹ فی لاہور پاکستان.^۵

۱۰. وجراغ حسین حسرت.

کان أديب ، کاتب ، شاعر و صحفي ولد ۱۹۰۴ فی بمیار پونچھ کشمیر ، و توفی ۲۶ یونیو ۱۹۵۵ فی لاہور پاکستان.^۶

۱ محمد حسین آزاد، لہجانِ یکم، مطبوعہ حیدر آباد دکن ۱۹۴۰ء، ص ۱۳.

۲ مولوی محبوب عالم، اردو صحافت کی ایک نادر تاریخ، مغربی پاکستان اردو اکیڈمی، لاہور ۱۹۹۲ء، ص ۱۵۶.

۳ اردو صحافت کی ایک نادر تاریخ، مغربی پاکستان اردو اکیڈمی، لاہور ۱۹۹۲ء، ص ۱۶۴.

۴ حفیظ جالندھری کی حلات زندگی، سلطانہ خانم ۱۹۹۵ء، ص ۸۷.

۵ عبد المجید سالک شخصیت اور فن، محمد اشرف جامعہ پنجاب، ۱۹۶۶ء، ص ۷۱.

۶ سوانح جراج حسین حسرت، عبد الرحمن محمد ۱۹۹۸ء، لاہور، بلیشرز ص ۹.

فمنهم من اهتم بالأشعار بالكلية مثل: نظير أكبر آبادي سورج نرائن تلوك جند محروم ، إسماعيل ميرتي ،، غلام عباس ، حفيظ جالندهري ومولانا سالك ، ومولانا حسرت.

فإن هؤلاء قد اهتموا بالشعر والنثر معا. وقد صنف في الأخلاق والقصص والنثر والمضامين المرغوبة إليها للأطفال كل من: "مولوي ممتاز علي" و"محمدي بيغم".
لو حللت تصانيف هؤلاء الكبار وتبحث عنها، فعنون هذه التحارير بالعناوين التالية بالسهولة:

- أ. القصائد حول الطبيعة.
- ب. الأشعار الإصلاحية والنثر الرائع.
- ج. تلخيص قصص كتاب "ألف ليلة وليلة" وغيره من الكتب الشائعة في القصص.
- د. القصص والروايات والحكايات الوهمية.
- ر. التراجم.

أما القصائد الطبيعة فهي تتنوع ولها وسعة كبيرة تسع الأشعار الكثيرة التي تبحث عن المناظر الطبيعة والأشياء الجميلة الرائعة مثل: الوحوش والطيور وغير ذلك من الأشعار الكثيرة التي لاتعد ولا تحصى.

ليس لمصنفي هذه الأشعار هدف على الخصوص فيها ولكنهم قد تأثروا بالوحوش والطيور والمناظر الرائعة الطبيعة التي نشاهدها أمامنا كل يوم في حياتنا، فذكروا هذه الأشياء وما تأثروا به في الأشعار الصغيرة ونشروها فيها.
قد صنف في الأشعار الطبيعة كل شاعر وكان هذا التراث محفوظ الى اليوم ويزداد كل يوم.

وبعد ١٨٥٧م كان الدور دوراً إصلاحياً، قد فشلت حركتنا الحرية وكانت نقطة ارتكاز أقوام شبه القارة الاهتمام بإصلاح الأخوان؛ وكانت رغبة مصنفي زماننا تربية الأجيال والأطفال المسلمة بطريق أحسن، فلترويج هذا المقصد العظيم قد صنفوا

الأشعار التي تسبب إلى صلاح الأطفال وتربيتهم بطريق أحسن؛ كما في الحكايات والقصص ل: "حكيم أيسب" كان هذا المصنف يكتب نتيجة القصة في آخرها وكان يخاطب الأطفال فيها ويدرسهم الدرس الأخلاقي المنتجة لهذه القصة.

وفي نقطة "ج" توجد القصص الكثيرة، وكتب المصنفون القصص الشائعة من "أل ليلة" مثل قصة "سراج إله دين" (اله دين كا چراغ) و"علي بابا وأربعون لصاً" (علي بابا چالیس چور) و"جن القارورة" (بوتل کا جن) وغيرها^۱.

ونقطة "د" تحيط بالقصص والروايات الوهمية؛ وههنا قد اهتم بالقصص التي تتكلم عن الحوريات والعفاريت والجن وغير ذلك من القصص الوهمية الباطلة. وقد جهد المصنفون من الأول إلى الآخر أن يدخلوا السحرة في هذه القصص لتكون مهيبة مخيفة، فيقرأها الأطفال شوقاً وذوقاً ويطالعونها أكثر مطالعة. وفي نقطة "ر" التراجم: تشتمل التراجم على القصص التي تكون جزء أدهم في صورة التلخيص والترجمة.

نبحث ههنا عن قصص العالم المعروف "هانس كريستيان أندرسن"^۲ من دنمارك والعلم الشهير "غرم بردرز" من مملكة ألمانيا.

أما قصص "أندرسن" من فتاة أميرة "سندريلا" إمرة نائمة "خوابيده شهزادي" وإوزة دميمة "بدصورت بطخ" فقد كتبها كل كاتب على أسلوبه المستقلة؛ وكذلك قصص "غرم برادرز" تشتمل على الحوريات، والأطفال يقرؤونها مشتاقين إليها.

فهذه القصص إما نقلت إلى اللغة الأردية وإما اقتصرت على التلخيص؛ وكذلك توجد القصص الأخرى التي نقلت من اللغات الأخرى الأجنبية إلى اللغة الأردية وتجري هذه السلسلة إلى اليوم.

۱ اردو میں بچوں کی کتابیں ابن انشاء نیشنل بکس نٹراف پاکستان تھیوسوفیکال۔ کراچی ۱۹۶۵ء، ص ۵۵.

۲ ولد فی دنمارک ۲ اپریل ۱۸۰۵ و توفي فی کوبنهاغن دنمارک، ۴ اغسطس ۱۸۷۵م، کاتب و شاعر و روائي ، کتب کثیر حول ادب الأطفال و ادب الرحلات.

فكانت هذه العناوين الواضحة التي قسمنا فيها أدب الأطفال قد كتبت قبل تقسيم شبه القارة الهندية والتصقت أكثرها إلى مصنفَي الأطفال الباكستانيين مع أنه يوجد معنا روايات و أساليب البيان.

إستقرار باكستان وقيامها:

لما برزت باكستان إلى حيز الوجود فقد مست الحاجة إلى أدب الأطفال مع أدب الكبار ، وقد مست الحاجة أولاً إلى أن تكتب كتب تشرح لأطفال باكستان حركة باكستان ومقاصدها وجهود الحرية حتى يفهموها بعد القراءة والمطالعة؛ وقد صنفت في هذا المجال كتب المعلومات وكتب تشرح لنا أحوال حركة باكستان و أحوالها مثل كتاب "باكستان" ل "زاهد حسين أنجم"^١ وأول كتاب باكستان "پاکستان کی پہلی کتاب" ل "سید ہاشمی فرید آبادی"^٢ وقصة حضارة باكستان "پاکستان کی تہذیب کی کہانی" ل: کلیم أحمد وهذه باكستان وطننا "یہ دیس ہمارا پاکستان" ل: زینت غلام عباس ورسالة القائد الأعظم "قائد اعظم کا پیغام" ل: قاسم محمود وصورة القائد الأعظم^٣ "قائد اعظم کی تصویر" ل: آغا أشرف و"معلومات باكستان" ل: زاهد حسين أنجم، فهذه الكتب كلها تتعلق بحركة باكستان وثقافتها وتساعد الأطفال في معرفة تَهذیبها وثقافتها ولا تزال هذه السلسلة إلى الأبد.

ما عدا ذلك قد صنفت كتب تشرح لنا تاريخ حياة القائد الأعظم الذي كان زعيما عظيما لنا في حركة الحرية، وقد أخذ مسلموا شبه القارة دولة مستقلة بإسم (باكستان) تحت قيادته؛ فلذلك نحتاج إلى الكتب التي تتكلم عن سيرته وحياته التاريخية حتى نعرفه، وصنفت في سيرته كتب مستقل كما صنف "مولانا جراح حسن

١ كان كاتب و محقق و مصنف أديب و مؤرخ له عدة كتب حول باكستان و غير ذلك .

٢ ولد في الهند ٣٠ يناير ١٨٩٠ء و توفي ١٩ يوليو ١٩٦٤ في لاهور، كان أديب و مؤرخ و مترجم.

٣ مُجد علي جناح ديسمبر ١٨٧٦ / ١١ سبتمبر ١٩٤٨ محامي وسياسي ومؤسس دولة باكستان.

تزعج جناح عصبة مسلمي عموم الهند من ١٩١٣ إلى غاية استقلال باكستان في ١٤ أغسطس ١٩٤٧، ليصير

بعدها أول حاكم عام لباكستان من استقلالها وحتى وفاته . في باكستان.

حسرت" كتابا باسم "القائد الأعظم" وهكذا قد صنف كل من "ساحل بالگرامي" و"ممتاز لياقت" كتابًا مستقلًا في سيرته وحياته.

وما عدا القائد الأعظم يوجد في باكستان شخصيات بارزة مثل: "سر سيد أحمد خان"^١ و"علامة مُحمَّد إقبال"^٢ و"فاطمة جناح"^٣ و"مولانا مُحمَّد علي جوهر"^٤ و"مولانا شبير أحمد عثمان"^٥ و"مولانا ظفر علي خان"^٦ وقد صنف في سيرهم كتبًا مستقلة، وكل واحد منهم أخذ سهمًا في حركة باكستان وقيامها، كما كان سرسيد أحمد خان يدعو إلى أفكار القومين ونظرتهم عند النزاع بين اللغة الأردية والهندية.

وكذلك "مولانا مُحمَّد علي جوهر" وإن مات قبل استقلال باكستان وقيامها لكنه كان قائد الفرقة "الحزب رابطة المسلمين" فمن ثم كان بطلا في عيون أهل باكستان، باكستان مملكة إسلامية وفكرية؛ فهذا شيء قد هيا لمصنفينا المعلومات الأساسية في الشخصيات البارزة الإسلامية، حتى صنفوا في سيرهم كتبًا مستقلة تخبرنا عن أحوالهم كانت في حياتهم بأنهم قد تركوا لنا في مختلف شعب الفنون والعلوم مآثر

١ سر سيد أحمد خان، فليوف هندي، ولد ١٧ أكتوبر في دهلي و توفي ٢٧ مارس ١٨٩٨ هند هو من أكبر رجال الإصلاح الإسلامي في القرن التاسع عشر ميلادي، و مؤسس جامعة عليكرة بالهند.

٢ ولد ٩ نوفمبر ١٨٧٧ في سيالكوت البنجاب الهند البريطانية و توفي ٢١ أبريل ١٩٣٨ في لاهور ، كان شاعر و فيلسوف باكستاني بارز.

٣ فاطمة جناح ناشطة و سياسية باكستانية و طبيبة أسنان و كاتبة سير ،و هي أخت أول حاكم لباكستان بعد استقلال مُحمَّد علي جناح كانت ، الميلاد ٣٠ يوليو ١٨٩٣ كراتشي و توفيت ٩ يوليو ١٩٦٧ في كراتشي.

٤ مُحمَّد علي جوهر من كبار زعماء المسلمين في شبه القارة الهندية ولد في ولاية رام بور ١٠ من ديسمبر عام ١٨٧٨ الميلادي وتخرج من جامعة علي جره وعمل مؤلفا، صحفياً، سياسياً، شاعرا ومترجما وتوفي في إنجلترا ١٠ من يناير عام ١٩٣١ الميلادي ودفن في القدس الشريف بفلسطين .

٥ شبير أحمد عثمانى شيخ وعالم في علوم الدين ومؤلف و سياسي مؤسس جمعية علماء الإسلام ومن رواد حركة استقلال باكستان ومن أعضاء الأوائل في المجلس التشريعي الأول لباكستان ولد في بجنور ٦ أكتوبر ١٨٨٦ الميلادي وتوفي ١٣ ديسمبر ١٩٤٩ الميلادي عن عمر يناهز ٦٤ عاماً.

٦ مولانا ظفر علي خان كان أدبيا و شاعراً وصحفيًا وسياسيًا معروفاً كما كان يعد من كبار زعماء حركة استقلال باكستان ويلقب ب أب الصحافة الأردنية وأنشر صحيفة معروفة زميندار ولد في وزير آباد ١٩ من يناير ١٨٧٣ الميلادي وتوفي بلاهور ٢٧ من نوفمبر ١٩٥٦ الميلادي عن عمر يناهز ٨٣ عاماً .

بطولة لاتنسى؛ وتشتمل هذه النقطة على العلماء الطبيعة وزعماء حركة الإسلام والعسكر البطل الذي هجم على الهند ويسمى بفتح سند؛

يقال له "مُحَمَّد بن قاسم"^١ قد صنف فيه ستة كتب تقريباً كلها باسم مُحَمَّد بن قاسم؛ ومن مصنفيه "مولانا جراج حسن حسرت"^٢ و"سيد نظير زبدي" و"دكتور عبد السلام خورشيد"^٣.

وصنف في بطل الحروب الصليبية "صلاح الدين أيوبي"^٤ خمسة كتب التي قد قد سمي كل واحد منها باسمه؛ ومن مصنفيه: "دكتور أبو الخير كشي" و"دكتور عبد السلام خورشيد" و"البروفيسور حميد شاهد".

وهكذا قد صنف في البطل الشهير "خالد بن الوليد"^٥ خمسة كتب، وفي "طارق بن زياد"^٦ أربعة كتب، وفي فاتح قسطنطينية "سلطان مُحَمَّد ثاني" كتاب واحد، واحد، وفي "محمود غزنوي"^٧ على الأقل خمسة كتب، وفي "سلطان تيبو"^٨ أربع

١ مُحَمَّد بن قاسم الثقفي قائد عسكري و إسلامي بارز في عهد الدولة الأموية ولد ٣١ ديسمبر ٩٦٥ء طائف سعودية و توفي ١٨ يوليو ٧١٥ء .

٢ چراغ حسن حسرت شاعر و صحفي أردي ولد ١٩٠٤ بارهموله كشمير و توفي ٢٦ يونيو ١٩٥٥ في لاهود باكستان .

٣ ولد ٢٩ يناير ١٩٢٦ جهنك باكستان و توفي ٢١ نوفمبر ١٩٩٦ في آكسفورد ،كان طبيب شهير و كاتب .

٤ يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني التكريتي المشهور بلقب صلاح الدين الأيوبي قائد مسلم ، سلطان مصر و سورية و مؤسس السلالة الأيوبية ولد ١١٣٨ م و توفي ٤ ملرس ١١٩٣ في دمشق.

٥ خالد بن وليد صحابي و قائد عسكري كبير من أشهر القادة المسلمين لقب ب "سيف الله المسلول" توفي في حمص ٦٤١.

٦ طارق بن زياد بن عبد الله ، قائد عسكري مسلم قاد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية، ولد بإختلاف تاريخ تاريخ ٦٧٠م او ٦٧٩م و توفي ٧٢٠م.

٧ يمين الدولة ابو القاسم محمود سبكتكين الغزنوي ثالث سلاطين الغزنوية ولد في ٢ نوفمبر ٩٧١م و توفي ٣٠ ابريل ١٠٣٠ .

٨ فتح على تيبو من ولاة ولاية ميسور من جنوب الهند كان ابن الأكبر لسلطان حيدر علي ولد في ديوانهالي ٢٠ نوفمبر ١٧٥٠ الميلادي وكان من حكام الذين كانوا يريدون الإصلاح والحرية والاستقلال ،وحكم على ولاية ميسور من ١٠ ديسمبر ١٧٨٢ الميلادي إلى ٠٤ مايو عام ١٧٩٩ الميلادي وانتهى حكمه يوم استشاده في حرب سرنكا بتنا بسبب خيانة أحد وزرائه.

کتب، وفي "ظہیر الدین بابر"^۱ خمسة کتب، وفي "کمال أتا ترک" کتاب واحد، وغير ذلك ما صنف في کبراء الإسلام وعزمائهم.

وهكذا قد صنف حول علماء الطبيعة المشهورين کتب تقریهم إلینا مثل کتاب "شخصیات العالم" (ناموران عالم) قد ذکر فيه علماء الطبيعة المسلمین؛ وهكذا قد صنف في شعراء الإسلام وأدبائه کتب مستقلة مثل: "أمیر خسرو" و"خواجہ الطاف حسین حالی" و"مرزا غالب" و"مولانا روم" و"شیخ سعدي"^۲ و"مولانا حسرت موہانی" و"مولانا شبلي نعمانی" و"میر انیس" و"میر تقی میر درد" وغيرهم من الذین قد عرفوا بها للأطفال. وما عد لك لا بد لأطفال پاکستان من الکتاب التي تعلمهم دروس الإسلام وأخلاقه؛ فقد صنف فيه کتب مستقلة تحت عنوان "إسلامیات".

وقد وقع الاصطدام والتصادم بین الباکستان والهند ثلاث مرات:
أحدها: التصادم في قضية کشمیر التي انحلت إلى اليوم وترتب على التصادم أن مصنفی باکستان قد صنفوا فيه کتبًا للأطفال مثل کتاب: "استیقظت کشمیر" (جاگ اٹھا کشمیر) ل: "تسنیم حمید" و"ابن کشمیر" (کشمیر کا بیٹا)
ل: "بشیر أحمد چوہدری" و"بنت کشمیر" (کشمیر کی بیٹی) ل: "راز یوسفی" و"مجاهد کشمیر" (کشمیر کا مجاہد) ل: "آغا محمد أشرف".

ثانیهما: التصادم في ۱۹۶۵م وقد صنف فيه غير واحد من مصنفی باکستان عدة کتب، مثل کتاب: "الحرب بین باکستان والهند" (پاک بھارت جنگ) ل: "قیوم نظامی" و"صوت المدافع" (توپوں کی گھن گرج) ل: "آغا محمد أشرف" وکتابی: "غازی جوندہ" (چونڈہ کے غازی) و"مجاهد جمب" (چھمب کے مجاہد) للمصنف "بشیر أحمد جودری" و"مجاهدان" (دو مجاہد) ل: "ریاض خان" و"کوکب الشجاعة" (ستاره جرات) ل: "فرزانہ یاسمین" وصنف "آصف برویز" کتابا باسم "فاتح کھیم کرن" ونذرہ

۱ کان مؤسس سلطنة مغلیة فی الهند ، ولد فبراير ۱۴۸۳ء و توفي ۱۵۳۰ء فی الهند.

۲ سعدي الشيرازي هو شاعر و متصوف فارسي ولد فی مدينة شیراز ۶۰۶ھ و توفي ۶۹۰ او ۶۹۴ھ .

لہ؛ وھكذا قد صنف في هذه السلسلة "بشير أحمد جودري" ثلاثة كتب أخرى وھی: "فاتح راجستان" (راجستھان کے فاتح) و "فاتح کیم کرن" (کھیم کرن کے فاتح) و "محافظی لاہور" (لاہور کے رکھوالے) وایضا قد صنف آغا أشرف کتابا آخر "معركة سیالکوٹ".

وثالثها : في ۱۹۷۱م كان صدام مسلح: قد صنف فيه كتب مثل كتاب: "صقرنا" (ہمارے شاہین) ل: "قیوم نظامی" و "جیشنا الفدائیة" (ہماری جانباز فوج) فھذه الكتب التي ذكرتها ترتبط بقيادة الحركة والحروب بين باكستان والهند وأبطال الباكستان وسادة القوم وأولاد الإسلام، ما عدا هذه الكتب السابقة توجد عندنا كتب متحدة الاتجاهات مع الكتب السابقة التي تتكلم عن الإسلام والباكستان في بعض النواحي مثل القصص الكلاسیكية الممتازة والروایات الجاسوسية الاستطلاعية وغيرھامن القصص الوھمية.

القصص الجاسوسية والمعاركية:

يجب الأطفال كثيراً قصص المغامرة بالطبع ويتأثرون منها، فعلى كل حال قد كتبت هذه القصص كثيرة وكتب إلى اليوم.
نذكر أسماء بعض القصص المعاركية:

۱. المهمة الأخيرة (آخری مهم) ل: "مقبول جھانگیر".
۲. عالم بديع (انوکھی دنیا) ل: "میان لطیف الرحمن".
۳. خزينة بولان (بولان کا خزانہ) ل: "کامل القادري".
۴. في الغابة المشحونة (بہرے جنگل میں) ل: "کمال أحمد رضوي".
۵. وطن الحوريات (پریوں کا دیس) ل: "ایم یوسف".
۶. سارق الفضة (چاندی کا چور) ل: "أبي ضیا إقبال".

وكذلك أسم بعض القصص البوليسية وإن لم يكن بين نوعي القصص تباين ما: وقد صنف فيها أبو الحسن نغمي "الجاسوس" وحجاء بصاص "جاسوس حجام"

ل: "سیف الدین وقبض خالد اللص" خالد نے چور پکڑا" ل: "ظفر صہبائی" وسرقة البرید (ڈاگ کی چوری) ل: راز یوسفی^۱.

وهكذا قد مثل مصنفینا قصص مهمات الأبطال الأجنبية في اللغة الأردية مثل "تارزن" كان بطلا معروفا للإنجليز، وقد مثلوه في اللغة الأردية مثل: "تارزن والوحوش" (تارزن اور درندے) و"ابن تارزن" (تارزن کا بیٹا) و"عودة تارزن" (تارزن کی واپسی) وبوساطة التماثل الممتازة قد بینوا القصص الوهمية المعروفة مثل: "سند باد جهازی" قصة شهيرة في كتاب "ألف ليلة" وبسبب هذا التمثيل قد كتب "إسرار زیدی" قصة مختلفة "حاتم الطائي في كراتشي" (حاتم طائی کراچی میں) و"عودة حاتم الطائم" (حاتم طائی کی واپسی) قصص مؤنسة؛ وهكذا "فسانه" تمثيل معروف ل: "آزاد" وصنف "رياض جاوید": "مآثر خوجي" (خوجی کے کارنامے) وكتب فيه مآثره وبطولاته بالتفصيل ما لم يكتبها "رتن نات"؛ وكذلك "أمير سيف الملوك" (شہزادہ سیف الملوك) تمثيل رائع ممتاز لنا قد كتبه "إقبال كاردار".

وقد صنف "عزيز أثري" من القصص التي ترتبط بالمجتمع مايجبها الأطفال حبا جما كما أن قصته "ما مضى على علي" (عالی پر کیا گزری) قد طبع في عدة سنوات أكثر من أربعة عشر طبعا؛ وهكذا من قصصه "في دولت بور" (دولت پور میں) و"ما مضى على حامد" (حامد پر کیا گزری) وغير ذلك ما يعجب الأطفال ويتلذذون منها.

فعلى كل حال هذه القصص كلها تتكلم عن الوهم والتخيل لا عن الحقيقة والواقع.

الأدباء الباكستانيون قد اختاروا بين أصناف الأدب نوع القصص والروايات التي تسبب مصدر إظهارهم، وهذا لأن الأطفال يحبون القصص ويقرأونها بشوق ورغبة وحتى يحبونها في كل أنواع الأدب؛ وتوجد عندنا في أدب الأطفال أنواعا من القصص

۱ اردو میں بچوں کے ادب کے انتہولی جی مناظر عاشق ہر غانوی سہتی ہاکو مینٹی دہلی ۲۰۰۲ء۔ ص ۷۳۔

والروایات کثیرہ مثل: قصص العفاریت والأغوال والحوریات والسحرة والقصص الوهمية والجانسوسية والقصص الهزيمية الفكاهية وغيرها؛ لو أُلقيت نظرة على هذا الأدب لوجدنا أكثره القصص والروایات^۱.

وفد كتبت القصص والروایات كثیرة التي تتعلق بالفلسفة الطبيعية وعلومها مثل قصة أرنع (مصور معروف في الصين) على الأرض (ارثنگ کی زمین پر) ل: رحيم وأرنغ وإنسان الفضاء (ارثنگ اور خلائی مخلوق) وأرنغ مخيف (ارثنگ اور بھی خوفناک ارثنگ ہے) ل: إدارة فيروز سنز وأول رجل على القمر (چاند پر پہلا آدمی) ل: عباس وشعاع الموت (موت کی شعاع) ل: سيف الدين حسام وسفر القمر (چاند کا سفر) ل: محمد إفضال عاجز وصقر وعدوه الوحوش (شائین اور دشمن درندے) ل: قيسي لامبوري وهجمة مريخ (مرتخ کا حملہ) ل: عباس وغيرها. وفي الأدب الفكاهي ما راح وحبب مثل: العم جنغو والعم بخشو ذهباً إلى المريخ (چچا چنگو اور چچا بخشو مرتخ گئے) ل: عشرت رحمانی ومأثر نباكو ولال بجكر (نپا کو كے كارنامے اور لال بجكر) ل: سعيد لخت والعم جوبخ (چچا چوتخ) ل: مرزا غالب ومسرح القردة (بندروں کا تھیٹر) ل: سيفي لوهاري.

والحقیقیة المؤسفة أن مصنفی زماننا لم یلتفتوا إلى الأدب الفكاهي لا في الماضي ولا في العصر الحاضر؛ ولا شك في أن الكتب الفكاهية قد كتبت مستقلة ولكن لا منزلة لها في الأدب الجيد .

۱ پاکستان میں بچوں کا ادب مسعود احمد برکاتی انسائیکلو پیڈیا - شاہ کاربک فاؤنڈیشن، پیر منگھو روڈ کراچی - ۱۹۹۸ء، ص ۹۹.

فن الشعر:

وقد وهبت شعراء مملکتنا التراث والمثل العليا التي قد راجت وحببت؛ وقبل استقلال باكستان قد كتب كل من "نظير آبادي" و"إسماعیل میرتی" و"سورج نرائن مهر" و"تلوک جند محروم" و"مولانا تاجور" و"حامد الله أفسر" و"علامة محمد إقبال" و"أبو الأثر حفیظ جالندهري" و"أختر شیرانی" الأشعار والقصائد للأطفال ماراجت وحببت عندهم؛ ووضعوا الأساس الجید ما لم یکن من قبل، وهذا نموذج للشعراء القادمة؛ ثم رأينا بعد استقلال باكستان رجالا قد هیأوا للأطفال الأدب الشعري^۱.

"صوفي غلام مصطفی تبسم" الذي صنف: "الأکیاس" (جھولنے) و"ٹوٹ بٹوٹ" اسم رجل، وصنف "ابن إنشاء": محفظة الفأثورات (بلوکا بستہ) وصنفت "شہلا شبلی": "لعبة الأطفال" (جھنجھنا) وصنف "خاطر غزنوي": القصائد الصغيرة (ننی منی نظمیں) وصنف "شیدا کشمیری": "التحفة".

وهذا القسم یرتبط بالأولاد الکبار، وقد صنف لهم عشرون شاعراً کتباً، أسماء بعضها فیما یلي: "الأشعار الأخلاقية" (اخلاق نظمیں) ل: "عبد المجید بتي" و"أزهار الأولاد" (بچوں کے پھول) ل: "غلام محي الدين نظر" و"الأزهار والأنوار" (پھول اور کلیاں) ل: "شیدا کشمیری" و"الأشعار والأغاني اللذیة" (میٹھی نظمیں اور میٹھے گیت) ل: "قیوم نظامی" و"القول الذید" (میٹھے بول) ل: "عابد نظامی" و"أغنیتنا" (ہمارے گیت) ل: "عشرت رحمانی" و"الأشعار العذبة" (میٹھی نظمیں) ل: لطیف فاروقی" و"کتاب الشاعر" ل: "محشر بدایونی" و"الأشعار الوطنية" (قومی نظمیں) ل: "قیوم نظامی" و"استیقظوا وأیقظوا" (جاگو اور جاگو) ل: "راز کشمیری" و"تعال یا أولا غنوا" (آؤ بچو گاؤ بچو) ل: "رفیق أحمد خان"؛ وقد طبعت عدة رسائل ومجموعات من قصائد "شیدا کشمیری" وكذلك توجد عدة کتب کل من: "ألطاف برادرز" و"عشرت رحمانی" و"قیوم نظامی" و"عابد نظامی"؛ فعلى علم من عندي أن حصّة

۱ پاکستان میں اردو کے ترقیاتی ادارے پروفیسر ایوب صابر مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۸۵ء، ص ۵۶.

الشعر من الأدب أصبحت رائعة جيدة؛ وقد أحرز التقدم كل من: "صوفي غلام تبسم" و"أبصار عبد العلي" و"قيوم نظر" و"شیدا کاشمیری" و"محشر بدایونی" و"رفیق أحمد خان" و"راز کاشمیری" في هذا النوع من الأدب وقبل ثلاث سنوات تقريبا قد حصل "شیدا کاشمیری" جائزة من "یونائٹڈ بنک" وكذلك قد استحق كل من: "رفیق أحمد خان" و"راز کاشمیری" جائزة بکتابیها "آؤ بچوگاؤ بچو" و"جاگواور جگاؤ".

ويوجد معنا في الأدب الشعري كل نوع من أنواع الأشعار والقصائد مثل: الأشعار المنظرية والتي ترتبط بالحمد والمديح والقصائد الوطنية المليئة بالأشعار التي تتكلم عن الوحوش والطيور وأشعار القصص والروايات وكذلك الأشعار للأطفال والأولاد والكبار^۱.

قد كتب كل من: "صوفي تبسم" و"شیدا کاشمیری" و"ألطاف برادرز" و"نظر زید" و"محشر بدایونی" الأشعار الجميلة للأطفال من زمن طويل إلى اليوم إلا "صوفي تبسم" لأنه قد مات منذ زمن؛ لكنه قد ورث الأشعار الرائعة الجميلة تكون منا إلى الأبد ويقرؤها الأطفال رغبة ويستفيدون منها.

المسرحية أو الرواية التمثيلية:

مسرحية الكبار أصبح حائلاً أمام الأطفال ومسرحيتهم؛ وقد راج إلى حد قليل أن طلبة الدرجات العالية كانوا يمثلون المسرحيات على اللوح الخشبي في كلياتهم في السنة مرة أو مرتين، وكان لا يوجد هذا أصلاً في المكاتب الابتدائية، فكان الأطفال يقرؤون المسرحيات فقط وتقرأ عليهم من غير تمثيل وإظهار.

وقد كتب المسرحيات كل من: "شاكر شمسي" و"كمال أحمد رضوي" و"أبو الحسن نغمي" و"نسیم أمروھوی" و"أی حمید عاصي ضیائی" و"میرزا أديب"؛ وقد شاعت هذه المسرحيات في الرسائل قبل الصورة الكتبية.

۱ تاریخ پاکستان پلڈرن اکیڈمی کوئٹہ۔ کراچی۔ سالنامہ ۱۹۸۲ء۔ ۲۱۔ ۱ محمد علی ہاؤس ننگ سوسائٹی کراچی۔ ۱۹۸۳ء، ص ۲۱.

خاصة "عزیز اُتری" مثل المسرحیات وأظهرها على اللوح الخشبي مع أنه قد كتبها أيضا؛ وقد كتب "مسرح الأولاد" (بچوں کا تھیٹر) وأراها الأطفال باسم قصة "مامضی علی عالی" (عالی پر کیا گزری) و "الحرية" (آزادی) ويستمر إلى اليوم^۱.

ترجمة الحياة أو السيرة:

وقد صنف بعض المصنفين في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام؛ ومنهم ما يلي:

قد صنف "أنوار الحسن": "نبي الله الحبيب" (الله کے پیارے نبی) وأفضل حسين "الرسول الحبيب" (پیارے رسول) وإلياس مجيب "النبي الحبيب" (پیارے نبی) وعبد الرحمن شوق "رسول الإسلام" (پیغمبر اسلام) وشودري بشير أحمد "سيد الكونين" (دو جہاں کے والی) والشيخ محمد إسماعيل باني بتي "أقوال الرسول" (رسول کی باتیں) ودكتور عبد السلام خورشيد "الرسول العربي" ومقبول أنور داودي "أعظم قادة الجيش" (سب سے بڑے جرنیل) وإعجاز قدوسي "من رأس الرسول إلى قدميه" (سرپائے رسول) وشراغ حسن حسرت "سيد المدينة" (سرکار مدینہ) وعبد المجيد بتي "حضرت محمد مصطفى" وکليم نشتر "سيدنا" (ہمارے آقا) ونواب علي "نبينا" (ہمارے نبی)، وإنهم قد أوضحوا في كتبهم كل ناحية من نواحي سيرته عليه السلام وأخلاقه الحسنة.

قد صنف من الكتب في سيرة الأنبياء والخلفاء الراشدين والصالحين والأمراء المسلمين وأبطالهم وسادتهم؛ في سيرة الأنبياء قد صنف مولانا عبد الصمد صارم في سيرة آدم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام وصالح عليه السلام وهود عليه السلام، وقد صنف كليم نشتر في تاريخ حيات إبراهيم عليه السلام وعيسى عليه السلام وموسى عليه الصلاة والسلام^۲.

۱ اردو میں بچوں کا ادب دکتور محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء، ص ۵۰.

۲ اردو میں بچوں کا ادب دکتور محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء، ص ۵۱.

وهكذا قد صنف عبد الحي رام بوري أربع مجلدات في سيرة الأنبياء وتاريخ حياتهم.

وقد صنف في سيرة الخلفاء الراشدين خمسون كتبا على الأقل وأما الصالحون مثل "إبراهيم أدهم" و"ابن خلدون" و"ابن سينا" و"ابن عربي" و"أبي ذر الغفاري" و"بلال" و"أحمد سرهندي" و"الإمام الأعظم أبس حنيفة" و"الإمام البخاري" و"الإمام الحسين" و"الإمام الرازي" و"الإمام الشافعي" و"الإمام مالك" و"الإمام الغزالي" و"الإمام الأحمد" و"البيروني" و"بابا فريد شكر غنج" و"بختيار كاكبي" و"الحسن البصري" و"داتا غنج بخش" و"سعدي شيرازي" و"شاه ولي الله الدهلوي" و"علاؤ الدين صابر" و"عبد القادر جيلاني" وغيرهم؛ فقد صنف أكثر أهل العلم والقلم دزينات من الكتب في سيرتهم وقدمها للأجيال المسلمة.

وهكذا قد صنف شرات من الكتب في تاريخ أمراء المسلمين من "أمير معاوية" و"أتا ترك" و"أكبر أعظم" و"أورغذيب" و"عالمغير" و"ظهير الدين بابر" و"رضية سلطانه" و"سراج الدولة" و"شاه جهان" و"صلاح الدين أيوبي" و"شير شاه سوري" و"محمود غزنوي" و"نادر شاه".^۱

الكتب الفنية:

وهذه من أهم الكتب التي توجد عندنا؛ وقد توفرت بها للأطفال العلوم الأساسية التي ترتبط بالمخترعات الطبيعة.

وقد صنف فيها مُجَّد فاووق كتابا باسم: "عمل البرق" (بجلی کا کام) وقاسم خورشيد "هاتف الأولاد" (بچوں کا ٹیلیفون) و"مذايع الأولاد" (بچوں کا ریڈیو) وصنف ضمير علي: "قصة التلفاز" (ٹیلیوژن کی کہانی) ونذير قريشي: "محطة المذايع" (ریڈیو ٹیوٹر) وأنور علي: "قصة كمبيوتر" (كمپیوٹر کی کہانی) وعلي ناصر زيد: "قصة

۱ بچوں کا ادب - پروفیسور معین الدین - ایجوکیشن لاکادمی - جلفاؤ ۱۹۹۱ء، ص ۲۱ -

المنتجات" (مصنوعات کی کہانی) وأحمد دین "عمل الخشبة" (لکڑی کا کام) وصنف ناصر زیدی کتابا آخر باسم "جرثوم المذیاع" (ریڈیو وائرلس)^۱.

المستقبل:

هذا الأدب الذي كتب لأطفال باكستان، ويشرح لنا الأمور التالية:

۱. الأدب الباكستاني يحيط بكل أنواع الأدب وأصنافه وإن لم تكتب في وقائع السفر وتاريخه كتباً مستقلة لكن أحوال الممالك قد كتبت فهي تتدارك ما فات.
۲. يشتمل أكثر هذا الأدب على القصص والروايات.
۳. كان من أهم نواحي الأدب ناحية الشعر وقد جرب فيه تجارب جيدة وتستمر هذه التجارب إلى اليوم.

وبالنظر إلى المستقبل نقول أن ملامع الأدب تظهر في خطوط الأدب المستقبل ونقوشه، ينبغي أن يهتم بالأدب الإسلامي وتكتب القصص والروايات كثيرة. وينقص معنا الأدب الفكاهي وقد زال هذه الخسارة بالفكاهات إلى حد، لأن مصنفي عصرنا لم يكونوا جادّين في إنشاء الأدب الفكاهي. وقد اجتهد في إنشاء المزاح بوساطة التماثيل الممتازة ونجح السعي إلى حد ولكن لم يستمر عليه. هل توجد في الأدب الموجود للأطفال الميول والاتجاهات التي تؤثر على الأدب المستقبل، وماذا نتيجته؟ هذا سؤال مهم جدا عند التدبر فيه. أختصر هنا بذكر الميول الظاهرة:

الميل الأول: أن الناشرين المعروفين وغير المعروفين يطبعون من مدة طويلة الجرائد التي تشتمل كل جريدة منها على قصة قصيرة، فتطبع أكثر هذه الجرائد في كراتشي وأقلها في لاهور، القصص التي تطبع في الكتب المستقلة في منطقة لاهور يرسل أكثرها إلى كراتشي، في أول الأمر كان الفرق في أسعار الجرائد ظاهراً، بأن الجريدة مثلاً إذا كانت كبيرة حجماً بالنسبة إلى الأخرى، كان سعرها روية وما كانت صغيرة الحجم كان سعرها نصف روية، ثم انتهت هذه الفترة تعيّن سعر كل جريدة

۱ تاريخ پاکستان پلڈرن اکیڈمی کوئٹہ۔ کراچی۔ سالنامہ ۱۹۸۲ء۔ ۲۱-۱۔ محمد علی ہاؤسنگ سوسائٹی کراچی۔ ۱۹۸۳ء، ص

نصف روبیہ علی سواء۔ فہذا دلیل علی أن الأطفال يحبون قراءة القصص أشد حبا لها ويطالعوها ويستمعون إليها^۱۔

هذا الميل لا يكون بنفسه مضرا، ولكن الناشرين يطبعون الأشياء غير مرتبة لا يحافظون عليها، وإذا كان الأطفال يحبونها حبا جما، فينبغي أن يكتب ويطبع لهم من القصص ما يقرهم إلى الحياة الأساسية وحقيقتها ولا تنظر إلى القصص عماذا ولكن أنظر إلى مصنفها۔

أقدم مثالا: بعد الثورة في الصين لم تقم جمهورية ديمقراطية شعبية، وكانت هذه الثعبان تقتل كل من يدخل بجراة إلى غابتها، فكان يوم من الأيام اجتمعت الوحوش كلها في الغابة قالوا لها: جدنا الكريم! لا تهجم علينا بدون علم وخبر، لأننا نخبئ لك ما تحتاج إليه من الأطعمة، فوافقتهم ولكنها كانت خداعة ماهرة بالطبع فنسيت وعدھا، وهجمت علیهم علی حين غفلة۔

فكانت هذه قصة الصين السابقة أما النشأة الجديد فقد غيروا القصة وقالوا إن الوحوش اجتمعوا في الغابة وتعاهدوا أن نتمرد ونقوم بضدھا حتى نقتلھا ونمحو آثارھا فقتلوھا ومحو آثارھا۔

فعلى ظن من عندي ستتغير قصصنا، إما أن يغير كتابنا القصص السابقة وإما أن يكتبوا القصص المخترعة لأن القصص السابقة، البالية، الوهمية لا تصاحب ذوق الأطفال اليوم۔

قد راج فينا علم الطبيعة، وقصصه لكن الأدب الذي يوجد فيها وهم فقط لا يستفيد الأطفال منه، فالأولى أن نترجم كتب علم الطبيعة من لغة الممالك الأجنبية النائية في هذا الفن إلى لغتنا الأردية لأنهم قد أجروا التجارب عليه، ولا يكون لنا إلا وهم محض۔ فلذلك يتخلخل هذا الأدب يوما بيوم۔ وعلى ظن من عدي لا تكون احتمالات إنشاء هذا الأدب في المستقبل لامعة مشرقة^۲۔

^۱ بچوں کا ادب۔ تجزیے اور تجاویز۔ دکتور اسد ارب۔ مکتبہ گھر۔ ملتان ۱۹۹۸ء، ص ۳۱۔

^۲ بچوں کے ادب کا ایک جائزہ۔ میرزا ادیب۔ مقبول اکادمی۔ شاہراہ قائد اعظم۔ لاہور ۱۹۹۸ء، ص ۱۶۔

وأصبح هذا الميل في فن الشعر جميلاً رائعاً لأن شعرائنا يكتبون عند المشاهدات والتجارب الأشعار التي تشرح الأشياء للأطفال تعجبهم في باكستان وهذه الأشعار تتعلق بجبال باكستان وبحارها وفصولها ومبانيها ومشاهداتها الجميلة وشخصياتها الذين قاموا بالأعمال المجيدة في تاريخنا، فهذه الأشعار تشدد دابر التشخيص الباكستاني في الأطفال. ويكتبون هذه الأشعار بالضبط مثل: "قيوم نظر" و"خاطر غزنوي" و"آغا شيدا كاشميري" و"عابد نظامي" و"محشر بدايوني" و"زاهد الحسن زاهد" و"شاعر لکنوي" و"عبد الغني شمس" و"نظر زيدي" و"فيض لدهيانوي" و"سرور بجنوري" وغيرهم.

والميل الثاني: أن الأشعار التي تكتب للأطفال اليوم لا تجري على أسلوب العرف، وإن لم يكن في نمطه تبائن كثير، مع ذلك أن البحور الصغيرة تستعمل كثيراً؛ والشعراء الذين ذكرت أسمائهم سابقاً يستعملون اللغات القومية الأخرى من غير تكلف فهذا دليل واضح.

وقد اهتم بالمسرحيات اليوم ويهتم بها أكثر منه في المستقبل، والرسائل التي تشجع للأطفال في الأسبوع أو أسبوعين تكون فيها مسرحية والأطفال يقرؤونها في صورة القصة لكن إذا تقدم الميل إلى درجة التمثيل والعمل في المسرحية فيحبون أن يشاهدونها في التمثيل والعمل من غير كتاب ورسالة؛ وبهذا ينمو فن المسرحيات^١.

^١ اردو میں بچوں کا ادب دکتور محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء ص ۸۲.

الفصل الثالث

أهداف و خصائص لأدب الأطفال
في باكستان

أولاً: مقاصد أدب الطفل.

وأحسن ما قال الأديب لشهير "إلياس أحمد مجيب": بأن كتابة الأطفال ليست لعبة الأطفال^(١).

وهذا أمر صعب جداً وليس كما نتوهمه؛ لأن أدب الأطفال كان له موجبات ومقاصد يقتضيها، كان له مكان خاص حساس دقيق الصنع وعلى أهل القلم أن يظهروا فنهم في دائرة محدودة بمهارة ودقة؛ وعليهم أن يحسبوا أمراً خطوة بعد خطوة بأنهم ينشؤا الفن لجيل جديد حديث السن لم يكن ذي خبرة وتجربة؛ فهذا صعب جداً. وأما إنشاء الفن لكبار فليس صعباً، لأن كتابة الأشياء المرغوبة إليها والمحجوبة في عالم الأطفال أمر شاق؛ يقول "محمد حسين آزاد" إذا لم يتكون الإنسان طفلاً لا يستطيع أن يكتب شيئاً يناسب ذوق الأطفال وطبيعتهم، لأنهم يبنون مراراً ويقطعون، يكتبون ويمحون، يمشون ويدورون، ينامون ويستيقظون حتى يمر عليهم سنوات وهيئت لهم اللعب.

وهذا أمر ثابت كما أن اللعب الأدبية تكون دقيقة رقيقة كذلك تعب الدماغ في تصنيعه وفترة فتورا؛ وقد خاب ظننا بأن كتابة أدب الأطفال أمر من الأمور العادية البسيطة، لذلك لم نهتم به.

ويوجد ميل وتوجه آخر في شعرائنا وأدبائنا أنهم يقولون: بأن الأطفال يكتبون للأطفال وما ذا للكبار فيه؟ هذا وهم مضحك باطل، كأن أدب الأطفال بيت تبنوه من تراب متى شئت وكيف شئت على الفرع والسرور، بل كان أدبهم موضوع مقدس، محترم فصارت صفاته الأدبية مثل كتب الكبار.

لا يكون الأطفال أدبهم بل يكتبه الأدباء الشعراء الكبار ويهتمون بالخصائص كلها التي يقول بنشئها ناقد معروف "الدكتور هنري إستيل كومير": ينبغي

(١) خمس وعشرون سنة لأدب الأطفال (بچوں کے ادب کے پچیس سال) ص/ ۱۶۱.

لمن يكتب للأطفال كتابا جيدا في أدبيهم أن يكون ذي الأخلاق العالية الانفتاح الفكري وجودة العمل، ولا بد له من ذلك^(۱).

وهذه الخصائص هي عامة معرفة الأدب الجيد للأطفال، ولا بد لأدباء الأطفال وشعرائهم من هذه الخصائص كما لا بد لعلماء الصنف الآخر من الأدب.

ثانيا: خصائص أدب الطفل.

كما قلنا سابقا أن أدب الأطفال له مقاصد وخصوصيات التي لا بد لها أن تخرج إلى حيز العمل وبدونها لا يتكون أدب الأطفال المنتج، المثمر، جيد الأسلوب والرائع. ومنها نذكر ما يلي:

انتخاب الموضوع:

وهذا من أهم منازل أدب الأطفال لأن كل موضوع لا يرون موضوعا لهم بل ينتخب الموضوع لهم من الموضوعات المختلفة التي تنسجم مع أفكارهم وتخيالاتهم وتلائمها.

وتختلف خيالاتهم بمرور السن والعمر، كانت رغبتهم في ابتداء السن إلى الوحوش والطيور، لو كتب لهم في هذا الزمن الرسائل المشتملة على قصص الوحوش والطيور لكان خيرا لهم^(۲). ولا بد لهم في قصص الوحوش والطيور أن يعتنى بالتي تدور بين أيديهم كل يوم في بلدتهم ويكونون عارفين بها واقفين عليها، مثل الهرة أو القط، فالأطفال يحبونها ويستأنسون بها وكانت صديقة لهم في لعبهم ومآكلهم ومشاربهم، فلو يسمع الوليد قصتها يستمع إليها بتمام الشوق والرغبة إليها وكذلك الكلب يكون من الحيوانات الأليفة، المستألفة، يحبه الأطفال ويستصرخون باسمه، فكانت قصته سبب المسرة ومتعة النفس لهم. والغراب أيضا طير معروف في عالم الأطفال، يشاهدونه كل يوم على جدران بيوتهم وقد يكون يختطف الخبز من أيدهم ويطير كل

(۱) انتخاب الكتب للأطفال (بچوں کے لیے کتابوں کا انتخاب) ص/ ۲۲.

(۲) الأنوار، الأنوار (کلیاں ہی کلیاں) ل: "راجہ فاروق علی خان" ص/ ۸.

يوم عشرات ومئات من هذه الطيور فوق رؤسهم في جوّ السماء. لما يسمعو قصّته بأنه كان عطشًا في يوم من الأيام، فكان يلقي الحصة في جرّة حتى ارتفع الماء إلى فيها فشرب منه وأطفال العطش وطار" فيحبونها ويعجبون من احتيال صديقه وكياسته^١.

وكذلك القرد يشاهدونه كل يوم في الأسواق والأشجار وغيرها يقوم برقصة وحركات نادرة تعجبهم ويستقبلونه بالتصفيق لشدة الفرح بها، لما يسمعو قصة هذا القرد الرقص يستمعون إليها رغبة، وغير ذلك من الوحوش التي قد سمعو في شأنها وإن لم يشاهدوها مثل الأسد والنمر والثعلب والذئب.

وأما قصص السلاطين والجن والحوريات وغيرها فلا تناسب ذوق الأطفال وطبيعتهم ولا تقع في أذهانهم، لأنّ عالمهم محدود في الدور الابتدائي فلا يلائمهم إلا ما يشاهدونه كل يوم بين أيديهم.

الكاتب الماهر للأطفال يعني بالموضوع وينتخب هذه الموضوعات الأدب المعروف والكاتب لقصص الأطفال "أيندرسن" التي توافق سنّهم وطبيعتهم، إنه يبين حكاية الأدوات المنزلية مع بيان قصص الوحوش والطيور التي تشتمل على كل من العب إلى رصاص البندقية ومن الطيور إلى أبابيل الساكنة في سقف البيت، فهذه كلها يعرفها الأطفال لذلك يحبون قصص "ايندرسن" حبًا جمًّا.

وقد اعتنى بهذا الأسلوب "مولانا إسماعيل ميرتي" في الأردية، بأنه انتخب الموضوعات الضرورية للأطفال وكتب الأشعار فيها لهم مثل: هرة أسلم (اسلم كى بلى) والبقرة (گائے) وطاحونة الماء (پن چکلی) فالأطفال يحبون هذه الأشعار ويقرؤنها مشتاقين إليها وتقع في أذهانهم لأجل معرفة موضوعها، ومنها فيما يلي:

رب کا شکر ادا کر بھائی جس نے ہماری گائے بنائی
دانہ، دنکا، بھوسہ، چوکر کھا لیتی ہے سب خوش ہو کر^٢

١ رسالة، عالم الأطفال / المجلس الوطني لترويج اللغة الأردية باكستان، ص ٢١.

٢ طاحونة الماء (پن چکلی) لمولانا إسماعيل ميرتي، ص ١٢.

بمعنى: يا أخى اشكر لربك الذى خلق لنا البقرة التى تأكل العلف والحبوب
والحشيش كلها على فرحة وسرور منا.

نہر پر چل رہی ہے پن چکی دھن کی پوری ہے کام کی چکی
بیٹھتی ہے نہ کبھی تھک کر تیرے پیسے کو ہے سدا چکر
بمعنى: أن طاحونة الماء تجري بماء النهر وملئت من الحبوب لا تقف وتتفتت
ويجري مدورها كل اليوم.

لما عبر الطفل حديث السن الدور الابتدائي فيخرج من عالم الوحوش والطيور
واللعب ويدخل في محيط وسيع ويتولى المسؤولية من الدرس في المكتب وخوف
الامتحان والاعتناء بالآداب والقواعد الأخرى فلحصول هذه الأمور الشاقة يحتاج إلى
التخلّي عنها إلى مدة وأن يشتغل في العالم الحلو اللذيذ الذي ارتاحت نفسه فيه
ورضيت، وما هو إلا عالم قصص السلاطين والجن والحوريات والأغوال التي يكون
فيها المخاطر والحوادث والمناظر الرائعة الجميلة حتى تعدّ ذهنه للتفكير والتدبير وأخذ
النتائج، لأن هذه القصص توافق طبيعتهم وذوقهم وبها يكون جلاء تخيلاتهم
وحيويّتهم وهذا مهم جدا لهم^(٢).

"يقول بينكو مارجرى ويلمز

^٣"Bianco Margery Williams"

أهمية (Fantasy) وبهذه التخيلات يتعلق الطفل بالعالم المحيط بهم ويتعلم
فيه الصبر والترحّم والمحبة بجميع الحيوانات من الوحوش والطيور^(٤). لا بد لهذا في سن

١ طاحونة الماء (پن چکی) لمولانا إسماعيل ميرتي، ص ٢٢.

(٢) الأنوار، الأنوار (کلیاں ہی کلیاں) ل: "راجہ فاروق علی خان" ص / ٩.

٣ ولدت ٢٢ يوليو ١٨٨١ في لندن و توفيت ٤ سبتمبر ١٩٤٤ نيويورك امريكة، كان كاتب الأنجليري للأطفال،
هي كتب كثير الكتب للأدب أيضا.

(٤) A Criticl History of Childern's Literature. p.٤٧١

الأطفال أن يكتب لهم الأشياء المدهشة المستعجبة لأنهم مع رغبتهم إلى محيطهم يحبون عالمهم الوهمي، فينتخب موضوع أدبهم قصص الجن والحوريات والأغوال حتى يسكن ذوقهم ويستقر طبيعتهم.

ومن يعترض على هذه القصص فوق الفطرة فهم على غفلة من نفسيات الأطفال وطبيعتهم ولو يطالعوا ترجيحاتهم وأحاسيسهم لعلمو: أن الأطفال إذا قرؤوا قصص الحوريات أو ثبوا وقفزوا من شدة الفرح والسرور، بل يرجحون المخاطر الحوادث وقصصها^(١). ولابد لكتابة القصص من توسيع دائرة المعلومات والمشاهدات حتى توجد لفحة من الحقيقة في هذه القصص الوهمية كما يقول "راجة فاروق علي خان" لابد لتمثل فوق الفطرة وممارسته من خصائص التمثيل الإنساني بأن يكون التمثيل الحسن الجيد ضد التمثيل السيئ القبيح حتى ينفر الطفل من التمثيل السيئ^(٢).

بعد تكميل هذه المتطلبات تكتب القصص التي لاتوافق ذوقهم وطبيعتهم بل يستنبط منها شيئاً؛ مثل قصص "ألف ليلة" التي انتخبت باسم (Thousand and one Nights Entertainment) "متعة واحد وألف ليلة" تظهر فيها الوقائع المحيرة المدهشة، وبقوة السحر تظهر المناظر العجيبة والغريبة، تكون فيها قصص السفر اللذيذة وتروج سوق الظلم والتشدد، فالأطفال يتلذذون ويتنعمون ويتأثرون بها. وتوجد أمثال هذه القصص في الأدب الأردني مثل قصة "سراج أنور" باسم انتقام الأرواح (روحون كائنات) تشتمل هذه القصة على الوقائع العجيبة الغريبة ويوجد فيها كل شيء مما يوافق ذوق الأطفال وطبيعتهم حتى ذكر فيها التمثيل الحسن ضد التمثيل القبيح على وجه ينفر الطفل من التمثيل السيئ القبيح بنفسه. فبالنظر إلى الحقائق السابقة نقول: أن انتخاب الموضوع الموافق ذوق الأطفال وسنهم من أهم الأشياء الأساسية في أدبهم التي استحکم بها عمارة النظم والنثر.

(١) A Critical History of Children's Literature. p. ١٠٥

(٢) الأنوار، الأنوار (كليات بن كليات) ل: "راجة فاروق علي خان" ص / ٩.

ثالثاً: الألفاظ وأسلوب البيان:

وهما أيضاً مثل انتخاب الموضوع من أهم الأشياء في أدب الأطفال بل جعل عنصرًا من العناصر الأساسية في أدبهم التي لا بد منها وبها نكتسب صداقتهم؛ بل هما مثل الطوفي والشكولاتة (حلوى من السكر) التي نرضيهم بها عند سخطهم وغضبهم ونستلهمهم بها إلينا. فالألفاظ وأسلوب البيان من أفضل وسائل الترضية وأجودها في أدب الأطفال.

يقول أكثر أهل العلم في اللفظ والبيان بأن يكون هذا الأمر بسيطاً ساذجاً، سهلاً لا تواجهه صعوبة ومشكلة، وكأن أدبهم يكون في اللغة التي يعبرون بها عن أفكارهم كل يوم في حياتهم، ولكن مجرد هذه البساطة والخفة غير كاف في أدب الأطفال، ولا نقدر بها إذن أن نستميلهم إلينا، بل لا يجب الأطفال مثل الأشياء بأن يكون بسيطاً ساذجاً فقط، وكثير من الأشعار والقصائد التي تشتمل على الألفاظ السهلة البسيطة لكن لا يتأثرون منها مثل:

اكياسى، بياسى، تراسى، چوراسى، پچاسى، چھياسى، ستاسى، اٹھاسى.

بمعنى: أعداد من واحد وثمانون إلى وثمانية وثمانون. فهذا الشعر الملائم المنسجم مشتمل على الألفاظ البسيطة السهلة ولا يتأثر الطفل منها ولا يقرؤها برغبة. فتترتب النتيجة عنه بأن مجرد مجموعة الألفاظ السهلة لا يكون مفيداً مثمراً في أدب الأطفال كما يقول "إلياس أحمد مجيبى": ينبغي لنا أن نستعمل الألفاظ السهلة في الأشعار للأطفال بمعنى أن لا نركمها ركماً ومن قال به لم يدرك أدب الأطفال^(١).

فأكثر المبصرين يركزون على بساطة الألفاظ كأنها روح أدب الأطفال، يعلم من هذا أن هؤلاء المبصرين لم يعرفوا أهمية الألفاظ واللغات، ولو شرطت بساطة الألفاظ وسهولتها في أدب الأطفال لتعطلت أذهانهم عن النشوء والنماء ووقفت، لأننا إذن نستعمل الألفاظ والكلمات التي يتكلمون بها كل يوم ويعرفونها فيحرمون من الاستفادة من الألفاظ الجديدة. وقد اهتم بالألفاظ الجديدة في أدب الأطفال

(١) خمس وعشرون سنة لأدب الأطفال (بچوں کے ادب کے پچیس سال) ساقی - ص/ ۱۶۱.

كما يقول المصنف المعروف "جانسن اوكونر" (Johnson O'connor):
 خزانة الألفاظ الواسعة من أهم سلاسل الفوز والنجاح^(٢). ولا تتصور هذه الخزانة إلا
 بذكر الألفاظ الجديدة والكلمات البديعة التي لأجلها يقرب الطفل منها ويتعلمها في
 طفولته وحدثاته سنه التي لاقت بحفظها فيها كما يقول "جانسن اوكونر":
 Normally vocabulary is acquired early in life^(٣).

بمعنى: لا بد لنا من الألفاظ الجديدة الغريبة في الحياة. لو نحدد أدب الأطفال
 في مجرد الألفاظ السهلة، فكيف تزداد هذه الخزانة وتتوسع؟ فلا بد لتوسيع العلم
 والثقافة من أن يهتم بالألفاظ في أدب الأطفال حتى نعرفهم الألفاظ الجديدة لا بمعنى
 أن تكون الخزانة قليلة الألفاظ ولا يوجد فيه لفحة من الألفاظ السهلة البسيطة بل
 لابد لأدب الأطفال من البساطة والسهولة لكن مع أن تكون الألفاظ توافق ذوقهم
 وطبيعتهم، وحسن ترتيبها وتنسيقها مع تغنيها حتى يتلذذ بها الأطفال، فهم يقبلون
 مثل هذه الألفاظ بصفة عاجلة. كما يقول "مجتبي حسين"^٤ لووردت الألفاظ الصعبة
 الشاقة موضعاً بعد موضع ليقبلها الأطفال على السراحة والرضا ويضج أذهانهم بها
 وحسن تنظيمها وتغنيها يحدد ذكراهم ويحييها^(٥).

الألفاظ وأسلوب البيان "الأديب المعروف" إلياس أحمد مجيبي: "آلا! إن
 الأطفال علموا الألفاظ الصعبة أم لم يعلموا لكن إذا كان الأسلوب رائعا باسماء، وكان
 في اللهجة ألوان اللذة والحلاوة فيقع المعنى في حصة الأطفال، ويكون عدم العلم
 مانعا عن معنى اللفظين أو أربعة لا المخل في الأسلوب^٦.

١ كاتب و محقق شهير أمريكي ، ولد يناير ١٨٩١ في امريكة و توفي في ميكسيكو يوليو ١٩٧٣ .

(٢) Adventures in Modern Literature- Vocabulary p.٢٣٦

(٣) Adventures in Modern Literature- Vocabulary. p.٢٣٧

٤ من سكان جلبرجه جنوب الهند ولد ١٥ يوليو عام ١٩٣٦ وتخرج من الجامعة العثمانية حيدر آباد عام ١٩٥٦ وكان من كتاب المجيدين في الفكاهة والمزاح باللغة الأردية وتوفي في حيدر آباد الهند ٢٧ مايو عام ٢٠٢٠ عن عمر يناهز ٨٦ عاماً.

٥ أدب الأطفال في الأردية (اردو مين بچوں کا ادب) ص / ٢٤٢ .

٦ خمس وعشرون سنة لأدب الأطفال (بچوں کے ادب کے پچیس سال) ص / ١٦١ .

نقول بلاشك: إن استعمال الألفاظ في محلها وترتيبها وتنسيقها في النظم والنثر يجعل أدب الأطفال جميلاً رائعاً لهم وينتأ فيه الحسن والجاذبية، ومن قال إن اللفظ الجديد الصعب يكره الأطفال فهذا وهم خطأ، بل بالنظر إلى نفسياتهم يقول: لو تكون في هذه الألفاظ الجديدة جودة ما يستأثر منها الأطفال ويقبلونها بقبول حسن مثل شعر مُجد إقبال:

بگنوں کی روشنی ہے کاشانہ چمن میں یا شمع جل رہی ہے پھولوں کی انجمن میں^۱

بمعنى: ضوء يراعة في عشة حديقة، أو تشتعل الشمعة جمعية الأزهار. ففي هذا الشعر وإن لم يعلموا معنى "كاشانه" و "أنجمن" وما أورده الشاعر من التشبيه والأسرار والرموز لكن يكون كل شيء جديد ملون باعث الجاذبية كما في هذا الشعر فيقبله الأطفال بقبول حسن و يحفظونه ويحبونه حبا جما. ويقول "بونامي دوبري" (Bonamy Dobree)^۲ بشأن هذه الخصوصية في الألفاظ: إن الألفاظ مثل العملة والنقود التي تلج يوما فيوما ولا نعلم ما فوقها، نستعملها في المبادلة والمصارفة ولكنها من ناحية التأثير والجاذبية معطلة لاغية، إن العملة إذا كانت جديدة تجذب النظر نفرح بها عند الرؤية وإذا كانت قديمة، ولو كنا في حاجة إليها، لا نفرح بها عند الرؤية، كذلك الألفاظ الجديدة وغيرها^(۳). كما أن العملة الجديدة التي تفرحنا ونضعها في جيوبنا فكذلك الألفاظ الجديدة تدخرها عيون الأطفال ويحفظونها ويستعملونها عند الفرح في أي موضع.

وأهمية الألفاظ توضح أهمية أسلوب البيان بأن استعمال الألفاظ في محلها بالترتيب والتنظيم والتنسيق يجعل الأسلوب حسينا وجميلا، ولولا أهمية الألفاظ لزال حسن الأسلوب وجماله.

۱ اسم النظم . همدردى ، - لشاعر و فيلسوف مُجد إقبال ، ص ۱۹ .

۲ ولد في فبراير ۲ ، ۱۸۹۱ في إنجلترا و توفي ۳ سبتمبر ۱۹۷۴ في لندن إنجلترا ، كان بروفيسر في جامعة ليد إنجلترا.

۱۰ - Boma,y Dobree Moder Prose Style p- (۳)

يقول "رته ایم ستاوفر" (Ruth M. Stauffer)^۱: إن أسلوب البيان هو انتاج انتخاب الألفاظ إلى أقصى الحد، فمن يحبه أن تكون قصته خالدة الذكر فلينتخب الألفاظ مخصوصة الهيئة واللون والريح والإحساس والعمل^۲.

تظهر أهمية الألفاظ وأسلوب البيان في كل صنف من أصناف الأدب ولكنها تؤثر في أدب الأطفال أثرًا بليغًا.

ينبغي لكتاب الأطفال وأدبائهم أن يستعملوا التي توافق ذوق الأطفال وطبيعتهم، ويكون فيهم أثر جاذبية، فلطافة هذه الألفاظ وروعيتها وتحيرها وموسيقاها تستميلهم إليها وتزداد خزانة ألفاظهم بها.

ويوجد هنا سبب آخر لتخليق الحسن في أسلوب البيان وهو تكرار اللفظ، فإذا كان اللفظ حسنا وازداد عليه التكرار، يتمتع الأطفال ويتلذذون به، وبه يقع الشعر في أذهانهم ويحفظون ألفاظها.

واهتم به الشاعر الفريد "إسماعيل ميرتي" في كليته حيث يقول:

درختوں کے جھنڈ اور جنگل گھنے یوں ہی پتے پتے سے ملکر بنے^۳

بمعنى: تكونت أجمة الأشجار بالغابة الكثيفة من ورقة بورقة بأخرى، ففي القطعة الأولى قد تولد الترم من تكرار الجيم (ج) وحرف (گ) الذي يتأثر منه الأطفال ثم ضاعف التكرار الحسن في ورقة ورقة (پتے پتے) حيث يتنعم الأطفال به عند القراءة، ولا يجب أن يكون الحسن في أسلوب البيان بالتشبيه والإضافة وإستعمال الألفاظ الجديدة الرائعة فقط، بل يكون بإتيان اللفظ البسيط العادي في الموضع الملائم اللائق به، في الشعر والنثر كما في أشعار "إسماعيل ميرتي" حيث يقول:

یہ دو دن میں کیا ماجرا ہو گیا کہ جنگل کا جنگل ہر اہو گیا
لوگ لے جائیں گے سمیٹ سمیٹ تیرا آٹا بھرے گا کتنے پیٹ^۱

^۱ کاتب شہیر امریکی للأطفال ، ولد ۱۸۸۵ و توفي ۱۹۶۵.

(۲) Ryth M. Stauffer, Adventure in Modern Literature the Short Story. P-۴

^۳ اسم النظم . درخت . اسم الكتاب / کچھ اور خر گوش۔ لمولوی اسماعیل میرٹھی ، ص ۲۵.

بمعنى: ماذا وقع من حادثة في اليومين، بأن اخضرت الغابة، ويذهب الناس بحزمة حزمة، ويشبع بدقيقك كم من البطون. وكذلك في أشعار "صوفي تبسم".
فمن أهم العناصر الأساسية في أدب الأطفال الموافقة والمطابقة ولا بد لتحقيق هذا الأمر من تحوّل وتحير إلى ندرة وغرابة وعاطفة و روعة في أدب الأطفال، ولا تتصور هذه الأمور إلا بالفاظ جديدة وأسماء غريبة وتراكيب عجيبة.

رابعاً: الصور

موضوع أهمية الصور لا ينقص من موضوع أسلوب البيان بصورة ما؛ كما يتولد الحسن واللطافة من الألفاظ وأسلوب البيان فكذلك يتولد من الصور في أدب الأطفال.

وهذه حقيقة مسلمة أن الأطفال يحبون الصور من الأزل وينشأ هذا الحب اللامتناهي من أوائل عمره، إذا رأى الصبي ابن ثمانية عشر شهرا الصور في الكتاب، فيشير إليها ويناديه بلسانها ونطقها مثل صور الكلب والهرة وغيرها، وإذا كان ابن سنتين ورأى صور الوحوش أو الطيور فيناديها بأسمائها وكما يكبريزداد هذا الحب فيه فيقرأ الكتب المزينة بالصور ذوقا وشوقا وينظر إلى صورها ويتعرفها.

والكتب المزينة بالصور والرسوم تميل الأطفال إلى العلم والأدب، وما عدا ذلك يعرفون بصور الممالك المختلفة طريق سكنها وحياتها الاجتماعية والمحيط الجغرافي والواقعات التاريخية. بالنظر إلى هذا الحب نشأت فكرة تأليف الكتب المزينة بالصور الملونة المختلفة كما كتب قي "كولمبيا انسايكلو بيدا" (The Columbia Encyclopedia): بأنه قد صنف "كومينيس" (Comenius) أول كتاب من الكتب المزينة بالصور للأطفال في ١٦٥٨م باسم "Orbis Sensualim Pictus" وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية في عام ١٦٥٦م باسم^(٣) "The Visible World" وكان مصنف هذا الكتاب

١ نفس المرجع، ص ١٢.

٢ ولد في ٢٨ مارس ١٥٩٢ موراوية و توفي ١٥ نوفمبر ١٦٧٠ نيدرليند، كان مبلغ و فيلسوف شهير.

(٣) The Columbia Encyclopedia.p-١٠٣١

"Comenius" مبلغًا ماهرًا في فنه وتعليمه، وكان هدفه في هذا التأليف هو ميل الأطفال الفاكهين^(١) وقد زين هذا الكتاب بالصور والرسوم "ميشل أنيوترا" (Micheal Winter) من سكان "نور برج" (Nuremburg) (اسم المدينة في ألمانيا). فأرسل (كومينيس) رسالة إلى هذا المصور وكتب له فيه: أنت مسئول عن هذا العمل المهم المجيد ومكلف به، وكان أسلوب صناعتك غريب جدا. وقد حوّلت كتابي "آريكس بكتس" بصورة صحيحة وشكل واضح وزينة بالصور والرسوم التي تميل وتعجبهم وتتفتح أذهانهم بها^(٢). وما سوى هذا الكتاب توجد الكتب الأخرى المزينة بالصور والرسوم مثل كتب "وليم بليك" (William Blake) باسم "Songs of Innocence" (عذوبة الأغاني) ذكر فيه الأنظمة وزين بالصور والرسوم .

لا ينكر من صداقة البيان السابق لأن الكتب الخالية عن الرسم والصورة لا يستفيد منها الأطفال ولا يحبونها ولا تعجبهم، بل هي جافة فاقدة الحياة لا تستميل الأطفال إليها، يقول الفيلسوف المعروف من القرن السابعين "جان لوك" (John Lock): لو تريد أن يتوجه الأطفال إلى القراءة والمطالعة، فلا بد لهم من الصور والرسوم في القصص والروايات.

وتوجد اليوم الكتب المزينة بالصور والرسوم في أمريكا وبريطانية وياپان وألمانيا وروسيا قد شاعت لفكاهة الأطفال وظرافتهم وميلهم إليها. وكتب النثر التي كتبت للأطفال الأردني إلى الآن فقليل منها مصورة مرسومة قد شاعت لديهم، وقد انصرفت عناية بعض مؤسسات النشر والتوزيع إلى هذا الأمر المهم مثل "فيروز سنز" و"غلد إشاعت كر" و"الإنز بك كاربوريشن" و"نیشنل

(١) Compton's Pictured Encyclopedia-p. ١٥٧

٢ ولد ١٩٦٥ في إنجلترا ، كاتب شهير كينيدي ، كتب مسرحيات و فصوص للأطفال .

٣ . A Critical History of Children's Literature. P-٢٤٤

٤ ولد نوفمبر ٢٨ ، ١٧٥٧ في لندن و توفي ١٢ اغسطس ١٨٢٧ لندن إنجلترا ، كان كان شاعر و كاتب شهير انجليزي .

٥ ولد ٢٩ اغسطس ١٦٣٢ و إنجلترا و توفي ٢٨ أكتوبر ١٧٠٤ في إنجلترا ، كان فيلسوف و كاتب ، يقال له والد الليبرالية .

ببلشنغ هاؤس" ونقول بالتأسف: إن قصائد "إسماعيل ميرتي" قد طبعت على الأوراق الخسيسة والرديئة، وزينت بالصور المضحكة والمثيرة للسخرية، وأما الإنجليز فقد طبعوا لأطفالهم الكتب المزينة بالصور والرسوم الممتازة الجيدة وشاعت لهم. فنقول: أن كل عمل الفنان يصلح لحياة الأطفال ويرتبهها كل رسم المصور يمهّد سبيلهم ويشبهاهم، كما يقول "هنري ستيل كوججر": أن الأطفال كما يتلقون شيئاً من المصنف فكذلك يتلقون من المصور^(١).

خامساً: الكتابة والطباعة:

لقد صارت الكتابة والطباعة والصورة الظاهرة على جانب عظيم من الخطورة المهمة في أدب الأطفال، ولاتتم حلقة أدب الأطفال ودائرته بمجرد الأشعار والقصص والصور والرسوم بل لابد له من حسن تأليف الكتب وطباعتها ولونها وتجليدها حتى يتأثر منها الأطفال ويميلوا إليها، كما أشار إليه أخبار "يونيسكو": ومن أهم نواحي أدب الأطفال حديثي السن حسن الكتابة وتزين الشكل والصورة الظاهرة والصور والرسوم والكارتون^(٢). لأنهم يحبون كل شيء جديد كما قلنا سابقاً. ويقول البروفيسور "شفيع الدين نير" لابد للأطفال أن يهتم بحسن الطباعة والكتابة والصور والرسوم حتى يجذب قلوبهم ويستميلها إليه^(٣).

كما لابد لهم من حسن الأوراق والطباعة والصورة فكذلك من حسن الكتابة بأن لا تكون فيها دقة الملاحظة والنظر حتى يلحق عينيهم الضرر، وأن تكون صحيحة الإملاء والإنشاء.

يقول المصنف المعروف "بول هازرد"^(٤) (Paul Hazard) عند إظهار الرأي على الكتابة والطباعة للأطفال في أمريكا: من الممالك المتقدمة والدول الراقية ما لا يرخّص الناس فيها للأوراق الخسيسة والحروف المطبعية الرديئة وحبر الطباعة

(١) A Critical History of Children's Literature. P-xii

(٢) أخبار يونيسكو (يونيكوني خبریں) شماره ٨٦ فروری ١٩٦١ ص/٣.

(٣) شفيع الدين نير - جامہ نگر - دہلی - مکتوب - مؤرخہ ٣ فروری ١٩٥٧.

٤ ولد ٣٠ اپریل ١٨٧٨ في فرنسا و توفي ١٣ اپریل ١٩٤٤ في فرنسا، كان مؤرخ الأفكار .

الذي يغيب والجلد غير الملائم في الكتابة لأدب الأطفال^(١). وأما الكتب للأطفال الأردني التي شاعت فهي أدناها درجة، تستعمل فيها أواق الجرائد والصحف الرديئة التي يطير منها لون الطاعة في يوم أو يومين، تكون كتابتها دقيقة دقيقة وتوجد فيها الغلطات والزلات كثيرة، ويكون جلدتها غير ملائم.

فتترتب النتيجة: بأن لا يكون أدب الأطفال متقدمًا راقياً في هذه الأحوال القائمة، وتكون نقائص الكتابة والطباعة وعيوبها مانعة في طريقهم ولا تلمع الأوراق الخسيسة والمداد الطائر حديقة أدب الأطفال ولا تنورها، فلا بد من إزالة هذه المفاسد والعيوب لأدب الأطفال.

ينطبق هذا البيان السابق على بعض المؤسسات للنشر والتوزيع، ويوجد بعضها قد أصدرت كتباً جيدة لذيذة وإشاعتها للأطفال مثل "فيروز سنز" و"الإنز بك كاربوريشن" و"كتاب نما" و"غلد إشاعت كر" و"لارك بيلشر" و"نیشنل بيلشنغ هاؤس" في اليوم، وما عدا ذلك قد نالت درجة عالية "نیشنل بك سنتر" في حسن الكتابة والطباعة والصور والرسوم باللون الجيد، حتى تعطى الجائزة كل عام لتشجيع مؤسسات النشر والتوزيع، وهكذا قد ارتفع مستوى الكتابة والطباعة حتى اليوم^٢.

(١) Paul Hazard, Books Children and Men. P-٨٧

٢ اردو میں بچوں کا ادب دکتور خوشحال زیدی مکتبہ اردو بلاک، نئی دہلی ۱۹۸۹ء، ص ۲۲.

الباب الثاني

أدب الأطفال العربي

الفصل الأول: نشأة أدب الأطفال العربي

الفصل الثاني: أدب الأطفال في مصر

الفصل الثالث: أهداف و خصائص أدب الأطفال في مصر

الفصل الأول

نشأة أدب الأطفال العربي

نشأة أدب الأطفال العربي

أولاً: قضية أدب الأطفال:

إن أدب الأطفال أو الأدب الإسلامي للأطفال، قضية مثارة في واقعنا؛ نحن المسلمون اليوم طرف من هذه القضية مرتبطون بالأدب والأديب، والأدب الإسلامي والأديب المسلم، ومن يتعهد الطفل كذلك في البيت والمدرسة ولكن الجزء الأكبر من القضية يتعلق بالطفل نفسه، الطفل الذي يولد على فطرة نقية صافية، ثم تناوله جميع المؤثرات البعيدة والقريبة في هذه الدنيا، بدءاً من الوالدين الذين حملها الإسلام مسئولية رعاية الطفل ليظل على فطرته النقية الصافية التي ولد بها، كي يستمر على فطرة الإيمان والتوحيد، فطرة الإسلام التي فطره الله ﷻ عليها^١.

تحديد مسئولية الوالدين في ثلاث نقاط رئيسية:

النقطة الأولى: أن يعد الأبوان نفسيهما للوفاء بمهمة بناء الأسرة المسلمة ورعايتها، والتزود بأطيب الزاد الإيماني الضروري من الكتاب والسنة واللغة العربية والأدب الإسلامي والثقافة في التربية وعلم النفس والآداب العامة.

النقطة الثانية: أن يجاهدا لسد جميع أسباب الفتنة والفساد، وسد جميع أبواب الضلالة عن الأسرة كلها، ولتوفير الجو الطاهر الذي يكفل حسن التربية والبناء، ويكفل حماية الفطرة من أي انحراف أو تشويه.

النقطة الثالثة: أن يوفر لأطفالهما الغذاء الضروري من صفاء الإيمان والعلم والأدب، والواقع التاريخي حسب حاجة كل مرحلة من مراحل الطفولة.

وعندما نستعرض هذه النقاط الثلاث، وندرس كم هي متوافرة في المجتمع الذي تنسب اليوم إلى الإسلام تروعنا النتائج التي نحصل عليها وتذهلنا الوقائع والأوضاع!

كم من الآباء والأمهات حرصوا على إعداد أنفسهم للوفاء بمهمة أدب الأطفال؟

كم منهم من فكر بذلك؟

كم منهم قدّرو خطورة مسئولية الزواج وما ينشأ عنه من تبعات إيمانية سيحاسبون عنها يوم القيامة بين يدي الله ﷻ؟!؟

كم من الآباء والأمهات حرصوا على توفير جو الأسرة الإيماني والغذاء الروحي والفكري، وسائل التدريب والبناء وأساليبها؟!.

نعم إن أول النتائج التي تبرز عند الدراسة أن اهتمام الآباء والأمهات يكاد يكون في أحسن الحالات محصوراً في توفير الغذاء والكساء واللهو والترفيه، والجهود المتوافرة المتواصلة من أجل بلوغ درجات أعلى من الترف والرفاهية، وفي دفع أبنائهم لنيل الشهادات العليا ليلبغوا المناصب العالية؛ كي ينالوا دخلاً مادياً متكاملًا؛ ولا شك إنه اتجه مادي غالب على الكثير من البيوت إلا من رحم الله ﷻ!.

ولاننكر أن هناك أسراً تحرص في أدب الأطفال على النواحي الروحية، وربما وجدنا نماذج مختلفة من ذلك ومستويات مختلفة! ومع الدراسة نجد في بعض المجتمعات بيوتاً انحرفت وانحرف معها أبنائهم؛ وربما نجد أسراً انحرفوا وتحارب الأطفال، ونجد بصورة عامة نماذج متعددة وأوضاعاً مضطربة في الدول الإسلامية والمجتمعات المظلومة، حيث تهدد القلوب وتخرجها!.

فلا حول ولا قوة إلا بالله. من المسؤول عن هؤلاء الأطفال الذين يموتون ولا يرون آبائهم ولا أمهاتهم، فضلاً عن توجيهاتهم التربوية والأدبية؟! إن رعاية الطفولة الحقيقية للأطفال تتطلب منهجاً شاملاً متكاملًا الذي يراعى الإنسان في جميع أحواله^١.

من هنا نرى أن رعاية الطفولة حق الرعاية يتطلب تطبيق الإسلام في واقع الحياة البشرية؛ لأن تربية الأطفال في الإسلام عبادة لله تعالى، فلا بد أن نخضع لمنهجه سبحانه وتعالى في مجال أدب الأطفال!^٢.

١ أدب الأطفال العربي، دراسات وبحوث القاهرة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١م ص ١٢.

٢ أدب الأطفال العربي، ص ٧٢.

ثانيًا: تاريخ أدب الأطفال:

يظن بعض الناس أن أدب الأطفال أدب حديث لم يعرف إلا منذ قرنين وقد انطلق من فرنسا ثم امتد إلى الدول الأخرى! وهذه فكرة لا توافق الحقيقة؛ بل الحقيقة أن أدب الأطفال قديم في حياة الإنسان قدم الأدب نفسه وقدم الطفولة نفسها، وبعبارة أخرى أن أدب الأطفال هو أول صورة من صور الآداب التي عرفها الإنسان في تاريخه.

فبواعث الأدب استجابة فطرية لعوامل متعددة في الحياة: كالعامل الديني والاجتماعي، والأحداث المختلفة وفي حياة الإنسان وغيرها. وأسرع استجابة فطرية هي استجابة الأمومة والأبوة لبراءة الطفولة وضعها حاجتها! فقد غرس الله ﷻ في الفطرة التي فطر الناس عليها قوى التفكير والعاطفة والميول والغرائز وغيرها مما نعلم وما نجهل؛ وتعرفها كذلك فطرة الإيمان والتوحيد لتروى سائر القوى والميول، وغرس فيها مواهب متعددة من الفنون والآداب. أما الأمومة فما زالت تغاني طفلها بالأغاني والترانيم والقصص، ثم يتطور هذا كله إلى صور أوسع من الحكايات والقصص والأغاني والروايات. ومع هذا فإن عاطفة الأمومة والأبوة ثابتة في تاريخ البشرية طوال حياتها منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، وستظل كذلك إلى ما شاء الله، تتفاعل مع واقع الحياة المتطورة ومع سنن الله ﷻ الثابتة لتكون عاملاً رئيسياً في دفع أدب الأطفال^١.

ثالثًا: أدب الأطفال عند العرب في الجاهلية والإسلام

أما العرب القدماء، فكانوا يبعثون بأبنائهم إلى الصحراء مع مرضعات من البدو في اليوم الثامن من مولدهم، ثم لا يعودون بهم إلى الحضر حتى يبلغوا الثامنة أو العاشرة من عمره؛ وذلك ليشبوا روح الحرية والخشونة من الصحراء، ويتأهلوا ليكونوا فرساناً أقوياء.

١ أدب الأطفال أهدافه وسماته، لمحمد حسين بريغيش، ط: اليازية ١٩٩٨م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ص ٧١.

ولكنه للأسف فإن محنة الطفولة عند العرب بلغ ذروتها حين أخذوا يئدون أطفالهم الإناث خشية إملاق، أو خشية العار تجلبه البنت إذا شبت ووقعت في الأسر أو الحب.

وهذه النظرة الجاهلية للأطفال هي النظرة التي سادت المجتمعات القديمة أو بعضها؛ إلى أن جاء الإسلام فغيرها أولاً في قطعات جبال فاران حول البيت العتيق، ثم في جزيرة العرب كلها، ثم في الفتوحات المباركة التي غيرت وجه التاريخ من واقع الإنسان المبهوت المتحير إلى الواقع الإنسان المؤمن الفرحان الذي يحمل رسالة في الحياة، الإنسان الذي استقامت فكرته على ما فطره الله ﷻ عليه.

فاهتم الإسلام بالطفولة اهتماماً متكاملاً متميزاً، ورعاها رعاية حانية حيث لا نجد مثلاً لها في أي مذهب أو أي مجتمع بشري آخر^١.

نظرة تاريخية عن أدب الطفولة:

نشأ الشعر مع الإنسان، وترعرع مع مجتمعاته، ونما بنموه، وتطور بتطوره، كان ذلك في الشعر الغنائي، والشعر الملحمي، والحكايات الشعبية من قصص وأساطير^٢.

أفيكون أدب الأطفال بدع مخالف لهذه الآداب كلها؟

لقد حفظت لنا بعض المصادر أن العرب في جاهليتهم عرفوا هذا اللون من التعبير عن الطفل؛ فهذا عبد المطلب يأخذ حفيده ﷺ فيدخله جوف الكعبة ويدعو الله ﷻ ويقول:

الحمد لله الذي أعطاني	هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان	أعيذه بالله ذي الأركان
حتى يكون بُلغة الفتيان	حتى أراه بالغ البنيان
أعيذه من كل ذي شنان	من حاسد مضطرب العنان ^(٣)

١ أدب الأطفال فلسفته، وفنونه ووسائله، هادي نعمان، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، الدار المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص ١١٧.

٢ التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير مرسى القاهرة ١٩٧٧، ص ٧٨.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير، ج/١، ص/٢٠٨ بتحقيق د. عبد الله التركي.

ويقول في ولده العباس:

ظني بعباس حبيبي إن كبر أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر
وينزع السجل إذا اليوم اقمطر ويكشف الكرب إذا ما الخطب
أكمل من عبد كلال وحجر لو جمعا لم يبلغا منه العشر^(١)

وترد صفية بنت عبد المطلب على من عاتبها على ضرب ولدها في صغره
فعبرت عن حبها العميق له، وأنها لم تضربه إلا ليصبح فارس فتقول:

من قال لي أبغضه فقد كذب وإنما أضربه لكي يلب^(٢)
ويهزم الجيش ويأتي بالسلب

ويقدم لنا حطّان بن المعلى صورة إيجابية لعلاقته مع بناته المبني على التقدير
والاحترام والحب والتضحية فيقول:

لولا بنيات كزغب القطا زُددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض^(٣)

وقد هجر أحد شيوخ الأعراب (وهو أبو حمزة الضبي) زوجته وبات عند
جيران له، كي لا يراها وقد ولدت له بنت، فأخذت المرأة تنشد:

ما لأبي حمزة لا يأتينا هو في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم نلد البنينا؟ وإنما نعطي الذي أعطينا^(٤)

فلما سمع هذا الشعر عاد إلى بيته.

ولنقف عند هذا الحوار الجميل الذي يظهر التنافس بين أم الولد وأم البنت،
وخاصة إن كانت جارة، أو ضرة تعير أمّ الطفل أمّ البنت فتقول:

(١) نفس المرجع.

(٢) الطفولة في الشعر العربي والعالمي د. احمد علي كنعان المطبعة العلمية دمشق ١٩٩٥.

(٣) موسوعة عبدالله بن العباس، لمحمد مهدي الخراسان، ج/١، ص/ ١٠٤.

٤ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، دار الساقى، ٢٠٠١، ج/٩، ص/ ٩٤.

الحمد لله الحميد العالي أنقذني العام من الجواري^١

فتجيبها أم البنت بكل اعتزاز ومحبة فتقول:

وما علي أن تكون جاريه تحفظ بيتي وتضيء ناريه
تمشط رأسي وتكون الغاليه وترفع الساقط من خماريه
حتى إذا ما بلغت ثمانيه أو تسعة من السنين وافييه
أزرتها ببردة يمانيه زوجتها مروان أو معاويه^(٢)

أصهار صدق ومهور غاليه

ونشأت القصة مع الإنسان الأول، وأول القصص المدونة التي عرفها الإنسان هي القصص والحكايات المصرية المكتوبة على ورق البردي، وترجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد.

وفي أيام العرب في جاهليتها القصص الكثير، وفي مجمع الأمثال للميداني قصة مقتل الزباء، وهي موغلة في القدم، وقصص كثيرة غيرها.
وجاء الإسلام، وظهرت سيرة ﷺ، وصارت حياته وأعماله مادة قص وتشويق للصغار والكبار.

كذلك في قصص الفتوحات الإسلامية، وقصص كليله ودمنة، وكتاب (ألف ليلة وليلة) وقصة حي بن يقظان والقصص الشعبي؛ سيف بن ذي يزن والوزير سالم وعنتر وعبله وتغريبة بني هلال^٣.

نعم إن الصدق في أدب الأطفال على ضوء النهج الإسلامي نقطة انطلاق بناء الحياة السعيدة للإنسان على الأرض؛ إذا أراد الله ﷻ ذلك، وإنها الامتحان الذي يتلى بها الناس حتى يحصوا ويميز الخبيث من الطيب. ولن يعطل هذه السعادة للإنسان إلا الإنسان نفسه، إما بجهله حقيقة المهمة أو بظلمه لنفسه للآخرين!.

^١ ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، لمخشري، ص/ ٤٤.

^٢ الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، دار الساقى، ٢٠٠١، ج/٩، ص/ ١٠٠.

^٣ أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية للدكتور رشدي أحمد طعيمة ط: الأولى ١٩٩٨م دار الفكر العربي القاهرة، ص٣٣.

وانطلق علماء المسلمين وأدبائهم يقدمون الدراسات النظرية والتطبيقية في الأدب ومناهجه، ورعاية الأطفال وبنائهم وإعدادهم بالنسبة إلى المستقبل، وأما أهم هدف رئيسي واضح وهو إعداد الجيل المؤمن الذي يعرف ربه ودينه ومهمته في الحياة!.

ومن الذين كتبوا في ذلك أئمة وعلماء كبار، لهم زادهم الغني من منهاج الله ﷺ ومن العلم والتجربة.

فمنهم الإمام المربي مُحَمَّد بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني^١ المعروف بابن سحنون (٢٠٢-٢٥٦هـ) في رسالته "آداب المعلمين".

والإمام المصلح أبو الحسن علي بن خلف القابسي القيرواني^٢ (٣٢٤-٣٨٥هـ) في الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين.

والمؤرخ أحمد بن مُحَمَّد يعقوب المعروف بابن مسكويه^٣ (٣٢٥-٤٢١هـ) في رسالته "وصية الحكمة" وكتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق".

والشيخ الرئيس ابن سينا^٤ (٣٧٠-٤٣٨هـ) في رسالته "كتاب السياسة".
وحجة الإسلام مُحَمَّد بن أحمد الغزالي^٥ (٤٥٠-٥٠٥هـ) في رسالته "أيهما الولد" وكتابه "إحياء علوم الدين".

واضع علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون^٦ (٧٣٢-٨٠٨هـ) في كتابه "مقدمة ابن خلدون".

وعلماء آخرون!.

١ ولد بالقيروان سنة ٢٠٢هـ و توفي ٢٥٦هـ خلفا وراءه تراثا كبيرا في مختلف الفنون.

٢ المعروف بالقابسي ولد في القيروان عام ٣٢٤هـ و توفي ٤٠٣هـ، كان عالم كبير.

٣ مسكويه ولد في إيران ٩٣٢م و توفي ١٠٣٠م في اصفهان إيران، كان فيلسوف أ و شاعر و مؤرخ.

٤ ولد سنة ٩٨٠م قرب بخارى، اوزبكستان و مات ١٠٣٧ في همدان إيران، كان فيلسوف و طيب شهير و كاتب.

٥ ولد ١٠٥٨م في طاهران، أحد قسيمي طوس، الدولة البسلجوقية و توفي ١٩ ديسمبر ١١١١م في طاهران، فيلسوف و كاتب سير ذاتية و متكلم و عالم العقيدة،

٦ عالم مسلم يعتبر مؤسس علم الاجتماع، عالم إنسان، و مؤرخ، و كاتب سيرة ذاتية و قاضي، ولد ٢٧ مايو

١٣٣٢م في تونس و توفي ١٩ مارس ١٤٠٦م في القاهرة.

فقدم هؤلاء العلماء أفكاراً متميزة في تعليم أدب الأطفال وتنشئتهم، وعالجوا فيها أهم القضايا التربوية والنفسية ووازنوا فيها بين عمر الطفل الزمني والإدراكي، و توجهوا بميول الأطفال وقدراتهم، وغير ذلك من أسس التربية وعلم النفس.

التاريخ مصدر لأدب الطفل:

اعتمد أدب الأطفال في كلا البلدين على التاريخ الإسلامي مصدر لبعض أعماله التي ترصد أحداث التاريخ المتميزة، وتختلف رؤية التاريخ الإسلامي للأحداث التاريخية تمام الاختلاف عن الرؤية المادية والليبرالية (المتحررة) فحينما يرى الماديون أن التاريخ الإنساني يبدأ من بحث الإنسان عن الطعام، فالأوضاع الاقتصادية والمادية هي التي تتحكم في حركة الإنسان، وفي تشكيل فكره وعقائده، وأن الإنسان خاضع للصراع الطبقي، فهو يسير في أطوار حتمية لا اختيار للإنسان فيها، ولا سبيل له بالخروج منها^١.

وحينما يرى الليبراليون (المتحررون) أن الذي يصنع التاريخ هو الصراع الدائر بين البشر على السيطرة والاستحواذ، ورغبتهم في الاستمتاع بطيبات الحياة، وما يترتب على ذلك من أفكار وعقائد وأنماط سلوك من خلال الفرد، ووجوده في المجتمع.

فإن التفسير الإسلامي للتاريخ يخالف ذلك تماماً، ويقر بأن التاريخ البشري: هو تحقيق لمشئة الله ﷻ في الكون، فهو يعبر عن المشئة الربانية من خلال الفاعلية المتاحة للإنسان في الأرض بقدر من الله ﷻ، وبحسب سنن معينة، يجرى الله ﷻ بها قدره في الحياة الدنيا.

ومن جهة أخرى، فالتاريخ من وجهة النظر الإسلامية: سعي الإنسان لتحقيق ذاته كلها، لا البحث عن الطعام فحسب، ولا الإمتاع والسيطرة والاستحواذ فحسب، بل يتسع ليشمل كل طاقات وقدرات وآمال وتطلعات الإنسان، وهو تاريخ الفرد والجماعة، من خلال تشابكهما الذي لا نهاية له، وتدافعهما الغير

١ أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١.

محدود. وبهذا يكون التفسير الإسلامي هو الأوسع والأشمل، ويكون من ثم هو الأقرب للصواب.

وحينما يرى الماديون أنه ليس في إمكاننا أن نحكم على شيء من حوادث التاريخ، بالانحراف أو الاستقامة، أو الخطأ أو الصواب، إذ القيم -عندهم- لا ثبات لها، وإنها دائم انعكاس للوضع المادي و الاقتصادي، وإن مبرر وجود أي شيء في حياة الإنسان هو وجوده لذاته لأن وجود كل شيء يتم بموجب الحتمية التاريخية والحتمية المادية، كما يعتقدون^١.

وحينما يرى "الليبراليون" (الليبرالية اشتقت من ليبر و هي كلمة لاتينية معناها "الحر" هي فلسفة سياسية تأسست على أفكار الحرية والمساواة) أن التاريخ الإنساني غير مبرر؛ لأن الإنسان هو المرجع، والإنسان هكذا! محكوم أبدا بضروراته، خاضع لها، فالجبرية النفسية هي التي تحكمه، ومن ثم لا نستطيع أن نحكم على أحداث التاريخ، فكل شيء منها يؤخذ على أنه واقع لا محيص عنه، وأنه ليس في الإمكان أن يقع غيره، فتضيع القيم كلها، وتتحطم المبادئ^٢.

فإن التفسير الإسلامي للتاريخ يقوم على أن هناك غاية ربانية من خلق الإنسان وتحركه في الأرض، وهي أن يكون خليفة الله ﷻ في الأرض:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

كما أن هناك شرط رباني للاستخلاف: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ

١ التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير مرسى القاهرة ١٩٧٧، ص ٢٧.

٢ أدب الأطفال علم وفن لأحمد نجيب القاهرة دار الفكر العربي مصر ١٩٩١م، ص ١٣.

(٣) سورة الأنعام الآية رقم: ١٦٥.

أَمَّنَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ^(١) ﴿١﴾.

ومن ثم فأعمال الإنسان كلها عبر التاريخ لها معيار رباني، توزن به، ويحكم
عليها من خلاله، بأنها خطأ أو صواب، منحرفة أو مستقيمة، وبذلك كله يصبح
للوجود الإنساني معناه، وللتاريخ الإنساني معناه.

فكل محاولة لتفسير رسالة الإسلام على أساس الحتمية المادية أو التاريخية، لا
يستقيم على الإطلاق، فلم يتغير في الجزيرة العربية شئ ولا في الدنيا كلها يومئذ
يمكن أن يُفسر كل ما جاء به الإسلام من شرائع وأحكام، والذي يستطيع أن يفسر
هذه الظاهرة بسهولة، هو التفسير الإسلامي للتاريخ؛ لأن يفسر أحوال البشر
وأحداث التاريخ، بحسب ما بين الله ﷻ في كتابه المنزل، وفي سنة رسول الله ﷺ ^(٢).
ففى ظل هذا التصور الإسلامى، عالج أدب الأطفال في البلدين تاريخ الأمة
المسلمة، فجاء أدبهما تفسيراً وتحليلاً وفق رؤيتهم الإسلامية الخاصة لأحداث ثابتة
تاريخي، باستخدام مشكلات الأدب من الحدث والحركة والحوار المعبر، والشخصيات
الفنية.

المذهب الأكثر استحواذاً على الأدب في العالم الإسلامي:

المقصود بالمذهب: الارتباط بقواعد وأسس فنية، مستمدة من وجهات نظر
اجتماعية، وفكرية، وسياسية، واقتصادية، تقف في تاريخ الآداب موقف بارز، يعتبر
طور تحول في نمو وتطور هذه الآداب، وتنتقل بآثارها إلى آداب بيئات أخرى، طالما
وجدت مبررات وجودها، وقد ينسخ مذهب مذهباً آخر، وقد يعاصره، وتدور
المذاهب حول ثلاثة منابع. هي: الفكر، والعاطفة، والخيال ^(٣).

(١) سورة النور الآية رقم: ٥٥.

(٢) حول التفسير الإسلامي للتاريخ، محمد قطب، ص/ ١٢: ١٧.

٣ قضايا الفن القصصى، د. يوسف نوفل القاهرة دار النهضة العربية، ط. (الأولى) ١٩٧٧ م ص/ ٣.

فلا يخضع إلى مقاييس مذاهب أدبية وافدة من الغرب، نشأت في بيئة غير بيئتنا، وتعبر عن فكر غير فكرنا، وإنما ينبع من أدبنا وفكرنا، ويُعبر عن المذهب الأدبي الذي يعبر عن روح مجتمعا، وموروث الحضارة لدينا، يجتهد الروائي والأديب عامة في تذوق، واختيار ما يراه منها.

ورأوا ما تحمله تلك المذاهب من تشكيك في القيم، وتحلل من الأخلاق، حيث إنها تعبر عن مجتمع غربي، علماني ممزق، لا يؤمن إلا بكل مادي، ويكفر بكل روحي، فقد انعدمت في نفوسهم كل المعاني الروحية، بعد أن أخرجوا الإله من حياتهم، وحل مكانه قانون الطبيعة والحتمية التاريخية.

وهذا ما دعا الدكتور عبدالمملك مرتاض إلى قوله: "لا ينبغي تقبل هذه النظريات النقدية الغربية، على ما كتبت عليه، من شؤمها وقتامتها، وتجديفها الإنسانية، وسخطها على كل ما هو عقل ومنطق، بل لا مناص من غربلتها، ونقدها لدى الاستظهار بها في تأسيس نظرية، أو في تحليلها، أو تقرير مسألة من العلم".^١

وهذا ما أكده الناقد الإسلامي "سيد قطب"^٢ بقوله أشد ما يفسد العمل الفني ألا تكون طبيعته هي التي توحى باتجاهه، وأن يستمد هذا الاتجاه من مذهب مقرر سابق، يحدد القوالب والأشكال. وهذا هو عيب المدارس الفنية على وجه الإجمال"^(٣).

تفرض علينا ملء الفراغ الشاسع، الذي تعانيه الساحة الأدبية والنقدية، بنقد بناء صحيح، يهدف إلى تربية وتقويم وتقييم الأدباء، فهوية أمتنا الإسلامية تقوم على مذهب فني إسلامي، ينهل منه الأدباء، وتمتلك نظرية نقدية إسلامية تعبر عن بيئتنا وشخصيتنا الحقيقية يُمكن أن تُطلق عليه "الواقعية الإسلامية المثالية". فتأتي الأعمال الإبداعية، والتفصيلات النظرية معبرة عما وقر فيقلوبنا من عقيدة نطمئن لها. ونؤمن

١ مرتاض في نظرية الرواية، د. عبدالمملك، ص/ ١٧.

٢ ولد ٩ أكتوبر ١٩٠٦ في محافظة أسيوط مصر و توفي في السجن القاهرة مصر ٢٩ أغسطس ١٩٦٦، كاتب و مفكر إسلامي و عضو بجماعة الإخوان المسلمين في مصر.

(٣) النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب ص/ ٨١.

بها. فالأعمال النظرية والإبداعية كاشفة لأفكارنا وتربيتنا وليست ناشئة من واقع خارجي، منفصل عن الأدب وبيئته، كما هو متفشى في عصرنا.

ومثل هذا هو ما يحقق الصدق الفني للأعمال الإبداعية، والأمانة العلمية وعمق النظر للكتابات النظرية، فتستمر، وتعيش، وتظل خالدة عبر الزمن.

وتختلف الواقعية الإسلامية عن أى واقعية أخرى، فهي ليست كالواقعية الاشتراكية، ولا كالواقعية الأوروبية بنوعيتها الانتقادية والطبيعية، وإن اتفقت كل أشكال الواقعية، على ملاحظة الواقع وتسجيله، وتجنب الإسراف في الخيال وتهاويله.

فالواقعية الإسلامية على النقيض من الواقعية الانتقادية، التى أرسى قواعدها "بالزك"^١، والتى ترى الحياة شر وبال، ومحنة، فهى متشائمة ترى الواقع أسود، على النقيض تمام من المثالية التى ترى الحياة خير، ونعيم دائمين، بل إنها تسخر من تلك المثالية، وترى أن الشر هو الأصل فى الحياة، وأن التشاؤم والحذر هما الأجدران بينى البشر، وليس التفاؤل والمثالية، كما أنها ترى فى الإنسان وحش كامن، وراء أغلفة نحيلة، من القيم الأخلاقية والمواضع الاجتماعية، كما أنها لا تهتم بالأسلوب، فهو -عندها- وسيلة لا غاية، والأهمية كلها للمنطق، ولكيفية سرد أحداث الواقع بسوئه وقتامة لونه.

وتختلف الواقعية الإسلامية كذلك عن الواقعية الاشتراكية "الماركسية" (هى ممارسة سياسية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية المانية يهودية من القرن التاسع عشر) التى توجه سهام نقدها للطبقة "البرجوازية" (هى طبقة اجتماعية ظهرت فى القرنين الخامس عشر) لأنها ظلمت طبقة العمال، وأنزلت بتلك الطبقة الدنيا، أسوأ أنواع الظلم، والقهر، والطغيان، والتى تحرص كذلك على الروح المتفائلة، وتؤمن بإيجابية الإنسان، حتى لو قام ذلك على التزييف، والخداع، كما أنها لا تعترف بأى نشاط فنى أو أدبى، لا يكون فى خدمة الحزب الاشتراكى.

ولا تتفق الواقعية الإسلامية أيضاً مع الواقعية الطبيعية، التى وضعها

^١ ولد فى ٢٠ مايو ١٧٩٩ فى فرنسا و توفي ١٨ أغسطس ١٨٥٠ فى فرنسا ، كان كاتب شهير .

"إميل زولا"^١ والتي تسعى إلى تصوير الواقع، وفهم الحياة على أساس حقائق حياتنا العضوية، والغرائز، والهرمونات، وتفسر مشاعر، وأفكار، وسلوك الإنسان وفق قوانين الطبيعة، وتتجاهل ما وراء التركيب العضوي للإنسان، فما الإنسان عندهم إلا حيوان، تحركه غرائزه، وحاجاته العضوية.

وإنها ليست تلك الواقعية، التي تصور ملامح فساد المجتمع، على نحو أكثر فنية، وتصنع، وإبراز، وكأنها تدعو إليه، بدل من أن تنفر منه.

وليست تلك الواقعية السوداء التي ترد قيم الحياة الفاضلة النبيلة، إلى بواعث منحطة، فالشجاعة تنبت من الخوف، والكرم تظاهر ونفاق، والحلم أو الصبر ضعف ووهن.

والواقعية التي يقوم عليها الأدب في العالم الإسلامي لا ترفض الخيال، إذ الخيال جزء لا ينفصل عن حياة الإنسان، فالإنسان يتخيل أشياء كثيرة، سواء في سن الطفولة، أو في مراحل العمر بعد ذلك، وتتسع رقعة الخيال في الطفولة، كما تتسع أيضًاً لدى الفنان، والفصل بينهما (الواقعية والخيال) لون من ألوان التعسف، فالأديب إذا كانت هناك أحداث واقعية ويريد أن يتناولها، فإنه لا يلجأ إلى الأسلوب الفوتوغرافي في التسجيل، وإنما يتخيل واقع أكثر جمال وإقناع، ويضع له الأسباب، والمبررات، ويمنطقه بصورة مقبولة، وهذا ما يسمونه الخلق الفني، أو الإبداع، وهذا أيضاً هو ما يميز الأديب والفنان عن غيرهما.

والواقعية الإسلامية على خلاف غيرها تنصف الإنسان، وتنصر القيم، والمعاني الإنسانية النبيلة، فالإنسان ليس غرائز فحسب، ولا مادة أو عقل فحسب، بل إنه روح وجسد، ولكل مطالبه، كما تعترف بتميز الإنسان^٢.

ولا ترى الواقعية الإسلامية الحياة شراً، لا شؤماً، ووبالاً، كالواقعية الانتقادية، بل إن الحياة يمتزج فيها الخير، والشر؛ ليختبر الله ﷻ بهما الإنسان، فيتضح الصالح من الطالع، وإنها منصفة في تصوير الحياة، فلا غلو ولا إسراف،

^١ ولد في فرنسا ٢ ابريل ١٨٤٠ و توفي ٢٩ سبتمبر ١٩٠٢، هو كاتب و روائي فرنسي.

^٢ أدب الأطفال لأحمد حسن حنورة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت، ١٩٨٩م، ص ٧١.

و ترفض التشاؤم، كما ترفض التفاؤل القائم على الغش والخداع.
والمثالية التي تدعو إليها ليست خيالاً مجنحاً، بل إنها مثالية واقعية، أو واقعية مثالية، تنبع من حياة الناس، وتعبر عن واقعهم بآمالهم وآلامهم.
وهي واقعية أخلاقية، نابعة من التصور الإسلامى للواقع، وإنها معتدلة "تضع الضمير الإنسانى في وضع متوسط، بين المثالى والواقعى"^(١)، فهي ترى الواقع الإنسانى في مكانة وسطى، فلا سمو إلى درجة الملائكة المنزهين، ولا تدنى إلى درجة الحيوانات غير المكلفين، فمثالية الإنسان مثالية بشرية.

والواقعية الإسلامية تنتقد الطغاة والظالمين، أي كانت طبقتهم، التي ينتمون إليها، دنيا أم عليا، فلا تنتصر لطبقة، وتهاجم أخرى، كالواقعية الاشتراكية، فهي استجابة طبيعية للتوجيهات الإسلامية، التي تحث على الاهتمام بأمور المسلمين؛ وتدعو لمعالجة القضايا الكبرى في حياة المسلم، وتبتعد عن الموضوعات الدنيئة المبتذلة، التي يمقتها الإسلام، فتحث الأدباء على معالجة قضايا شعوب إسلامية غير عربية.

وعلى نقيض الواقعية الغربية، التي تهمل الأسلوب، اهتمت الواقعية الإسلامية بالأسلوب، فاعتنى الكيلاني بإشراق ونصاعة أسلوبه، انطلاقاً من حرصه على سلامة اللغة العربية، والتي يرى في المحافظة عليها محافظة على شعيرة إسلامية، فهي لغة مقدسة.

ومن أبرز ما يميز واقعية الكيلاني، أنها واقعية عميقة، وليست سطحية، تعنى برصد الواقع الخارجى من حولها فحسب، بل إنها تتجاوز القشرة الخارجية للأحداث؛ لتقدم صورة دقيقة وعميقة لما وراء الحدث من ملبسات.

وهي واقعية ذات حساسية فائقة، مكنتها من أن تعكس واقعه الخاص بكل جوانبه، وجوانب متعددة من الواقع الإسلامى على مرآة أعماله الإبداعية، ملتزم في

(١) المدخل إلى القيم الإسلامية، د/ جابر قميح، ص ٧٥، القاهرة-بيروت، دار الكتاب المصرى اللبنانى، ط ٠ (الأولى)

تصويرها بالقيم الإسلامية، التي أخذ نفسه بها حياة، وسلوك وكتابة، وإبداع. والفنان المسلم واقعي، بطبعه، ومثالي بطبعه أيضا كيف؟

الفنان المسلم واقعي لأنه يواجه قضايا مجتمعه وعصره، ويتأثر، ويؤثر ويسهم في حلها، بالتفسير والتعبير، وبالتغيير أيض، ويكشف عن جذورها ومسارها ومآلها. ذلك شأن الفنان المسلم منذ بداية فجر الدعوة. كان مناضل بالكلمة وبالسيوف، مخضع تصوراتها لما تشرب من نبع النبوة. وليس هناك من دليل سوى حركة التغيير الكبير، في الفكر، والسياسة، والقيم الاجتماعية، والعقيدة الإلهية التي واكبت ركب النبي العربي وأصحابه.

والفنان المسلم مثالي بطبعه. أجل لأنه يحلم دائم ولا بد أن يحلم بالصورة المثالية، التي يجب أن يكون عليها المجتمع، ويحلم بالمثل العليا، التي تشربها على يد معلمه الأكبر^١.

إنه يحلم بواقع أروع وأجمل. فهو آمل دائم. متجدد دائم. عيناه إلى الأمام. وقلبه متعلق بالنماذج البشرية المثالية الرائدة، التي تخدم دائم قضية الإنسان، والتقدم البشري، والتفوق الحضاري، يحلم بحياة أفضل، وبالعالم يسوده الإخاء، والحب، والرفاه، والعدل، والكفاية.

فليكن شعره ومسرحه وقصصه موحية بهذه القيم والآمال، ولتكن تعبير فني أصيل، عن تلك الأحلام والأمانى، متخذاً شتى الأشكال الفنية المتطورة أو المعاصرة، منقحا لها، مساهما في إثرائها^(٢).

^١ حول المسرح الإسلامي، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٦٦.

(٢) مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص/ ٥٤، ٥٥.

الفصل الثاني

أدب الأطفال في مصر

أدب الأطفال في العالم الإسلامي:

كان أدب الأطفال في العالم الإسلامي زمن الاحتلال وتمزيق العالم الإسلامي تحت سلطان العدوان الغربي متأثراً جداً بأدب الأطفال الغربي، عن طريق الترجمة والاستغراب والاستشراق، لاسيما بالنسبة للأدباء الذين درسوا في الغرب وعادوا بأفكار غريبة، ولم يكن هذا الأثر في بلد دون بلد، ولكنه أثر عم كما عم العدوان والاحتلال وتمزيق العالم الإسلامي.

أدب الأطفال في مصر:

وبدأ أدب الأطفال الحديث في مصر زمن "محمد علي باشا" عن طريق الترجمة وبعثات بعض المصريين إلى أوروبا، فعادوا بقلوب وعقول غريبة إلا من رحم الله ﷻ.

- كان أول من ترجم قصصاً للأطفال رفاعة الطهطاوي بعد أن عاد من بعثته الغربية. وكأنه جاء داعية ومبشراً لتلك الحضارة وفكرها. ترجم قصصاً تحت عنوان: "حكايات للأطفال".

- وجاء الشاعر الكبير أحمد شوقي ليؤلف أدباً للأطفال باللغة العربية مستفيداً مما قرأه بالفرنسية وخاصته: "حكايات لافونتين" فقد كتب أكثر من خمسين قصيدة للأطفال، وأكثر من عشرة أناشيد وأغنيات.
- وقد جمعها عبد التواب يوسف وأصدرها بعنوان: "ديوان شوقي للأطفال".^١

- وجمع الدكتور محمد الصبري قصائد "الشوقيات المجهولة" ورتب الدكتور سعد أبو الرضا قصائد الشوقي للأطفال على ثلاثة مراحل:
- ما بين (٣-٦) سنوات و(٧-٩) سنوات، وما بين: (١٠-١٢) سنة، وتبلغ عددها: (٧٢) قصيدة، وذلك في كتابه: "النص الأدبي للأطفال".

^١ الشوقيات لأحمد شوقي، بيروت ١٩٨٢، ج ٣، ص ١٥.

- وقد قدم أحمد شوقي بقصائده غذاء نافعا للأطفال من تسليية وتوجيه الحياة، وتصويرا لبعض مشكلاتها. واستخدم القصص على لسان الحيوانات لتعطي تشويقا أكبر.^١
- فأصبح أحمد شوقي بحق رائد أدب الأطفال في عصرنا الحديث ولم يستطع أحد بعده أن يكمل هذه المسيرة.
- ومُجد عثمان جلال ترجم كثيرا من حكايات "لافونتين" في كتابه: "العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ" بأسلوب شعري دون أن يتقيد بالنص الأصلي.
- وكتب بعده إبراهيم العرب كتابه: "خرافات على لسان الحيوانات" وأصدره تحت عنوان: "آداب العرب" مثلدا ل: "لافونتين".
- وترجم أمين خيرت الغندور عام: ١٩١٤م مجموعة قصص: "كنوز سليمان" للكاتب الإنجليزي: "رايدر هاجرد" وقدم الكتاب على طلبة المدارس.
- وكتب علي فكري كتابيه: "مسامرات للبنات" عام: ١٩١٦م وضمه حكما وأناشيد وكلها تحت على الفضائل وتنهى عن الرذائل.
- ثم برز علما كبيرا في أدب الأطفال هما: مُجد الهراوي (١٨٨٥-١٩٣٩م) وكامل الكيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩م).
- وأول ما كتبه الهراوي للأطفال قصائد: "سمير الأطفال للبنين" عام: ١٩٢م، ثم ابتعه بكتاب: "سمير الأطفال للبنات" عام: ١٩٢٤م وذلك في ثلاثة أجزاء، ثم أغاني الأطفال في أربعة أجزاء.
- ثم كتب قصا نثرية: "بائع الفطير" و"جحا والأطفال".
- ويعتبر الدكتور علي الحديدي وكثير من الباحثين "كامل الكيلاني" الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية، وقد لمس في ما كتبه ما يحتاجه الأطفال من تنمية العاطفة والفكر والخيال وما يحتاجونه لتنمية إيمانهم وتنمية لغتهم.

١ الشوقيات لأحمد شوقي، بيروت ١٩٨٢، ج/ ٣، ص ٢١.

فظهرت مكتبة الطفل للكيلاني في أكثر من (٢٠٠) قصة ومسرحية على مدى (٣٢) عاما.

وقد كتب مجموعة من القصص مثل:

حياة الرسول ﷺ وقصص الحيوانات للصغار، واقتبس الأساطير والقصص الشعبية وغيرها.

وكان لكامل الكيلاني فضل السبق في تقديم أعمال أفريقية وهندية، كما قدم: "رحلات جالير" و"روبنسون كروزو". وكان أسلوبه يهدف إلى تحبيب اللغة العربية للأطفال متدرجا معهم حسب الأعمار، وإلى إثارة مواهبهم وطاقاتهم وغير ذلك.

ثم ظهر عدد من الكتاب منهم: حامد القصبي.

حيث قدم مجموعة من القصص عام: ١٩٢٩م بعنوان: "التربية بالقصص لمطالعات المدرسة والمنزل".

وتعتبر د/ علي الحديدي^(١) أن كتابات: "محمد سعيد العريان"^(٢) هي القمة التي لم يدرنها أحد، حيث بلغ في هذا الفن درجة الكمال، وعمل على توزيع كتب الأطفال على مكتبات المدارس، ورأس تحرير: "مجلة السند باد".

وكتب عام: ١٩٣٤م "مجموعة القصص المدرسية" واستمرت "مجلة السند باد" تنشر كتاب: "ألف ليلة وليلة" على وجه الخصوص، وجمعت أعدادها في أربعة مجلدات نال عليها جائزة الدولة التشجيعية عام: ١٩٢٦م.

(١) أستاذ أدب الأطفال. تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ثم حصل على درجة دكتوراه الفلسفة في الأدب العربي كلية الدراسات الشرقية جامعة لندن عام ١٩٥٩م (a-<https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=٢٢٦٠١>)

(٢) أحد كبار كتاب مصر، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٠ وكان أول دفعته، واشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى وزارة المعارف .

وكان له الفضل في اعتراف المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في القاهرة بأدب الأطفال كفرع من قروع الأدب الجاد، وخصص له واحدة من الجوائز التقديرية.^١

ثم شارك آخرون في هذا الباب مثل: محمود أبو الوفا وعبد الرحيم الساعاتي، وعبد المجيد جودة السحار، وعطية الإبراشي، وسيد قطب، ولعل عبد التواب يوسف كان من أكثرهم إنتاجاً ونال عدداً من الجوائز، وكذلك محمد أحمد برانق، وعبد اللطيف عاشور، وأحمد بهجت، وآخرون.^٢

ومن كتب الأطفال التي اتسع انتشارها كتب سلسلة "الألغاز" ومنها: سلسلة "المغامرون الخمسة" تأليف محمود سالم.

وسلسلة "مغامرات سفير" تأليف أشرف سيد العقبي، كما انتشرت قصص بوليسية للأطفال بعنوان:

"المغامرون الثلاثة" تصدرها وزارة المعارف. وتولت دار المعارف في مصر نشر القصص والسير الدينية والتاريخية، حيث صدرها عنها ما يقرب من عشرين مجموعة قصصية أشرف عليها خبراء متخصصون.

ومن إصداراتها: "كطفولتي" و"روضة الأطفال" و"الطفل السعيد" و"اسمع يا بني" و"أحكي لي ماما" وأصدرت كذلك مدموعة سيرة الرسول ﷺ.

وكذلك أصدرت دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير بالقاهرة سلسلة:

"الآداب الإسلامية للأطفال" في عشرة أجزاء، تأليف محمود عبد الرحيم وعكاشة عبد المنان الطيبي.

١ صراع الأبطال لأحمد نجيب القاهرة مكتبة النهضة المصرية طبعة ١٩٦٥، ص ١٨.

٢ سبق تعريف الأعلام سابقاً في ص / ٨٩ - ١٠٠ من هذه الأطروحة

وكذلك دار السفير بمصر أصدرت مجموعات كثيرة عن أدب الأطفال؛ كما صرح بها الدكتور عدنان في كتابه: "أدب الأطفال الإسلامي"^(١).

ومن ثم حملت مصر مشاعل الريادة لأحد الفنون الأدبية المتجددة في أدبنا العربي الحديث، ونعني بذلك الفن المتجدد: أدب الطفولة.

ونستطيع القول بكل اطمئنان، أن أول رافد ثقافي غذى مسار أدب الأطفال في إطار انبثاقه الأولى في مصر مجلة "روضة المدارس المصرية" للطفولة والناشئة بين أعوام: ١٨٧٠-١٨٧٧م ما نشرته لتلاميذ المدارس مع أساتذتهم وكوكبة الأدباء فوق صفحات تلك المجلة الرائدة من كتابات تربوية ونصوص أدبية للناشئين! ومن الانصاف أن نقول: بأن ميلاد أدب الطفل الحديث في مصر بمعناه العام سار ف خط مواز مع ميلاد مجلة "روضة المدارس" كأول وأهم مجلة مدرسية واسعة الانتشار، حظى الأدب بنصيب موفور فوق صفحاتها من التلاميذ أنفسهم.

ولذلك يؤرخ العديد من الدارسين الذين تناولوا التاريخ لأدب الطفولة بعام: ١٨٧٥م كبداية لنشأة أدب الطفل في الأدب العربي الحديث في مصر أولاً، ثم في الدول العربية الأخرى ثانياً!.

فلا شك أن مجلة "روضة المدارس" بما نشرته من مواد أدبية تخاطب أفهام التلاميذ ومشاعرهم، وما نشرته لبعض التلاميذ هي أول شمعة في ميدان وسائط أدب الطفولة وبخاصة ميدان التأليف في أدب الطفولة.

أما أدب المترجم للطفولة فقد وقفت ريادته عند محمد عثمان جلال في منتصف القرن التاسع عشر؛ وذلك في شكل: "العيون اليواقظ" إلى آخر قائمة كتب المترجمات للطفولة، والتي شملت القصص والحكايات والمثال!

ولقد أسهمت: "روضة المدارس" في توسيع الطريق أمام أدب الأطفال، بما نشرته للتلاميذ من مواد أدبية، وبما خلفته من وعي قرائي بينهم.

(١) أدب الأطفال الإسلامي، للدكتور عدنان علي رضا النحوي. طبع دار النحوي للنشر والتوزيع الرياض، عام: ١٤٢٦هـ.

نعم: لقد احتلت " روضة المدارس " مكانة خاصة في الصحافة الرسمية؛ كانت هذه الجريدة التي أنشأها علي مبارك عام: ١٨٧٠م بغرض دعم الجهاز التربوي الذي أقامه، تستهدف تشكيل عقول وأحاسيس التلاميذ والمتقنين!^(١).

وفي عام: ١٩٣٠م بدأ يظهر مصطلح أدبيات الطفل في الدوريات العربية، في عناوين المقالات، وفي ثناياها ظهرت إلى الوجود ملامح تأصيل وجود جنس أدبي للطفل، وقبل هذا التاريخ كانت كتب الأطفال تقتصر اقتصارا يكاد يكون تاما على الأغراض التعليمية مادة للقرا المدرسية تهتم بالمحصول اللغوي وتدعو إلى القيم والآداب الحميدة.

فلسفة أدبيات الطفل في الحضارة العربية والإسلامية.

هناك اتجاهان جديران بالوقوف عندهما اللذان سبر بهما العقل العربي في فلسفة أدبيات الطفل:

الاتجاه الديني:

حيث اهتمت رجاله بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والخلفاء وعلماء الحديث واللغة والأدب! وتتلخص رؤية أصحاب هذا الاتجاه بالبدء بمنهج ديني: من خلال اعداد الطفل نفسيا وعقائديا واجتماعيا وجسديا وفقا للمحيط الذي يعيشه وكذا محاولة زرع اهم القيم الماثورة في النص القراني ويكون ذلك بتحفيظ القرآن الكريم بالتدرج وبخاصة السور القصار منه ومن خلال هذا الحفظ سيتلقى اهم الرسائل التي تسهم في تطوير قدراته العقلية والفكرية والدينية ومنها يحصل الطفل على المنهج الأدبي واللغوي، دون ان ننسى مالمسنة النبوية من دور في شرح وبيان ماجاء به النص القراني من قصص وعبر ووصايا ومواعظ، اذ أن السنة النبوية الشريفة بينت لنا الكثير من الاليات التي ساعد المربين سواء اكان المربي معلما او وليا لتنشئة الطفل تنشئة صحيحة، أي زرع المبادئ الصحيحة سواء عقديية ايمانية أو أخلاقية وهذا لا يتحقق الا بتوظيف تلك المبادئ الاسلامية المنقولة من القرآن او السنة

(١) نفضة مصر للدكتور أنور عبد الملك، ص/١٧٩ طبع الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٣م.

النبوية الشريفة وقد الفت العديد من الكتب التربوية استخلصها اصحابها كزبدة من الكتاب والسنة فمابالك لبأدب الطفل.

الاتجاه الأدبي:

وهو اتجاه متجدد في الحضارة الإسلامية ولا يتعارض مع الاتجاه الأول في غاياته جميعا وان اختلف في أساليب تحقيق تلك الغايات. ويبدأ أنصار الاتجاه الأدبي الديني منهجهم بتعليم الطفل مبادئ اللغة وقواعدها والتدريب على الترسُّل، وتلقين الطفل، أي اضافة لما احتواه النص الديني سواء من الكتاب او السنة الشريفة نجد ان الجانب الادبي ماخوذ منهما ايضا ، اذ ان القرآن الكريم هو نص معجز من حيث اللغة واساليبه المتنوعة تثري لغة الطفل بان تصبح غنية من حيث المفردات والمرادفات للكلمات المستعملة والتي يتغير معناها بتغير السياق الذي ترد فيه. فمثلا الاساليب البلاغية ومايندرج تحتها من اغراض متنوعة تثري النص الادبي من قصة او مسرحية سواء اكان شعرا او نثرا، وبالتالي إثراء لغة الطفل، وتوسيع باب التفكير والابداع والابتكار ، وتعزيز سلوكاته بالقيم الانسانية والحضارية . لان اللغة هي جزء لا يتجزأ من التطور الحضاري فالاعتزاز مثلا بالهوية هو بمثابة المحافظة على القيم الدينية لمجتمعهم، ومنه خلق روح التسامح والتضامن ، فالاتجاه الادبي بحسب ما نراه هنا هو مكمل للاتجاه الادب وفقا لما وصلنا اليه في بحثنا هذا^١.

^١ الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة لعاطف العبد وعبدالتواب يوسف دراسة ميدانية القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ١٩٨٨، ص ٩١.

الفصل الثالث

أهداف وخصائص أدب الأطفال في مصر

أهداف وخصائص أدب الأطفال في مصر.

أولاً: الاهتمام بالطفولة وأثره في أدب الأطفال:

من المعلوم الكبار هم الذين يصنعون "أدب الاطفال" لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود! وأدب الأطفال ليس جديدًا على الآداب العالمية فعرفها الإنسان منذ امتلك القدرة على التعبير، وفي الوقت نفسه حديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برامج الأطفال بالإذاعة المسموعة والمرئية أو تلقى حوارا بين الممثلين على خشبة مسرح الأطفال، أو يراها الصغار صوراً متحركة في الأفلام السنمائية والفيديوهات، أو تكتب في مجلة أو كتاب أو تُسمع من المعلمين في فصول الدراسة، أو يقصّها الحكاثون في الرحلات والمخيمات، فينسج الأدباء القصص والحكايات التي يستمتع بها الأطفال وتصلهم بالحياة.

فأدب الأطفال بإيجاز وتبسيط هو كل عمل يستهدف الأطفال سواء أكانت المادة المقدّمة علمية أو أدبية وسواء أكانت مقدّمة في صورة منطوقة أو مكتوبة أو مرئية، شرط أن تعتمد على أسس ومعايير الأدب الجيد، وتتوخي سمات النمو الجيد للأطفال وتنجح في تلبية حاجاتهم، وتتسق مع رغباتهم واستعداداتهم، وتسعى إلى بناء معارفهم وتكوين ثقافتهم، وعواطفهم وقيمهم ومهاراتهم السلوكية، وصولاً لبناء شخصية سوية ومتزنة، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيراً إيجابياً.

وعبر هذا القطاع الطويل من عمر الإنسان، يسهم أدب الأطفال بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخبرتها من جيل إلى جيل. والطفولة في عالمنا الحديث تعد مرحلة وجود مهمة في ذاتها ولذاتها، ولم يعد الطفل مجرد مراقب صغير، ومجرد كائن في طريقه إلى مرحلة المراهقة؛ بل كل خبرة في الحياة لها به اتصال وثيق وعلاقة متينة.^١

١ أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية للدكتور رشدي أحمد طعيمة ط: الأولى ١٩٩٨م دار الفكر العربي القاهرة، ص ١٦.

وطفل اليوم طفل الإذاعة والتلفاز، والفيديو والكمبيوتر، وطفل عصر الأقمار الصناعية لديه قبول ذاتي لكثير من الخبرات، وعنده استجابة للاستمتاع بكل خطوة على درب الحياة الطويل.

وعن طريق هذا اللون من "أدب الأطفال" ينمو الصغير ويتطور من حالة التمرکز حول ذاته إلى كائن اجتماعي يتمركز حول الآخرين؛ ويتحول من المتعة إلى الاحتمال، ومن الاحتمال إلى المشاركة الوجدانية، ومن المشاركة الوجدانية إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين.

ومن ثم يكون أدب الأطفال قد أسهم في خلق طفل مخلص واجتماعي متعاون يقف أمام المخاوف والقلق ليقضي عليها ولا يفر منها.

فأدب الأطفال في الحقيقة كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة، كل نوع يغذي جانباً من تفكره وشعوره، ويقوى نواحي الخيال فيه. ومن ثم يجب أن يقصر الذين يكتبون أدباً للأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه أو نوع بذاته، ولا على أدب أمة واحدة^(١).

كما يعدّ أدب الطفل من أهم السبل التي تعمل على تطوير المجتمعات والنهوض بها، فتقدّم المجتمع مرتفعاً بالارتقاء بأطفاله، والعمل على تربيتهم تربية سوية؛ من هنا اهتمّ الأدباء المنشغلون بأدب الأطفال بالتركيز على الدراسات النفسية والتربوية في محاولة منهم لتقويم تجاربهم الأدبي وتطويرها من خلال الاستفادة مما كُتب في الدراسات النفسية والتربوية عن طرق التعامل مع الأطفال واحتياجاتهم، فأدب الطفل ليس قاصراً على الحكى والتلقين للقيم الأخلاقية والاجتماعية، بل أصبح له وظيفة أكبر من ذلك بكثير، فأدب الطفل بما يملك من أسلوب فني ورؤية تقدمية أصبح هو وسيلة المربين والمعلمين في إيصال كل ما يُراد إيصاله للأطفال في مختلف المراحل العمرية، فأدب

(١) في أدب الأطفال. للدكتور علي الحديدي. مكتبة الإنجلو القاهرة ص/ ١٢٣.

الأطفال لا يتقيد بمرحلة دون أخرى حتى مرحلة المهد، والمرحلة التي تسبق الدراسة توفر لها مختلف الأشكال الأدبية التي تخاطبها وتهتم بها.

ثانيًا: الأدب ومراحل الطفولة المبكرة:

إن أول قصة في حياة الطفل هي قصة المناغاة (المغازلة) التي تلعب معها أمه، وهؤلاء يفهم كلمة من هذه المناغاة، ولكنه يستمتع بنغم الكلمات القصيرة المفرحة، فيلعب بأصابع يديه ورجليه استجابة لها.^١

والعمل العظيم الذي يتم خلال السنتين الأوليين من حياة الطفل في المنزل، هو دخوله عالم الكلام، ونمو قدرته على الاستماع، وعلى تفسير الكلمات واستعمالها وتعلم اللغة، فهو من أعظم منجزات الطفل في حياته الأولى؛ وكذلك تعلمه كيف يعبر عن أفكاره في حديث وكلمات.

وقبل أن يكون الطفل قادرا على الكلام فإنه يربط نماذج الأصوات التي يسمعها بالأفكار والمعاني التي تتمشى معها.

يسمع نموذج صوت مثل: "خلاص" أو: "كفى" وكذلك يلي نداء اسمه، ويستجيب إذا طلب منه: "هات إيدك" أو: "هات الكرة"، ويبدو أن الطفل يتعلم من خلال ربط الأصوات المعينة بأفعال وحركات محددة. وهذه الحركات وتلك الأعمال هي التي تنقل معاني الأصوات للطفل.

ومع تطور قدرة الطفل على الاستماع وتفسير الكلمات واستعمالها، تأتي مرحلة المتعة والتنشئة بالاستماع إلى القصص والحكايات.

ويبدو منطقيًا أن نتبع أسلوب الأطفال اللغوي في القصص التي نخكيها لهم أول اتصالهم بأدب الأطفال، فنستعمل لعبهم بدل الأشخاص في القصة، ونقوم بتمثيل الأعمال حين نشرحها لهم، ونعرض لهم الأشياء حين نذكرها في القصة.

^١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، هدى قناوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٤، ص ٩٩.

فالتطور اللغوي عند الأطفال ظاهرة من ظواهر هذه السن الباكورة، والانشغال الكبير بالكلمات وأصولها خاصية من خواص الأطفال والفنون الأدبية تساعدهم في هذا المجال.^١

وانطلاقاً من هذا الإدراك لا تكون غاية "أدب الأطفال" هي إذكاء الخيال عند الصغار فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية، والنظم السياسية، والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية والوطنية، وإلى توسيع قاموس اللغة عندهم؛ لأن أدب الأطفال الصحيح وسيلة من وسائل التعليم والمشاركة والتسلية، وسبيل إلى التعايش الإنساني وطريق لمعرفة السلوكيات المحمودة، وأداة لتكوين العواطف السليمة للأطفال وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الصواب والخطأ في المجتمع ويقف على حقيقة الحياة ما فيها من خير وشر!.

في ضوء ما تقدم نستطيع أن نقول بأن مفهوم أدب الأطفال إنما يُراد به ليس فنه بعينه بل مجموعة من الفنون التي تُخاطب وجدان وعقل الصغار بما يمثل هؤلاء الصغار من أعداد كبيرة وهائلة في مختلف المجتمعات، ويتسم هذا الأدب بالتدرج في مخاطبة الكائن البشري في تلك المرحلة المتطورة من عمره، فيتدرج الأدب بتدرج عقلية وإدراك وعاطفة الأطفال متوخياً الأدب مفاهيم التربية المتكاملة التي لا تنفصل بحال عن فنون الأدب شعراً ونثراً فيجمع الأدب بين المتعة والفائدة غير المباشرة الموجهة للأطفال في مختلف المراحل العمرية حيث تنقل الأعمال الفنية إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة الأفكار والأخيلة وتعبر عن الأحاسيس والمشاعر التي تتفقم عن مراحل نضجهم المختلفة، مما يساعد على إرهاب حسهم الفني والسمو بذوقهم الأدبي، وزيادة ثرواتهم اللغوية.^٢

ثالثاً: أهداف وخصائص أدب الأطفال في مصر:

أدب الأطفال له آثاره الإيجابية في تكوين المباحث وبناء شخصياتهم ليكونوا رواد الأطفال.

١ أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢١.

٢ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٩٩.

والطفل هو الإنسان في أولى وأدق مراحل، وأخطر أدواره، ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجداني في حياة الطفل يتعين ألا يعلوه أي اهتمام آخر. وعلى أي حال. فالأدب الإبداعي الموجه للطفل له طبيعته المميزة عن أدب الكبار، من حيث التعددية الواضحة لطبيعة هذا اللون من الأدب، من حيث وظائف التربية الوجدانية: الوظيفة الجمالية والوظيفة الأخلاقية، والنمو اللغوي والانفعالي، والانفعالي الإيجابي بالأدب عن طريق تنمية الحس الجمالي أو التذوق الفني عند الطفل، واكتسابه للقيم والعادات والسلوكيات والمهارات اللغوية والميل إلى اللغة وآدابها؛ كي يفهم الطفل النص، ويحسه ويتذوقه؛ ومن ثم يكشف بمخيلته غايته أو وظيفته.

- ونستعرض فيما يلي بعضاً من جوانب أهداف أدب الأطفال في مصر:
١. تستمد أهداف أدب الأطفال مقوماتها من فلسفة المجتمع وعاداته وتقاليده كما تستمد اليوم من فلسفة التربية الحديثة التي تولي الطفل اهتماماً خاصاً بشخصيته، وصفاته الجسدية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية وتسعى إلى أن يحيا الطفل طفولته، ويبنى مستقبله بسلام وطمأنينة.
 ٢. الشرارة في الطفولة من الطبعيات لا تستأصلها إلا مراقبة الوالدين وأولى الأمر، ولا سبيل لإصلاحها إلا بالتأديب والتدريب.
 ٣. لكل فرد في المجتمع حدود، وليس له حق في تعديها، ويعاقب إذا تعداها، طفلاً كان أو رجلاً؛ إلا أن أدب الأطفال أدب بناء وتربية، وليس أدب تقويم وإصلاح؛ لأن الطفل نشأ سهل بناؤه وتكوينه، تشكيله وتنظيمه!
 - فيقوى دعائم هذه التربية التشويق تارة، وبالاستشارة تارة أخرى، وبالتشجيع تارة ثالثة.
 ٤. إن مما لاشك فيه أن أدب الأطفال يسهم لامحالة في إعداد الطفل إعداداً إيجابياً في المجتمع، بحيث يأخذ مكانه ويشق طريقه ويعرف دوره، ويكون مستعداً لتحمل مسؤولياته الاجتماعية.

٥. إن أدب الأطفال يقوى الأطفال على الالتزام بالنظام واتباع الأنماط السلوكية المبنية على الحب والعدل والمساواة والخير للجميع.^١

٦. إن أدب الأطفال يخلق في الأطفال روح التضامن والتعاون بين الأطفال لتحل محل الحقد والكراهية، لأن التعاون هو مفتاح تقدم المجتمع ورفاهيته.^٢

٧. إن أدب الأطفال يوقظ في الطفل مواهبه واستعداداته، ويقوى فيه ميوله. ولكي تتحقق تلك الأهداف على واقع الطفل العربي المصري في العالم المعاصر وفق أحدث الاتجاهات العلمية، فإننا نجد أن الأسس الثابتة لتنمية ثقافة الطفل العربي ثم المصري تكمن فيما يلي:

أ. تأصيل الهوية الثقافية، مع التطلع المستقبلي، وذلك بالإضافة إلى الاهتمام الخاص باللغة العربية.

ب. التأكيد على التراث العربي الإسلامي، وما يذخر به من منجزات كمدخل ثابت لهذا الأدب.

ج. استخدام الثقافة، من أجل إطلاق طاقات النمو عند الطفل.

د. التأكيد على التحصين الثقافي للطفل العربي المصري ضد الغزو الثقافي والاغتراب الفكري والعولمة.

هـ. اعتماد مبدأ قومية وشمولية التخطيط لثقافة الطفل، والتنسيق بين مجالاتها ووسائلها.^٣

أهم الأهداف:

تتعد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية أو من حيث اتجاهاتها؛ ومن حيث الأهداف المعرفية والوجدانية التي يمكن استعراضها على النحو التالي:

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٩٨.

٢ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٩٩.

٣ نفس المرجع، ص ٩٧.

١. مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتعمق.
٢. إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة.
٣. تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.
٤. مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها وشرح سبل مواحتها لهم حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.
٥. بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى، والمهن الأخرى المختلفة.
٦. تشكيل ثقافة الطفل التي تتوفق مع العصر وتتناسب مع الآمال الموضوعة للمستقبل.
٧. اختبار ما يناسب الطفل، وما يوافق آمال المجتمع.
٨. الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل.
٩. بناء الطفل بناءً جديداً سليماً صحياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً، وذلك عن طريق تنمية شخصيته.
١٠. صقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين المجتمع.
١١. إحساس الطفل بالاستقرار والأمان.
١٢. اكتساب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعد على الإنتاج وعلى كسب الثقة بالنفس وتزويدهم بالمعارف، حتى تزدهر قدراتهم ومواهبهم.
١٣. تنمية الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال.
١٤. الاعتماد على عادات طيبة، والنفور من العادات السيئة.
١٥. اكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل^١.

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٩٩.

الحاجات التي يستهدفها أدب الأطفال:

أدب الأطفال يهدف ويحاول ويسعى دائماً أن يشبع عدا من الحاجات المختلفة التي يحتاجها الطفل الموجه إليه ذلك الأدب، وهي حاجات متنوعة نستعرضها على الوجه التالي:

١. الحاجة إلى الأمن: تقف على رأس الحاجات النفسية للكائن البشري.

وأدب الأطفال يستطيع إشباع هذه الحاجات من حماية الفرد من الأخطار التي تهدده من مستقبل تعليمي ووظيفي واجتماعي؛ والحاجة إلى الأمن النفسي يمكن إشباعها عن طريق أدب الأطفال الذي ينتصر فيه الحب والترابط على غيرهما من المشكلات.^١

فالأمن من الحاجات الأساسية للطفل وهو يلعب دوراً بارزاً في تجنب الخطرات من المجتمع الذي يعيش فيه الطفل.

٢. الحاجة إلى الحب: وهي تعني أمرين:

أن يحب الإنسان الآخرين.

وأن يحبه الآخرون.

ويتمثل الحب في الوالدين والأسرة والأصدقاء.

وأدب الأطفال يستطيع إشباع هذه الحاجات أخذاً وعطاءً عن طريق

تقديم نماذج من علاقات الحب بين الطفل والآخرين.

٣. الحاجة إلى تحقيق الذات:

بمعنى أن لدى كل فرد إحساساً بأنه يستطيع عمل شيء ما، وأن يكون هذا العمل ذا قيمة... وأدب الأطفال يستطيع أن يلعب دوراً في إشباع هذه الحاجة عن طريق تأصيل المهارات وتطوير القدرات.

٤. الحاجة إلى الانتماء:

الشعور بالانتماء يكون في دوائر اجتماعية، مثل الأسرة، ثم المدرسة، ثم الأصدقاء ثم المجتمع المحلي، ثم الوطن ثم القوم ثم الديانة.

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٩٩.

فأدب الأطفال يمكن أن يصور العلاقة الطيبة بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث كل واحد يشعر فيها بمكانته وتقديره كغيره من الأطفال له مكانته في أسرته^١.

٥. الحاجة إلى المعرفة والفهم:

وهي الحاجة إلى الاستطلاع والنمو العقلي والتحصيل. فالحاجة إلى المعرفة والفهم عند الطفل تدفع به إلى أن يتخيل أشكالاً من العلاقات بين الظواهر التي يراها ويجهل سرها، فالطفل يمتلك القدرة على التخيل وحب الاستطلاع؛ إذن فأدب الأطفال يستطيع أن يشبع حاجات الطفل الأساسية، سواء أكانت فيسيولوجية أم أمنية أم معرفية أم وجدانية أم ذاتية، أم حاجة اجتماعية أم وطنية أم قومية... إنه يستطيع أن يشبع احتياجات الطفل المختلفة، ليخلق منه إنساناً سوياً!

فالأدب الموجه إلى الطفل له أهمية بالنسبة إلى الأطفال - ذواتهم - وبالنسبة إلى المجتمع، ويمكن لنا تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:

- أ: تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.
- ب: تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
- ج: تعريف الطفل بأراء وأفكار الكبار.
- د: تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.
- هـ: تقويم ثقافة عامة لدى الطفل.
- و: الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.
- ز: تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.
- ح: مساعد الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والسياسية والدينية من خلال قص البطولة، وأعلام الماضي والحاضر^٢.
- ط: جعل الطفل إنساناً متميزاً، نظراً إلى إطلاعه على أشياء كثيرة.

١ أدب الأطفال وكتاباتهم لهيفاء شرايحة عمان بالأردن المطبعة الوطنية ومكتباتها ١٩٨٣ م ط: ٢.

٢ أدب الأطفال وكتاباتهم لهيفاء شرايحة عمان بالأردن المطبعة الوطنية ومكتباتها ١٩٨٣ م ط: ٢، ص ١١.

بالإضافة إلى الأهداف الدينية التي تلعب دورًا بارزًا في عملية تربية الطفل من خلال التصور الإسلامي النابع من الكتاب والسنة، لتبلغ بالطفل إلى أعلى مستوى القدرة على تحمل المسؤولية التي كلفه الله ﷻ بها، فهي في حية الطفل على النحو التالي:

١. إن أول الأهداف وأهمها تثبيت الإيمان والتوحيد في فطرته، وتنميته مع نمو الطفل.
 ٢. تغذيته بالعلم من القرآن والسنة ولغة العربية الصحيحة.
 ٣. نمو زاده اللغوي نطقًا وكلامًا باللغة العربية الصحيحة.
 ٤. تنمية الروح الاجتماعية والخلق الاجتماعية وحب التعاون مع الأطفال في ود وصدق من خلال تصور إيماني سليم.
 ٥. غرس أخلاق الإسلام كلها من صدق ووفاء وحسن عشرة ومحبة الآخرين واحترام حقوقهم، والبعد عن الحسد والكذب والغرور.
 ٦. تدريبه على سلامة التفكير الإيماني من خلال ما يحمل من زاده اللغوي والإيماني من القرآن والسنة والعلوم المختلفة والتجارب التي يمر بها.
 ٧. نمو حبه للأمة المسلمة الواحدة التي أمر الله ﷻ بقيامها من خلال الجهد البشري وهداية الله ﷻ، ووجوب مساهمته في ذلك.
 ٨. تدريبه على حسن إبداء الرأي مع الحجة والبينة واحترام رأي الآخرين.
- فمن خلال هذه الأهداف كلها، ومع مراحل نمو الطفل يعرف حقيقة الجمال الطاهر، وينفر من فتنة الفساد، ويتصل بالحياة الطيبة؛ وتجتمع هذه الأهداف كلها لتمضي مع الطفل في مراحل المختلفة!^(١)
- من جانب آخر ربط البعض بين أدب الأطفال وأهداف تربوية ذات توجه ديني، من خلال الربط بين الأهداف التربوية لأدب الطفل والمصادر الأساسية للشريعة وفي مقدمتها القرآن والسنة، ويمكننا إجمال أهم تلك الأهداف فيما يلي:

(١) أدب الأطفال في لعالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية) للدكتور إسماعيل عبد الفتاح.

أهداف عقدية . أهداف تعليمية . أهداف تربوية . أهداف ترفيهية .

فإذا توقفنا أمام الأهداف العقدية فسندخل إلى أن ضرورة وضع أهداف تتصل بعقيدة الأطفال الإسلامية فيتمكن الطفل من الربط من خلال الأدب بين مختلف ما يراه وما يتعلمه وما يصل إلى حواسه ومداركه وبين عقيدته، ومما يساعد على ذلك ما تتسم به العقيدة الإسلامية من انسجام لا تصادم فيه معاً لحقائق العقلية، فالتوحيد الكامل لله لا بد من وجوده في أدب الأطفال حتى تنمو مداركهم فيزيد معها إيمانهم ومعرفتهم بخالقهم؛ لذا كان من سنن الإسلام أن تكون الشهادتان أول عبارة تصل إلى أذن الطفل بعد الولادة، وأن يكون أول نطق الطفل وأول عباراته من العربية كما كان أسلافنا يفعلون هو أن ينطق الصبي بالشهادتين، فحب الله ﷻ والتعرف عليه وتعميق معاني الإيمان بأنه الخالق القادر المسير لهذا الكون من المعاني التي ينبغي أن ينشأ عليها الأطفال حتى نحميهم من تشويش الثقافات الأخرى ومن طغيانها عليهم، فما أكثر المحاولات التي تريد النيل من عقيدة المسلم ونشر الشكوك بين المسلمين فوضع أهداف عقائدية نصب أعيننا ونحن نقدّم للأطفال أدبا خاصا بهم سيساعدنا على حفظ عقيدتهم وتنميتها نوا سليما.

ومن أفضل النماذج الأدبية التي تحقق أهداف عقدية بيسر وفي مختلف المراحل العمرية للأطفال الأناشيد التي تمجد الخالق وتحت على التدبر في مخلوقاته، والقصص وصور الطبيعة التي تعمق إحساس الطفل بوجود الخالق وعظمة قدرته، فيزداد حب لربه ويقين بعقيدته التي تدعوه إلى التضحية في سبيل الله ﷻ كما فعل سلفه الصالح^١.

ومن الأهداف العقدية التي يحملها أدب الأطفال محبة رسول ﷺ والأنبياء والرسل، من خلال القصص المقدّمة للأطفال ومستمدة من "السيرة النبوية وقصص الأنبياء كما جاءت في القرآن الكريم والسنة الكريمة" مع الحرص على الابتعاد عن الإسرائيليات، فمثل تلك القصص الرائعة لا تحمل معرفة للأطفال فحسب بل تربطهم بالقرآن الكريم ويدرك أنه القرآن مصدر لمعارف لا يمكن للطفل أن يتعرف

^١ تنمية عادة القراءة عند الأطفال ليعقوب الشاروني القاهرة دار المعارف ١٩٨٣، ص ٧.

عليها إلا من خلال القرآن الكريم، "فيكون ذلك درع للدفاع عندما يصل إليه المشككون، كما يصبح له ذلك طريق لتعلم القرآن وقراءته ومحبته والارتباط به، وما أروع تلك القصص عندما تكون تفسير مبسط لقصص الأنبياء والمرسلين التي وردت في القرآن الكريم، ومن الأهداف كذلك أن يحب الأطفال الرسول ﷺ، ويعرفوا حقه، ووجوب طاعته، ففي عرض سيرته مجملته أو مقسمة ترسيخ لتلك المحبة، مع ضرورة التركيز على صلة النبي ﷺ بأصحابه وارتباطهم به وشدة محبتهم وفدائهم له، وما أكثر تلك المواقف القصصية في سيرتهم وسيرهم".

كذلك تتناول تلك القصص علاقة النبي ﷺ بأهل بيته وأولاده والمختلفين معه في العقيدة حتى يكون الطفل على دراية بمختلف الأدوار التي يقوم بها في الحياة، فلا يكون ذلك غرض يرمي به عند الأقلام المسمومة.

وإذا كنّا نتحدث عن العقيدة فلا بد من القرآن الكريم كتاب الله المحفوظ إلى يوم القيامة يستقي منه الطفل عقيدته، ويعرف منه الآداب الإسلامية حتى لا يدخله شك ولا شبهة فمثل هذا خير تحصين للأطفال والناشئة من تيارات الإلحاد والكفر، فيترى الأطفال قادرين على الانسجام مع الواقع المحيط بهم يشعرون بالطمأنينة لا يبالون بما يُلقى في طريقهم من تشكيك أو تحريف فما يتمتع به من اتزان نفسي كأثر من آثار العقيد الصحيحة التي غُرست في قلبه وفكره عن طريق الأدب كفيل بأنه يجعله قادراً على تجاوز مختلف العقبات والتحديات.^١

وعندما نتحدث عن أدب له أهداف عقائدية لا نقصد حشو الأدب حشواً أو أن نلجأ إلى لغة وعظية بل نتحدث عن لغة فنية تبتعد عن الترهّل والزيادات التي تُنفّر ولا تحفز. فيكفي أن تحمل القصة أو الرسم أو الفيلم أو الأنشودة إشارة بين ثناياها لتصل "تلك الأسس العقائدية إلى الطفل مقرونة بشيء من المحسوسات، فتكون أسرع رسوخ في ذهن الطفل مبسطة حتى يمكن لعقل الصغير إدراكها، وفي

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٩٩.

القرآن الكريم أمثال لذلك من ضرب الأمثال على التوحيد، وعظمة الخالق، وقصص النبيين".^١

أهداف تعليمية:

وتكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن مصدرى التشريع الإسلامي يمكن من خلالهما تزويد الأطفال بقدر كبير من المعرفة، ففي القرآن والسنة المطهرة رصيد ضخم للمعارف بأنواعها مما يفتح عقل الطفل ويزيد تعلقه بكتابه، ففي بعض سور القرآن كسورة الفيل"، والمسد، والشمس، "قصص مبسطة وقصيرة تناسب الأطفال، وكلما تقدم الطفل كان الأدب مراعي لذلك التقدم، كما يتعلم عن طريق الأدب ما يقوم لسانه من لغته العربية، فيزداد تعلق بها ومحبة لها، مع مراعاة القاموس اللفظي للطفل.

كما ينبغي أن يكون الأدب محفز للطفل على اكتشاف كل جديد، ومعرفة خفاياه من علوم دنيوية تحيط به كمكونات جسم الإنسان وآليته، وخلق الحيوانات والأرض والأفلاك وغيرها، ليعرف إبداع الخالق وعظمته مع ربط ذلك بالقرآن الكريم الذي يحوي الكثير منها. كما يعلمه الأدب علوم الإنسان كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء والحاسب الآلي والأقمار الصناعية، ليشبع في نفسه حب المعرفة ولتنمية ما لديه من هوايات لتصبح مهارات يتميز بها.

"ويمكن تشجيعه على استعمال تلك المعارف في حديثه مع غيره، وفي إلقاءه ومحادثته للجمهور، ولنعلم مدى فائدة تلك الآداب للطفل لننظر إلى الأفلام المتحركة المدبلجة أو المنتجة، فلغتها الفصحى علمت أكثر الألفاظ هذه اللغة المحببة"، وأصبح السواد الأعظم "من أطفالنا المتابعين لها يعون ويفهمون لغتهم الفصحى وإن لم يستطيعوا الكلام بها بشكل جيد، وظهر أثر ذلك في كتاباتهم، فزادت مفردات الفصحى وأساليبها، وأثرت في حديثهم وكتاباتهم".^٢

^١ نفس المرجع، ص ١٨.

^٢ أدب الأطفال وبناء الشخصية لمحمد عبدالرؤف الشيخ دبي دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م ط: ١، ص ٤٥.

"أهداف تربوية: وتكمن أهمية هذا النوع من الأهداف في أن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلقاها في مدرسته أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه"، لأن الطفل عندما تكون "هذه التربية بالأدب أي كان نوعه يقرؤها أو يسمعها أو يراها، فإنها ترسخ في ذهنه، فإبن عباس رضي الله عنهما عندما أوصاه الرسول ﷺ بالوصية الجامعة كان غلام، ورغم ذلك طبق تلك النصيحة ونقلها إلى غيره من الناس، وطبعت حياته بطابعها الإيماني".^١

فالطفل بطبعه ميال إلى تقليد غيره من الكفار بالحسن وبالقيبح، فالتربية لا بد أن تراعي ذلك الجانب، فإنه عندما يرى فيلم أو يقرأ أو يسمع قصة يتمثل أو يحاول أن يتمثل دور البطل أو الشخصية التي تناسبه فيها، فيحاول قدر الإمكان تقليدها، لذلك وجب علينا أن نستفيد من ذلك وخاصة في الأدب المرئي للطفل، لأنه أسهل طريق للتربية لا يحتاج إلى كبير جهد وعناء.

إذن يجب أن يكون هذا الأدب مربى للطفل على الأخلاق الحسنة الفاضلة متصف بالتوحيد، فما أحسن تلك الأفلام المتحركة أو غيرها التي تصور طفل ينشأ على الفطرة الإلهية موحد متصف بأخلاق حسنة وصفات نبيلة يتمثلها الطفل ويعجب بها أيما إعجاب"، وما أكثر "ما بلينا بتقليد أطفالنا لكل بطل أجنبي بسبب قصور أدب الطفل المرئي لدينا، إن لم نقل انعدامه، فجلب لنا جيلاً منفصلاً عن أمته، بل وعن محيطه الصغير ممن هم أكبر منه سن، وما أعظم تأثير قصص أبناء الصحابة والصغار الصالحين، لأنه سيتمثل تلك المواقف لتصبح جزءاً من تكوينه".^٢

لا بد أن تكون الأهداف التربوية في هذا الأدب أهدافاً ساميةً منتقاة من تاريخ أمتنا، لا بد أن ننمي فيهم عن طريق أدبهم روح الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل ديننا، لأن التربية الأنانية وحب الذات قادنا لنكون أمة كعثاء السيل الذي أخبرنا به النبي ﷺ كما ننمي فيهم روح المبادرة والقيام بالأعمال المفيدة، بل أن ننمي فيهم انتظار المعجزات التي لن تكون، ونربي بهذا الأدب الاعتماد على القرآن

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ١٣.

٢ أدب الأطفال وبناء الشخصية لمحمد عبدالرؤف الشيخ دبي دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م ط: ١، ص ٢٧.

والسنة لتصديق أمر ما بدل من تحكيم غيرنا الذي قادنا لنؤمن بالخرافات والخزعبلات"، فانتشر كثير من المسلمين بين القبور والقباب، "وضاعت همهم بين الأناشيد والأذكار الصوفية، ونجعل هذا الأدب يطبعهم بطابع العزة والأنفة وعدم الانحناء أمام ملذات الدنيا، ويصور لهم أن الحياة خير وشر وسعادة وعناء، حتى نبعدهم عن اليأس والضغط والتشاؤم، "ولا زلنا نتذكر تلك القصص المفزعة عن السحالي والوحوش والعفاريت التي جلبتنا على الخوف والرغبة من كل شيء، فلا بد أن يكون هذا الأدب منمي لأطفالنا على حب الجهاد وعدم الخوف، لأن تلك التربية قادت المسلمين لأن يكونوا أيتام على مأدبة اللثام".^١

أهداف ترفيحية:

لابد أن يكون هذا الهدف داخل في الأهداف السابقة، لأن الطفل يحب التسلية والترفيه ويميل من الجد، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل عليها وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خيالية من التسلية والترفيه، ولا أدل على ذلك من تعلق التلاميذ بالأفلام المتحركة، ورغم أهميتها في التعليم والتربية إلا أننا نجعلها للترفيه. قال عبد الفتاح أبو معال: "والفيلم المصور المسجل بالصوت والمصاحب للحركة يساعد الأطفال على إيصال المادة التعليمية إلى جميع فئات الأطفال، فهذه العناصر: الصوت والصورة والحركة، تقوى سرعة البديهة والذاكرة، وتغرز القدرة على الفهم والحفظ".^٢

لكن طلب تلك التسلية والترفيه للطفل لا يصرف هذا الأدب إليه خاصة بدون نظر إلى الأهداف السابقة، لأنها المهمة وهو الوسيلة، لننظر إلى واقعنا حينما صرفنا أطفالنا نحو التسلية، فكثير من آداب الطفل نقصد بها التسلية والترفيه، لكنها غرست في نفوسهم ما يصادم الدين والأخلاق، لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى، فلطفل عندما يلون قصة أو يشاهد فيلم أو يقرأ، فإنه يستمتع بذلك ويتسلى به، ولكنه يكتسب من تلك التسلية قيم ومفاهيم إن صيغت

١ أدب الأطفال وبناء الشخصية لمحمد عبدالرؤف الشيخ دبي دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ط: ١، ص ٤٥.

٢ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ٢٥.

بما نريد أفادت، وإن صاغها غيرنا قد تفيد ولكنها تضر أيضاً، والقاعدة الشرعية تقول: درء المفسدة أوجب من جلب المنفعة.

"ولكي يحقق أدب الأطفال هذه الأهداف، والأهداف التي سبق الحديث عنها، لابد من توافر مجموعة من المعايير التي تجعل من الأدب أداة فعالة تجذب الأطفال إليها فيتفاعلون معها ويتأثرون بها، بما يساعد في تحقيق هذه الأهداف المنشودة"^١..

خصائص أسلوب أدب الطفل:

يقصد رشدي أحمد طعيمة^(٢) بالأسلوب طريقة المؤلف في التعبير عن أفكاره وتوصيلها إلى القارئ أو السامع من حيث اللغة التي يستخدمها، ويتسع الأسلوب هنا ليشمل اختيار الكلمات وتركيبية الجمل والفقرات، وكذلك شكل التعبير ونبرات الكتابة التي يستخدمها المؤلف في قصته.

ويشمل الحديث عن الأسلوب عدة عناصر هي:

الكلمات، والجمل، نوع اللغة من حيث كونها عامية أو فصحية، وفيما يلي توضيح لكل من هذه العناصر، متناولين أثناء ذلك أهم العوامل التي تؤثر في سهولة المادة المسموعة أو صعوبتها:

الكلمة:

وهي أول عنصر من عناصر السهولة أو الصعوبة، ويمكن الحكم عليها بالمعايير الآتية:

هل توجد الكلمة في قاموس الطفل؟ ويتحدد هذا في ضوء الكلمات الخاصة بكل مرحلة عمرية. وقد وجد أن الكلمة غير المألوفة للطفل تضيف صعوبة في تعليمه، كما أنها تعوق عملية الفهم لديه، فضلاً عن أنها تشعره بالعجز. لذلك ينبغي استخدام الكلمات السهلة المألوفة دون الإضرار بطبيعة اللغة. وليس معنى ذلك عدم

١ أدب الأطفال وبناء الشخصية لمحمد عبدالرؤف الشيخ دبي دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م ط: ١، ص ١٧.

(٢) أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، رشدي أحمد طعيمة، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨: ١٣٠.

إضافة كلمات جديدة في النص المكتوب للطفل، وإنما ينبغي إضافة كلمات جديدة وبقدر معقول بالتدرج مع تكرارها، تكرارًا طبيعيًا وليس مفتعلًا في عدة مواقف مختلفة، وبذلك تصبح الكلمات الجديدة مألفة لدى الطفل فيدركها ويسيطر عليها ويستسهل استعمالها.

طول الكلمة أو قصرها، فكلما كانت الكلمات أقصر كانت أكثر ملائمة للطفل القارئ وبخاصة في مرحلته التعليمية الأولى، كما أن صعوبة الكلمة تزداد تبعًا لزيادة عدد حروفها، وبذلك تصبح الكلمة القصيرة أسهل من الكلمة الطويلة، لأن الكلمة الطويلة ثقيلة في النطق والهجاء والاستعمال، ولذا شاعت الكلمات القصيرة وازدادت سهولتها تبعًا لزيادة شيوعها.

نوع الكلمة، يحدد مستوى سهولتها، فأكثر الكلمات تكرار هي الأسماء، تليها الأفعال كما تدل على ذلك قوائم الكلمات الشائعة والأساسية فالأسماء أقرب إلى الواقع من الأفعال، لذلك ينبغي أن تكون نسبة الأسماء المستخدمة في أدب الأطفال في المراحل الأولى من التعليم كثيرة ثم تزداد نسبة الأفعال بعد ذلك تدريجيًا.

معنى الكلمة، يحدد مستوى سهولتها، فالكلمات ينبغي أن تكون ذات معنى وأن تتصل بحاجات الأطفال، لإشعارهم بقيمة اللغة كوسيلة هامة للاتصال والتعبير عن حاجاتهم ومطالبهم^١.

الجملة: الجمل المناسبة تؤثر على بساطة الأسلوب وسرعة فهم الفكرة، وتنقسم

الجملة العربية من حيث بساطتها وتعقيدها إلى ثلاثة مستويات هي:

الجمل البسيطة:

وتتكون من مسند، ومسند إليه وإسناد ضمني مثل: ازدهر البستان، البستان مزدهر، كان البستان مزدهرًا، وهكذا.

١ أدب الأطفال وبناء الشخصية لمحمد عبدالرؤف الشيخ دبي دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤م ط: ١، ص ٦٧.

الجملة المركبة: وهى التي تتكون من مقطع رئيسي، ومقاطع تابعة، ويربط بينهما قواعد الوصل أو الانقطاع، وفي الحالة الثانية يكون المقطع الأساسي تأثير على المقطع التابع، بروابط الواو والضمير وغيرها مثل: رجاء حسن وغاب القمر.

الجملة المعقدة:

وهى التي تتكون من سلسلة طويلة من الكلام المتتابع المعبر عن المعنى المطلوب، كقولنا: لما جاء الإسلام، وخرجت الجيوش من الجزيرة العربية لفتح البلاد التي كانت تحت حكم الفرس والروم استقر كثير من الصحابة في تلك البلاد^(١). ويمكن الحكم على سهولة الجملة وصعوبتها بالمعايير الآتية:

البساطة الفكرية للجملة، فالجملة الكاملة تؤدي معنى، ويختلف مستوى صعوبة الجملة أو سهولتها تبع لعدد الأفكار التي تشتمل عليها، ولذا يجب أن تحتوي الجملة على جزء محدود من الفكرة التي تقوم عليها الفقرة.

طول الجملة أو قصرها، قد يكون مصدر الصعوبة أو السهولة، فالجملة القصيرة جدًا قد تؤدي إلى الإيجاز مما يعوق فهم المعنى، والجملة الطويلة جد تؤدي إلى الإطناب"، والإطناب يؤدي إلى الخلط، "وبالتالي يؤدي ذلك إلى تشتت الانتباه لذا ينبغي أن تكون الجملة مناسبة لمستوى الطفل في المرحلة العمرية التي يكتب لها، وأن تكون قصيرة بقدر الإمكان لأن الطفل يريد من الجملة النتيجة السريعة فهو قليل الصبر لا يحتمل الانتظار، فضل عن أن الجملة القصيرة يفهمها الطفل بسرعة.

التقديم والتأخير يزيد في صعوبة الجملة، فالإسراف في التقديم والتأخير دون مبرر يجعل الجملة صعبة على أطفال هذه المرحلة، كما أن التباعد بين مكونات الجملة يزيد من صعوبتها.

نوع الجملة، يؤثر في سهولتها، فالجملة الاسمية أسهل من الجمل الفعلية لأنها تبدأ بالاسم الذي هو في الأغلب والأعم أسهل من الفعل لأن له صفة الثابت وعدم التغير.

(١) استراتيجيات تعليم اللغة برياض الأطفال، كريم ان بدير، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٤: ٩٥.

المبنى للمعلوم أسهل من المبنى للمجهول في الجملة لأن الجملة المبنية للمعلوم توضح الفعل والفاعل، إذ فهي أيسر على الفهم من الجملة المبنية للمجهول^١.

ج. من حيث العامية والفصحى:

إن كل ما يقدم ينبغي أن يستخدم فيه اللغة الفصحى المبسطة المستقلة بقدر الإمكان من قاموسه اللغوي مع تهذيبها إذا كانت في حاجة إلى التهذيب، فبدل من أن يقول (ده أسد) نقول (هذا أسد) وبدل من أن نقول (ماجاش) نقول (ما جاء). ومما سبق، يتضح أن هناك معايير وشروط لا بد أن تتوافر في الأسلوب الأدبي للأطفال هذه المرحلة، نجملها فيما يلي:

- أن تكون الكلمات مألوفاً لدى الطفل، وأكثرها من معجمه اللغوي.
- إن تكون الكلمات قصيرة في عدد حروفها.
- استخدام الأسماء أكثر من الأفعال.
- أن تكون الكلمات ذات معنى محدد داخل السياق.
- أن ترمز الكلمات للمحسوسات مع الإقلال من الكلمات التي ترمز للمعاني.
- أن تكون الجملة المستعملة في القصة من النوع البسيط لا المركب.
- أن تشتمل الجملة على فكرة واحدة.
- عدم التباعد بين ركني الجملة.
- استخدام الجملة المبنية للمعلوم.
- الاعتماد على الحوار أكثر من السرد^٢.

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ١٨.

٢ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، ص ١٩.

الباب الثالث

أهم الكتب و الكتاب لأدب الأطفال في باكستان

الفصل الأول: أهم الكتاب لأدب الأطفال في باكستان

الفصل الثاني: أهم الكتب لأدب الأطفال في باكستان

الفصل الثالث: أهم الكتاب لأدب الأطفال في مصر

الفصل الأول: أهم الكتب لأدب الأطفال في مصر

الفصل الأول

أهم الكتاب لأدب الأطفال في باكستان

أهمية الكتابة للطفل.

الطفولة هي اللبنة الأولى لبناء انساء صالح و سليم ، لذا أهمية الكتابة للأطفال تقع على عاتق من الأدباء و المفكرين ، الكتابة للأطفال ليست كلمات و حروفا مزخرفة و ليست تعابير إنشائية منمقة ، فالكلمة رسالة و قضية تحوى مضامين تربوية و أخلاقية و تثقيفية.

على أساس أن الطفولة هي صناعة الغد في أنحاء العالم وباعتبار أنها عماد المستقبل في كل وطن من أوطان الإنسان على سطح هذه الأرض، لاسيما في دولتنا الإسلامية الباكستانية التي تواجه التحديات والضربات الخطيرة المباشرة من ناحية براعمها الصغيرة الطفولة البريئة التي تحسب أمانة كبيرة وتتضمن تحصين مستقبل الأمة الباكستانية الإسلامية.

وإذا كانت ثقافة الأطفال تمثل مجالا حيويا من مجالات العناية بالباعم الصغيرة حتى تنمو وتزدر وتملأ سماءنا بأريجها المنعش براءتها الملائكية الوضاعة. فقد قام عدد كبير من علمائنا الكرام وخبرائنا العظام والمتخصصين بعزم وإخلاص كي تكشف للأطفال كثيرا من الجهود المشكورة؛ فالذين يستحق الذكر والشكر والتقدير من الكتاب كما يلي:

أسماء المؤلفين والكتاب:

الرقم	اسم المؤلف أو الكتاب
١.	ابن إنشاء، ١٩٧٨م
٢.	أبو سليم محمد عبد الحي
٣.	إحسان الله نصير
٤.	إرشاد شاهد
٥.	إسحاق الدين
٦.	إشتياق أحمد
٧.	آفتاب حسن
٨.	أكبر يوسف زئي

۹.	إمْتِياز علي
۱۰.	أنصاري حفيظ الرحمن
۱۱.	أيم يوسف
۱۲.	أيم. أسلم صديقي
۱۳.	بروفيسور اشتياق عابدي
۱۴.	بروفيسور أيوب صابر
۱۵.	بروفيسور خاطر غزنوي
۱۶.	بروفيسور عنايت علي خان
۱۷.	بروفيسور معين الدين
۱۸.	بروفيسور مغيث الدين
۱۹.	ثاقبه رحيم الدين
۲۰.	جی شاکر
۲۱.	حافظ حميد الله حامدي
۲۲.	حافظ سعيد محمود شيخ
۲۳.	حافظ نذر أحمد
۲۴.	حامد الله خان ملك
۲۵.	الحجه دوبي نيازي
۲۶.	حكيم أحمد شجاع
۲۷.	حكيم محمد سعيد
۲۸.	خالد علي
۲۹.	خليق الرحمن سيفي
۳۰.	دكتور أسد أريب
۳۱.	دكتور تبسم كاشميرم
۳۲.	دكتور خورشيد خان جدون
۳۳.	دكتور سيد حي الدين قادري روز

٣٤.	دكتور عبد الوحيد بي.ايچ.دي
٣٥.	دكتور مُجَّد طلحة صديقي
٣٦.	دكتور محمود الرحمن
٣٧.	دكتور منظور أحمد
٣٨.	دكتور نسيم الدين خواجه
٣٩.	روبينه سلطانه
٤٠.	رئيس أحمد شاهين
٤١.	سرفراز أحمد
٤٢.	سهيل أحمد
٤٣.	سهيل خان
٤٤.	سيد راشد صغير رضوي
٤٥.	سيد شريف أنور زيدي
٤٦.	سيد عابد عل عابد
٤٧.	سيد عاصم محمود
٤٨.	سيد غلام حسن نقوي
٤٩.	سيد فصيح إقبال
٥٠.	سيده طاهره خاتون
٥١.	شاهد إقبال
٥٢.	شاهد رفيع مجاهد
٥٣.	شفيع عقيل
٥٤.	شيخ حميد تبسم أيم.أى
٥٥.	صاحبزاده قمر عباسي
٥٦.	صادق قريشي أيم.أى
٥٧.	صفيه ملك
٥٨.	ضياء الإسلام أنصاري

طارق عزيز	٥٩.
عائشه إسرار	٦٠.
عبد الرحمن صابر قرني	٦١.
عبد الرحمن قاضي	٦٢.
عبد السلام	٦٣.
عتيق الرحمن صديقي	٦٤.
عرفان غازي	٦٥.
عقيل عباس خعفري	٦٦.
فرخنده هاشمي	٦٧.
فريد أحمد نويد	٦٨.
فضيلة قاضي	٦٩.
فلك ناز	٧٠.
قدوس خان آفريدي	٧١.
قمر علي عباسي	٧٢.
قيصر فوزانه	٧٣.
كامل قريشي	٧٤.
كرم داد خان جدون	٧٥.
ماه فردوس نعيم	٧٦.
محيب الرحمن صديقي	٧٧.
مُحَمَّد إدريس قريشي	٧٨.
مُحَمَّد أكمل عزيز	٧٩.
مُحَمَّد سليم شرقبوري	٨٠.
مُحَمَّد سليم مغل	٨١.
مُحَمَّد طفيل مرزا	٨٢.
مُحَمَّد يحيى	٨٣.

٨٤.	مختار بهتي
٨٥.	مسز راشده سهيل
٨٦.	مسعود أحمد برکاتي
٨٧.	مصطفى صادق
٨٨.	مقبول أنور داؤدي
٨٩.	ملك محمد صادق
٩٠.	منشي محبوب عالم
٩١.	منير جنجوعه
٩٢.	مولانا سيفي سهواروي
٩٣.	مولانا عبد اللطيف
٩٤.	ميان سلطان أحمد وجودي
٩٥.	مير جميل الرحمن
٩٦.	نسيم اختر
٩٧.	نصير أحمد قمر
٩٨.	نعيم أحمد آکاش
٩٩.	نوشابه کليم
١٠٠.	نيلوفر عباسي

بعض التراجم لأهم الأدباء الأردني الباكستاني في أدب الطفل:

ابن إنشاء

هو شاعر وروائي باكستاني اسمه شير محمد خان، ولد في الخامس عشر من شهر يونيو عام ١٩٢٧م، وتوفي في الحادي عشر عام ١٩٧٨م عن عمر يناهز إحدى وخمسون سنة^١، كانت حياته بين الإقامة في باكستان والسفر، نشأ ابن إنشاء في قرية قريبة من زيل، وحصل على البكالوريوس من جامعة البنجاب عام ١٩٤٦م

^١ بحث تذكرة ابن إنشاء في أكاديمية بنجاب الأمريكية الشمالية ٢٠١٩ ص ٣.

وماجستير من جامعة كراتشي، وتم تعيينه مديرا للمجلس القومي للكتاب عام ١٩٦٢م، وكان نائب رئيس برنامج تطوير كتاب طوكيو ورابطة أمم جنوب شرق آسيا، وظل يكتب أعمدة قصيرة نشرت في مجموعتين في مجلات تشانديغار وكوتشي ما بين عام ١٩٦٠م إلى عام ١٩٦٧م، وسافر إلى الصين وألف قصائد صينية وهي قصائد للأطفال في بلدة كوشا؛ منها ناجار و القلب المنكسر، فأولئك يصفون رحلتهم بأسمائهم الفريدة وطرائقهم الرائعة، زار ابن إنشاء العديد من دول العالم الأوروبية والآسيوية، وعين مستشارا لليونيسف، وألف كتابه الأخير آبار الموت ثم وافته المنية في الحادي عشر من يناير ١٩٧٨م في لندن^١.

إشتياق أحمد

حياته : إشتياق أحمد كان رائدًا باكستانيًا ومربيًا للأطفال. الذي كتب روايات التجسس الأردنية أكثر من ٨٠٠ والاف من الحكايات و القصص بالاضافة أكثر من مئة كتب . و حصل كثيرا من الجوائز المحلية و الدولية تقديرا لأعماله الجبارة في مجال الأدب، كانت الروايات تكتب كل شهر ١٥ رواية جاهزة للنشر وكان يعمل على كتابة رواية. للأطفال في المجلة الأسبوعية ،"الإسلام للأطفال" تنشرت مع صحيفة (الإسلام اليومية) اشتغل في هذه الصحيفة كمدير لها لمدة ١٥ عاما حتى و فاته.

إشتياق أحمد ولد ١٩٤٤ في هندوستان مدينة بانى بت و هاجر الى باكستان بعد استقلالها و اقام في مدينة جهنك (من مدن بنجاب) و التحق بالمدارس الحكومية المختلفة و حصل على الشهادة الثانوية العامة ، و انصرف عن الدراسة الرسمية بسبب ظروفه المادية و اشتغل كعامل في البلدية و بائعا متجولا^٢ . و كان يكتب الحكايات اثناء توظيفه في البلدية و نشرت حكايته الأولى في المجلة الاسبوعية (قنديل).

١ بحث تذكرة ابن إنشاء في اكااديمية بنجاب الامريكة الشمالية ٢٠١٩ ص ٤.

٢ ميرى كهانى- اشتياق احمد كى مفصل خودنوشت سوانح حيات- ناشر اٹلاٹس پبلى كيشنز، كراچى، سن اشاعت ٢٠١٣، ص ١٢-١٣.

من أعماله الأدبية

سلسلة المفتش جمشيد ، القامة الطويلة ، عبر الثلج ، روح الحزينة ، طائفة
الذهبي، البحر الأخير، عبر الدنيا، بحر الغار، القيامة الباطلة ، الفتنة اليابانية ،
وادي مرجان، سراس، سلسلة شوقي و اخوته ، سلسلة كامران ، و غير ذلك من
القصص و الروايات للأطفال.

و توفي في كراتشي عند عودته الى بيته في مدينة جهنك اثر جلطة قلبية
على المطار بتاريخ ۱۷ نوفمبر ۲۰۱۵م عن عمر يناهز ۷۱ عاما، و دفن في
جهنك^۱.

أعماله الأدبية:

۱. اُردو مرثیے کی سرگذشت (قصة الرثاء الأردی)

۲. بچوں کا ادب

۳. تجزیے اور تجاویز (التحليلات و الاقتراحات)

۴. حرف الدعاء.

۵. زمانہ سفر میں ہے..

۶. الف سے ی تک (من الف الى ی)

۷. کانٹوں پر زبان (اللسان على الأشواق)

۸. مسئلہ تقلید (المسئلة التقليد)

۹. نقد انیس

۱۰. نئے رجحانات (النزعات الجديدة)

و غير ذلك من الكتب...

۱ میری کہانی۔ اشتیاق احمد کی مفصل خودنوشت سوانح حیات۔ ناشر الملائس پبلی کیشنز، کراچی، سن اشاعت ۲۰۱۳، ص ۱۳.

دكتور اسد على اريب

ترجمته : الدكتور اسد على اريب كان ناقدا، محققا، اديبا، و شاعرا،
مُلتان(بنجاب) ، باكستان.

ولد في سنة ١٩٣٩ في منطقة التاريخية المسمى قاضى توله من مدينة
بدايون، و والده أحسن بديونى كان تلميذا لعبد الرحمن راسخ دهلوي الذى كان
أديبا و عالما دينيا ، و أخذ تعليمه الابتدائى على منزله و حصل على شهادة الثانوية
العامة من مدرسة رابطة اسلامية الواقعة على شارع ايمبريس و حصل على شهادة
ماجستير فى اللغة الأردية من جامعة بنجاب سنة ١٩٦١ ، و حصل على شهادة
الدكتوراه فى سنة ١٩٦٧ من جامعة بنجاب^١.

جگن ناتھ آزاد

الأديب جگن ناتھ آزاد ولد في الخامس من ديسمبر عام ١٩١٨م وتوفي في
الرابع والعشرين من يوليو عام ٢٠٠٤، ولد الأديب جگن ناتھ آزاد في منطقة عيسى
خليل في باكستان، والأديب جگن ناتھ آزاد كان شاعرا ومؤلفا وأديبا، بنجابي
الجنسية، مهدي جمالي، أستاذ في التعليم المتخصص، ووالده كان شاعرا فقيرا وتعلم
جگن ناتھ آزاد على يديه الشعر والأدب. تاريخ عيسى خليل بتاريخ ٢٤ يوليو
٢٠٠٤م (العمر ٨٥ عامًا) جنسية الحياة العملية مهدي جمالي البنجابية بروفيسور
شاعر، مؤلف، أخصائي التعليم المتخصص ولد جگن ناتھ آزاد في ٥ ديسمبر
١٩١٨م في منطقة عيسى خليل، التي هي الآن في باكستان. كان والده شاعرًا قليلًا
من الأردية الفقيرة. كان التعليم المبكر آزاد في المنزل على يد والده^٢.

١ پاکستانی اہل قلم کی ڈائریکٹری، فرید احمد، حسن عباس رضا، مُرتبین، اسلام آباد، اکادمی ادبیات پاکستان، ١٩٤٩ء، ص ٣٣.

٢ جگن ناتھ آزاد، سيرة وشخصية، دز سيد محمد یحیی سبا، ص ١٣.

الحياة التعليمية

فاز **جگن ناتھ آزاد** بالامتحان الرياضي في مايو ١٩٣٣م، وفي عام ١٩٣٥م، كان وسيطاً في كلية دي بي كوليدج في راولبندي وفاز بامتحان البكالوريوس من كلية جاردن راولبندي في عام ١٩٣٧م. تحول جاغان ناتھ آزاد نحو لاهور للحصول على التعليم العالي، أتيحت له الفرصة لمقابلة معلمين مثل محمد إقبال، والدكتور سيد عبد الله، وصوفي غلام مصطفى، والأستاذ عليم الدين سالاك، وسيد عابد علي عابد وفايزب. وكان له زوجة تدعى شوكتا نيلا، أصيبت شوكتانيلا بالمرض عام ١٩٤٦م، ولم يكن بصحة جيدة رغم كل العلاج في تلك السنة مات. كتب آزاد في ذكرى "شيكوتلا" و"آن أرزو" و"كواترسار" شعرا في ذكرى وفاتها. بعد تقسيم الهند، جاء الهنود مع أعضاء آخرين واستقروا في دلهي. التقى مدير العمل في علا "مالباب" بالأديب **جگن ناتھ آزاد**، ثم عثر على وظيفة في أخبار التوظيف، وأصبح محرراً مساعداً للأوردو في "قسم المنشورات". وظائفه في جامو وكشمير في عام ١٩٦٨م، تم تعيين آزاد كنائب لمكتب الإعلام الصحفي المسؤول الرئيسي للمعلومات، في سريناجار، كشمير. واصل العمل كمدير للعلاقات العامة العامة في عام ١٩٧٧م، و كان أستاذاً ورئيساً لجامعة جامو للأوردو وكلية عميد جامعات جامو للتعليم الشرقي. من عام ١٩٨٤م إلى عام ١٩٨٩م، كان البروفيسور أمريتس زميلاً له باللغة الأردية، بلغة جامو باللغة الأردية، ثم بقي هناك حتى نهاية حياته منذ عام ١٩٨٩م^١.

حكيم محمد سعيد

ترجمته: "ولد حكيم محمد سعيد في دلهي ٢٠ من يناير عام ١٩٢٠، وأخذ تعليم الابتدائي من مدارس دلهي و تخرج من جامعة دلهي و جامعة انقرة (تركيا) و درس الطب على يد والده و عمه و أخيه و بداء يمارس الطب مع اسرته في دلهي و بعد الهجرة الى باكستان و أقام المستشفى و معمل و كلية طبية في مدينة كراتشي و ترأثها و ألف أكثر من مئتي كتب في الدين و الطب و الفلسفة و الأدب و أكثرها

١ **جگن ناتھ آزاد**، سيرة وشخصية، دز سيد محمد يحيى سبا، ص ١٧ .

للأطفال لغرس مفاهيم الدينية و الأخلاقية و أسس الجامعة همدرد و بيت الحمكة و همدرد للأطفال ة همدرد للصحة و مؤسسة همدرد للأعمال الخيرية ، و عين حاكما على أقلیم سند من فترة ۱۹ يوليو عام ۱۹۹۳ إلى ۲۳ يناير ۱۹۹۴" ^۱.

تقديره:

و منحته الحكومة الباكستانية تقديرا لجهوده الطبية و الأدبية "ستاره امتياز"(الميدالية المدنية العليا الثالثة التقديرية) عام ۱۹۶۶ كما منحته "نشان امتياز"(الميدالية المدنية العليا الأولى التقديرية) ۲۰۰۲ بعد شهادته. ^۲

استشهادہ:

استشهد برصاص امام مكتبه الطبية عند ارام باغ(اسم المكان في كراتشي) و هو صائم بتاريخ ۱۷ أكتوبر ۱۹۹۸.

أعماله الأدبية

حكيم محمد سعيد كان من الرجال الذين يهتمون الأطفال و تربيتهم ولهذا أسس جريدة "همدرد نونھال للأطفال" و سلسلة من كتب للأطفال بإسم "نونھال أدب" و ترجمة كثير من الكتب من الأدب العالم للأطفال، ^۳

و أشهر مؤلفاته للأطفال هي:

۱. اندلس کا نجومی

۲. انسان اور جانور

۳. بچوں کے حکیم محمد سعید۔۔

۱ کتاب، حیات سعید، مصنف ستار طاہر۔ پہلا ایڈیشن ۱۹۹۳ دوسرا ایڈیشن ترا میم کے بعد ۲۰۰۰ ناشر، ہمدرد کتب خانہ و پبلی کیشنز کراچی۔ ص ۱۲.

۲ کتاب، حیات سعید، مصنف ستار طاہر۔ پہلا ایڈیشن ۱۹۹۳ دوسرا ایڈیشن ترا میم کے بعد ۲۰۰۰ ناشر، ہمدرد کتب خانہ و پبلی کیشنز کراچی۔ ص ۱۳.

۳ ۵۰ سنة لأدب الأطفال / لمسعود احمد برکاتی / ص ۵۶.

۴. بحر اوقیانوس کے پار

۵. بیس سال بعد

۶. پھول اور کانٹے (الأزهار و الأشواق)

۷. جاگو جگاؤ

۸. چند مشہور طبیب اور سائنسدان

۹. حلال اور حرام اسلام میں

۱۰. خانقاہ کا خزانہ

۱۱. دہلی کی سیر

۱۲. سچ بولو

۱۳. صحت نامہ میرے نونہالوں کے لئے (رسالة الصحة لأطفالي)

۱۴. کہکشاں،، وغیرہ ذلك كثر من الكتب و التراجم .

۱۵. کوریا کہانی

۱۶. وہ بھی کیا دن تھے

دکتور مجیب ظفر أنوار حمیدی

ترجمتہ : ادیب مشہور فی مجال الأدب الطفل الباكستاني ولد ۲۴ أغسطس ۱۹۶۹ فی لیاقت اباد کراتشی پاکستان اسم والده انوار حسین حمیدی و والدته فاطمة اختر نصیری، حصل على شهادة الثانوية العامة فی عام ۱۹۷۴ و ثانوية الخاصة فی عام ۱۹۷۸ من كلية العلوم دی جی (D J) و بعد ذلك حصل على شهادة الماجستير و دكتوراه من جامعة کراتشی، هو محقق، ادیب ماهر فی أدب الأطفال و مؤسس نقابة كتاب لأدب الأطفال پاکستان^۱، و اسمه المیلاد یوسف

^۱ أدب الأطفال الاردي بعد الاستقلال ۱۹۴۷ الى ۲۰۰۳ لأستاذ دكتور مجیب ظفر أنوار حمیدی /ص ۳۱۱.

جمال و عرفيته بهائي يوسفى و اسمه القلمي بروفيسر مجيب ظفر انوار حميدى و لقبه حميدى^١.

أعماله الأدبية:

هو مؤلف لكتب كثيرة فى مجال أدب الأطفال و كان عنوان رسالته لدكتوراه (أدب الأطفال) من مؤلفاته الشهيرة

١. اجارات بغلو .

٢. الأرغفة الحارة

٣. أصدقائى

٤. خون الود خنجر

٥. كعك الذهبية .

مسعود أحمد بركاتي

كان مسعود أحمد بركاتي من أشهر الكتاب والأدباء الباكستانيين وذاع صيته كرئيس التحرير لمجلة همدارد نونخال (للأطفال)، ولد بركاتي في ١٥ أغسطس ١٩٣٣م في مدينة تونك، راجستان الحالية، الهند وتوفي في ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م في مدينة كراتشي، باكستان عن عمره يناهز ٨٤ عامًا.^٢

ولد بركاتي في تونك مدينة في إقليم راجستان، في الهند قبل تقسيم شبه القارة الهندية، كانت لديه خلفية دينية قوية، إذ كان جده عالما جليلاً في ذلك الوقت، ومن بين تلامذته الشخصيات المعروفة مثل مناظر أحسن گيلاني، معين الدين أجميري، وقد كان يجيد لغات عديدة من عربية وفارسية وأردية، إضافة للغة الروسية إلى حد ما.

١ أدب الأطفال الاردي بعد الاستقلال ١٩٤٧ الى ٢٠٠٣ لأستاذ دكتور مجيب ظفر انوار حميدى /ص٣١٢.

٢ ٥٠ سنة لأدب الأطفال / لمسعود احمد بركاتي /ص ٣٧.

عندما بلغ الرابعة عشرة من عمره، قام بتدوين مجلة البركات تحت إشراف جده، وبدأ الكتابة للجنة الأردية في السادسة عشرة من عمره. كما اثنى عليه (أب الأردية) عبد الحق قام بتشجيعه .

في عام ۱۹۴۸م هاجر مسعود أحمد بركاتي وشقيقه الأكبر اختيار بركاتي إلى باكستان واستقروا في حيدر آباد، وكان أحد اشقائه حكيم محمود أحمد بركاتي طبيباً شهيراً في باكستان، وأقام مع أخيه الأكبر في حيدر آباد، وخلال إقامته بدأ العمل كمدرس إذ كان راتبه ۶ ستة روبيات شهرياً، بعد بضعة أشهر انتقل وإلى كراتشي، من خلال صديق في كراتشي قابل حكيم محمد سعيد، مؤسس همدر الوقف، وعرض حكيم على سعيد العمل معه، وبهذه الطريقة، أصبح مسعود أحمد بركاتي مرتبطاً بتعاطف المنظمة في عام ۱۹۵۲م. هذا الالتزام لا يزال سليماً، وقد أضاف حكيم محمد سعيد مسعود أحمد بركاتي لأمناء التعاطف، في عام ۱۹۵۳م وأصبح بركاتي رئيس تحرير مجلة الأطفال "نوهال" على مدى ما يقرب من ۶۵ عاماً، تقلد هذه المسؤولية، وقد كان بعض الشباب في كراتشي ينشرون مجلة تسمى نوهال باكستان، ثم تغير اسم المجلة، التي نشرتها شركة تم تغيير اسم المجلة التي نشرتها شركة Compassionate Counsel، فيما بعد إلى اسم متعاطف بصفته محرراً تنفيذياً لرائد المجلة الطبية الرائدة في باكستان، فقد كان مجتهداً في واجباته كمحرر مشارك للطبعة الأوردية من طبعة Courier Urdu التي نشرتها وكالة الأمم المتحدة لليونسكو. كما حضر سعاة الاجتماع، الذي عقد في باريس، وحضر بعض المجلات، شارك مسعود أحمد بركاتي في العديد من الاجتماعات والندوات الأكاديمية إلخ في باكستان وخارجها، وترأس بعض الاجتماعات الدولية، ونشر العديد من الصحف والمجلات حول مواضيع مختلفة من مسعود أحمد بركاتي^(۱). من بين المثات، تم تقديم جائزة إنجاز مدى الحياة من قبل اے پی این ایس ۲۰۱۲م تقديراً للخدمات

(۱) مكالمة مسعود أحمد بركاتي مع صفحي الكبير الباكستاني رئيس سمداني، رئيس سمداني "مسعود احمد بركاتي، پاکستان کے سینئر صحافی و مدیر سے مکالمہ" اخذ شدہ بتاریخ ۳۰ جون ۲۰۱۷.

التمیزة والثابتة لمسعود أحمد بركاتی، أعطت جمعية كل الصحف الباكستانية علامة سباس في ۲ مارس ۱۹۹۶م.^۱

كتب مسعود أحمد بركاتی

۱. قام مسعود أحمد بركاتی بتألیف العديد من الكتب للأطفال والشباب،
۲. ومن أهمها:
۳. الأطعمة المفيدة في ضوء البحوث الطبية القديمة والحديثة كراتشي،
۴. بيت الحكمة، ۱۹۹۷م.
۵. مقالات أدبية سعيد، كراتشي، مؤسسة هامارد، ۲۰۰۰،
۶. خطف السجناء، مؤسسة التعاطف، كراتشي.
۷. قصص للأطفال
۸. يعتبر اثنان من المسافرين إلى دولتين رحلة، ۱۹۹۳م.
۹. أول دليل سفر للأطفال باللغة الأردية.
۱۰. سر مفتوح.
۱۱. قصص جوهر (قصه مولانا محمد علی جوهر)

معین الدین عقیل

الدكتور معین الدین عقیل (من موالید ۲۵ یونیو ۱۹۴۶م) هو ناقد وباحث وأستاذ مشهور للغة الأردية ينتمي إلى باكستان، وقد قضى معظم حياته في تعليم الأوردو ودرس في إيطاليا واليابان وباكستان. أدى خدماته التعليمية في الكثير من الجامعات.^۲

^۱ مکالمه مسعود أحمد بركاتی مع صفحي الكبير الباكستاني رئیس سمدانی، رئیس سمدانی "مسعود احمد بركاتی، پاکستان

کے سینئر صحافی و مدیر سے مکالمہ "اخذ شدہ بتاریخ ۳۰ جون ۲۰۱۷.

^۲ مطالعات تاریخ و ادب: رخسانہ فیض، ڈاکٹر معین الدین عقیل کی منفرد تصنیفی خدمات، رنگ ادب پبلی کیشنز کراچی، ۲۰۱۹ء، ص ۲۰.

حياته ونشأته :

ولد معين الدين اعوان في ٢٥ يونيو ١٩٤٦م، في مدينة باجاري حيدر آباد. ينتمي والديه إلى الأتراك المسلمين. كان أبوه خادما حكوميا، وفي مارس ١٩٥٣م، انتقل إلى باكستان مع أسرته وأقام إقامة دائمة في كراتشي. وتعلم تعليمه المبكر في مدرسة حكومية ثم ترقى إلى الجامعة في باكستان، بعد درجة الماجستير في عام ١٩٦٩م، تقاعد كأستاذ ورئيس قسم الأوردو عام ٢٠٠٦م. بعد ذلك كانت الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، عين رئيسًا لكلية الآداب واللغة الأردية وفي الوقت نفسه كان مرتبطًا بخمس جامعات شهيرة بالخارج كأستاذ زائر منتظم وزميل أبحاث. حرصت كل مؤسسة على تطوير اللغة الأردية والترويج لها، وتستمر هذه الرحلة البحثية حتى اليوم. يقع مقر جامعة أكسفورد في سلسلة التراث الأردية في مطبعة كراتشي، فعين مديرًا للترجمة. تجربة التدريس والتعلم درس في جامعة الدراسات الأجنبية، اليابان (أبريل ١٩٩٣م - مارس ٢٠٠٠م) وعين أستاذ زائر في علم التنجيم، ثم جامعة أورينتال نابولي، إيطاليا (أكتوبر ١٩٨٦م - سبتمبر ١٩٨٧م)، جامعة الدراسات الأجنبية، اليابان (أبريل ١٩٩٣م - مارس ٢٠٠٠م)، وعمل دكتور في ديتو بانكا، سيتاما، اليابان (أبريل ١٩٩٣م - مارس ٢٠٠٠م)، وعمل أستاذ في معهد بحوث اللغات العالمية في جامعة أوساكا، اليابان (أكتوبر ٢٠٠٧م - مارس ٢٠٠٨م)، ثم أستاذ تعدين في جامعة دارتو بانكا، سيتاما، اليابان (من يوليو إلى سبتمبر ٢٠٠٨م). وترقى في المناصب عمل مديرا في مكتب توجيه الطلاب في المجلس والتنسيب في الجامعة الباكستانية (ديسمبر ٢٠٠٣م - فبراير ٢٠٠٤م) ثم أستاذا / رئيس قسم اللغة الأردية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، وفي (أكتوبر ٢٠٠٨م - فبراير ٢٠١٠م) عمل أستاذا وعميدا لكلية اللغات وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد (مارس ٢٠١٠م - أكتوبر ٢٠١٠م).^١

١ مطالعات تاريخ وادب: رخسانه فيض، ڈاکٹر معين الدين عقيل کی منفرد تصنیفی خدمات، ص ٢١.

مرزا ادیب

ولد في الرابع من أبريل عام ۱۹۱۴م وتوفي في ۳۱ يوليو ۱۹۹۹م ولد في مدينة لاهور وقت أن كانت الهند بريطانية. مرزا ادیب ایاس البروفیسور دراما نزاراس، روائی لغة البنجابية والأردية، الهندية البريطانية نشأ بباكستان (۱۹۴۷-۱۹۹۱م) ودرس بها وحصل على ليسانس الآداب (مرتبة الشرف) ثم الدكتوراه من كلية مادي لاهور الإسلامية.

• روايته

منها الستار الرومانسية الرومانسية (۱۹۶۷م) ليلة وجدار الحماية، لا تقلق زجاج معي، الجدار الزجاجي (۱۹۸۵م) الدم والسجاد، الدموع والنجوم، المصباح السابع (۱۹۸۵م) نال بها وسام الأدب. ظروف الحياة قدم الأسطورة العجوز السيد ميرزا مير الكثير للأوردوية في حياته البالغة من العمر ۸۲ عامًا، تلك الأعمال الأدبية توضح شخصيته، اتصفت بسمات الأدب، وتنوعت تلك الأعمال منها ما يتسم بالخيال، والدراما، والسمعة، والنقد، والعلوم، والتجميع، وقصص للأطفال، والعديد من إبداعاته في كل نوع من أنواع الأدب، ومن هذه الأعمال الأدبية الحروف الرومانية للصحراء، وجدران الصحراء، والجدران، والغابة، والبطانية، والبناء العاطفي، والقلب، وأشعة الأيدي، والمهرجانات، وكأس الزجاج، والدموع والنجوم، وأظافر الشوارع، وشوارع الشوارع. تم بث العديد من الروايات والمسرحيات المتعلقة بالأديب ميرزا الباكستاني من إذاعة باكستان، والتي حصلت على شعبية؛ تكريماً لخدماته الأدبية العالية^۱.

تحريك باكستان ومولانا مودي، كراتشي، جزء من الأوردو في عام ۱۹۷۱م، استقلال آزاد، باكستان للتطوير، باكستان، كراتشي، ۱۹۷۶م، إقبال وكلام إقبال (شاركهما أيضًا ميرزا ظفر حسين، مصفق خواجة)، معهد ميمال موغال، كراتشي، ۱۹۷۷م، كلام فايز،، كراتشي، ۱۹۷۷م، نادر سفرنامه (خواجة وهاب من

۱ مرزا ادیب کے حالات زندگی اور شخصیت، تحریر ثناء نسیم، ۱۲۸ اکتوبر ۲۰۱۷، ص ۱۷، علم و عرفان پبلشرز لاہور.

الأمکن الرئيسية فی دینان)، مکتوب أسلوب، کراتشي، ۱۹۸۲م، و ایران (الإمبراطورية السیادیة والعلاقات المدنیة الإيرانية)، وكالة شمیم للکتاب، کراتشي، ۱۹۸۳م، نھرو أسباب، کراتشي، م ۱۹۸۳ نضال الاستقلال، حرية البناء، الإنسانية، لاهور، ۱۹۸۴م، البناء الإسلامی والحديث، بناء المدارس نیسانیس، لاهور، ۱۹۸۶م، د. سخیاز حسین قریشی (کتیب)، لغة مقداده الوطنية، إسلام آباد، ۱۹۸۷م، أبحاث الأوردو فی پاکستان: الموضوعات والمعايير، تطوير الإدارة الأردیة، کراتشي، ۱۹۸۷م، الأردیة الأردیة لغة المقداد الوطنية، إسلام آباد، ۱۹۸۸م فی البدایة، أدرجت الجمعية الوطنية، إسلام آباد، ۱۹۸۸م، الإمارة الإسلامیة (صاحب عمر خدیادی)، تاریخ الجمعية خان، کراتشي، ۱۹۹۳م، فی دھان (سهرات عمر خادی)، تاریخ الجمعية، کراتشي، ۱۹۹۳م، أدب الأوردو فی پاکستان. تکتیکات الدوافع والاتجاهات، معهد مولانا آزاد للبحوث، پاکستان، کراتشي، ۱۹۹۵م، رانجوار، عدد السكان الكبير، الله بخاري المكتبة العامة الشرقية، باتنا، ۱۹۹۶م من إقبال، من المحدود إلى اللانھائي القومية البريطانية فی الهند البريطانية، ۱۹۹۶م الأدب الأصلي، منشورات العکار، لاهور، ۱۹۹۷م، الغزالی: سلوك واتجاه الطريق الثابت، معهد أبو القمص آزاد للأبحاث پاکستان، کراتشي، ۱۹۹۷م، أمير خسرو: الشخص والتاریخ، معهد أبو القمص آزاد للأبحاث پاکستان، کراتشي ۱۹۹۷م، يوم الاستقلال، منشورات الأزهر، لاهور، ۱۹۹۸م، عدد سكان رانجور الكبير^۱.

۱ مرزا ادیب کے حالات زندگی اور شخصیت، تحریر شاملہ حسین، ۲۸ اکتوبر ۲۰۱۷، ص ۱۸، علم و عرفان پبلشرز لاہور.

الفصل الثاني

أهم الكتب لأدب الأطفال في باكستان

وصف كتاب الطفل:

إن كتاب الطفل له وصف محدد، فهو فن بصري يعتمد على الكلمة المطبوعة، والورق المرسومة، والألوان المختلفة، وهذه العناصر تتميز بالثبات، حتى يستطيع الطفل أن يقرأها ويستمتع بها.

تحاول بشكل كامل ترغيب الطفل في الكتابة، هناك عدة طرق لترغيب الطفل في الكتابة، ويقدم لك معلومات حول كيفية ترغيب الطفل في الكتابة، اجعل الكتابة أمراً ممتعاً لهم و تبدأ باسماءهم و استخدام اصابعك و تقديم أدوات مثيرة للاهتمام و تقديم تجارب الكتابة و تخصيص مكان الكتابة و هكذا غير ذلك.

إن كل كتب الأطفال سواء أكانت اجتماعية أم ترفيهية أم ثقافية أم خيالية، هدفها تربوي، وهو تنمية جوانب الإبداع عند الأطفال وتغذية الصفات الإنسانية النبيلة في نفس الطفل، وتمكينه من التذوق والتقرب من المعارف والقيم. ويكون ذلك بتشويق الأطفال بالنسبة إلى الكتب وما شابه من المجالات والرسائل؛ نورد بعض الكتب المشهورة والمهمة من أدب الاطفال الباكستاني الاردى الفهرس التالي لإشارة الراغبين و القراء اليهم و هناك كتب كثيرة فى الأدب الباكستاني التى لا يمكن حصرها هنا.

الرقم	اسم الكتاب و مؤلفه	جهة الإصدار
۰۱	ابن کشمیر (کشمیر کا بیٹا)	کراتشی
۰۲	أحكام الصلاة	لاهور
۰۳	أعظم قادة الجيش (سب سے بڑے جرنیل)	لاهور
۰۴	أقوال الرسول (رسول اللہ کی باتیں)	لاهور
۰۵	انتهبت کشمیر (جاگ اٹھا کشمیر)	کراتشی
۰۶	بنت کشمیر (کشمیر کی بیٹی)	لاهور
۰۷	تارزن والطیور (ٹارزن اور پرندے)	=

۰۸	التلفاز (ٹیلیوژن)	=
۰۹	جرثوم المذیاع (ریڈیو وائرس)	=
۰۱۰	جیشنا الفدائیة (ہمارے جانباز سپاہی)	=
۰۱۱	حاتم الطائي في كراتشي (حاتم طائی کراچی میں)	=
۰۱۲	حبيب الله النبي (اللہ کے پیارے نبی)	لاہور
۰۱۳	ذات عالم (جان عالم)	کراتشي
۰۱۴	رسول الإسلام (اسلام کا رسول)	لاہور
۰۱۵	سارق الفضة (چاندی کا چور)	لاہور
۰۱۶	سرقة البرید (ڈاک کی چوری)	لاہور
۰۱۷	سيد الكونين (دو جہاں کے والی)	لاہور
۰۱۸	سيد المدينة (سرکار مدینہ)	لاہور
۰۱۹	سیدنا (ہمارے آقا)	لاہور
۰۲۰	الصراط المستقیم	=
۰۲۱	صقرنا (ہمارے شاہین)	=
۰۲۲	صوت المدافع (توپوں کی گھن گرج)	لاہور
۰۲۳	صورة قائد اعظم (قائد اعظم کی تصویر)	کراتشي
۰۲۴	عالم بدیع (انوکھی دنیا)	لاہور
۰۲۵	عامل الفضة (چاند نگر)	فیصل آباد
۰۲۶	عظمة باكستان (عظیم پاکستان)	ملتان
۰۲۷	علامة المنزل (نشان منزل)	کراتشي
۰۲۸	العلم الطبيعي للأطفال (سائنس بچوں کے لیے)	کراتشي
۰۲۹	عمل البرق (بجلی کا کام)	لاہور

۳۰.	عمل الخشبة (لکڑی کا کام)	=
۳۱.	عودة حاتم الطائي (حاتم طائی کی واپسی)	لاہور
۳۲.	في لعبة لعبة (کھیل کھیل میں)	کراتشي
۳۳.	قبض خالد اللص (خالد نے چور پکڑا)	لاہور
۳۴.	قصة المنتجات (مصنوعات کی کہانی)	لاہور
۳۵.	قصة كمبيوتر (کمپیوٹر کی کہانی)	=
۳۶.	القصص النادرة (انوکھی کہانیاں)	کراتشي
۳۷.	القمر "بلسان الأطفال" (چنداماموں)	لاہور
۳۸.	كوكب الشجاعة (ستارۂ جرات)	=
۳۹.	ما مضى على حامد (حامد پر کیا گزری)	=
۴۰.	ما مضى على عالي (عالی پر کیا گزری)	=
۴۱.	المتواصل (چٹاخ پٹاخ)	کراتشي
۴۲.	المجاهدان (دو مجاہد)	لاہور
۴۳.	محافظي لاہور (لاہور کے رکھوالے)	=
۴۴.	محصلة المذيع (ریڈیو ٹیوٹر)	=
۴۵.	من رأس الرسول إلى رجليه (سراپائے رسول)	=
۴۶.	مهمة أخيرة (آخری مہم)	=
۴۷.	النبي المحبوب (پیارے نبی)	=
۴۸.	نبينا ﷺ (ہمارے نبی ﷺ)	=
۴۹.	هذه باكستان وطننا (یہ دیس ہمارا پاکستان)	کراتشي
۵۰.	وطن الحوريات (پریوں کا دیس)	لاہور

بعض اہم الجرائد للأطفال في باكستان :

۱. الاسلام للأطفال / کراتشي / شہریا / ۲۰۱۱
 ۲. انوکھی کہانیاں (حکایات عجیبة) / کراتشي / شہریا /
 ۳. بچوں کا باغ (حديقة الأطفال) / لاہور / شہریا / مقبول احمد
 ۴. بچوں کی دنیا (عالم الأطفال)، لاہور، شہریا.
 ۵. بچے من کے سچے (الأطفال صفاء القلب)، خانپور ضلع رحیم یار خان، شہریا، محمد یوسف وحید.
 ۶. بزم قرآن / لاہور / شہریا / من جمعیت طلبة العربية
 ۷. بزم منزل (البزم البيت)، کراتشي، شہریا، محمد سعید سعیدی، اغسطس ۲۰۱۰.
 ۸. بھائی جان. (الأخ الكريم)، کراتشي، شہریا، شیخ جمیل الرحمن/شفیع عقیل، ۱۹۵۱.
 ۹. پیغام اقبال (رسالة اقبال)، راولپنڈی، شہریا، فضل نعیم کیانی، ۲۰۰۰.
 ۱۰. تعلیم و تربیت (التعليم والتربية) لاہور، شہریا، ۱۹۴۰.
 ۱۱. حکمک موتی (الدرر المتألقة / اسبوعيا / نھال ممتاز .
 ۱۲. چلڈرن قرآن سوسائٹی. (مجتمع القرآن للأطفال)
 ۱۳. حکایات الأطفال / کراتشي / مختار بھتی / شہریا / ۱۹۹۶
 ۱۴. روضة الأطفال / لاہور / نصف شہری / عرفان ارقم / ۲۰۰۱
 ۱۵. ساتھی. (الرفیق) کراتشي، شہریا، شمعون قیصر، ۱۹۷۸.
 ۱۶. سکول ٹائمز (اوقات مدرسية) خانیوال / شہریا / عبد الرؤف سمرا
 ۱۷. سم سم، کراتشي / سید جلاز احمد / شہریا / ۲۰۰۴
 ۱۸. الکوتھ / لاہور / شہریا
 ۱۹. مسلمان بچے (الأطفال المسلمين / أطفال المسلمين) / شہریا.
 ۲۰. ہمدرد نونہال (همدرد للأطفال) کراتشي / شہریا. مسعود احمد برکاتی / ۱۹۵۳.
- و غیر ذلك مجلات أخرى.

الفصل الثالث

أهم الكتاب لأدب الأطفال في مصر

بعض أهم كتّاب أدب الأطفال في مصر

إن مما لا شك فيه أن تراثنا العربي لا يخلو من أدب الأطفال ولا من كتب الأطفال! وبفضل الله الكريم؛ قد كثر في البلاد العربية من الكتّاب الذين استسهلوا ركوب هذه الأمواج في تلك البحار منذ أمد بعيد، وقد دخلوا عالم أدب الأطفال من أوسع الأبواب ونجحوا في مساعيهم وبالتالي تستحق الذكر والشكر والتقدير فمنهم:

الرقم المسلسل	أسماء المؤلفين والكتّاب
١.	أحمد الشائب
٢.	أحمد المصلح
٣.	أحمد أنور عمر
٤.	أحمد عرقوب
٥.	أحمد فائق
٦.	أحمد فضل شبلول
٧.	أمينة قطب
٨.	إسحاق الشرفي
٩.	بهيجة صدقي
١٠.	جابر عبد الحميد
١١.	جابر عبد الحميد
١٢.	حامد الفقّي
١٣.	حسن كامل الصيرفي
١٤.	خليل الحسيني
١٥.	دكتور أحمد عيسى بك
١٦.	دكتور زين العابدين درويش
١٧.	دكتور عبد العزيز عبد المجيد
١٨.	دكتور عبد الله عبد الرائم
١٩.	دكتور مُحمَّد عبد الهادي أبو ريده

دكتور مُحمَّد منير مرسى	.٢٠
دكتور ناصر يوسف شبانة	.٢١
دكتور نجيب الكيلاني	.٢٢
دكتور وهيب سمعان	.٢٣
رشيد طعيمة	.٢٤
رفاعة رافع الطهطاوي	.٢٥
رمزية الغريب	.٢٦
زليخة أبو ريشة	.٢٧
سامي علي الجمال	.٢٨
سعدية مُحمَّد علي بهادر	.٢٩
سعيد أحمد حسن	.٣٠
سمية أحمد فهمي	.٣١
سميع أبو مغلي	.٣٢
السيد العربي	.٣٣
السيد الغزاوي	.٣٤
شعبان عبد العزيز	.٣٥
شفيق مجلي	.٣٦
صفية خليل مُحمَّد	.٣٧
طلعت خفاجي	.٣٨
عبد الجليل السيد حسن	.٣٩
عبد الرحمن النحلاوي	.٤٠
عبد الرزاق جعفر	.٤١
عبد الرزاق حسين	.٤٢
عبد العزيز القوصي	.٤٣
عبد ربه محمود	.٤٤

٤٥.	عبله حنفي عثمان
٤٦.	عثمان ليب فراج
٤٧.	عزيز حنا داود
٤٨.	علي الجريري
٤٩.	عمر الأسعد
٥٠.	غسان يعقوب
٥١.	فاروق خورشيد
٥٢.	فاروق صادق
٥٣.	فتحية حسن سليمان
٥٤.	فؤاد حسنين علي
٥٥.	كافية رمضان
٥٦.	كامل الشبيبي
٥٧.	كامل الكيلاني
٥٨.	كاميلا عبد الفتاح
٥٩.	كريم العبودي
٦٠.	كمال الدين حسين
٦١.	كمال زاخر لطيف
٦٢.	مارية قفيشة
٦٣.	محمد أحمد برانق
٦٤.	محمد السيد حلاوة
٦٥.	محمد السيد روحة
٦٦.	محمد الهراوي
٦٧.	محمد أنور الجندي
٦٨.	محمد خليفة بركات
٦٩.	محمد سعيد القدري

٧٠.	مُحَمَّد سليمان شعلان
٧١.	مُحَمَّد صلاح الدين علي مجاور
٧٢.	مُحَمَّد عادل خطاب
٧٣.	مُحَمَّد عباس خضر
٧٤.	مُحَمَّد عبد الحميد أبو العزم
٧٥.	مُحَمَّد عثمان جلال
٧٦.	مُحَمَّد عطية الابراشي
٧٧.	مُحَمَّد فؤاد جلال
٧٨.	مُحَمَّد محمود الرضوان
٧٩.	مُحَمَّد مندور
٨٠.	محمود الشاكر سعيد
٨١.	محمود عبد القادر
٨٢.	محمود مُحَمَّد أخرس
٨٣.	مدحت كاظم
٨٤.	مسعد العويس
٨٥.	مصطفى فهمي
٨٦.	موفق المقدادي
٨٧.	نجيب محفوظ
٨٨.	نجيب مُحَمَّد البهيتي
٨٩.	نزار اللبدي
٩٠.	هدى برادة
٩١.	يعقوب الشاروني
٩٢.	يوسف محمود الشيخ

بعض التراجم لأهم الأدباء العربي المصري في أدب الطفل:

أحمد مُحمَّد فضل شبلول

اسم الشهرة: أحمد فضل شبلول ، دكتوراه فخرية في الأدب من مور أكاديمي بالإسكندرية يناير ٢٠٢٠ ، شاعر وروائي وباحث، له أكثر من ٦٠ كتابا مطبوعا. ولد في الإسكندرية ٢٣/٢/١٩٥٣ مصر، حاصل على جائزة الدولة للتفوق في الآداب عام ٢٠١٩، و جائزة الدولة التشجيعية في الآداب عام ٢٠٠٨ ، حصل على بكالوريوس إدارة الأعمال من كلية التجارة - جامعة الإسكندرية ١٩٧٨.

عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر، ورئيس لجنة العلاقات العربية. و مجلس إدارة هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية. و نادي القصة بالقاهرة. نائب رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب (٢٠٠٥-٢٠٠٩). عمل مديرا للتحرير والنشر بشركة الدائرة للإعلام بالرياض (١٩٨٧ - ١٩٩١).

مؤلفاته : أولا في مجال الشعر:

- ١ . مسافر إلى الله ١٩٨٠ . سلسلة كتاب فاروس بالإسكندرية.
- ٢ . ويضيع البحر ١٩٨٥ . سلسلة المواهب الصادرة عن المركز القومي للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة بالقاهرة.
- ٣ . عصفوران في البحر يحترقان ١٩٨٦ (بالاشتراك مع الشاعر عبد الرحمن عبد المولى) . سلسلة الإبداع العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.
- ٤ . تغريد الطائر الآلي . طبعتان. الأولى عن سلسلة أصوات معاصرة بالرفازيق ١٩٩٦ . الطبعة الثانية عن الملتقى المصري للإبداع والتنمية بالإسكندرية ١٩٩٩^١.

١ اختبئي في صدري" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ٢٠١٧، ص ٧٠٨.

٥ . الطائر والشباك المفتوح ١٩٩٩ عن منارة الإسكندرية للنشر والتوزيع بالإسكندرية.

٦ . إسكندرية المهاجرة ١٩٩٩ عن اتحاد الكتاب ودار زويل للنشر بالقاهرة.

٧ . شمس أخرى .. بحر آخر. ٢٠٠٠ المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة

٨ . الماء لنا والورود. ٢٠٠١ سلسلة كتابات جديدة . الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

٩ . بين نهرين يمشي ٢٠٠٥ سلسلة الإبداع الشعري المعاصر . الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

١٠ . امرأة من خشخاش ٢٠٠٩ . سلسلة روائع شعرية . دار الطلائع للنشر بالقاهرة

١١ . بحر آخر ٢٠٠٣ (مختارات شعرية مترجمة للفرنسية) ترجمة: شيرين محمود. الدار المصرية للنشر والتوزيع بالإسكندرية.

١٢ . بقايا من زوايا شمعتك ٢٠١٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

١٣ . اختبئي في صدري ٢٠١٧ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

ثانيا: في مجال الرواية:

١٤ . "رئيس التحرير .. أهواء السيرة الذاتية" دار الآن ناشرون وموزعون، عمّان

٢٠١٧ . دار حسناء للنشر والتوزيع الإسكندرية ٢٠١٧ . وصدر عنها كتاب "رئيس

التحرير .. سيرة الرواية ورواية السيرة" (ويحتوي على عشرين دراسة علمية ومقالات

لنقاد عرب) من إعداد الناقد المغربي د. مصطفى شمعية، الآن ناشرون وموزعون

بالأردن ٢٠١٨.

١٥ - الماء العاشق. دار غراب للنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠١٨.

١٦ - اللون العاشق. دار الآن ناشرون وموزعون، عمّان ٢٠١٩. دار

حسناء للنشر والتوزيع الإسكندرية ٢٠١٨^١.

١ اختبئي في صدري" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ٢٠١٧، ص ٧، ٨.

ثالثاً: في مجال أدب الأطفال:

١٧. أشجار الشارع أخواتي ١٩٩٥ ط ١ دار البشير للنشر والتوزيع بعمّان .
- ط ٢ مكتبة العبيكان بالرياض ٢٠٠٥ .
- ١٨ . حديث الشمس والقمر ١٩٩٧ . شعر / سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة^١ .
- ١٩ . بيزيه الحكيم يتحدث ١٩٩٩ (تبسيط بعض أعمال توفيق الحكيم للصغار) القاهرة: سلسلة عين صقر بالهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة .
- ٢٠ . طائفة ومدينة ٢٠٠١ . شعر . القاهرة: سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة .
- ٢١ . عائلة الأحجار ٢٠٠٣ . بحث مبسط . القاهرة: سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة .
- ٢٢ . آلاء والبحر ٢٠٠٩ . شعر . القاهرة: سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة .
- ٢٣ . حوار مع ملكة الفواكه ٢٠١١ . قصة للأطفال - الكويت: كتاب العربي الصغير .
- ٢٤ . دوائر الحياة ٢٠١١ شعر . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٥ . "هل أنا كنت طفلاً؟" . مختارات شعرية . ٢٠١٢ الكويت: كتاب العربي الصغير .
- ٢٦ . أريد الحياة . ٢٠١٧ . شعر . دار الهلال القاهرة .
- ٢٧ . أنا وهنا . ٢٠٢٠ . شعر . الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة سنابل) .

رابعاً: الدراسات الأدبية والنقدية

- ٢٨ . أصوات من الشعر المعاصر ١٩٨٤ عن دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية .

١ اختبئي في صدري" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ٢٠١٧، ص ٧٠٨ .

- ٢٩ . قضايا الحداثة في الشعر والقصة القصيرة ١٩٩٣ عن هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.
- ٣٠ . جماليات النص الشعري للأطفال ١٩٩٦ ط ١ عن الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة. ط ٢ وكالة الصحافة العربية بالقاهرة ٢٠١٧^١.
- ٣١ . أدباء الإنترنت .. أدباء المستقبل (ثلاث طبعات) الأولى ١٩٩٧ عن دار المعراج للنشر والتوزيع بالرياض، والثانية عن الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة ١٩٩٩. والثالثة عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية ١٩٩٩.
- ٣٢ . من أوراق الدكتور هدارة ١٩٩٨ عن سلسلة كتاب فاروس للآداب والفنون بالإسكندرية.
- ٣٣ . أصوات سعودية في القصة القصيرة ١٩٩٨ ع دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.
- ٣٤ . نظرات في شعر غازي القصيبي ١٩٩٨ بالاشتراك مع الشاعر أحمد محمود مبارك، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.
- ٣٥ . أدب الأطفال في الوطن العربي . قضايا وآراء ١٩٩٨ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.
- ٣٦ . تكنولوجيا أدب الأطفال (البحث الفائز بالجائزة الأولى من المجلس الأعلى للثقافة - فرع الدراسات الأدبية واللغوية ١٩٩٩). دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.
- ٣٧ . الحياة في الرواية ٢٠٠١ . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.
- ٣٨ . ثورة النشر الإلكتروني ٢٠٠٤ . دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية^٢.
- و غير ذلك كتب أخرى.

١ اختبئي في صدري" الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ٢٠١٧، ص ٧٨.

٢ نفس المرجع.

سيد قطب

مولده ونشأته

هو سيد بن الحاج ابراهيم، ولد يوم الثلاثاء، ٩/١٠/١٩٠٦م الموافق لـ ٢١ شعبان ١٣٢٤هـ^(١). في وسط عائلة ميسورة الحال في قرية "موكة" في مدينة أسيوط في صعيد مصر، فوالده كان رجلاً متديناً، أما أمه فكانت سيدة متدينة أيضاً، متعلقة بكتاب الله القرآن الكريم، لها نسب مرموق في العلم والسياسة، وكان له ثلاثة أخوات وشقيق وحيد وهم نفيسة، وتكبره بثلاث أعوام، ثم أمينة، ثم محمد المفكر الإسلامي الغني عن التعريف، وأخيراً الأخت الصغرى حميدة^(٢)، وقد كان سيد قطب بشاره خير واستمرار للحياة الزوجية لأمه التي لم تكن الزوجة الوحيدة لأبيه.

وقد ساهمت المكانة والوجاهة للأم لعائلاتها، أن تكون ناضجة الفكر والوعي، وشعورها بالمسؤولية اتجاه أولادها، بخاصة "سيد قطب" فقد كان الغبن المدلل لأمه وإخوته، كما حرصت الأم رغم هذا الدلال أن تجعل من الابن الأمل لها بأن يكون متعلماً مثل أخواله، وأن تكون له مكانة تعلي من شأن الأسرة وتحفظ إسم العائلة^(٣). فالتربية الصحية لم تكن لتكتمل لولا الأب الحريص الذي كان مكماً لها، فقد كان عضواً في لجنة الحزب الوطنيين وعميداً لعائلته، التي كانت ذات شأن في القرية وقد كتب عنه سيد قطب في الإهداء الذي كتبه لكتابه مشاهد القيامة في القرآن الكريم. "ولكنك تعيش أمامي واليوم الآخر في حسابك، وذكره على لسانك كنت تعالي تشددك في الحق الذي عليك، وتسامحك في الحق الذي لك، بأنك تخشى اليوم الآخرة، وكنت تعفو عن الإساءة ونت قادر على ردها لتكون لك كفارة في اليوم الآخر. وأن صورتك المطبوعة في مخيلتي ونحن نفرغ من طعام العشاء فتقرأ

(١) صلاح عبد الفتاح الخالدي: سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد، دار القلم، بالإشتراك مع الدار الشامية، بيروت، ط٢، ١٤١٤، ١٩٩٤ م، ص/١٥.

(٢) المرجع نفسه ص/١٥.

(٣) سيد قطب: طفل من القرية، دار السهوية للنشر، جدة، دط، دت، ص/٣٣، ٢٠٦.

الفاخرة، وتتوجه بها إلى روح أبيك في الدار الآخرة، ونحن أطفالك الصغار نتمتع
مثلك بآيات منها متفرقات قبل أن تجيد حفظها كاملات" (١).

وقد شهد في حياته مراحل وفترات مختلفة، أخطرها تيهانه السلوكي
والعقائدي (٢)،

إذ قيل أن أوشك على الإلحاد لولا أن تداركته رحمة الله، وسخر له العقاد
ليتجه به اتجاهها أدبيا نقديا محافظا، وفي أثناء تعارفه على محمود عباس العقاد وما
تعلمه من الأدب والنقد المحافظ، تاقته نفسه إلى الروحانيات التي عرفها في صباه من
خلال نشأته في أسرة محافظة تهتم بالجانب الإسلامي عكف على دراسة القرآن
دراسة أدبيا ومن خلاله أن يضع تصورا جديدا تمثل في نظرية التصور الفني .

بعدها سافر إلى أمريكا أذ أوفدته وزارة المعارف سنة ١٩٤٩ م، للوقوف على
مناهج التربية والتعليم، وقد اكتشف خلال هذه الزيارة أن أمريكا زعيمة العالم تهيش
على حافة الهاوية، بسبب بعدها عن المنهج الذي أقره الله ﷺ لعباده، وكشف
خلالها عيوبها وسوءاتها وبالتلي سفره هذا هو بمثابة تأكيد لضرورة إتباع النظام
الإسلامي في تعاملاته، وقد ألف كتابا حول أمريكا عنوه بعنوان "أمريكا التي رأيت"
ولكن لم ينشر كاملا إلا بعض منه في مجلة الرسالة (٣).

الوظائف التي تقلدها عمل كموظف في وزارة المعارف بعد عودته من أمريكا
سنة ١٩٥٠، ونقل مرات عديدة إلى مناطق تابعة إلى القاهرة.

عمل كمراقب مساعد بالبحوث الفنية والمشروعات واستقال منها سنة
١٩٥٢ م. كان متعاطفا مع الإخوان إلا أن اقتنع بأهدافها وأسسها، غد تولى فيها
قسم الدعوى بالمركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة (٤).

(١) سيد قطب: مشاهد القيامة في القرآن الكريم، دار الشروق، مدينة مصر، دط، ٢٠٠٦، الإهداء .

(٢) نفس المرجع .

(٣) المرجع السابق: ص/ ٤٠، ٤١، ٤٢ .

(٤) حركة الإخوان: جماعة إسلامية إصلاحية شاملة تعتبر أكبر حركة سياسية معارضة في العالم الإسلامي أسسها
حسن البنة في مصر، سنة ١٩٢٨ م، وهي منتشرة في جميع أنحاء العالم، موسوعة ويكيبيديا الحرة، مادة: الإخوان
المسلمين.

ومن خلال هذا المسار أبتلي رحمه الله بالاعتقالات المتتالية خلال سنة ١٩٥٤، وفي هذا العام الذي حكم عليه مدة ١٥ عاما أطلق صراحه بعد شفاعته وتدخل للرئيس العراقي عبد السلام عارف^(١).

وبعد اعتقال أخيه في ٣٠ جويلية ١٩٦٥، أعتقل بعده سيد قطب في ٠٩ أوت ١٩٦٥ وبقي في السجن.

وفاته

قتل في فجر يوم الاثنين ٢٩ أوت ١٩٦٦ الموافق لـ ١٣٨٦هـ، بعد أسبوع من صدور الحكم ضده^(٢).

أثاره

المقالات: إن أكثر الإنتاج عند السيد قطب هو فن المقال، فقد أمضى أكثر من ثلاثين سنة في الكتابة الصحفية من عام (١٩٢٤ - ١٩٥٤). ومن أهمها:

١. "كتب وشخصيات" تختص بالمقالات النقدية.
٢. دراسات إسلامية "مجموعة من المقالات الإسلامية.
٣. "الأطياف الأربعة" مجموعة من الخواطر.

الكتب:

- ديوان الشاطئ المجهول ٠١ جانفي ١٩٣٥.
- نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر ١٩٣٠.
- التصوير الفني في القرآن ١٩٤٥.
- الأطياف الأربعة ١٩٤٥.
- طفل من القرية ١٩٤٦.
- المدينة المسحورة ١٩٤٦ قصة خيالية أسطورية مستوحاة من ألف ليلة وليلة.
- كتب وشخصيات ١٩٤٦.

(١) عبد السلام محمد عارف الجميلي، ١٩٢١-١٩٦٦، موسوعة ويكيبيديا الحرة.

(٢) موسوعة ويكيبيديا: مادة، سيد قطب حياته.

- أشواك ١٩٤٧.
- مشاهد القيامة في القرآن ١٩٤٧.
- روضة الطفل سنة ١٩٤٧. مجموعة قصصية للأطفال أصدرها بالإشتراك مع أمينة السعيد ويوسف مراد.
- القصص الديني ١٩٤٧. بالاشتراك مع عبد الحميد جودة السحار.
- الجديد في اللغة العربية.
- الجديد في المحفوظات ١٩٤٧. ألفها مع مجموعة من الأساتذة لطلبة مدارس وزارة المعارف.
- النقد الأدبي: أصوله ومناهجه ١٩٤٨.
- العدالة الاجتماعية في الإسلام وهو أول كتاب في الفكر الإسلامي.
- معركة الإسلام والرأسمالية ١٩٥٠.
- السلام العالمي والإسلام ١٩٥١.
- في ظلال القرآن ١٩٥١ الذي ظهر كمقالات سنة ١٩٥٢.
- دراسات إسلامية ١٩٥٣.
- هذا الدين ١٩٦٠.
- المستقبل لهذا الدين ١٩٦٠.
- خصائص التصور الإسلامي ١٩٦٢.
- الإسلام ومشكلات الحضارة ١٩٦٢.
- معالم في الطريق ١٩٦٤ وهو آخر كتاب أصدره في حياته، وهذا الكتاب الذي أدين به واعتمده الحكام في الحكم عليه^١.

١ سيد قطب: مشاهد القيامة في القرآن الكريم، دار الشروق، مدينة مصر، دط، ٢٠٠٦، الإهداء، ص ٩٨.

كامل الكيلاني

مولده ونشأته

ولد كامل الكيلاني في ٢٠ أكتوبر ١٨٩٧، بحي القلعة في القاهرة إذ نشأ فيها حفظ القرآن الكريم في كتاب الحي، وفي عام ١٩٠٧ دخل المدرسة، فقد كان متعلقاً بحفظ الشعر

وبعد حصوله على شهادة البكالوريا اتجه لدراسة اللغتين الفرنسية والانجليزية وآدابهما، إضافة إلى مبادئ اللغة الإيطالية في الجامعة المصرية سنة ١٩١٧، وحصل على شهادة البكالوريوس في الآداب فسم اللغة الانجليزية.

وفي عام ١٩٢٠ عمل في سلك التدريس في التعليم الثانوي، وفي عام ١٩٢٢ اشتغل الوظائف الإدارية بوزارة الأوقاف، ومن بين أهم المناصب التي تقلدها مهام الأمانة بمجلس الأوقاف الأعلى ليستقر في القاهرة إذ عمل بالصحافة، وترأس جريدة "الرجاء" عام ١٩٢٢.

وفي عام ١٩٢٧، بدأ الكتابة والتأليف في أدب الطفل، أين أصدر أول قصة للأطفال بعنوان "سندباد البحري" بعد أسس مكتبة للأطفال في مصر، وقام بترجمة العديد من القصص العالمية إلى اللغة العربية منها "روبنسون كروزو"^(١).

"ولقد أمضي هذا الرائد العربي لأدب الطفل أكثر من ذلك عمره يكتب للأطفال مؤلفاً ومترجماً مقتبساً ومقوماً ومفصّحاً، في ريادة عالمية النزعة، إنسانية الروح، وهو في ذلك عميق النظر، بعيد الأفق، يجعل من التسلية في العرض القصصي سبيلاً إلى الأمان والتأثير، فجازبية القصة عنده وسيلة لا غاية"^(٢). نتبين من هذه الشهادة أن الأديب كامل الكيلاني كان أديباً، وأباً شرعياً لأدب الطفل من خلال ما

(١) الطفولة بين كامل الكيلاني ومُجد الهراوي، أحمد زلط: دراسة ناقدة، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د.ط، دت، ص/ ٩١.

(٢) كامل الكيلاني وأعماله القصصية، مُجد عباس مُجد عرابي، موقع مداد: midad.com/article يوم ٢٦/٠٩/٢٠١٩م على الساعة الواحدة زوالاً.

تتضمنه قصصه من أهداف تربوية وأخلاقية فهي وسيلة للأخذ بيد الطفل العربي إلى السمو بالأخلاق الحسنة.

"كما أسهمت كتاباته بالأسلوب البسيط السهل الذي يجذب الأطفال مع الإقبال على قراءتها والاستماع لها. فقصصه تركز على التراث العربي، والثقافات الأجنبية"^(١).

وفاته: توفي في ٩ أكتوبر ١٩٥٩، عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، تاركاً وراءه سجلاً ضخماً من المؤلفات سواء في القصة أو الشعر.

آثاره

لقد قسم قصصه وأعماله الأدبية إلى سبعة عشر مجموعة قصصية وهي^(٢):

١. سلسلة "رياض الأطفال"

٢. سلسلة حكايات الأطفال سلسلة الفكاهة

٣. سلسلة من مؤلفات ليلة وليلة

٤. سلسلة قالت شهرزاد

٥. سلسلة جحا

٦. سلسلة هندية

٧. سلسلة عملي

٨. سلسلة تمثيلية

٩. سلسلة شكسبير

١٠. سلسلة العربية

١١. سلسلة مختارة

١٢. سلسلة أساطير العالم

١٣. سلسلة عجائب القصص

(١) أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومُجد المراوي، أحمد، ص/ ٩١.

(٢) المرجع السابق: يوم ٢٦/٠٩/٢٠١٩ على الساعة الواحدة زوالاً، ص ٣١.

١٤ . سلسلة جغرافية

١٥ . سلسلة من حياة الرسول

مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بَرَانِقُ :

مصري كاتب شهير في أدب الأطفال، أصدرت دار المعارف بالقاهرة "مجموعة القصص الدينية" بإشراف الأستاذ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بَرَانِقُ، ومنها قابيل وهابيل، وسبأ، وذو القرنين، وموسى والخضر، وقد بلغت عشرين قصة هي تناسب المتوسطة ومتأخرة للطفولة. ويقترن بما سبق مجموعات "قصص الأنبياء" كتلك التي بلغ عددها عشرين كتيباً، تحت عنوان " مجموعة قصص الأنبياء" وقد أشرف عليها الأستاذ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بَرَانِقُ أيضاً مستفادة من القرآن الكريم في أدب الأطفال.

من مؤلفاته : قصة سلة المفاجآت، وقصة الطائر الفضي، قصة علياء وأميرة الزهر، وقصة حياة الجدة سالي ، وقصة منظر الحوريات، وقد طبعت هذه القصص دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩١.

له مؤلف بعنوان : " مجموعة أمهات المؤمنين" وقد كتب على الغلاف "بإشراف مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بَرَانِقُ كبير مفتشي التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم سابقاً" على الطبعة الرابعة^١.

له مجموعة من المؤلفات أبرزها "أم المساكين وأم سلمة" الناشرين ، دار المعارف .

مُحَمَّدُ عَطِيَّةُ الْإِبْرَاشِي

المفكر والفيلسوف مُحَمَّدُ عَطِيَّةُ الْإِبْرَاشِي (١٨٩٧ - ١٩٨١)، من مواليد ١ أبريل ١٨٩٧ بقرية العزيزية - محافظة الشرقية .

حياته

حفظ القرآن في كتاب القرية، حصل على دبلوم دار العلوم عام ١٩٢١، ثم عين مدرسا للغة العربية بالمدارس الابتدائية. في عام ١٩٢٤ سافر إلى إنجلترا في بعثة دراسية، لدراسة اللغة الإنجليزية وآدابها، وقام بدراسة علوم التربية وعلم النفس،

١ حياة مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بَرَانِقُ ، ألفه مُحَمَّدُ عَمِيد ، دار المعارف القاهرة مصر ، ص ٢١ .

وحصل على دبلوم في التربية وعلم النفس من جامعة إكسترا عام ١٩٢٧، وجذبه دراسة اللغات الأخرى فدرس اللغة السريانية حتى حصل على شهادتها من كلية الملك في لندن عام ١٩٢٩، وبعدها حصل على دبلوم في اللغة العبرية من معهد اللغات الشرقية عام ١٩٣٠.

عندما عاد إلى مصر عمل في كلية دار العلوم لتدريس التربية وعلم النفس، وتخرج على يديه العديد من الأساتذة أمثال: د. أحمد الحوفي، د. أحمد شلي، د. سيد رزق. وغيرهم، ثم اختاره د. طه حسين ليصبح عضوا في لجنة الترجمة والنشر لترجمة الثقافة الغربية إلى اللغة العربية، ثم انتقل إلى وزارة المعارف العمومية عام ١٩٤٥ ليشغل عدة مناصب بها، ثم استقال منها في عام ١٩٥٣، وكانت هذه الاستقالة نقطة تحول خطيرة في حياته، حيث مارس أسلوبا مختلفا من أساليب التربية، وهو التربية من خلال الكتابة والتأليف.

من إنجازاته

كان أول مصري يكتب ويؤلف ويطلع كتابا باللغات السامية، وقد أنشأ قسما خاصا لطبع الكتب العبرية والسريانية في المطبعة الأميرية، واستورد الحروف الخاصة بهاتين اللغتين من فرنسا عام ١٩٣٥.

أهدى إلى المكتبة العربية أربعين كتابا هذا إلى جانب مؤلفاته في قواعد اللغة العربية والبلاغة خاصة بالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، والتي ما زال الكثير منها يدرس حتى الآن في مصر والبلاد العربية ومن أهم هذه الكتب: التربية الإسلامية، علم النفس التربوي، علم النفس للجميع، الاتجاهات الحديثة، التربية والحياة، جان جاك روسو وأراءه في التربية والتعليم، روح الإسلام، عظمة الرسول، الأساس في اللغة العبرية. كما كان أيضا من أوائل الذين كتبوا للأطفال.

حضر العديد من المؤتمرات العلمية في الخارج والداخل مما كان له أكبر الأثر في كتاباته.

وفاته : توفي في ١٧ يوليو ١٩٨١ .^١

من مؤلفاته للأطفال :

١. احب لغيرك ما تحب لنفسك
٢. الأميره الحسنات
٣. الأميره و الشعبان
٤. البنت و الأسد
٥. التلميذ
٦. الجمال في خدمة الوطن
٧. الجندي العربي النبيل
٨. الحرية و العبودية^٢ و غير ذلك كتب كثيرة .

١ معلومات عن مُجد عطية الإبراشي على موقع Id.loc.gov". Id.loc.gov. مؤرشف من الأصل في ١٣

ديسمبر ٢٠١٩ ص ١١ .

٢ نفس المرجع، ص ١٢ .

الفصل الرابع

أهم الكتب لأدب الأطفال في مصر

أهم كتب أدب الأطفال في مصر

أولاً: إن كتاب الطفل ومجلة الطفل ما هما إلا الطريق الرسمي لتنمية عقل الطفل، وتنمية قدراته، وتطوير مواهبه، وإبداعاته وابتكاراته، وتنشيط اهتماماته، باعتبار أن كتاب الطفل وسيلة ثقافية مهمة تسهم بشدة في التنشئة المتكاملة للأطفال.

فكتاب الطفل ومجلة الأطفال هي النافذة الجماهيرية المفتوحة والدائمة المتواصلة التي تربط الأطفال بأدب الطفولة وتطوير كتاب الطفل. إن الكتاب الخاص بالطفل لا يتعرض بالسهولة للتلف أو الخسارة إلا إذا تعمدنا ذلك.^١

إن الكتاب ما زال أرخص وسيلة اتصال وثقافة بالنسبة إلى الأطفال.

ثانياً: إن كتب الأطفال ومجلاتهم تعتبر الأساس الراسخ لأدب الأطفال. ولذلك فإن صناعة هذه الكتب والاستثمارات المتعلقة بها وتوجيه كل ذلك إلى تنمية إبداعات الطفولة هو هدف هذه الدراسة وبالتالي سنذكر أهم ما كتب في هذا المجال:

وفيه ما يلي من الكتب:

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	المصدر
١.	أطفالنا حبات القلوب	عبد الله توفيق	مصر القاهرة
٢.	التفسير الإسلامي لأدب الأطفال	عبد العزيز شرف	...
٣.	أجمل الحكايات العالمية للأطفال	لمؤلفين مختلفين	دار الشروق القاهرة
٤.	أحلام الأطفال	أحمد نجيب	القاهرة
٥.	أميرة النهر	أحمد نجيب	دارالكتاب المصري القاهرة

^١ أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد البدوي للدكتور أحمد زلط دار المعارف مصر.

٦.	العيون اليواظ	محمد عثمان جلال	القاهرة
٧.	حول أدب الأطفال	للدكتور مصطفى صاوي	مصر الاسكندرية
٨.	حكايات من أرض فيروز	أحمد نجيب	القاهرة
٩.	ديوان كامل كيلاني للأطفال	كامل كيلاني	القاهرة
١٠.	دائرة المعارف المصورة للأطفال	لحكومة مصرية	مصر القاهرة
١١.	دائرة معارف مصر للأطفال	لحكومة مصرية	الهيئة العامة للاستعلامات مصر
١٢.	دنيا الأطفال	أحمد نجيب	القاهرة
١٣.	سلسلة حكايات عالمية للأطفال	لمؤلفين مختلفين	وزارة التربية مصر
١٤.	سلسلة أدب الأطفال العالمي	لمؤلفين مختلفين	دار الشروق القاهرة
١٥.	دنيا الأطفال	أحمد نجيب	القاهرة
١٦.	قصصنا الشعبية	للدكتور فؤاد حسن	القاهرة
١٧.	قصص الأطفال	علوي طه الصافي	القاهرة
١٨.	مسامرات البنات	علي فكري	القاهرة
١٩.	موسوعة مصر للأطفال	لحكومة مصرية	وزارة الإعلام مصر

٢٠.	أطفالنا حبات القلوب	عبد الله توفيق	مصر القاهرة
٢١.	التفسير الإسلامي لأدب الأطفال	عبد العزيز شرف	...
٢٢.	أجمل الحكايات العالمية للأطفال	لمؤلفين مختلفين	دار الشروق القاهرة

٢٣.	أحلام الأطفال	أحمد نجيب	القاهرة
٢٤.	أميرة النهر	أحمد نجيب	دارالكتاب المصري القاهرة
٢٥.	العيون اليواقظ	محمد عثمان جلال	القاهرة
٢٦.	حول أدب الأطفال	للدكتور مصطفى صاوي	مصر الاسكندرية
٢٧.	حكايات من أرض فيروز	أحمد نجيب	القاهرة
٢٨.	ديوان كامل كيلاني للأطفال	كامل كيلاني	القاهرة
٢٩.	دائرة المعارف المصورة للأطفال	لحكومة مصرية	مصر القاهرة
٣٠.	دائرة معارف مصر للأطفال	لحكومة مصرية	الهيئة العامة للاستعلامات مصر
٣١.	دنيا الأطفال	أحمد نجيب	القاهرة
٣٢.	سلسلة حكايات عالمية للأطفال	لمؤلفين مختلفين	وزارة التربية مصر
٣٣.	سلسلة أدب الأطفال العالمي	لمؤلفين مختلفين	دار الشروق القاهرة
٣٤.	دنيا الأطفال	أحمد نجيب	القاهرة
٣٥.	قصصنا الشعبية	للدكتور فؤاد حسن	القاهرة
٣٦.	قصص الأطفال	علوي طه الصافي	القاهرة
٣٧.	مسامرات البنات	علي فكري	القاهرة
٣٨.	موسوعة مصر للأطفال	لحكومة مصرية	وزارة الإعلام مصر

وعشرات من الكتب ومئات من البحوث والرسائل والمجلات والجرائد الأخرى التي مازكرتها في هذا التسلسل خوفاً من ضخامة البحث.

ملخصات لأهم بعض الكتب المذكورة في الجدول أعلاه و المجلات:

١. مجلة سندباد، أصدرتها دار المعارف مصر، سنة ١٩٥٢.
٢. مجلة سمير، أصدرتها دار الهلال مصر، سنة ١٩٥٦.
٣. مجلة ميكي الطبعه المصريه بترخيص من شركة والت ديزنى، من سنة ١٩٥٦. بتصدرها دلوقتى دار نهضة مصر.
٤. مجلة كروان، مجله ليها طابع مصرى ، صدرت سنة ١٩٦٣
٥. مجلة صندوق الدنيا، لأطفال الابتدائى المصرى بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين، صدرت سنة ١٩٧٧.
٦. مجلة بلبل، بتصدر عن دار اخبار اليوم مصر، من سنة ١٩٩٨.
٧. مجلة على بابا، شركة الشمرلى مجلة مصرية اسبوعية ، ١٩٥١.
٨. القلم السحري

هي مجلة مصرية تصدر سنوياً عن لجنة السيدات المشرفات التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية. صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٦.

٩. مجلة بكرة جاي

هي مجلة مصرية كانت تصدر شهرياً تحت مسمى سلسلة كتاب بكرة جاي. تصدر عن شركة بيلشك ليمنتد بلندن، رئيسة مجلس الإدارة هي هدى السويفي. توجه إلى الأطفال من جميع الأعمار. صدر العدد الأول في فبراير، ٢٠٠٣م.

١٠. مجلة تاتا تاتا

هي مجلة مصرية فصلية لطفل ما قبل المدرسة، صدر العدد الأول منها في ربيع ٢٠٠٣م عن المركز القومي لثقافة الطفل التابع للمجلس الأعلى للثقافة، رئيس التحرير فاطمة المعدول، والمستشار الفني مجدي نجيب.

١١. زمزم

مجلة زمزم هي مجلة مصرية شهرية تصدر عن مؤسسة المختار الإسلامي. صدر العدد الأول منها في الأول من يناير عام ١٩٨٨م كملحق مجاني لأطفال المسلمين. عناؤها: شارع صفية زغلول. المشرف العام: حسين عاشور، ومدير التحرير: نشأت المصري، مستشار التحرير: عماد شرف، والمشرف الفني: محمود الشيخ.

١٢. مجلة سوبرمان

هي مجلة مصرية تصدر عن دار نهضة مصر. صدر العدد الأول منها في صيف ١٩٩٧م بترخيص من شركة دي سي كوميكس الأمريكية.

١٣. صندوق الدنيا

هي مجلة مصرية شهرية تصدر عن مجلة "الشباب وعلوم المستقبل" بالتعاون مع الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية عن مؤسسة الأهرام. صدر العدد الأول من المجلة في مارس، ١٩٧٧م مع صدور مجلة "الشباب وعلوم المستقبل" وعقب توقف مجلة "الطلعة". على ترويسة الصفحة الثالثة من المجلة إشارة إلى أنها مجلة تربوية شهرية تصدر عن الجمعية المصرية وعنوانها ١٠٨١ كورنيش النيل، جاردن سيتي.

١٤. علاء الدين

هي مجلة مصرية أسبوعية تصدر كل خميس عن مؤسسة الأهرام. صدر العدد الأول منها في الأول من يوليو، ١٩٩٤م.

١٥. زيد

هي مجلة مصرية شهرية تصدرها شركة أطفالنا، كل شهر هجري، صدر العدد الأول في محرم ١٤١٩هـ، الموافق لـ مايو ١٩٩٨م، ولم يصدر منها سوى ٣ أعداد، عنوان المجلة: ٤٩ شارع سوريا المهندسين . و غير ذلك.....

الباب الرابع

فنون أدب الأطفال في باكستان و مصر

الفصل الأول: المسرحية في أدب الأطفال

الباكستاني و المصري

الفصل الثاني: الرواية في أدب الأطفال الباكستاني

و المصري

الفصل الثالث: القصة في أدب الأطفال الباكستاني

و المصري

الفصل الرابع: الشعر في أدب الأطفال الباكستاني

و المصري

الفصل الأول

المسرحية في أدب الأطفال الباكستاني و المصري

المسرحية في أدب الأطفال المصري

تعريف المسرحية: هي نوع من القصة ويتميز منها بتجسيد أحداثها على خشبة المسرح ويغلب فيها ألوان الحوار.

مما لا شك فيه أن الكتابة المسرحية للطفل تعد من أصعب الكتابات، لأن مسرح الطفل يحتاج إلى نص متكامل العناصر سواء من حيث الجانب التربوي والأخلاقي أو من حيث الخصائص اللغوية والمفردات المستعملة، فهذه العناصر هي كل متكامل للمساهمة في تطور المسرح، فهذا الأخير نجد إرهاباته وبدائته الأولى كما ذكر بعض المؤرخين، ترجع إلى أصول فرعونية من خلال ما يعرف بمسرح الدمى، إذ وجدت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية، وفي بعض مقابر أطفال الفراعنة، ومن هنا بدأ البحث والاهتمام بهذا الفن من خلال^(١).

أ. المسرحية البشرية:

من المعلوم أن الأطفال قد يغلب عليهم الطابع الاندماجي^(٢)، والمسرح بخصائصه الدرامية يساعدهم على هذا؛ لأنهم يربهم الحوادث أمامهم، في أماكنها، وبأشخاصها؛ بالإضافة إلى مناظره وديكورات وإضاءته الساحرة التي تتعاون جميعاً على نقل الأطفال إلى العالم الذي يعيش فيه. بمعنى أن عوامل الإيهام المسرحي تتعاون مع خيال الطفل وموقفه الاندماجي؛ وحالات التعاطف الدرامي على أن تصل به إلى قمة المتعة والانفعال والتأثر إذا أحسن الربط بينها، وروعت الخصائص التربوية والسيكولوجية والفنية المختلفة، بالإضافة إلى خصائص المسرح كوسيط يقدم للأطفال لوناً من أدبهم على صورة نص مسرحي جيد.

(١) مدخل إلى مسرح الطفل، طارق جمال الدين عطية، نَجْد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ٧٢.

(٢) دمج، اندمج، بمعنى دخل في غيره واستحكم فيه. الشيء لفه في ثوبه. مختار الصحاح. مادة: د م ج.

فإذا كان الأطفال بعد ذلك هم الممثلون، فسرعان ما يتقمصون الشخصيات التي يقومون بأدائها بمتعة وسرور.

وكما كان الكاتب بحاجة إلى مراعاة الخصائص المميزة لكل من الكتب والمجلات والإذاعة والتلفزيون؛ فهو كذلك بحاجة ماسة إلى مراعاة خصائص المسرح التي تميزه عن غيره من الوسطاء، ليلتزم حدوده وقيوده، ويحسن استغلال ما يتوفر لديه من إمكانيات. وأوضح ما يميز هذا الوسيط في جمهورية مصر العربية أو في باكستان هو وجود:

- مسرح
- وممثلين
- جمهور

وللمسرح: حدوده وإمكانيته.

وللممثلين: طاقاتهم وقدراتهم

وللجمهور: رغباته واحتياجاته

وهذا هو جوهر ما يدخل في اعتبار الكاتب عند ما يكتب عمله المسرحي.

ومن هنا تنشأ حاجة الكاتب لمعرفة كل أسرار المسرح وحيله وسائلها الفنية في تقديم برامجه المسرحية.

وهذا يستدعي بدوره من الكاتب أن يحيا وراءها وسط المناظر والديكورات، والممثلين والممثلات، والعمال والفنانين، ويكون خبرات عملية، وتركيبات المناظر، وعمليات الماكياج والمؤثرات الضوئية وغيرها.

والطفل في أثناء هذا كله، دائم التساؤل بينه وبين نفسه. كيف يمكن أن يخرج من هذه الإمكانيات المسرحية الواسعة عمل فني يشوق الأطفال ويحلّق بهم في عالم الأساطير والخيال ويخوض معهم في ميادين البطولة والمغامرة. أو يقدم لهم حكايات أصدقائهم من الطير والحيوان. أو ما إلى ذلك مما يشبع رغبات جمهور المسرح من

الأطفال، ويتفق مع مراحل نموهم النفسية والعلمية واللغوية بأسلوب تربوي وفي سليم^١.

ويرتبط بهذا أيضا أن يفرق الكاتب بين إمكانيات مسرح أطفال دائم وبين مسرح أطفال مؤقت تقيمه في المدرسة أو المحافل التمثيلية أو في مناسبة من المناسبات.

وواضح أن اختلاف الظروف والإمكانيات في الحال التي ينتقد يجعل العمل المسرحي الناجح في الحالة الأولى عملا فاشلا أو غير قابل للتنفيذ في الحالة الثانية.

وعلى الكاتب أن يفرق أن يفرق أيضا بي إمكانيات الفهم وإمكانيات الأداء. لأن الخلط بينهما كثير ما يؤثر على نجاح عمله الفني. وبعبارة أخرى فإن عليه أن يفرق بي ما يسهل فهمه أداؤه، وبين ما يسهل فهمه ولكن يصعب أداؤه. وهذا يقتضي من الكاتب أن يكون على علم بنوع الممثلين وأعمارهم، ومستوى كفايتهم ومقدرتهم الفنية.

فهناك نص جيد يسهل على الأطفال فهمه إذا سمعوا حوارهم وشهدوا مناظرهم وأحداثه على خشبة المسرح، ولكن يصعب عليهم أداؤه إذا طلب منهم ذلك، لأنه يحتاج إلى إمكانيات الممثلين بار المحترفين. ومثل هذا النص يجب ألا يقدمه الكاتب إلا لمسرح أطفال ممثلوه من الكبار.

أما الكتابة المسرحية التي يكون المقصود منها أن يقوم الصغار بتمثيلها، فيجب أن تراعي إمكانياتهم في الأداء. وإذا كان النص المكتوب ليقوم الأطفال بأدائه سيراعي مستوياتهم اللغوية والعلمية وإمكانياتهم في الأداء، فإنه يجب أن يعرف أيضا ما إذا كان هذا العمل المسرحي سيقدم على مسرح أمام الجمهور أو سيقدمه الأطفال لأنفسهم في داخل حجرة الدراسة ضمن أنشطتهم التعليمية.

١ مدخل إلى مسرح الطفل، طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،

وهذا النوع الأخير له من الانتشار والفاعلية، كوسيلة تربوية تعليمية ما يجعله جديراً بعدم الإغفال، وحرى بأن ينال قدراً من الاهتمام بأعداد نصوصه إعداداً جيداً، متفقاً مع الأسس التربوية والفنية، وفي حدود الإمكانيات المحدودة في حجرة الدراسة^١.

وهناك يمكن الاستعانة بخيال الطفل الذي يصور له بسهولة أنه قد أصبح أسداً تهمز لصوته الغابة، أو رجلاً عجوزاً أبيض اللحية يتوكأ على عصا، وقد أحنت السنوات ظهره، وهو يخرج الكلمات من فمه بصعوبة، أو أرنبا صغيراً يجري ويفز على الأرض بسعادة وسرور. كل هذا بغير حاجة إلى مكياج على الإطلاق، وبديكور من مقاعد الفصل وحقائب التلاميذ^(٢).

ب. مسرح العرائس:

مسرح العرائس وسيط ممتاز بين الأطفال وأدبهم، وله من خصائصه ما يجعله محبباً إليهم، قريباً من نفوسهم.

والخلاف الجوهرى بين المسرح البشرى ومسرح العرائس يمكن فى نوع الممثلين، فهم فى المسرح الأول بشر. لهم صفات البشر وأصوات البشر ومقاييس أجسام البشر وإمكانيات البشر.

وأما فى المسرح الثانى، فهم مخلوقات خيالية، أبدعها خيال المؤلف وموهبة الفنان. ومن الواضح أن مجالات الحرية فى الابتكار والإبداع فى مسرح العرائس تفوق نظيراتها فى المسرح البشرى إلى درجة كبيرة غير محدودة.

ولهذا فإن كانت الأطفال الذى يريد أن يكتب نصاً لمسرح العرائس، يجب أن يعيش أولاً مع العرائس خلال مراحل صناعتها من البداية ثم يجب أن يشهد طرق

١ مدخل إلى مسرح الطفل، طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ٧٢.

(٢) أدب الأطفال: علم وفن للدكتور أحمد نجيب. طبع دار الفكر العربى.

تحريكها ليعرف كيف يتم هذا، والإمكانيات المختلفة المتاحة للإخراج والإضاءة، والمناظر الخلفية، والمؤثرات الصوتية والموسيقية وغيرها.

وأساس الكتابة لمسرح العرائس أن نستفيد من إمكانيات في إبداع شخصيات وأجواء وحوادث ومواقف لا يقوى على تحقيقها الممثلون الآدميون على خشبة المسرح العادي فإذا لم يستطع كاتب الأطفال أن يستفيد من هذه الحقيقة الكبرى، فقد أفقد عمله الفني كثيرا من عناصر القوة التي كانت في متناول يده.

وعلى كاتب الأطفال الذي يعد نصًا لمسرحية العرائس، أن يعرف المستوى الفني لمن سيقومون بصناعة العرائس وتحريكها. وإن مما لاشك فيه أن الكتابة لمسرح العرائس دائم له إمكانياته، وفنانوه من الكبار المحترفين والخبراء المدربين.

تختلف كثيرا عن الكتابة لمسارح العرائس المحلية التي أصبحت متوفرة الآن في كثير من المدن والأقاليم والمدارس ومراكز الخدمة وما إليها. حيث قد يقوم بصناعة العرائس وتحريكها وإخراج برامجها الأطفال أنفسهم بإشراف مدرّسهم أو مدرّساتهم.

وبإمكانيات كثيرا ماتقتصر على تجسيم رأس العروسة بالصلصال، ثم كسوتها بشرائح الورق والشاش، وتغطيتها بطبقة رقيقة معجون الإسبيداج والغراء، ثم تلوينها وتثبيت الشعر وعمل المكياج في الحدود الممكنة.

وكذلك صناعة الذراعين والملابس وتثبيتها حول رقبة العروسة التي يمكن تحريكها بعد ذلك باستعمال أصابع يد واحدة^(١)

والأمر المهم فإنه على كاتب الأطفال، سواء أكان يكتب لمسرح آدمي أو لمسرح عرائس أن يحيط علما بجمهوره من الأطفال، وفي أي مرحلة من مراحل نموهم ومن خصائصهم في تلك المراحل!.

وإليك بهذه النموذجة من مسرحية:

حمامكة الأسود العنسي، للدكتور نجيب كيلاقي:

(١) أدب الأطفال: علم وفن للدكتور أحمد نجيب. ص/ ٢٩، طبع دار الفكر العربي مصر القاهرة.

خيمة وسجاجيد فاخرة، وأدوات منزلية مختلفة من الذهب والفضة، وسيوف
مغلقة، وقناني خمر وكؤوس وطعام من اللحم والثريد.

يقف عبهلة وحدة وفي يده كأس من الخمر يبدو فارغ الطول، قوي الجسم،
يلبس العمامة والخمار يقذف بالكأس دفعة واحدة في فمه ويهتز ويقول بصوت
أجش.

الأسود العنسي: بشراكم يا أهل يمن

لطالما عانيتم من الماسى والمحن

الأحباش يثيرون الفتن

وفارس تستلب منكمالوطن.

يملاً الكأس مرة أخرى ويروح ويجيئ ويطلق البخور:

إن مُحَمَّدٌ ﷺ بن عبد الله يقترب من ولم يعد هناك مجال للأبطال أو الصبر
وصنعاء ليست بأقل مكة في القدر، إني أرى ببصيرتى أعلام النصر.

(يحيئة صوت من بعيد):

أبشر يا عبهلة يا ذا الخمار

أنت رحمان صنعاء

الوحي يأتيك من السماء

و. و.....و..... إلى نهاية المسرحية.

مسرح الطفل عند فاطمة يوسف نموذجاً لأدب الأطفال في العربية:

يأتي مسرح فاطمة يوسف^(١) في المرحلة الرابعة منها الطفولة المتأخرة من الثانية عشرة وحتى البلوغ، ويندرج مسرحها من حيث طريقة التقديم تحت مسرح الشخصيات الوريث الرسمي للمسرح في التعامل الترفيهي والتربوي مع الأطفال، والأكثر استحواداً بعد القصة على أدب الأطفال.

فقدّم عروض مسرحها الدرامية شأن مسرح الطفل محترفون من الكبار والصغار لا ينتمون إلى مؤسسة تعليمية على خشبات مساح مختلفة، ففضاءات مسرح الطفل أكثر اتساعاً تمتد خارج أسوار المؤسسات التعليمية، وعلى مستوى الموضوع تنوعت روافد مسرحها؛ لتشمل عالم الخيال والمغامرة، وواقع حياة الطفل اليومية، ومشكلاته الاجتماعية، فلم تقف عند حدود مناهج دراسية وأفكار تعليمية شأن المسرح التعليمي، فركزت على الدراما الفنية البعيدة عن قيود التوجيه التعليمي المباشر، وإن ظل المغزى التربوي حاضراً بين السطور إلا أن هذا لا ينفي التعليمية عن بعض نصوصها مثل مسرحية المعلم التي ارتبطت بمناسبة شأن المسرح التعليمي، ولو طوّرت المضمون أكثر وتعايشت وقت أطول مع الفكرة والتجربة لأمكنها أن تخرج من نطاق المناسباتية، وباستثناء هذا النص لم يعرف مسرحها المناسبات الدينية أو الوطنية بطابعها الاحتفائي الاحتفالي إحدى سمات المسرح التعليمي، بما يؤكد احتفاظ مسرح فاطمة يوسف بعمومية مسرح الطفل بعيداً عن التوجيه التعليمي.

موضوع مسرح فاطمة يوسف:

الموضوع هو قصة المسرحية ومدار مغزاها، فهو مجمل أحداث المسرحية التي توحى بالعبارة والغاية منها، وتفاوتت موضوعات مسرح فاطمة يوسف - شأن مسرح الطفل - بين الخيال والواقع فتتنوع مسرحياتها بين خيالية أسطورية وسياسية قومية

(١) فاطمة يوسف عبد الرحيم كاتبة، وعضو باتحاد الكتاب العرب، حصلت على عدد من شهادات وجوائز التكريم، من أعمالها الأدبية: رواية حكايا النافذة، ماريا بين السهم والوتر، سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، في المرايا بقايا رجل مجموعة قصصية، في بيتي وطن مسروق مجموعة قصصية. (ينظر: أ.د. عبد الباسط سلامة هيكل، أدب فاطمة يوسف دراسة نقدية، مجلة كلية اللغة العربية في عددها الخامس والثلاثين، ٢٠١٧).

واجتماعية أخلاقية، وهذا ما سيتضح من تناولنا لموضوع كل مسرحية ومجملاً لأحداث التي عالجتها.

• مسرحية الأميرة التائهة

موضوعها: تحويل سلوك فتاة سيئة همجية إلى أميرة نبيلة راقية.

ملخصها: تحكي قصة فتاة سيئة الطباع همجية مضطربة السلوك لانشغال أمها وأبيها عنها، يُخفيها أبوها الملك عن الناس، وبعد أن ماتت أمها أوعزت زوجة أبيها الملكة الجديدة للملك بالتخلص منها بإرسالها إلى الغابة بحيلة التنزه، ثم تركها لمصيرها، لكنها في الغابة تلتقي مع الأقزام السبعة الذين سيبدلون جهداً كبيراً لتغيير سلوكها للأفضل لتصبح أميرة حقيقية نبيلة، إلا أنهم بعد أن ينجحوا يفشلوا في إعادتها للقصر؛ لأن تنبأً خطيراً هاجم الغابة وعزلها عن المملكة، فاختار الملك فارس شجاع من المدينة؛ ليقضي على التنين، وهناك يلتقي بالأميرة المهذبة. وبعد أن ينجح في القضاء على التنين يخطبها من الملك؛ لتعود إلى القصر أميرة فاضلة ١.

• مسرحية الوطن في رؤى المُبْعَدِين

موضوعها: أحلام تلميذ فلسطيني في المنفى.

ملخصها: تحكي قصة صبي فلسطيني ومال احتلال الصهيوني في انتفاضة الحجارة وبعد محاكمته محاكمة صورية، أُبعد من قبل الاحتلال إلى منطقة حدودية صحراوية في العراق، وفي المنطقة الخاوية يحلم أن يعيش حياته كأطفال فيوطنحر، ويستعرضاً حلامه على شكل مشاهد مسرحية، فيكل حلم يحرق غصنا يابسا؛ ليرى حلم امن أحلام اليقظة على غرار بائعة الكبريتا لتنتحرق أعواد الكبري تفيليلة الميلاد، وتحلم بأمنية تشاهدها فيحلم يقظة، تتكون أحلام الفتمن مجموعة من الأمنيات البسيطة التي يمارسها أيصب يفيوط نحر ك الاحتفال بالأعياد الوطنية، والمشاركة في

١ مدخل إلى مسرح الطفل، طارق جمال الدين عطية، مُجد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية،

طابور الصباح، والقيام برحلة مدرسية إلى غير ذلك من الأنشطة الحياتية العادية، لكن في النهاية يموت الصبي بردا وجوعا، قبل أن تصل لجنة من الصليب الأحمر لإنقاذه^١.

ملخصها: مسرحية الأمان في الغابة:

موضوعها: الظلمو أهمية تضافر الجهود لمقاومته.

ملخصها: المسرحية حكاية خيالية رمزية على ألسنة الحيوانات، تدور أحداثها حول تحقيقا تالذئب نائب الملكفي مقتلال أسد ملك الغابة على يد عدد من الحيوانات لظلمه وجبروته، ويُلقي القبض على الحصاناً لمتهم الأول، ويطلب منه الذئب الاعتراف بمساعدته، لكنّ الحصان يرفض؛ ولأنّ الذئب يعلم بحب الحصان للمستضعفين ودفاعه الدائم عنهم، أصدر الذئب أوامره بالقبض على مجموعة من الحيوانات الضعيفة التي ليسلها علاقة بالحادثة متوعدا الحصان بأنه سيقتل كل يوم واحد من تلك الحيوانات البريئة، إن لم يعترف على معاونيه فيمؤامرة قتل الأسد، ويدور حوار بين كل حيوان مقبل على الموت مع الحصان، ويعكس الحوار معاني التضحية والصبر تارة والخوف والجبن تارة أخرى، رافضا الاعتراف ملتزما الصمت رغم حزنه على مصير الضعفاء، الذيت حدث بعضهم إليه يرجوه أن يعترف للنجاة من القتل لكنه أقنعهم أنّ عليهم التضحية لأجلتحرير الغابة من الظلم وأمام الصبر والإصرار والتعاون مع الحصان تتخلص الحيوان اتمن ظلم الذئب^٢.

• مسرحية مدينة الأحلام الواعدة:

موضوعها: حصاد عنايةالحاكم بالفقراء، وضرورة مساعدة المنحرف في تقويم سلوكه.

١ مسرح ودراما الطفل زينب عبدالمنعم، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٤٥.

٢ نفس المرجع، ص ٤٧.

ملخصها:

تحكي عن طبيعة نظام الحكم في بلد ما وهو أن الشعب يختار حاكم هل مدة خمس سنوات لكن يشترط عليه بعد انتهاء الحكم أن يُرحّل للصحراء، وكثيرا ما انشغل الحكّام بالملك، فتكون نهايتهم الموت جوعاً وعطشاً في الصحراء، لكن في إحدى المرات اختيرحا كميّصف بالذكاء والحنكة السياسية، نجح في إعمار الصحراء خلا لحكمه؛ وذل كمن خلا لترحيل السجناء إليها والإشراف على حياتهم ومحاولة تعديل سلوكهم وإمداد همبمقومات الحياة الشريفة، ومعان تهاء فترة حكمه يرحل للصحراء التييكو نقد بني فيها مدينته الواعدة؛ فيستقبل بالترحا بوأ كاليل الزهور.

• مسرحية عُرساً لأرض:

موضوعها:الدفاع عن الأرض مقاومة المحتل.

ملخصها: تحكي قصة شاب يُدعى "فراس" كان يُجهّز لعرسه مع موعد

حصاد الزرع، وإذ بالعدو الإسرائيليها جم بلدته، وتقع معركة الكرامة ٢١ مارس ١٩٦٨م التي تصدى فيها الجيشا لأردني والمقاومة الفلسطينية لمحاولة الجيشا لإسرائيليا لاستيلاء على كامل ضفتي نهر الأردن، إلا أنه ينسحب دون أنيحقق أهدافه، ويستشهد فراس في يوم عُرسه، وتحوّل أمّه الحزن عليه إلى احتفال بصعوده نجما إلى سماء الشهادة، وتُطلق على عُرس ابنها عُرس الأرض والدفاع عنها.

مسرحية ليلي والذئب:

موضوعها:حكاية فتاة مُراهقة تتعرض للإغواء.

وخلصتها: حكي قصة فتاة جميلة مُراهقة تذهب في رحلة إلى بيت جدتها وتمر في الغابة حيث لتقيب مجموعة من الحيوانات الأليفة تقدم النصحو الإرشاد؛ لتساعدنها على اجتياز الغابة وتحذرها من الذئب إلا أنها لم تُصغ لهم، فيغويها الذئب، وتغرق في الندموي رفضها المجتمع. فالمسرحية إسقاط على عادات وتقاليد بعض المجتمعات العربية التي لا تؤهلا لفتاة في عمر المُراهقة بشكل كافٍ للدخول في

معتزك الحياة؛ فينصب اهتمامه على عزلها عن المجتمع أكثر من التفكير في تربيتها على كيفية العيش فيه؛ لتتحصن من أمراض المجتمع.

• مسرحية خبز وآلي:

موضوعها: عقوبة الطمع من خلال قصة خيالية لصياد فقير معلولة كبيرة.

ملخصها: تحكي المسرحية قصة صياد فقير جدا يُبحر إلى عمق البحر يصطاد بعض الآلياء الصغيرة؛ ليسد احتياجه هو عوزه، وطمعا في تحقيق رؤيته، وكان رأي في منامه أنها صطاد سمكة كبيرة تعطيه خاتم سحري مقابلا عادتها للبحر وإن دعه يحقق لهما يتمنى، في المرة الأولى يدعه لتخرج إليه حورية العلملي طلب منها مايشاء، فيرفضها لأن العلم لايعني له شيئا، ثم تخرج حورية الحرية ويرفض عطائها ثم حورية الفضيلة، ويرفضها ثم حورية المألوهي التي يريدّها، وفي الصباح يخرج للصيد وبعد أيام يعود ومعه لؤلؤة كبيرة؛ لتصبح اللؤلؤة سبب الصراع تكثيرة بدافع من الجشع والطمع حتى تنتهي بموت ابنه وإعادة اللؤلؤة للبحر^١.

• مسرحية نبهان النهمان:

موضوعها: قصة رجل شديد الثراء يتحول من الأنانية والجشع إلى الطيبة

والكرم.

ملخصها: تحكي قصة رجل شديد الثراء والبخل يعيش في قرية معظم أهلها من الفقراء لا يأبه بهم، ولا يعطف عليهم، فقرّر الناشئة بالتعاون مع أهل القرية أن يعطوه درسا، وهو أن يتجاهلها الجميع؛ لإقناعه أهميته، في غضب ويجزن ويعزّز عليه أنه حيم وجود، ولا يراه أحد كأنه ميت، دائما يتساءل "كيف أكون موجودا حيا أرزق وغير موجود وغير مرئي" فأراد أن يقوم بعمل يحبه أهل القرية لعلهم يرونه، فواسى الفقراء بماله، وساعد المحتاج وحقق مطالباً لأطفال، وفي النهاية أعلن أمنيته على الملاء "ليتهم يرونه ويشعرون به ويدركون أنه مازال على قيد الحياة" وإذ بهم يعلنون

١ مسرح ودراما الطفل زينب عبدالمنعم، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٥١.

أمامه أنهم يرونه ويشعرون به، قائلين: "نحن تجاهلنا وجود الكائن الشرير الذي في داخلك ليفنى، وينمو كائن الخير المتأصل بالفطرة في داخل كل إنسان"^(١).

• مسرحية عهود الحرية

موضوعها: واقع المرأة الفلسطينية ودورها الفعال في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

ملخصها: تحكي المسرحية قصة معلّمة فلسطينية تُعلم الأطفال كيفي قاومون الاحتلال، وعندما يقترح مجندي إسرائيلي المدرسة محاولا قتل أحد طلابها تطعنها لمعلمة بالسكين دفاعا عن التلميذ، وتُسجن المعلمة، وتنتظر حكما بالإعدام وخلال وجودها في السجن تتخيل أن مناضلات عربية تمن أزمنة مختلفة تزورها؛ لتُثَقِّم نعيمتها، فتحكي لها كلمنا ضلة قصة نضالها، وهن: خولة بنت الأزور من العصر الإسلامي، وجميلة بوحريد من الجزائر، ودلال المغربي من فلسطين، وسناء محيدلي من لبنان.

مسرحية وسام النور

موضوعها: المبدع في أي مجال هو نتجمع لنا أكثر إبداعا.

ملخصها:

تحكي عن بلدة نجح عدد من أبنائها في الحصول على جوائز دولية في مجالات مختلفة، ففكر رئيس بلدية تلك البلدة في إقامة حفل تكريمي لهم، وفي الحفل يلتقون بأستاذ الصف الثالث الابتدائي مُقدّم فقرات الحفل بوصفه أقدم معلمي البلدة، وبالكاد يتعرف عليه المبدعون؛ لأن الزمن غيّر ملامحه، وبعد حوار يختار المكرّمون معلّمهم الذي وضعهم على بداية طريق التميز كأفضل مبدع؛ ليُمنح وسام النور.

(١) مسرح نبهان النهمان من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٨٧.

إذا انتقلنا إلى المغزى أو القيمة في مسرحها فسنجد أن الكاتبة على وعيب مشكلات مجتمعتها وهمومه السياسية، وأنها ضمّنت أعمالها رؤية فكرية ورسالة إصلاحية سعت إلى إيصالها للناشئين عبر أسلوب ضمني بعيد عن الوعظ والإرشاد، وهذا يتفقل يسمع مسرح الطفل بمغزاه التربوي فحسب بلمع طبيعة المسرح لإسلامي والأدب العالمي، فمن أبرز خصائصه أن يتضمن ما يؤمن به الكاتب من دعوة فلسفية، أو عقيدة دينية، أو نزعة نفسية، ولا يقلل من القيمة الفنية لتلك المسرحيات أنها هادفة أو قائمة على دعوة من الدعوات^(١).

وإذا نظرنا إلى الفكرة في مسرح فاطمة يوسف فسنجد أن القضية الفلسطينية آلاما ونضالا حاضرة بوضوح، فقضية فلسطين من القضايا السياسية التي أرقّت الكاتبة، وشغلته مما جعلها تُنقّس عن مشاعرها وانفعالاتها إزاءها بثلاث مسرحيات، فتناولت في مسرحية "الوطن في رؤى المبعدين" حق الفلسطيني في استعادة وطنه، وحقوق الناشئة الفلسطينيين التي أهدرها الاحتلال، والا انتهاكات التي يتعرض لها بما يتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان الدولية، ففي مشهد المحكمة الصهيونية: "القاضي: (بلهجة خطابية) بإسم العدالة حكمنا على رامى بالإبعاد إلى المنطقة الحدودية العراء في الجنوب اللبناني. يعلو صوتاً: عاشت شريعة الغاب، عاشت العدالة الممسوخة! تتقدم أمّ رامى من هيئة المحكمة (باكية): لا تُبعدوه، اسجنوه، قد أزوره في سجنه، بل اقتلوه فأذرف الدمع على قبره، الرحمة يا قلوباً لا تعرف الرحمة، إن جراح قلبي تلتهب، بالأمس جعلتم الزوج شهيداً واليوم الابن مبعداً! أين العدل يا منظمات العدل الإنسانية، فكيان البغي يحرقنا"^(٢). وفي مسرحية "عُرس الأرض" سعت الكاتبة إلى تعزيز أفكار وحدة الأمة في نفوس الناشئة، وشرعية مواجهة العدو الصهيوني ولو بالحجارة، فالمواثيق الدولية تُؤكد حق الشعوب في الدفاع عن أراضيها، فلا بديل عن التضحية سبيلاً لاستردادها، فعرس شباب فلسطين في

(١) أنظر: علي أحمد باكثير. فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية. ص/ ٤٠، ٤١. مكتبة مصر. القاهرة. الطبعة الثالثة.

يناير ١٩٨٥م.

(٢) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين، ص/ ٣٠.

الاستشهاد دفاعاً عنها، "الأم (بدويّ صوت غامضٍ متناهِ من عمق قلبها الحزين): لا تبك، هذا عُرسُ إبني، إبني ما مات، فِرّاس سَطع مثل شهاب واحترق حتى يَضوِّي الوطن بنور الحرّيّة، اليوم عرسك. غنّوا لعرس الأرض"^(١) وعرضت الكاتبة فيمسرحية "عهودالحرية" دور المرأة الفلسطينية خاصة والعربية والمسلمة عامة في النضال الوطني ومقاومة الغازي المحتل على مدى التاريخ.

ومن أبرز الأفكار التي ألحت عليها ضرورة مواجهة الاستبداد والظلم، فلا سبيل إلى الأمان والحرية في ظل مستبدٍ ظالم رمزت إليه بالذئب في مسرحية "الأمان في الغابة"، فتقول على ألسنة الحيوانات: "الذئب: أليس هو صاحب السيادة المطلقة في الغابة؟ الحصان: هو سيد نفسه والحياة الكريمة حق للجميع"^(٢) فالمسرحية تحمل إسقاطاً سياسياً على الواقع حيث الصراع المتكرر بين طرفين: الأول يرى أن نعم الحياة والأحياء خاضعة له بما يملك من قوة، والثاني يرى أن الحياة الكريمة حق يتساوى فيه الجميع، وتُظهر بشاعة الظلم والأنانية والتفرد بالرأي مائقويّ في نفوس الجمهور دوافع الرفض والتصديّل لسلوك الاستبدادي، وتُعرّف النظرة بحقوقهم المدنية والاجتماعية؛ ليتشاركوا في حق الحياة أسوياء، وأنه لا بديل عن التعاون كضرورة اجتماعية لإقامة حياة كريمة تُقدّم المصلحة العامة على الخاصة.

وفي مسرحية "مدينة الأحلام الواعدة" حرصت الكاتبة على بلورة وعيالننا شئين، وتعزيز قيم احترام الآخر والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص؛ لإقامة دولة قوية، وضرورة مد جسور التواصل وتعزيزه التحقيقاً لأمان الاجتماعي وخطورة الظلم الاجتماعي وما يتبعه من جريمة، فيقول: "الحاكم (بثقة): الآن أدركت سبب سجنكم، إنه الظلم الاجتماعي الذي وقع عليكم، فكانت ردّة فعلكم تجاهه قاسية، فظلمتم أنفسكم وغيركم."^(٣)

(١) مسرحية عرس الأرض من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ٤٨.

(٢) فاطمة يوسف، مدينة الأحلام الواعدة مجموعة مسرحيات. ص/ ٩، دار الحسن للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م.

(٣) مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٣٨.

واستهدفت مسرحية "الأميرة الغائبة" التعديل السلوكي للناشئة، وركزت على إمكانية تغيير الإنسان لنفسه؛ ليصبح بسلوكياتها لسليمة شخصية نبيلة قادرة على العيش بأسلوب راقٍ في مجتمع متحضر، وأهمية العمل بروح الجماعة للتغيير نحو الأفضل. وحملت مسرحية "ليلي والذئب" رسالة تربوية للفتيات والأهل في كيفية غرس قيم العقّة لاسيما الفتيات الصغيرات اللاتي يسقطن تحت سيطرة الحب. وأبرزت مسرحية "خبز ولآلئ" عددًا من القيم الإنسانية والتربوية الإيجابية التي تمثلها الحوري اتم ايجب أن يتبناها الناشئة في مستقبل حياتهم، وتوجّه انتباههم إلى الصراع الذي يسببه الجشع والطمع، وتُعزز معاني الوطنية في نفوسهم، ومن ذلك حوار المعلمة مع الطلاب في مسرحية "عهود الحرية":

المعلمة: كيف نعبر عن حبنا للوطن بكلمات صادقة.

الطالب ١: الوطن بسمه أمان على وجوه الأطفال.

الطالب ٢: الوطن سواعد قويّة تزرع الحقل وتبني المصنع.

الطالب ٣: الوطن شجاعة جندي يدافع عن أرضه، ويُستشهد عليها^(١).

ومن الأفكار الأثيرة إلى نفس الكاتبة والحاضرة في مسرحية "نبهان النهمان"، و"وسام النور"، تنمية روح التكافل والتضامن والتآزر والمبادرة الشخصية والتفاعل الاجتماعي والثقافي المُثمر البناء والتضحية ونكران الذات، وتعريف الناشئة بحقوقهم الاجتماعية والتمييز بين الأثر الإيجابي لعملا لخير والأثر السلبي لعمل الشر والعمل التشاركي من أجل حماية الموارد وتوزيعها العادل، وتوطيد العلاقات الاجتماعية والإنسانية بالتآلف وإذكاء روح التعاون والتضامن وصقل ملكات الخلق والإبداع وتشجيع المبادرة الشخصية.

وربطت مسرحيات فاطمة يوسف الناشئة بوجودان أمتهم، وأيقظت وعيهم بالأفكار والقضايا والمفاهيم التي تتصل بمشكلات عالمهم المعاصر في شكل جذاب

(١) مسرحية عهود الحرية، ص/ ٨٩.

وقالب درامي أتحاذ دون أن تفقد مسرحياتها فكرتها الأساسية، وفي الوقت نفسه لم تتخذ شكلاً تعليمياً صريحاً؛ فصراحة التوجيه في مسرح الطفل يُفقد النص قدرته على التأثير لاسيما في سن الناشئين، فأعادت صياغة مشاعر وأفكار الناشئة بعد سن الثانية عشرة تجاه الكثير من الأفكار في شكل فني ممتع أبرز القيم الحقيقية دون الاستهانة بقدرتهم، فالكتابة للطفل ليست بالأمر الهين. وهنا يظهر أثر خبرة الكاتبة الطويلة في مجال التربية والتعليم في أعمالها المسرحية، "فالأديب الذي يتصدى للكتابة للأطفال يحمل على عاتقه مهمة جليلة وصعبة ومعقدة، وتحتاج إلى قدرة ودراية من نوع خاص، إذ ينبغي له أن يكون غزير المعلومات والتجارب، ومتعمقاً في سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفل) على مختلف مراحل العمرية. فإذا كُتب العمل القصصي أو المسرحي على مستوى الكبار، فلن يتأثر به الصغار، وإذا اتُخذ شكلاً تعليمياً صريحاً؛ فإنه سيفقد القدرة على إقناعهم"^(١).

وفي الوقت الذي تراجعت الموضوعات الدينية فلم تتناول مفاهيم دعوية أو دينية في قالب مسرحي بغية تبسيطها وتقريبها إلى الجمهور، ولم تستدع فترات أو شخصيات من التاريخ الإسلامي سوى شخصية "خولة بنت الأزور" في مسرحية "عهود النور" التي استرجعتها ذاكرة المناضلة الفلسطينية في محبسها ضمن أربع شخصيات نسوية مناضلة من عصور مختلفة، نجد الكاتبة ركزت على غرس القيم الإيجابية التي حثت عليها الرسائل السماوية مثل العدل والصدق والوفاء والصبر، والحب والإخلاص، والنضال والطيبة والكرم والحرص على الحرية والعمل الجمعي، ونبت الصفات الذميمة مثل الكذب والخيانة والخداع والرياسة والظلم والنفاق والأنانية والجشع التي حرصت على تقديمها في إطار ملحمي تعليمي؛ لذا تكررت في مسرحها، ولا يضير مسرحها تراحم الأفكار حيث لم تطغ على الجانب الفني فيه.

ونخلص إلى أن مسرح فاطمة يوسف تنوعت موضوعاته، واختلفت مضامينها لكن احتفظت جميعها بجملة من الأهداف التربوية والقيمية، وهي وإن كُتبت لمرحلة

(١) د. نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، ص/ ٦٠.

الناشئين المرحلة العمرية الرابعة والأخيرة في مسرح الطفل إلا أن مسرحيات مثل: "الأمان في الغابة"، و"خبز ولآلئ" و"الأميرة التائهة" تصلح لمراحل عمرية سابقة إذ يمكنهم استيعاب مضامين هذه المسرحيات وهم في مثل هذا العمر.

روافد مسرحها:

تعدد المصادر التي ينهل منها الكاتب، وهو يشيد في مخيلته ببناءه الإبداعي قبل أن يُصبح نصًا مكتوبًا على ورق، ويمكننا من خلال قراءة متأنية لمسرحيات فاطمة يوسف أن نكتشف المصادر التي استقت منها مادة مسرحها، وأن نتعرف على تعدد روافدها تبعًا لتنوع وعمق ثقافتها، فالتراث الشعبي (الفولكلوري) بخرافاته، وأساطير الأدب العالمي وقصصه الشهيرة، والتاريخ بأحداثه، والواقع الاجتماعي بعمومه وطموحاته والواقع السياسي في البلدان العربية المتشابهة في تأزمه أهم روافد مسرحيات فاطمة يوسف.

ففي مقدمة تلك الروافد تأتي الأسطورة متأثرةً الكاتبة في ذلك بالاتجاه السائد في الآداب العالمية، حيث تعتمد قصص ومسرحيات الأطفال في مادتها الأدبية على الأساطير والحكايات الخيالية، وخير دليل على ذلك أن أشهر وأبرز نماذج أدب الأطفال في الأدب العالمي قائم على قصص خرافية وشعبية (فولكلورية) من أمثال: "نوادير جحا" و"عقلة الإصبع" و"أميرة الثلج الأبيض"، وإن كانت الحكاية الأسطورية بصفة عامة مصدر جذب وإلهام للأطفال والناشئة مع اختلاف بيئاتهم وثقافتهم إلا أن الكاتبة كان عندها وعي بالخصوصية الثقافية والدينية للبيئة العربية ما دفعها للاختيار والانتقاء من الأساطير ما يتناسب وتلك الخصوصية، ولم تكتفِ بمجرد الترفيه والتسلية بل أدخلت على الأسطورة من التعديل والتغيير ما يُساهم في بناء وعي الناشئة بجانب إشباع خيالهم وتنمية طاقتهم الإبداعية، وتكوين حسّهم الفني. ومن أمثلة ذلك حوريات البحر التي تتحدث إلى الصياد في مسرحية "خبز ولآلئ"، والتنين الذي يمنع الأميرة من العودة إلى القصر في مسرحية "الأميرة التائهة"، والحجارة والشجر التي تتحدث إلى الصبي الفلسطيني المبعد عن أرضه،

والحيوانات التي تسامره ليلاً في مسرحية "الوطن في رؤى المبعدين"، والحيوانات الأليفة التي تصاحب ليلي أثناء رحلتها في الغابة في مسرحية "ليلي والذئب".

ومن روافد مسرحها القصص الشهيرة في الأدب العالمي، فاستلهمت فكرة مسرحيتها "الوطن في رؤى المبعدين" من قصة قصيرة للكاتب الدنماركي هانس كريستيان أندرسن بعنوان "الفتاة بائعة الكبريت" صدرت عام ١٨٤٥م، فالفتي الفلسطيني المبعّد عن وطنه يحرق أعواد الحطب؛ فيرى مع كل عود حطب يحترق حُلماً من أحلام اليقظة البسيطة في الغطاء والطعام والمأوى وغيرها من أمنيات المبعدين مثل الفتاة الصغيرة بائعة الكبريت التي تُشعل عيدان الكبريت طلباً للدفع، فتري مع كل عود يحترق أمنية من آماني الفقراء في ليالي الشتاء. وفكرة مسرحية الأميرة الغائبة" مقتبسة من نصيفي الأدب العالمي، هما مسرحية "سيدتي الجميلة" للكاتب الإنجليزي "برناردشو" أدمجتم قصة "بياض الثلج والأقزام السبعة" الحكاية الألمانية الشعبية التي قدّمها الأخوان جريم ١٨١٢م، ولاقت شهرة كبيرة بتمثيلها عام ١٩٣٧م، غير أن الكاتبة أدخلت عليها تغييرات لتتسق مع الثقافة العربية والإسلامية، فرأينا أحد الأقزام يُوصى الأميرة قائلاً: "تقوى الله عماد الحياة، والرضا بما قسمه الله عبادة"^(١). واستلهمت الكاتبة مسرحيتها: "الأماني الغائبة" من عملاً لروائي الكبير نجيب محفوظ "ثمن الحرية" التي اقتبس هاهو الآخر من مسرحية "مونسرا" لمؤلّفها "إيمانويل روبليس" عام ١٩٦٤م، غير أن الكاتبة استبدلت الغابة بالحياة، وأجرت الحوار على ألسنة الحيوانات، وجعلت الفكرة في بنية حوارية بسيطة ومباشرة تُناسب الناشئة. وكذلك استمدت فكرة مسرحية "خبز ولألى" منقصة "اللؤلؤة" للروائي الأمريكي "جونشتاينبيك"، لكن أدخل عليها تعدي لا تكثيرة في حلم الصيد بما يتناسب مع مجتمعها والرسالة التي تريد إيصالها.

وتوجّه الكاتبة إلى مسرحة القصص الشهيرة في الأدب العالمي مقبول وشائع في مسرح الأطفال، فـ "العلاقة بين القصص والمسرحيات في أدب الأطفال علاقة

(١) مسرحية الأميرة الغائبة، ص / ٢١.

حميمة؛ ذلك أن مسرحة القصص المعروفة أسهل من التأليف، وأكثر استهواءً للأولاد والبنات. فهم يرون على خشبة المسرح أبطالهم المحبوبين الذين قرأوا عنهم بعين الخيال، وقد تجسّدوا وصاروا بشرًا من لحم ودم يخوضون المغامرات، ويتورّطون في مواقف مثيرة، ويمرّون على مناظر خلابة زاخرة باللون والضوء والموسيقى والرقص، وغير ذلك من عناصر العرض المسرحي^(١).

من جانب آخر تابعت الكاتبة بإمعان ما يجري من أحداث فوق أرض وطنها الكبير، وعاشتته بأحاسيس ومشاعر المبدع مما كان له أثره في مسرحياته، فالأديب والمفكر ليس شاهد زور، ولا حارس قبور ينام مع الموتى، بل مدقق فاحص، ومحلل بارع لكل ما يحيط به، لديه الرؤية الواضحة لأسباب أزمات أمته، وسبل الخروج منها، فبدافع من أحداث الواقع العربي الذي عايشته لحظة بلحظة، وفي ظل فهم واعٍ بفكرة القومية البعيدة عن أي شكل من أشكال التعصب، والتي تقوم على وحدة اللغة، والتاريخ، والجغرافيا، والعادات، والتقاليد، والآلام، والآمال، وليس على وحدة العرق أو الجنس تناولت القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين الأولى في مسرحيات: عرس الأرض، وعهود الحرية والوطن في رؤى المبعدين؛ لتعرّف بنضال الشعب الفلسطيني وتضحياته مما أسهم بشكلٍ فعّال في تنمية الوعي القومي وخلق الروح الوطنية لدى الناشئة من جمهور مسرحها، وانطلاقاً من هذا الشعور القومي المتأجج في نفسها حكّت مأساة شعب فلسطين في ثلاثين قصة قصيرة جمّعت في مجموعة قصصية صدّرتها بإهداء "إلى كل الشرفاء الذين دافعوا عن الحقّ الفلسطيني بنضالهم. إلى الذين جاهدوا بالكلمة الصادقة. إلى الذين رفعوا راية الحقّ عاليةً. وإلى أرواح شهداء أمتي الذين عطّروا طريق التحرير بدمائهم الطاهرة"^(٢).

ومن المصادر التي أشعلت خيالها، وأسعفتها بمادة لمسرحياتها الواقع الذي عاصرته الكاتبة فمسرحية "مدينة الأحلام الواعدة" رؤية لما ينبغي أن تكون عليه

(١) د. نبيل راغب، فنون الأدب العالمي، ص/ ٥٩.

(٢) فاطمة يوسف، في بيتي وطن مسروق "مجموعة قصصية"، ص/ ٦، دار الحسن للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،

العلاقة بين السلطة الحاكمة والشعب، وفي مسرحية "وسامالنور" تناولت بحس وطني فكرة الإبداع طريقاً للنهضة، وأنه لا سبيل إليه دون تعليم وطني جاد، ومعلم قادر على التأثير، فخلف المبدعين في كل أمة يقف معلم أكثر إبداعاً، وفي مسرحية "ليلي والذئب" تناولت هموم حاضرها الاجتماعي، وما تتعرض له الفتاة أحياناً أسرياً واجتماعياً من ظلم بإضعاف وعيها وتجهيلها ثم التخلي عنها وتركها لمصيرها المظلم.

ولم يخل مسرحها من إضاءات تراثية بدلالاتها القيمية، والدينية والإنسانية، فمن روافد مسرحها الأدب الشعبي التي أخذت منه بعض الأفكار بعد أن نقلتها من طور السداجة البدائية إلى طور الإبداع الفني بنيةً ولغةً، ومن ذلك مسرحية "مدينة الأحلام الواعدة" المستمدة من إحدى حكايات التراث الأدبي الشعبي مع إدخال تعديلات عليها، ومسرحية "ليلي والذئب" مأخوذة عن حكاية "ليلي والذئب" التراثية لكنها غيّرت بيئتها، وأعادت توظيفها في أهداف جديدة.

وكما أن فن المسرح في أطوار صعوده الفني ارتبط بمعالجة موضوعات جادة من التاريخ^(١) لم يكن لمسرح الطفل أن يتجاهل بطولات التاريخ، فاستقت فاطمة يوسف بعض موضوعاتها من التاريخ لا سيما الحديث منه، متأثرة في هذا المنحى بالمذهب الكلاسيكي^(٢) الذي يركز في موضوعاته على أمجاد وبطولات التاريخ. فاختارت عدد من الشخصيات التاريخية ذات النضال الثوري في أربع فترات وأماكن مختلفة في مسرحية "عهود الحرية"، وحكت في مسرحيتها "عرس الأرض" وقائع معركة الكرامة في ٢١ مارس ١٩٦٨م حين هاجم العدو الصهيوني الأردن؛ لاحتلال نهر الأردن

لأهداف استراتيجية فتصدى له الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية "منظمة التحرير" وانتصرا عليه.

(١) أنظر: مُجَّد مندور، المسرح، ص/ ٦٧، ٦٨.

(٢) حول الكلاسيكية ينظر: د/ مُجَّد مندور، الأدب ومذاهبه، ص/ ٤٠-٥٤، دار نخضة مصر، القاهرة، د.ط.ت.

الشخصية:

تُمثل الشخصية^(١) جزءًا أصيلاً في بنية المسرحية؛ لأنها يمكن للكاتب أن يقدم حكايته إلا من خلالها، فالأطفال تستقبل أحداث المسرحية، وتتعرف على فكرتها في حركة وحوار الشخصيات؛ لذا فهم يترقبون باهتمام كبير أدائها على خشبة المسرح، وكلما تنوّعت الشخصيات داخل المسرحية كان ذلك أكثر جاذبية للجمهور من الأطفال والناشئة؛ وهذا ما انتبهت إليه الكاتبة، فجمعت في العمل الواحد بين شخصيات من عالم الغابة وعالم الأساطير ومن واقع الحياة اليومي، وأحياناً من التاريخ من ذوي المواقف النبيلة أو البطولات والمواقف النضالية بما يستهوي جمهور مسرحها من الناشئة، فأرأينا الحيوانات تتحدث في مسرحية "الأمان في الغابة، و"ليلي والذئب"، والحجارة تصرخ والأشجار تغني في مسرحية "الوطن في رؤى المبعدين"، وشخصيات أسطورية خيالية كالتنين يصارع الأمير في مسرحية "الأميرة التائهة"، وحواريات البحر تحاور الصياد في مسرحية "خبز ولآليء" وتأتي خولة بنت الأزور من صفحات تاريخ القرن الأول الهجري إلى فلسطين القرن الخامس عشر الهجري في مسرحية "عهود الحرية".

وتتحدد ملامح الشخصية من خلال ثلاثة أبعاد: الجسماني والاجتماعي والنفسي، وكلما ازداد الكاتب تدقيقاً فيها كلما أحرز نجاحاً مضاعفاً.

أ. **البعد الجسماني (الشكلي)** ويتمثل في الملامح الجسدية المختلفة للشخصية حجماً وشكلاً وقواماً وضخامة ونحافة وطولاً وقصرًا، وهذا ما نجحت الكاتبة في توظيفه لتشكيل انطباعات الأطفال نفوراً أو انجذاباً، فالتنين بضخامته رمز للشر يقطع طريق العودة أمام الأميرة في مسرحية: "الأميرة التائهة"، والأرنب بحجمه الصغير وهروبه الدائم إلى جحره رمز لشخصية الخانع المستسلم في مسرحية مدينة الأحلام

(١) "مجموع الصفات الجسمانية والعقلية والخلقية التي يتصف بها الإنسان، وتُميزه في سلوكه، وطباعه عن غيره." (عدنان ذريل، فن كتابة المسرحية، ص/ ١٧، منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. ط ١، ١٩٩٦م).

الواعدة، وشخصية الذئب بأنيابه وشراسته المستعصية على الترويد يُمثل دور الحاكم الظالم المتسلط في الغابة بعد الأسد، وحافظت الكاتبة بتقديم الأرنب مسالماً والثعلب مكرّاً مخادعاً على سمتهم كشخصيات عالمية في أدب الأطفال ارتبط حضورها بمعاني وإشارات رمزية لا تنفك عنها؛ وهذا ما يظهر في حوار رامي مع الثعلب، والأرنب في مسرحية الوطن في رؤى المبعدين^(١) وحوار الحصان معهما في مسرحية "الأمان في الغابة"^(٢).

ولجأت الكاتبة إلى الشخصيات الثانوية؛ لتتعرف من خلال حوارها على البعد الشكلي للشخصية الرئيسية مثل حوار أقزام الغابة يصفون الأميرة "رنيم" مع أول لقاء بها، "يظهر على المسرح سبعة أقزام حاملين أدواتهم (فأس ومنجل ومنشار ومغزل وقلم وآلة موسيقيّة) ملتقّين حولها.

(نعيم): من هذه؟

فهيم (يرتد مدعوراً): إنس أم جان؟

سميح (يُمسك بطرف ثوبها): ثيابها غالية لكنّها غير مرتبة.

سليم (بهدوء): أم حيوان؟

جميل (بانبهار): إنّها فتاة جميلة.

خليل (يُحدّق بها): عيونها ساحرة.

وليد: ما أجمل شعرها؟

يدورون حولها بحركة منتظمة وبصوت واحد: من أنت؟

نعيم (متعجباً): على رأسها تاج أميريّ، يبدو أنّها أميرة"^(٣).

(١) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٣٠.

(٢) نفس المرجع، ص/ ١١٠، ١١١.

(٣) مسرحية الأميرة النائمة، ص/ ١٩.

ب. البعد الاجتماعي ويتمثل في الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية، ونوع عملها وتعلّمها ودرجة ثقافتها وانتمائها الفكري وميولها. وإذا نظرنا إلى شخصيات مسرح فاطمة يوسف فسنجد أنها ليست تلك الشخصيات ذات النمط الاجتماعي الواحد، ولا الشخصيات النموذجية التي لا تتبدل ولا تتغير في مجموعها، بل على العكس تُمثّل شخصياتها طبقات اجتماعية متنوعة بين طبقة عليا حاكمة تعيش في القصر في مسرحية الأميرة التائهة، وطبقة فقيرة تجدد طعام يومها بالكاد.

في مسرحية "خبز ولآلئ" وطبقة متوسطة تُواجه مشكلات سياسية واجتماعية في مسرحية عهود الحرية، وليلى والذئب، وهذا التنوع أثرى مسرح فاطمة يوسف، وأثار انتباه جمهورها، وجاء منسجماً مع مسرح الطفل القائم على التوجيه غير المباشر للناشئة، ودفعهم لتبني بعض المواقف الاجتماعية الإيجابية.

وزاد تنوع البعد الاجتماعي وتعددت الشرائح الاجتماعية في مسرحها تبعاً لاختلاف مهن وبيئات شخصيات مسرحها، فرأينا المجتمع الريفي في مسرحية: "عرس الأرض"، و"نبهان النهمان" ومجتمع المدينة في مسرحية: "مدينة الأحلام الواعدة"، ورأينا معلمين وطلاب وباحثين في مسرحية "وسام النور"، و"عهود الحرية"، ورأينا العمال والصيادين في مسرحية "خبز ولآلئ"، وشاهدنا مجتمعات افتراضية أسطورية. ظهرت شخصياتها على خشبة المسرح مرتدية أقنعة حيوانات مثل الذئب والحصان والثعلب والأرنب والقرد في مسرحية "الأمان في الغابة"، وزاوجت بين المجتمعات الإنسانية الواقعية ومجتمعات الحيوانات الناطقة والكائنات الخيالية في مسرحية "ليلي والذئب"، و"الوطن في رؤى المبعدين"، و"خبز ولآلئ" وركّزت على الفرق بين عالم الإنسان بقسوته، وخيائته وكذبه، وعالم الطبيعة بصخرها وزرعها وحيواناتها التي كانت أكثر عطفاً على الصبي رامي في منفاه، وعلى الأميرة رنيم وليلي في الغابة، بل استنطقت الكاتبة الحجارة متحدثة إلى المناضل الفلسطيني الذي يشعر

بخذلان المجتمع العربي فقالت: "الحجارة (غاضبة): سنساعدك على إنهاء وجود البغاة من الأرض المقدسة، اضربهم بالحجارة، وسنحيل سباتهم قلقًا وجنونًا.

رامي مدوّيًا: أنا الجسور، التار مهدي والبطولة وشاحي، ولتنتفض حجارة الأرض في وجه العدو؛ ليخلع الذعر قلوبهم.

الحجارة: ارمنا عليهم بعهد الإباء والبطولة لتبلغ النفوس رجاها"^(١).

فشغل البعد الاجتماعي للشخصيات حينًا بارزًا فمسرحتها، نسجت من خلاله صورة لمجتمعين أبعد ما يكون كل منهما عن الآخر مما يولد الصراع، مثل صراع سلطة المحتل الذي يرى في نفّي الصبي الفلسطيني رامي عدلا، والمجتمع الفلسطيني الذي يرى في مقاومة رامي بالحجارة نضالا، تلك الضدية التي رأيناها في الصراع الفلسطيني الصهيوني في مسرحية "عرس الأرض"، و"عهود الحرية"، والضدية الاجتماعية في مسرحية: "نبهان النهمان" و"الأميرة التائهة"، و"ليلي والذئب"، فكان الدافع الاجتماعي وحده هو المحرك للأحداث، والمؤجج للصراع بما صعد وتيرة الحركة الدرامية، وفي مسرحية "مدينة الأحلام الواعدة" كان سر التحول والنهوض بالمملكة في انخياز الملك الجديد إلى إحدى الشرائع الاجتماعية المهمة مجتمع السجن المريض، ذلك "الجزء الحي الميت من المجتمع، يجب إخراجهم للصحراء. ومعهم المحارث والمعاول والبذور؛ لتكوّن طبقة الفلاحين"^(٢).

ج. البعد النفسي: هو صدى انفعالات الشخصية بكيونيتها الجسدية والاجتماعية، فهو ثمرة البعد الشكلي والاجتماعي، ويظهر في أفكار وأخلاق الشخصية ورغباتها وآمالها واستعداداتها الوجدانية والسلوكية التي تتأثر وتؤثر فيمن حولها، فتعكس في لغة الحوار انفعالات الشخصية بالأحداث ومدى ثباتها أو تذبذبها في مواجهة الأحداث، وتجلى البعد النفسي في تصوير الحوار للصراع النفسي الذي عاشته فتاة في عمر

(١) الوطن في رؤى المبعدين، ص/ ٢٧.

(٢) مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٣٩.

المراهقة في مسرحية ليلي والذئب، وفي إصرار وإرادة الأميرة رنيم أن تغير من سلوكها الهمجي المرفوض اجتماعياً؛ ليصبح سلوكها راقياً مستحسناً من الجميع، وتجلى البعد النفسي بوضوح في معاناة السجينة الفلسطينية "عروبة" منتظرة حكم الإعدام، والصبي المنفي رامي.

وانحصرت طريقة الكتابة في رسم شخصياتها في الطريقة التمثيلية أي التقديم غير المباشر للشخصيات حيث اختفت الكتابة تماماً؛ مفسحةً الفرصة للأحداث والحوار لتقديم الشخصيات، فالنصُّ المسرحيُّ نصُّ مُشاهد، لا يملك الكاتب إمكانية التدخل في رسم شخصياته من الخارج وفق الطريقة التحليلية فلا نسمع صوتاً في النص المسرحي للكاتب بوصفه سارداً كما في القصة^(١). فشخصيات مسرحها قدمت نفسها بنفسها خلال سياق متتابع ومتنوع من التفاعل مع الأحداث والشخصيات بالحركة المحسوسة واللفظة المنطوقة على ألسنة غيرها وصفاً.

ومن الوسائل التي اعتمدت عليها الكاتبة في كشف كوامن الشخصيات، وإنارة جوانبها النفسية، وتوسيع نطاق المسرحية، وتعميق مغزاها، والربط بينها وبين العالم الأكبر المحيط بها، توظيفها للمناجاة (المونولوج المنفرد)^(٢) وهذا ما تكرر مراراً في مسرحياتها، رأيناه في مناجاة نبهان لنفسه بصوت يسمعه الجمهور: "أنا شرير لهذه الدرجة؟ نبهان يُطرق مُعاتباً نفسه: أنا شرير للغاية! هذه حقيقة، كنت أُنعم عنهم الطعام وأنفرد به، أحرمتهم الكساء، وأكلفهم بالعمل الشاق، وأستولي على حقوقهم، وأعطيتهم القليل بل الفتات، كنت جشعاً أنا نينياً طمّاعاً. الآن أموت قهراً في كل لحظة؛ لأنهم يتجاهلونني وينتقمون مني، كنت أرى العذاب والقهر في أعينهم فأشعر بسعادة غامرة، الآن أتعذب وأتألم مثلما كانوا يتألمون ويتعذبون، ما أصعب الألم

(١) د. محمد يوسف نجم. فن القصة، ص/ (٩٨)، دار بيروت، لبنان، ط الثانية ١٩٥٦ م. بنية الشكل الروائي، ص/ (٢٢٣)، (٢٢٤). د. عبد الحميد القط. يوسف إدريس والفن القصصي، ص/ ٥١، ٥٢، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٨٠ م. د. ط. حميد الحمداي، بنية النص السردية، ص/ (٥١) المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.

(٢) المونولوج كلمة يونانية مكونة من مقطعين: (مونو) بمعنى فرد أو فردى، و(لوج) بمعنى أداء أو إلقاء، فتعني الأداء الفردي، وهو حديث الشخصية لذاها أي ضميرها، ويتمثل في النص المسرحي في وقوف إحدى الشخصيات المسرحية على خشبة المسرح متحدثاً إلى نفسها بصوت مسموع متأمل في مأساتها، وأسبابها، وسبل الخروج منها.

والقهر والوحدة، كم كنت لثيماً، مساكين تحمّلوا مني الكثير، والآن جاء دوري في العذاب"^(١). فغاصت الشخصية في أعماقها حاكية آلامها وأوجاعها مثل أي كاتب درامي، وبدت كراو يسرد لنا حكايات وأحداثاً غابت عن المسرح، فقدم مونولوج الشخصية الحوارية أفكارها وميولها ومزاجها في حواراتها فوقعت أعين النظارة بالمناجاة (المونولوج) على بعض الجوانب النفسية للشخصية.

وتنوعت الشخصيات في مسرح فاطمة يوسف بين رئيسية وثانوية، فاستحوذت الشخصيات الرئيسية (الأساسية أو المحورية أو الارتكازية) على العرض المسرحي، ورأيناها طيلة الوقت تُحرّك الأحداث، وتُغيّر مجرياتها، وتتجه بنا نحو العقدة وصولاً للحل في نهاية المسرحية، ولم تزد الشخصيات الرئيسية في مسرحها عن شخصية واحدة انفردت بالبطولة باستثناء مسرحية: "أمان الغابة" تشارك فيها شخصيتان، وقلة عدد الأبطال مناسب للأطفال والناشئة حتي يمكنهم تمييز الشخصيات والتعرف على أفكارهم ومواقفهم، وكان أبطال مسرحها باستثناء نبهان في بدايات حياته في جانب الخير في صراعه مع الشر، فتبنوا قيماً للشجاعة، والعدل، والصدق، والوفاء، والدفاع عن الأرض، والاعتزاز بالوطن، ومقاومة المحتل، وحظيت الشخصية النسائية بحضور قوي في مسرحها لاسيما من في عمر الناشئة منها فرأيناها تعاني من ظلم المجتمع أو اعتداء المحتل أو تتحدى نفسها لتُعدّل من سلوكها.

وابتعاد الكاتبة عن البطولة الجماعية يدل على وعي الكاتبة بخصوصية أدب الأطفال القائم على إختيار شخصية رئيسية محورية واحدة للبطولة تُوليها أهمية كبيرة، وترفعها عن سائر الشخصيات الذين يقتصر دورهم على الدوران في فلكها، "إذا كانت الشخصيات متساوية في أهميتها أو مألوفة في الواقع، أو تفتعل المغامرة في الفضاء البعيد، خلت القصة من بؤرة شعور مركزية يقع الطفل فيها، ويتمركز حولها ويُقارن الآخرين بالاستناد إليها. وعيب كثير من قصص الأطفال في الوطن العربي أنها لا تهتم بالبطل، أو أنها تطرح بطولة هامشية بسيطة لا تُثير الطفل، ولا تجعله يهتم به

(١) مسرحية نبهان النهمان من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة"، ص/ ٨٥.

اهتماماً حقيقياً. لا بدّ من أفعال ملموسة يؤديها البطل في أثناء نضاله من أجل المجتمع ومكافحته الشرّ، ومساعدته الصالحين والضعفاء وأصحاب الحقوق^(١). فكل نص يخلو من البطولة الحقيقية يجعل الطفل يشعر بخيبة أمل؛ لأنه يرى في البطل صورة لنفسه في آمالها ورغباتها، وقد أصابت الكاتبة في تنويع أبطال مسرحها بين رجل ومراة وصبي وفتاة فهذا يتناسب مع الطبيعة العمرية لجمهور مسرحها الذي يميل فيه الذكر إلى الأبطال الذكور، ويرى فيهم نفسه، وتميل الفتاة إلى البطلات الإناث، وترى فيهن نفسها.

من ناحية أخرى لا يهتم الطفل بأنواع الشخصيات بمقدار اهتمامه بأفعالها؛ لذا لم تكن البطولة في مسرح الطفل مقصورة على الإنسان بل رأينا الحيوان والجماد، وإن كان الطفل في المرحلة المتأخرة (الناشئة) يميل إلى بطولة الإنسان أكثر من غيره؛ لذا خصّت الكاتبة الإنسان بالبطولة باستثناء مسرحية الأمان في الغابة إرضاءً لجمهور مسرحها من الناشئة، وأشركت مع الإنسان الذي انفرد بالبطولة على نحو مباشر شخصيات أسطورية مستمدة من التراث الشعبي والآداب العالمية وشخصيات واقعية صنعتها من وحي خيالها فرأينا ليلي بمشاكل عصرها الاجتماعية تتحدث إلى حيوانات الغابة، ورامى في منفاه يتحدث مع حيوانات البادية، فرأينا في المسرحية الواحدة الإنسان والحيوان والجماد يتشاركون في الحوار، وجمعت على نحو غير مباشر عبر تقنية "الحلم" بين شخصياتها الواقعية المستمدة من بيئتها، وأخرى أسطورية مثل الصياد وحوريات البحر في مسرحية "خبز ولآلى" من جانب، وبين شخصياتها المستمدة من واقع فلسطين المكشوف وشخصيات قادمة من التاريخ عبر عصور أربعة من جانب آخر؛ لتُشكّل بهم موادًا خصبة غنية بمعاني النضال والشموخ والنبل الإنساني، متجنبين سرد التفاصيل التاريخية للشخصيات؛ لأنها لا تقدم مسرحًا تعليميًا يتناول درسًا من دورس التاريخ بغية تلقينه لجمهوره من النظارة بل تخاطب وجدانه

(١) أدب الأطفال والقيم الثقافية، ص/ ٥٦.

بالتصوير الذي يكفيه لحظة اللقاء بين بطلتها "عروبة" المناضلة الفلسطينية وخولة بنت الأزور أخت ضرار قائلة: "جئت من معابر التاريخ لأقوي عزيمتك"^(١).

والتزام الكاتبة بمستوى واحد من اللغة الفصحي جعل شخصياتها متشابهة في منطوقها وبلاغتها؛ فأصبحنا ونحن نقرأ لا تشدنا الشخصية بأفعالها، ولا يحركنا الخط الدرامي الصاعد بقدر ما تشدنا الشخصية بلغتها التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بالشخصية بقدر اتصالها بالكاتبة، فلم يعد بإمكاننا التمييز في مسرحية مثل وسام النور أو عهود الحرية بين شخصية وأخرى إلا من خلال اختلاف الأسماء فقط؛ لأن الأسلوب المتقارب لا بل الواحد كان نمطاً واحداً ينبع من قلب واحد، ويعبر عن فكر واحد، وهو شخصية الكاتبة.

وفي مقابل الشخصيات الرئيسية رأينا شخصيات ثانوية متعددة، لا يهتم النص بتفصيلات حياتها، ولا يتابع تطور أفكارها إلا في الحدود التي تساعد على نمو الشخصية الرئيسية وخدمة الفكرة الجوهرية في المسرحية، فأدب الأطفال لا يحفل بالشخصية الثانوية فرغم كونها ضرورية لأنها تُوضّح شخصية البطل وتُساعد في إضرام الصراع إلا أنها تؤدي عملاً ثم تنصرف، أو تبقى بلا تفاعل مع الحوادث، فلا يطفو على السطح، ويظل في بؤرة الحدث سوى البطل، وقد أخذت الشخصيات الثانوية في مسرحها شكلين: الأول نشط متحرك مثل الأقزام السبعة في مسرحية "الأميرة التائهة"، والثاني أبكم أصم لا يتحرك نراه على خشبة المسرح، ولا نسمع له صوتاً مثل الخُرّاس في مسرحية "مدينة الأحلام الواعدة" أو تقتصر مشاركته على النطق بجملة مثل الخادم في مسرحية "الأميرة التائهة".

وآخذ على الكاتبة عدم وضوح بعض شخصياتها الثانوية التي قدّمها بلا اسم محدّد فأطلقت عليها صفة عامة مثل طالب أو فتى ثم ميزت بينهم بإعطاء كل منهم رقم، ففي مسرحية "نبهان النهمان" قدمت حواراً بين فتى ١ وفتى ٢ وفتى ٣،

(١) عهود الحرية، ص/ ٩٧.

وفي مسرحية "الوطن في رؤى المبعدين سمعنا حوارا بين طالب ١، وطالب ٢، وطالب ٣ فمثل هذا يصيب القارئ أو المشاهد بالارتباك وتضعف صلته بالشخصيات^١.

البناء الدرامي:

تختلف البنية الفنية لمسرح الأطفال عن مسرح الكبار، فإذا كان من المتواضع عليه ألا يقل عدد فصول مسرح الكبار عن ثلاثة، وألا يزيد على خمسة^(٢)، فإن مسرح الطفل لا تتجاوز فصول مسرحياته فصلا واحدا، كي ينسجم الطفل مع المسرحية، ويفهم الهدف والغاية التي ترمي إليها، وهذا ما انصاعت له الكاتبة، فأوردت الأحداث ممسحة في فصل واحد، وتراوحت المشاهد داخل الفصل بين مشهد واحد في مسرحية: "الأمان في الغابة"، و"عرس الأرض"، و"نبهان النهمان"، ومشهدين في مسرحية: "وسام النور"، وجاءت مسرحية عهود الحرية في سبعة مشاهد، وما عدا ذلك من مسرحيات جاءت في أربعة مشاهد، وقللت تلك التعددية من احتمالية الملل والسأم الناتجة عن أحادية فصول مسرح الطفل.

واستهلت الكاتبة مشاهدتها بعبارات وصفية للخلفيات المستخدمة مع كل مشهد، ومن ذلك قولها: "تُرفع الستارة عن رسم لبيوت قروية فقيرة وقصر فخم، تظهر مجموعة أولاد ثياجم رثة واضعين أيديهم على بطونهم من قسوة الجوع، يتجمعون حول قصر الثري"^(٣). كما حافظت الكاتبة على خصوصية بنية الحكاية في مسرح الطفل التي تلتزم بالترتيب التاريخي لزمان وقوع الحوادث، فإذا كانت الحكاية هي مجموعة من الحوادث المرتبة زمنيا وفق رؤية الكاتب الذي قد لا يلتزم بترتيب وقوعها فيقدم ويؤخر وفق رؤيته الفنية في مسرح الكبار فإن الأمر مختلف في مسرح الأطفال الذي يرتب الحوادث ترتيبا تصاعديا من البداية إلى النهاية دون أي تلاعب في هذا الترتيب، فاتخذت المشاهد شكلا هرميا بدأت في المشهد الأول بتقديم الشخصيات وعرض

١ مسرح ودراما الطفل زينب عبد المنعم، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م، ص ٦٧.

(٢) ينظر: د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص/ ١٣٤، ١٣٥، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٢ م.

(٣) مسرحية نبهان النهمان من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٧٧.

خيوط الأزمة، وفي المشهد الثاني تتضح الفكرة الرئيسية وتنمو وتتطور، وكلما تصاعد الحدث الدرامي كان العمل مُشوقاً، وفي المشهد الثالث تتأزموتصل إلى لحظة التعقيد والمواجهة حيث ذورة الصراع وباستحكام العقدة تكون المسرحية قد وصلت لقمة الهرم "Climax"، ثم تأخذ في الانحدار على السطح الآخر في المشهد الرابع حيث تبدأ بالانفراج شيئاً فشيئاً إلى الأنتصالي الحل النهائي الحتميا الذي لا فتعاليه.

وجاء الحل في مسرحياتها من قبيل الحلول السعيدة حتى في مسرحياتها عن القضية الفلسطينية قدمت نهاية ملحمية للأبطال مُشعرة الجمهور بنشوة انتصارهم بالموت شهداء دفاعاً عن أرضهم ودينهم، فتقول "عروبة: هي الحياة بمواكب الشهداء، وتحيا فلسطين حرّة عربيّة. يُطلق الجنديّ النار على عروبة، وتسقط ضحيّة الظلم، وتنسحب لجنة المحاكمة، وترتفع يد "عروبة" بعلامة النصر، وتدخل الشهداء ليصطحبن عروبة الشهيدة معهن على نغمات أغنية (الرضا والنور)"^(١). واتسمت مسرحياتها باستثناء المسرحيات ذات المشهد الواحد بهندسة فنية دقيقة، فكل مشهد في موضعه مستقل محدد المعالم له نقطة بداية ووسط ونهاية، واحتفظت جميعها برباط عضوي من خلال إيراد إيجاءات تُحيل المشهد الراهن على المشهد السابق.

والحبكة^(٢) روح العملية الدرامية التي تجمع بين أجزاء الموضوع بطريقة منطقية مقنعة ومحكمة على أساس محكم من السببية، فكل حدث فيها هو سبب ومقدمة للحدث الذي يليه، ويُمكن وصف الحبكة في مسرح فاطمة يوسف بالحبكة البسيطة التي تضم أحداث بسيطة يسهل على الأطفال والناشئة تتبعها، ولم تعرف الحبكة المعقدة التي تتداخل أحداثها، أو الحبكة المزدوجة التي تُقدّم بناءً متوازيًا يتحرك فيه الحدث الرئيسي مع أحداث أخرى فرعية في خطّين متوازيين، فالحبكة البسيطة المترابطة المحكمة هي الأقرب إلى عالم الطفل بخلاف الحبكة المزدوجة والمعقدة التي لا

(١) مسرحية عهود الحرية من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ١٠٢.

(٢) الحبكة لا تنفصل عن الحكاية والعقدة وإن كانت شيئاً آخر يختلف عنهما، فهي طريقة الكاتب في ترتيب حوادث حكايته.

تلائم مسرح الأطفال، بل قد تدفعهم إلى العزوف عنه؛ فالطفل إن لم ينجذب إلى مضمون المسرحية فلن يظل متواصلًا معها، فالطفل ناقد صادق صريح لا يعرف المجاملة، وإن لم تكن لديه القواعد الأكاديمية لتقويم العمل الأدبي، إلا أنه يملك شعورا صادقًا يدفعه إلى أن يقبل أو يرفض بصراحة، فإما أن يقبل بنهم وشغف بدافع من المتعة وإما أن يُعرض بدافع من الملل.

والتزمت الكاتبة بالحبكة التقليدية التي تنتقل من البداية إلى الأزمة إلى النهاية حسب ترتيبها الزمني والسببي كما هو الشائع في مسرح الطفل الذي يُراعى أن الطفل غير قادر على استخدام ذكائه أثناء المشاهدة أو القراءة؛ ليعيد ترتيب الأحداث كما يفعل الكبار، إلا أنها خرجت في مسرحية "عهود الحرية"، و"الوطن في رؤى المبعدين" و"خبز ولآلي" عن الحبكة التقليدية فأريناها تبدأ بالأزمة ثم تعود للخلف مرة بالاستدكار ومرة بأحلام اليقظة أو الرؤى المنامية المجسدة على خشبة المسرح، وتنتقل لنقطة مستقبلية عبر الأمنية ثم تتلاشي وتعود إلى الواقع.

وتقليدية حبكة مسرح الطفل تتطلب من الكاتب توفير عنصر التشويق والإثارة للتغلب على تلك التقليدية التراتبية؛ لذا فهي تبتعد عن الأفعال الاعتيادية اليومية في حياة الطفل بل تختار أحداثًا يمكن إحاطتها بشئ من الغموض الذي يسعى الأطفال إلى استكشافه، وتزخر بغير قليل من المفاجآت التي يتطلع الناشئة إلى التعرف عليها، فحافظت الكاتبة على وتيرة الصراع وعنصر الغموض؛ لتحقيق لمسرحها عنصر التشويق، فرسمت عالما موازيًا للواقع مليئًا بالمغامرات والمفاجآت مع الأقزام والحيوانات والحوريات في الغابة والبحر والبادية؛ فالأطفال يحبون أن يقتحموا بخيالهم تلك الأجواء، كما شاركوا الأبطال مواقفهم النضالية الشجاعة في مواجهة المحتل.

وإذا انتقلنا إلى الصراع أهم مقومات العمل الدرامي، وأحد العناصر الفنية التي لا تنهض المسرحية إلا به، فكما أن الحوار يُمثّل الصورة الحسية للمسرحية فإن الصراع يُمثّل المظهر المعنوي لها، فهو المحرك الذي يدفع الأحداث باتجاه التصاعد

وصولاً إلى لحظة التنوير بالحل^(١)، وهو الذي يثير انفعال المشاهدين، ويُحرك عواطفهم، ويشدّ انتباههم أكثر إلى العرض، ويعطيهم نوعاً من المتعة الذهنية والوجدانية، وقد نجحت الكاتبة في اختيار أنواعاً من الصراع تتماشى مع احتياجات الطفل واهتماماته، فابتعدت عن أشكال الصراع المعقدة ذهنياً المتشابكة التي تفوق مستوى الأطفال، وفي الوقت نفسه تجنّبت التبسيط الذي لا يتناسب مع مسرح الناشئة، فمن غايات مسرحهم تنمية قدراتهم في الانتباه والتتبع والتذكر والفهم والاستيعاب والربط بين الحوادث المختلفة.

وقد أخذ الصراع في مسرحها صورتين كان لتنوعهما أثر كبير في إثراء النص، صراع اجتماعيين مجموعتين إحداهما تمثل الخير والحق والثانية تمثل الشر والباطل، فمسرحها جزء من الحياة، وصورة للمجتمع الزاخر بالأضداد الخيرة والشريرة، الجيدة والرديئة، المستقيمة والمنحرفة، وتركيزها على تقديم نموذجين متناقضين أوضح الفكرة ورسّخ المضمون في عقلية الأطفال، فالشئ يُعرف ويزداد وضوحاً بضده، وتعمدت الكاتبة تجلية الصراع الدائر في مسرحها، فلم تعط للقارئ أو المشاهد فرصة استنباط أو استلها المعاني مراعاة للطبيعة العمرية لجمهور مسرحها، وكانت الغلبة في الصراع للخير والحق باستثناء الصراع الفلسطيني الصهيوني في مسرحها، فقد كان صراعاً سلبياً، فلم يكن بإمكان الكاتبة أن تحسمه لصالح الحق؛ لأن الواقع أن الاستحواذ للباطل الصهيوني الذي استلب حياة البطل وآماله في مسرحها، لذا اتجهت بالصراع في مسرحياتها الثلاث إلى تعزيز قيمة النضال على مدار أحداث المسرحية والاستعاضة عن انهزام البطل وعجزه عن تغيير واقعه السياسي بانتصار آخر وهو الشهادة دون أرضه ودينه في نهاية المسرحيات الثلاث.

والصورة الثانية صراع نفسي داخلي نراه تارة في حوار الشخصية إلى نفسها متحدثاً بمعاناتها النفسية، ومنه قول "رامي (بحرقة): لقد استشهدت يا أبي وتركتني مع أمي وأختي، لكنني لم أحتمل رؤية العدو الصهيوني يغتصب أرضي، ويسحق كرامتي،

(١) عدنان ذريل، فن كتابة المسرحية، ص/ ٢٨. د. عز الدين إسماعيل. الأدب وفنونه. ص/ ١٣١، وما بعدها.

فرميتهم بالحجارة، فأبعدوني عن وطني، الإبعاد عقوبة قاسية تُضاف إلى مسيّات عذاباتنا من مهاجرين ونازحين وغرباء وأسرى وشهداء ومباعدين، لا أستطيع الحياة في العراء مع الحيوانات المفترسة. لقد احترقت أعوادي ونفد طعامي، اشتقت إليك^(١). ورأيناه تارة أخرى في أحلام وأمنيات وذكريات البطل التي خرجت من ذاكرته إلى خشبة المسرح وتحسّدت في مشاهد حيّة زاخرة بالحركة، ومنها حوار الصياد إلى الحوريات في منامه، تلك الرؤية التي تحسّدت على خشبة المسرح، "يدعك الخاتم، وتظهر له حورية متّسحة بوشاح الحرية؟

عبدالله (بصوت منتش): حورية الحرية!! ما عطاؤك؟

حورية الحرية (بقوة): أنا مُتواجدة خلف شقوق التاريخ، أحقق الحرية، وبلسم العيون التي أسملها الظلم، ماذا تريد؟

عبد الله (ذليلاً): أنا مقهور بالفقر.

حورية الحرية: ويحك، أتريد تحريرك من هوان الفقر إلى عبودية المال، مسكين يا هذا، تلهث وراء سراب المال.

عبد الله: (يهذي بهوس غير منطقي): أغربي عني، يا نرف التاريخ لحوافي الخلود، يا حليفة الثورات والخراب، أتريد أن أتحرّر من عبودية المال إلى عبودية المبادئ؟ يستحيل (تغوص الحورية)^(٢).

وأسهم في إضرام الصراع وإذكائه اختيار الكاتبة أبطالها شخصيات قوية شجاعة مثل الصبي الفلسطيني المناضل رامي، أو الفلسطينية عروبة، أو الأميرة رنيم، أو المعلم "أبو الفضل"، فخصياتها الرئيسية من ذلك الطراز القوي العنيد في تحديها لنفسها وواقعها لا تقتنع بأنصاف الحلول، فإما أن تبلغ كل ما تريد أو تنتهي بها الحياة إلى الشهادة، ومنالعواملاتي أسهمت في احتدام الصراع واستمراريته إلى النهاية،

(١) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٣٤.

(٢) مسرحية خبز ولآلئ من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٧٩.

ما اتسمت به شخصيات مسرحها من تناقض وتباين، فالصراع حاضر دوماً بين شخصية طامعة وقانعة، ومحبة وكارهة، وعادلة وظالمة، وقوية وضعيفة، وخيرة وشريرة.

وأخيراً لا مكان في فن المسرح لحركة نفسية وشعورية خفية، ولا تلك الحركة الذهنية التجريدية التي نشعر بها حين نقرأ نصاً روائياً، فلا بدليل عن الحركة الملموسة على خشبة المسرح لصناعة مشاهد واقعية محددة يشعر بها الجمهور، فما بالنّا إذا كان هذا الجمهور من الأطفال والناشئة الذين يهتمون بالحركة الدرامية المجسّمة، ويملّون الحوارات الفكرية المطولة أو الصراعات العقلية؛ لذا حرصت الكاتبة على الاحتفاظ بأداء حركي مستمر في مسرحها حتي عندما اضطرت الكاتبة للحديث عن قضية معنوية لجأت الكاتبة إلى رمز حسي ملموس تحرّك بحركة الشخصية، فليلى حملت كعكة أمّها إلى جدتها عبّر الغابة حيث ينتظرها على الجانب الآخر ابن عمها وجدتها، وظلت الأم تؤكد عليها أن تحافظ على الكعكة ألا تسقط من يديها، وأن تحذر من ذئاب الغابة الذين يتجسدون في صور ملائكية تُخفي حقيقتهم، فالكعكة رمز لمعاني التربية، وليلى نموذج الفتاة في سن المراهقة، والغابة رمز لفترة المراهقة، والجدّة رمز للتقاليد والجانب الآخر من الغابة رمز للمستقبل الذي ينتظرها، وابن العم رمز للزواج، والأم رمز للأسرة^(١).

وحافظت الكاتبة على حركة منظورة للشخصيات لم تتوقف من نقطة البداية إلى النهاية؛ لأننا أمام نص مسرحيكتّب ليشاهد، لا ليقرأ، فلا مكان فيه لحديث صامت للنفس لا يسمعها النّظارة، لكن الحركة بدت بطيئة حين لجأت إلى الاسترجاع الذهني المنطوق، كما كان منها على لسان "نبهان" الذي استعاد ماضيه السلوكي شديد السوء مع أهل قريته في قرابة مائة وعشرين جملة^(٢)، لكن عندما حوّلت الاستدكار من كلام مطوّل على لسان إحدى شخصياتها إلى مشهد تصويري

(١) مسرحية ليلي والذئب من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٥٠-٦٤.

(٢) مسرحية نبهان النهمان من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٨٤، ٨٥.

زاخر بالحوارات والشخصيات والخلفيات المسرحية دبّت فيه الحيوية والحركة مثل حوارات أم ليلي وعروبة ورامي.

وحاولت الكاتبة الالتزام بوحدة الموضوع ووحدة الإطارين الزماني والمكاني ووحدة الجو العام المسيطر على المسرحية متأثرة بحزفية المسرح الكلاسيكي في التمسك بتلك الوحدات^(١) كإحدى مقومات البناء الدرامي الجيد، باستثناء مسرحيتها: "الوطن في رؤى المبعدين"، و"عهود الحرية" التي دفعت فيها الأماني وأحلام اليقظة الزمان والمكان إلى آفاق بعيدة لاكتشاف أحداث جديدة، فلم تقتيد فيهما بالوحدة الزمنية، فكانت هاتان المسرحيتان أقرب إلى المدرسة الرومانسية في التقيد بوحدة الحدث عوضاً عن وحدة الزمان والمكان.

والتزمت الكاتبة بوحدة الموضوع في جميع مسرحياتها، وحافظت عليها في تقسيم المسرحية وتحديد مسار نمو وتطور أحداثها، فالأنسب لمسرح الطفل ذي الفصل الواحد الالتزام بوحدة الحدث، وقد ساعد ذلك على انتظام إيقاع الحركة داخل المسرحية، الذي تجلّى في دقة توقيتات بداية وقوع الحدث، ودخول الشخصية ولحظة التعريف بها، وتصعيد الحدث للذروة، وتقديم الحل وتحديد لحظة النهاية، فمثل هذا الإيقاع المنتظم يُحافظ على عنصر التشويق بما يُجيب العمل الدرامي للأطفال.

لغة الحوار

لا يستطيع الكاتب المسرحي أن ينقل حكايته إلى الجمهور المحتشد في المسرح إلا بواسطة الحوار^(٢)، العمود الفقري الذي لا تصور لنص مسرحي بدونه، فهو أداة الكاتب الوحيدة؛ لتقديم جميع الشخصيات والأفكار فلا مجال للسرد أو الوصف في المسرحية، وهذا مما يُميزها عن سائر الفنون الأدبية، فينطلق الحوار من أفواه الممثلين

(١) النقد الأدبي الحديث. د. محمد غنيمي هلال. ص/ ٥٣٧: ٥٤٩، د. محمد مندور، الأدب ومذاهبه، ص/ ٥٤: ٤٠.

(٢) حول الحوار المسرحي أنظر: سيد قطب النقد الأدبي أصوله ومناهجه. ص/ ٨٩، ٩٠. د. محمد مندور. الأدب وفنونه. ص/ ١١٩: ١٣٣. فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية. ص/ ٨٧. د. حورية محمد حمو تأصيل المسرح العربي بين التنظير والتطبيق ص/ ٣٠٧: ٢٧٣ وزارة الثقافة، مكتبة الأسد، دمشق ١٩٩٩، ألدس نيكول، علم المسرحية، ترجمة دريني خشبة، ص/ ١١٢ مكتبة الآداب، القاهرة.

موضّحًا الأفكار الأساسية مُعرِّفًا بالشخصيات، مُصعِّدًا للصراع، وكما أن تصاعد الصراع يتوقف على الحوار، فإن حيوية وقوة الحوار مرهونة بالصراع فكل منهما لازم للآخر، ولا يدخل في الحوار الشروح والتعليمات التي يضعها الكاتب بين الأقواس، فهذه إنما توضع لمساعدة المخرج على فهم ما يريده الكاتب مما هو مُستَكِن داخل الحوار.

ومسرح الطفل مثل مسرح الكبار^(١) شهد جدلا بين النقاد حول لغته الحوارية بين قائلين بالعامية بوصفها الأقرب إلى الناشئة، فهي لغة حياتهم اليومية، وبين قائلين بالفصحى الميسّرة حتى يرتبط الأطفال والناشئة بلغتهم العربية، ولیدخل مسرح الطفل ضمن الأدب العربي، ولا يأخذ طابع الأدب الشعبي بلهجته العامية المحلية، ورأى نقاد آخرون أن لغة الحوار تتحدد تبعا لقضايا القصص المسرحية، فالتى تُعالج قضايا قريبة من حياة الطفل العادية، فمن الأفضل أن تكون بالعامية شريطة عدم الابتذال الذي يُؤثر سلبا على الذوق العام للطفل، أما القضايا المستمدة من قصص التاريخ والخيال العلمي فمن الواجب كتابتها بالفصحى البسيطة والبعيدة عن التعابير البلاغية العميقة والقريبة من مستوى لغة المرحلة التعليمية للناشئة^(٢)، وبين تلك الأشكال انحازت الكاتبة في جميع مسرحياتها إلى لغة فصحي مُيسّرة غالبا فجذبت الأطفال إلى العربية.

وإن استفاد مسرح الطفل من تقنيات الرسوم والصور المستحدثة في استنطاق خشبة المسرح إلا أنه يظل فنا أدبيا يحمل مضمونا في صيغ وأساليب تخضع لمقاييس الدرس النقدي التي تشترط في لغة مسرح الطفل أسلوبا خاصا يتناسب مع ذائقة الأطفال، فمن الفروق الجوهرية التي تُميز مسرح الأطفال عن الكبار اللغة، فالكاتب في مسرح الطفل والناشئة وهو يخطّ كل كلمة يضع في ذهنه طبيعة جمهور المسرح

(١) شهد فن المسرح بصفة عامة جدلا حول الفصحى والعامية لغة للمسرح، ينظر: على عقلة عرسان، وقفات مع المسرح العربي، ص/ ٢٠٧. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٦. تأصيل المسرح العربي بين التنظير والتطبيق، ص/ ٣٠٧:٣٠٠، النقد الأدبي الحديث. ص/ ٦٦٠-٦٦١. في الأدب والنقد ص/ ١٧٤-١٧٥. حول المسرح الإسلامى. ص/ ٤١:٣٨.

(٢) حسن مرعى، المسرح التعليمي، ص/ ٣٦، ٣٥، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى بيروت لبنان، ٢٠٠٠م.

الذي يكتب له، تلك الشريحة المحددة من القراء بعُمر بعينه، وهذا يقتضى منه أن ينزع نفسه من لغة الكبار وأن يكون هو الآخر كالأطفال؛ يدخل إلى عالمهم، ويتواصل بلغتهم حتى يتمكن من نقل أفكاره لهم، وإقناعهم بكل ما يقدمه لهم من قيم وأهداف، وهذا ما حاولت الكاتبة تحقيقه، فلا مكان في مسرح الطفل لحوارات متنامية تتحوّل فيها اللغة من البسيط إلى المعقد فالأكثر تعقيداً مُوجِهةً بالجوانب الخفية من الشخصيات، ولا يصلح في المسرح الأسلوب الوعظي المباشر إحدى سمات فن الخطابة.

وجاء حوار الشخصيات واقعياً مسائراً لمستواها الثقافي، وحاملاً لخصائصها، فالدراما بالرغم من كونها لوناً من ألوان الأدب إلا أنها شكل من أشكال الفن القائم على تصوّر الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث، وتستخدم الحوار وسيلة للتعبير عن أفكار ومشاعر هذه الشخصيات، فحوار رامي الصبي المبعد عن فلسطين ينسجم مع عمره، ويعبر عن أحلامه في قول: "رامي: من هناك؟ آه، إنه أرنب بريّ.

الأرنب: أليس لك جحر تأوي إليه من ضواري الطبيعة؟

رامي (بأسى): لا أملك شيئاً.

يقترّب الثعلب: أليديك القليل من العنب، لأطعمك الجبن اللذيذ.

رامي (مبتسماً): حيلك أعرفها، قرأت عنها في كتيبي، آه لقد اشتقت لمدرستي ولمداعبات أصدقائي^(١). فأنطقت الكاتبة كل شخصية بما يُناسب طبيعتها، ويتسق مع مستوى الناشئة بما حقق المتعة المرجوة من المسرحيات.

ومن مظاهر تلك الواقعية اللغوية في مسرحها ما أنطقت به شخصياتها من أمثال ومواويل شعبية يخفف بها العامة من آلامهم، وتعبر عن عاداتهم وتقاليدهم، فهي مرآة صافية لحياة الشعوب، وقاموس ناطق بأفكارها وهمومها، ومن ذلك موال

(١) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين، ص/ ٣٠، ٣١.

الفلسطينية أم فراس "يا مُضَيِّع الذهب بسوق الذهب تلقاه. يا مضيع حبيبك تمر سنة وتنساه. يا مضَيِّع الوطن فين الوطن تلقاه. هيهات يا بوالزلف عيني يا موليا حبي لأرضي نما وأرضي بتنادي عليّا. يا رايحين غربا رُدّوا عطر حنانيا. روعي بترف عاشجرها وعاريجة ترايبا"^(١).

ومن مظاهر تلك الواقعية اللغوية الكآبة والسوداوية والحزن الذي تنضح به لغتها عندما تتحدث عن الواقع الفلسطيني وإن كانت اللغة بهذا متسقة مع واقع الشخصيات إلا أن لها مردود سلبي غير ملائم على جمهورها من الناشئة إذ تسكب في نفوسهم معاني الانكسار والانهزام واليأس، ومن أمثلة ذلك: "جميلة بو حيرد الجزائرية (بُخْنُو): جئت لأمسح عن جبينك وهلة الخوف وغفلة الجبن، ولنحتسي معًا كؤوس العذاب لأننا في الحلم سواسية.

عروبة الفلسطينية (بتهكم): اليوم تسرى في العروق العربية دماء الضعف والخذلان، وهم يشاهدون لمسرح الأحداث غافلين، كلما ألمت بنا مصيبة أطلّوا علينا من شاشات التلفاز بأناقة، يُردّدون "نحتج ونستنكر ونطالب مجلس الأمن الموقر بالانعقاد لعلّه يجد حلاً يرضي الجميع" وصمتهم يُرضي مصالح الأعداء،"^(٢).

فلغة مسرح فاطمة يوسف على المستوى الصوتي تجنب الأصوات ذات الصعوبة النطقية، بما يساعد على أداء صوتي لمخارج الحروف ونطق الألفاظ دون تعسّر من الأطفال، وعلى مستوى المفردات ابتعدت الكاتبة عن الكلمات الطويلة، والصيغ الصرفية المعقدة التي يصعب ترديدها على خشبة المسرح "باستثناء بعض المواضع القليلة مثل قول الحكيم للحاكم: "أهو حكم بالموث البطئ أم هي أحلام دنكوشوتية"^(٣) وعلى المستوى المعجمي تحاشت الكلمات الغريبة لكنها استخدمت بعض الألفاظ ذات الدلالات الاصطلاحية البعيدة عن فكر واستعمال الناشئة مثل

(١) مسرحية عرس الأرض، ص/ ٤٤، ٤٥.

(٢) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين، من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ٣٢، ٣٣.

(٣) مسرحية مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٣٨.

"أهل الحل والعقد"^(١) وعلى المستوى الدلالي ابتعدت عنالتصورات الذهنية المجردة، والأفكار العميقة التي نراها في المسرحية الذهنية، بل اختارت كلمات تعبر عن الحدث، وتخبر عن الموضوع، ولم تلجأ إلى المجازات البعيدة حتى يتمكن الناشئة من فهم واستيعاب الفكرة؛ فحصيلتهم اللغوية ضئيلة، ولا يمتلكون خلفيات معرفية كافية تسمح لهم بفك رموز وشفرات التصويرات المجازية العميقة، لكن هذا لم يمنع الكاتبة أن تتوسع في لغتها وتعبيراتها قليلا؛ بغية إثراء لغة الجمهور الذين ينتمون إلى آخر مراحل الطفولة يمثل هذه التصويرات "عبدالله (مستنكرا): أترى ما رزق البحر، هو غيمة تُمطر في صحراء لا تحفل الرمال بها"^(٢). وعلى المستوى النحوي قدمت أفكارها في جمل قصيرة وبلغة يفهمها الأطفال، ولم نر جملا طويلةً معقدةً، فجاءت وصايا الأقزام للأميرة "رنيم" في لغة سهلة واضحة، لا تخلو من بعض الحكم والأمثال كما في قولهم: "نعيم: إنَّ تدريب العقل على التفكير يحتاج لأقوى سبل التنوير.

فهيم: تدريبي على حسن المؤانسة وطيب المجالسة.

وليد: (مُتابِعًا بثقة): فالعلم والخلق أليفين متآلفين.

سليم: العلم يُوصلك إلى عمق الفراسة وطيب الوناسة.

سميح: الثقة بالنفس تهبك ثبات الرأي.

رنيم (بقلق): كيف أحسن المعاملة وأنا لا أجيد أيّ سلوك راقٍ.

جميل: على الإنسان أن يعرف قدرته العقلية بالحكمة والصبر.

خليل: عجيب أمرنا، كلام الغفلة يُؤدّي للتهلكة.

وليد: كوني مُلمّة وعارفة للفكرة التي ستحدثين فيها؟

نعيم: تجنّبي الكلام الذي لا فائدة منه فالسكوت أحيانا فيه سلامة.

(١) المرجع السابق، ص / ٣٩.

(٢) مسرحية خبز ولآلئ، ص / ٦٦.

فهيم: لا تتدخل بما لا يعينك لتحفظي وقارك.

سليم: إياك والخوف، فالجن يُؤدي للغباء.

سميح: كوني أنيقة في ملبسك وحاكي ألوان الطبيعة في تناسقها.

جميل: تعاملني بحب فالحب يزيدك نورًا وتألقًا. مولاتي! يجب أن تكوني قوية وحازمة.

رنيم: وكيف تتحقق القوة والحزم؟

خليل: تتحقق بالإرادة القوية والاعتماد على النفس، وصدق النية يجعلك فتاة مثالية، ومستقبلاً حكيمة ملوكة.

سميح: تكرار التدريبات يجعل التصرفات من سمات الطبع^(١).

والحوار في مسرحياتها وظيفي قصير مُوحي واضح أبعد ما يكون عن الغموض الذي يُدخل لطف لفي متاهاتها بالبحث عن مضمون المسرحية، فلغتها خالية من التعقيد لقصر الجمل، وقلة المفردات فلا مكان للإطناب أو الإسهاب اللغوي، فليس هدف الكاتبة التعالي باللغة بل تبليغ مجموعة من الأهداف والقيم عبر لغة يستوعبها الناشئة؛ لذا وزّعت لغة الحوار كثيراً بين الأساليب الإنشائية والخبرية، ومن ذلك سؤال العلماء المكرمين "أبو السعد" و"أمين" لأبي الفضل معلمهم في الصف الثالث الابتدائي: "أبو السعد (باهتمام): اعذرني، لم أدرك أنّك نجم وثرثرة وطنية، ولكن كيف حافظت على قيمتك الاجتماعية والتربوية.

أبو الفضل: (بعلو همة): هل يُسأل النهر عن عدد دفقاته، لكلّ إنسان دور في الحياة، لو أتقنه بإخلاص لكنّا سعداء.

أمين: كيف ترى البلدة الآن وأنت معاصر لمعظم قياداتها.

(١) مسرحية الأميرة النائية من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٢٠.

أبو الفضل: (تنهد بعمق): لكل زمان رجاله، وصلاح الناس مرهون بصلاح حكامهم وعلمائهم، وكما تكونوا يُؤلّى عليكم^(١).

واتّسم حوارها بالدرامية التعبيرية المتوثبة التي تُحرّك الأحداث وتدفع بالحركة المسرحية إلى الأمام في تسلسل درامي منطقي، فلغتها مركّزة، لكل كلمة أو جملة وظيفتها بعيدا عن الثثرة مما جنبها الإطالة المبالغ فيها في مدة المسرحية، باستثناء مسرحية "نبهان النهمان" حيث أعادت على لسان الشخصية الرئيسية "نبهان" عبر حوار طويل مع النفس، استغرق خمسة وعشرين سطرا توصيف جشعه وأنانيته واستغلاله لمن حوله، وهذا ما سبق وتعرّفنا عليه في بداية المسرحية على ألسنة أطفال القرية^(٢).

من ناحية أخرى الطبيعة العمرية لجمهور مسرح الطفل أنه ينبهر بالبصريات والسمعيات والأداء الحركي؛ لذا كاتب الأطفال الجيد هو الذي يُثير حواس جمهوره من الأطفال والناشئة بالألوان والأصوات والأضواء؛ لذا ذيلت مشاهدتها بملاحظات ترسم تلك الأبعاد منها قولها: "الاهتمام بالألوان الإضاءة الباردة والحيادية، وقصرها ضمن إطارها الوظيفي في الإنارة والكشف، ورسم تغيّر الزمن اليومي، ممثلاً بحركة الشمس على أرض البادية بتفاوت شدتها من مشهد وآخر، ويسمع وقع حصان دلالة على مرور الحاكم، وصوت تكات الساعة دلالة على مرور الزمن بفتية تنسحب إلى باقي عناصر العمل المسرحي"^(٣)، ومثل هذا ما حاولته الكاتبة حين بدأت بعض مسرحياتها بصوت خارجي يثير انتباه النظارة إلى تفقد خشبة المسرح قبل ظهور الشخصيات، وشاركت الحوار المباشر في مسرحها لغةً أخرى غير منطوقة تتمثل في الحركات والأضواء والألوان لخلفيات المسرح ولوحات الأداء الحركي المصحوب بالإيقاعات الموسيقية، وغناء الفرقة (الكورس الخارجي) الذي يُثير انتباه

(١) مسرحية وسام النور من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ١١٠.

(٢) مسرحية نبهان النهمان من سلسلة مسرحيات مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٧٧-٨٨.

(٣) مسرحية مدينة الأحلام الواعدة، ص/ ٤٣.

الناشئة، فكثيراً ما استخدمت الأغنية أو اللوحة التعبيرية بالحركة فواصلًا بين مشاهدتها، مثل نهاية المشهد الثاني في "خبزولآلى" "عبدالله (وأنثًا): رفيق رحلتي أخي سالم، الوداع (يخرج). تؤدي فرقة البحارة لوحة تعبيرية عن الرحلة ويشارك بها"^(١).

فتداخلت الأغنية مع الحوار في بدايات أو نهايات المشاهد؛ لتنتقل الشخصيات من مرحلة الإلقاء الحوارى سمة المسرحية الدرامية إلى مرحلة الإنشاد سمة المسرحية الغنائية مصحوبا بإيقاع موسيقي يثري المشهد ويحرك انفعالات ومشاعر الجمهور، يُؤدَّى غالبا بصورة جماعية تقوم به الشخصيات الثانوية، ففي مسرحية: "ليلى والذئب" المشهد الثاني "في الغابة": "تسير ليلى في الغابة، تدندن أغنياتها المحببة "أنا ليلى، أنا ليلى" ثم تتوقف لحظة حين تسمع صوت جماعي قادم من الغابة، تُناجي نفسها في هوس وخوف: ما هذا، أصوات غريبة تشدوا على إيقاع متناسق، تضع يدها خلف أذنها كمن يسترق السمع، تتفاقم الأصوات ثمّ تحفل هاربة خلف شجرة، فتخفت الأصوات، وتظهر مجموعة من الحيوانات (فتية صغار يرتدون أقنعة حيوانات) وتدور على المسرح دورتين؛ لتغني "في غابتنا حيوانات" فتلاحظ الحيوانات ليلى واقفة بعيدًا خلف الشجرة، فيجرب بينهم حوار^(٢). وأحياناً يُشارك كورس من خارج المسرحية في الأنشودة أو الأغنية مع الشخصية الرئيسية في بداية المسرحية كما في المشهد الأول "ثورة الحجارة" من مسرحية "الوطن في رؤى المبعدين" "يُسلط الضوء على رامي، مُحدثًا نفسه بنبرة ناثرة: العدو احتل أرضنا، ضيم أحرارنا، وروع حمانا، والخطوب تأخذ منا، لكن لن نستكين ولن نذلّ لأننا لسنا جناء، ثمّ يرفع ذراعية مُشيرًا بعلامة النصر مع إيقاع موسيقيّ، لتقديم لوحة استعراضية على أغنية "يا حجارة أنت الحلم" مع فرقة مرتدية أعلاما فلسطينية ملصق بها قطع "بولستر" ملونة بلون الحجارة"^(٣).

(١) مسرحية عرس الأرض من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ٤٨.

(٢) مسرحية ليلى والذئب، من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ٥٣.

(٣) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين، ص/ ٢٧.

ورغم مأساوية بعض النهايات ظلت الكاتبة حريصة على إنهاء مسرحياتها بإيقاع موسيقي ومقطع غنائي مصحوب أحيانا بلوحة أداء حركي (مشهد استعراضي)، فتنتهي مسرحية: "خبزولآلى" بأن "تظهر فرقة لتؤدي لوحة الوداع الاستعراضية بملابس بيضاء، وتُغني "الرضا والنور" حاملة الصبي إلى مثواه الأخير"^(١).
 "وفي نهاية مسرحية "عرس الأرض" ترفع أم فراس صوتها: "ابني شهيد، والشهيد حبيب الله والوطن، غنوا لعرس الأرض (يُغنُون باسمك يا بلادي)"^(٢).

ولم يكن الإيقاع الموسيقي على مستوى الفواصل الغنائية فحسب بل في لغتها الحوارية التي اتسمت رغم ثريتها بموسيقية شعرية في حوارات بعض المشاهد التي ظهر فيها عمق الشعور وصدق العاطفة وسلاسة اللغة التصويرية التي اعتمدت على تشبيهات واستعارات قريبة، ومحسنات بديعية غير متكلفة ذات جرس نغمي خلّفته الكلمات المتناسقة المرتبة فرسمت صورة حيّة لفلسطين في مسرحية "الوطن في رؤى المبعدين" على لسان الطلاب ردا على قول: "المعلمة (باهتمام) السلام عليكم، حدّثونا عن رحلة الأمس التي شملت معظم المعالم المميّزة في وطننا الحرّ فلسطين.

طالب ١: أشعرتني هزيمة نابليون على أسوار عكا بالعزة والفخر.

الطالب ٢: الجبال تحتضن بحيرة طبريا كجوهرة قرمزية.

الطالب ٣: بهرتنا زرقة الشاطئ الفلسطيني التي تُعانق خضرة البساتين، وكأنها اللآلى يشعّ منها النور.

الطالب ٤: الدفء يغمر أريحا ونخيلها السامق بإباءٍ كالأحرار.

الطالب ١: لقد امتلأت نفسي بالعزة لرؤية أعلامنا الفلسطينية تُحيط بالمدينة المقدّسة كإحاطة السوار بالمعصم، واعترانا الخشوع لصديح الآذان في معراج النبي



(١) مسرحية خبز ولآلى، من المجموعة مسرحية "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ٧١.

(٢) مسرحية عرس الأرض من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ٤٨.

الطالب ۲: وتجلّت هیبة المغارة التي احتضنت السيدة مريم وابنها المسيح عليهما السلام في بيت لحم.

الطالب ۴: لقد استمتعنا بزيارة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل. وزرنا نابلس مدينة الثوار وجبل النار وموطئ الأحرار. ونتمنى أن لا تعود أيام ذقنا فيها الويل زمن الاحتلال الصهيوني^(۱).

لكن محسناتها البديعية لم تكن دائما مستحسنة، فاستهلت مسرحية "الأميرة الغائبة" بلغة مثقلة بمحسنات بديعية متكلفة ورتيبة أقرب ما تكون إلى حكايات ألف ليلة وليلة، منها قولها: "الوزير (ينحني): أنا لك خير رفيق وكلامي أوثق نصيح. الملك (واثقًا): الملكة الجديدة لها جوامع الألباب وكمال الآداب، وتبدو كأنها مُعلّقة بخيوط من نور على نخور الحور.

تظهر الملكة مُختالة كالطاووس، الملك (مُرحبًا): هنيئًا لنا طَلَّتْها البهية، إنّ فرح العالم يسكن قلبي يا سيّدي الجليلة ومليكتي المليحة. الملكة (تنحني): لا أصدق أنني ملكة البلاد والامرة لكلّ العباد. الملك (مُهَلِّلا): إن لسانك غاية البيان وقلبك يشع بمعالم العرفان^(۲).

المسرحية في أدب الأطفال الباكستاني

ڈرامے کی تعریف

ڈرامہ اردو ادب کا حصہ ہے، اور ادب

زندگی کی تصویر کشی کا اظہار کرتا ہے

(۱) مسرحية الوطن في رؤى المبعدين من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ۳۳، ۳۲.

(۲) مسرحية الأميرة التائهة من سلسلة مسرحيات "مدينة الأحلام الواعدة" ص/ ۱۴، ۱۳.

اداکاری اور فوٹو گرافی مشکلات کا حامل ہے۔

ڈرامہ کہانی کی بہن کی طرح ہے۔

کہانی کو پڑھنے کے لئے لکھا جاتا ہے اور ڈرامے کو دیکھنے کے لئے لکھا گیا ہے۔

اس کہانی کو ڈرامہ کہا جاتا ہے، اور

اس کا کردار متحرک مکالمہ ہوتا ہے،

چاہے متن کی شکل میں ہو یا نشر، یا

شاعری۔

کہانی اور ڈرامے کے مابین ایک بنیادی فرق ہے،

کہانی سے لطف اندوز ہونے کے لئے وقت کی مکمل آزادی ہے،

جبکہ ڈرامہ سے لطف اندوز ہونا وقت کے ساتھ محدود ہے۔

ترجمة

المسرح أدب، والأدب هو تصوير الحياة والتعبير عنها، وقد قامت إشكالية حول التمثيل والتصوير.

المسرحية أخت القصة؛ إلا أن القصة تكتب لتقرأ والمسرحية تكتب لتشاهد. يطلق على المسرحية الدراما وتعني الحوار الحركي سواء أكان النص نثراً أم شعراً. وهناك فرق أساسي بين القصة والمسرحية، هو الحرية التي تتمتع بها القصة، بينما تكون المسرحية مقيدة بزمن.

المسرحية الطفلي

بعد استقلال باكستان في السبعينات صنفَت المسرحيات مع الروايات و القصص وخاصة مسرحيات المؤلفة لكل من ، عزيز أثرى، مرزا أديب ، كانت من

اروع و أحب المسرحيات لد الأطفال التي عرضت على خشبة المسرح و نشرت عبر الإذاعة و اولى المسارح للأطفال هي مسارح عزيز أثري الذي اقام اول خشبة المسرح للطفل في الباكستان و بعد ذلك أنشأت الحكومة الباكستانية المسارح كثيرة للأطفال و لكن تنال الى شهرة مسارح عزيز أثري و لكن البعض منها اكتسبت شهرة و محبة لدى الأطفال منها مسرح "عينك والا جن" و مسارح لقاسم جلالی و سلیمه هاشمی و نسیم شهزاد ، و لكن توقفت سلسلة المسارح للأطفال في باكستان في تسعينيات من القرن الماضي .^۱

اشتهر فاروق قيصر لأعماله الإبداعية في المسرحية الطفلي و هو كتب مسرحيات كثيرة لتلفزيون و مسرح العرائس في باكستان .
يجب أن يكون النص قصيراً ومعه قصر الجملة، وأن يكون النص واضحاً ومشوقاً حتى يقوم الأطفال بأدائه بكفاءة ونجاح.

أهم المسرحيات الأردی:

فلمسرحيات التي لعبت دورًا بارزًا في أدب الأطفال الباكستاني نذكرها فيما يلي:

الرقم	اسم القصة	اسم الكاتب
۰۱	الحضرة العجيبة (انوكھادر بار)	امتیاز علی تاج
۰۲	أُخرج سيد ظفر (میاں ظفر نکالے گئے)	شراخ حسن حسرت
۰۳	الأمانة (ویانت)	ذاکر حسین
۰۴	انكل سرجم	فاروق قيصر
۰۵	الإيثار (قربانی)	مرزا أديب
۰۶	الببغاء المسنن (بڈھا طوطا)	نورالهی محمد عمر

۱ ازادی کے بعد اردو میں بچوں کا ادب (۱۹۴۷ء الی ۲۰۰۳ء) / البروفیسر مجیب ظفر انوار حمیدی / کراچی / ص ۱۲۵.

۰۷	بیت السحر (جادو کا گھر)	ل	شراغ حسن حسرت
۰۸	جماعة الإخوة (جمعہ برادران)	ل	غلام جعفر ^(۱)
۰۹	الجهد (محنت)	ل	عبدالغفار مدهولی
۰۱۰	الحوریة العولمة (جل پری)	ل	شراغ حسن حسرت
۰۱۱	الحياة المدرسية (سکول کی زندگی)	ل	عبدالغفار مدهولی
۰۱۲	دُمية ثریّا (ثریا کی گڑیا)	ل	غلام عباس
۰۱۳	رقعة التوصية (سفارشی خط)	ل	غلام جعفر
۰۱۴	الصديقان (دو دوست)	ل	مرزا ادیب
۰۱۵	طالب العلم الوطني قوم پرست طالب العلم	ل	عبدالغفار مدهولی
۰۱۶	الطفل الشرير (شریر لڑکا)	ل	دکتور عابد حسین
۰۱۷	الطفل الكاذب (جھوٹا لڑکا)	ل	عبدالغفار مدهولی
۰۱۸	عادة السرقة (چوری کی عادت)	ل	عبدالغفار مدهولی
۰۱۹	عدل الأطفال (بچوں کا انصاف)	ل	عبدالغفار مدهولی
۰۲۰	فضيلة المفتشة (انسپکٹر صاحبہ)	ل	مرزا ادیب
۰۲۱	قيد (بندھن)	ل	غلام جعفر
۰۲۲	لعبة صغيرة (ننھیگڑیا)	ل	غلام عباس
۰۲۳	المانجو الناضج (پکا آدم)	ل	ذاکر حسین
۰۲۴	مسافر (ایک مسافر)	ل	مرزا ادیب
۰۲۵	المسافر (مسافر)	ل	أظهر أفسر

(۱) أدب الأطفال في الأردن (اردو میں بچوں کا ادب) ل: محمود الرحمن ص/ ۲۱۹ إلى ۴۳۵.

۲۶.	مشاعرة الأطفال (بچوں کا مشاعرہ)	ل	مرزا ادیب
۲۷.	الوعد (وعدہ)	ل	مرزا ادیب

وغیر ذلك من المسرحيات الاجتماعية السياحية المستفادة من روايات ألف ليلة وعلامه محمد إقبال.

واليك بهذه النموذجة من المسرحية بإسم المسافر " ل مرزا ادیب:

ماں اور بھوکے بچوں کا مکالمہ

بچہ۔ ماں!

ماں۔ میرے چاند کیا ہوا؟

بچہ۔ ماں ہم کب تک بھوکے رہیں گے؟

ماں اے میرے چاند تھوڑا صبر کرو کھانا ٹھوڑی دیر تک تیار ہو جائے گا پھر آپ خوب سیر ہو کر کھانا۔

بیٹی۔ امی آپ تو روزانہ ایسا ہی کہتی ہیں جیسا کہ آپ نے آج ناشتے کے وقت کہا۔ کھانا کدھر ہے اے کیا کھانا موجود ہے یا نہیں ہے

ماں۔ میرے بچو مت رو

بیٹی اے ماں کیا آپ چاہتی ہیں کہ ہم بھوک کی سختی کی وجہ سے مرجائیں؟؟

ماں (پریشانی اور گھبراہٹ میں)

میرے بچوں ایسا مت کہو کون سی ماں اپنے بچوں کو بھوکا رکھ سکتی ہے؟

ترجمة:

الولد: أمی!

۱ میرزا ادیب شخصیت اور فن اور طویل افسانے۔ (مسافر سے مانخوذ) کاتب ڈاکٹر رشید امجد، پبلشرز، علم و عرفان۔ لاہور: مقبول اکیڈمی، ۱۹۹۹ء، ص ۲۲۸.

الأم: أیش قمری!

الولد: إلى متى نكون جاعین؟

الأم: یا ولدی! یهیئ الإدام بعد وقت قليل، واصبر قليل حينما يطبخ الطعام فكلوه حنیئًا مریئًا یا قمری!

البنّت: تقولين هكذا كل يوم، كما قلت هكذا في الفطور فالآن هل يوجد الطعام؟ أين الطعام؟ یا رب!

الأم: لا تبكوا یا أولادي!

البنّت: تريدین أن نموت من شدة الجوع،

الأم: (تململ وإضطراب) لا، لا، یا أولادي! لا تقولوا هكذا، أیة أم لا تترك أولادها جائعين.

"چچا چھکن" سے بطور مثال ایک اقتباس

اقتباس علی سبیل النموذج من العم جھکن

چچا چھکن نے جھگڑا چکایا

حكم العم جھکن الخصامة

مؤلفه سيد امتياز علی تاج۔

ہمارے دیس میں یہ رواج ہے کہ کوئی تنازع ہو تو محلے کے بابے بزرگ وغیرہ اپنی عدالت لگا کر فوراً ایسا انصاف مہیا کر دیتے ہیں جس سے فریقین کی تسلی ہو جاتی ہے۔ امتیاز علی تاج کے مشہور کردار چچا چھکن بھی ایک ایسے ہی بزرگ تھے جو عدالت لگا کر ایک مقدمہ سن بیٹھے۔ پھر کیا ہوا؟ آئیے جانتے ہیں۔

ترجمة :

من تقالید وطننا لو حصل الخصام هناك فيقوم الشيوخ والكبراء بإنشاء محكمة ويصدرون قراراً عادلاً حتى يرضى الخصمان

و عم چھکن من شخصیات التمثيلية المشهورة من إبداع امتياز على تاج كان من هؤلاء الشيوخ الذي سمع خصومة ثم ماذا حدث؟
تعالوا نعرف.

پچھلی گرمیوں میں اتوار کا روز تھا۔ ہمارے ہاں چراغ میں بتی پڑتے ہی کھانا کھا لیا جاتا ہے۔ بچے کھانا کھا کر سو گئے تھے۔ چچی نے کھانا نمٹا کر عشاء کی نماز کی نیت باندھی تھی، نوکر باورچی خانے میں بیٹھے کھانا کھا رہے تھے، چچا چھکن بنیان پہنے، تہہ باندھے، ٹانگ پر ٹانگ رکھے، چار پائی پر لیٹے مزے مزے سے حقے کے کش لگا رہے تھے کہ دفعۃً گلی میں سے شور و غل کی آواز آئی۔

ترجمة :

كان يوم الأحد من الصيف الماضي، وعندنا يتناول الناس عشاءهم عند المغرب، نام الأطفال بعد تناول عشاءهم، والعمة بدأت بالصلوة 'والعمال يتناولون عشاءهم بالمطبخ' وعم جهكن كان يشرب النارجيلة متكأ على سريره وجاءت أصوات عالية من شارع.

بُندو، امامی، مودا کھانا چھوڑ دروازے کی طرف لپکے، چچا بھی لپک کر اٹھ بیٹھے اور کوئی نظر نہ آیا تو چچی کی طرف دیکھا، چچی نے سلام پھیرتے ہوئے منہ اُدھر موڑا، آنکھیں چار ہوئیں تو پچانے پوچھا۔

”یہ شور کیسا ہے؟“ چچی ماتھے پر تیوری ڈال کر وظیفہ پڑھنے لگیں۔

چچا جھگھن کچھ دیر انتظار کرتے رہے کہ شاید کوئی نوکر لڑکا پلٹ کر آئے اور کچھ خبر لائے۔ ویسے چچی سے برابر پوچھتے رہے^۱۔

ترجمہ:

بندو، امامی، مودا، ترکو طعامهم وأسرعو الي الباب، واسرع العم اليهم
ايضا ولم يجد احدا فنظر الي العمه وعطفت العمه وجهها اليه عند السلام من الصلاة
فترائ العيون فسئلها ما هذه الأصوات؟

ولم تحب العمه وبدأت تقرأ الأذكار

انتظر العم جهكن قليلا لعل أحد من العمال يعود ويخبره مع ذلك مازال
يسأل العمه حولها.

حركات؟ معلوم نہیں کیا واردات ہو گئی!

لیکن جب نہ چچی نے جواب دیا اور نہ کوئی لڑکا واپس آیا تو مجبوری کو اٹھے اور جو تا پہن
کر خود باہر نکلنے کی تیاری کی۔

چچی بولیں ”چلے ہو تو کسی کے جھگڑے میں نہ پڑنا۔“

چچا بولے ”میرا سر بھرا ہے۔ بازاری لوگوں کے جھگڑے سے ہمیں کیا سروکار۔“

زنان خانے سے نکل مردان خانے میں آئے۔ ڈیوڑھی میں قدم رکھا تو دیکھا گھر کے
سامنے بھیڑ جمع ہے۔ چچا کو توقع نہ تھی کہ اتنی جلدی موقع پر جا پہنچیں گے۔ کچھ گھبرائے۔
آگے بڑھنے کے لئے ابھی تیار نہ تھے، واپس ہٹنے کو جی نہ چاہتا تھا۔ چنانچہ آپ نے جلدی سے
دیا گل کر کے ڈیوڑھی کا دروازہ بھیڑ دیا اور دیر تک درز سے آنکھ لگائے صورت حال ملاحظہ
فرماتے رہے۔

معلوم ہوا جھگڑا دو ہمسایوں کے درمیان ہے جو سامنے کے مکان میں رہتے ہیں، ایک
اوپر کی منزل میں، دوسرا نیچے کی منزل میں۔ ہاتھ پائی تک نوبت پہنچ گئی تھی لیکن لوگوں نے

اب دونوں کو الگ الگ کر کے سنبھال رکھا ہے اور میر باقر علی انہیں سمجھا بجا کر تقریباً ٹھنڈا کر چکے ہیں۔

چچا سے رہا نہ گیا۔ یہ بات انہیں کیوں کر گوارا ہو سکتی تھی کہ ان کے ہوتے ساتے محلے کا کوئی اور شخص اس قسم کے قصوں میں بیچ بن بیٹھے، چنانچہ آپ تہہ کس بنیان نیچے کھینچ دروازہ کھول باہر کھڑے ہوئے اور سر پر ستانہ انداز میں بولے۔ ”ارے بھئی کیا واقعہ ہو گیا؟“

لیکن جب نہ چچی نے جواب دیا اور نہ کوئی لڑکا واپس آیا تو مجبوری کو اٹھے اور جو تا پہن کر خود باہر نکلنے کی تیاری کی۔

چچی بولیں ”چلے ہو تو کسی کے جھگڑے میں نہ پڑنا۔“

چچا بولے ”میرا سر بھرا ہے۔ بازاری لوگوں کے جھگڑے سے ہمیں کیا سروکار۔“

زنان خانے سے نکل مردان خانے میں آئے۔ ڈیوڑھی میں قدم رکھا تو دیکھا گھر کے سامنے بھیڑ جمع ہے۔ چچا کو توقع نہ تھی کہ اتنی جلدی موقع پر جا پہنچیں گے۔ کچھ گھبرائے۔ آگے بڑھنے کے لئے ابھی تیار نہ تھے، واپس ہٹنے کو جی نہ چاہتا تھا۔ چنانچہ آپ نے جلدی سے دیا گل کر کے ڈیوڑھی کا دروازہ بھیڑ دیا اور دیر تک درز سے آنکھ لگائے صورت حال ملاحظہ فرماتے رہے۔

معلوم ہوا جھگڑا دو ہمسایوں کے درمیان ہے جو سامنے کے مکان میں رہتے ہیں، ایک اوپر کی منزل میں، دوسرا نیچے کی منزل میں۔ ہاتھ پائی تک نوبت پہنچ گئی تھی لیکن لوگوں نے اب دونوں کو الگ الگ کر کے سنبھال رکھا ہے اور میر باقر علی انہیں سمجھا بجا کر تقریباً ٹھنڈا کر چکے ہیں۔

چچا سے رہا نہ گیا۔ یہ بات انہیں کیوں کر گوارا ہو سکتی تھی کہ ان کے ہوتے ساتے محلے کا کوئی اور شخص اس قسم کے قصوں میں بیچ بن بیٹھے، چنانچہ آپ تہہ کس بنیان نیچے کھینچ دروازہ کھول باہر کھڑے ہوئے اور سر پر ستانہ انداز میں بولے۔ ”ارے بھئی کیا واقعہ ہو گیا؟“

میر باقر علی نے کہا ”اجی کچھ نہیں۔ یوں ہی ذرا سی بات پر ان خان صاحب اور مولوی صاحب میں جھگڑا ہو گیا تھا، میں نے سمجھا دیا ہے دونوں کو۔“

وہ تو سمجھ گئے مگر چچا بھلا کہاں سمجھتے تھے، موقع پر جا پہنچے، بولے ”مگر کیا بات ہوئی؟ یہ تو کچھ ایسا نظر آتا ہے جیسے خدا نخواستہ فوجداری تک نوبت پہنچ گئی تھی۔“

میر باقر علی نے ٹالنا چاہا۔ ”اجی اب خاک ڈالنے اس قصبے پر، جو ہونا تھا ہو گیا۔ ہمسایوں میں دن رات کا ساتھ، کبھی کبھار شکایت پیدا ہو ہی جاتی ہے۔“

ترجمہ:

ماہذہ الأصوات و ماذا حدث؟

ولكن لما لم يرد عليه العمة ولم يرجع أحد من الأولاد فلهذا اضطر العم ولبس
حذائه وخرج ليعلم ماذا حصل

قالت العمة إن أردت الذهاب أرجوك أن لا تتدخل في الخصام

اجابها العم : فاكترني مجنوننا ؟ ولماذا أدخل في خصام العامة؟

خرج من حرمة ووضع قدمه على عتبة بابه فرأى جمعا كبيرا أمام منزله وهو لم
يتوقع بأنه سيصل بهذه السرعة عند موقع الخصام ' فتوتر قليلاً لم يستطع أن يتقدم
ولا يريد الرجوع إلى المنزل فأغلق الباب وبدأ يلاحظ الخصام إلى حين

فعلم أن الخصام حدث بين جاريه واحد منهما يسكن في الدور العلوي
وثانيهما في الدور السفلي وبلغ الأمر إلى الضرب ولكن الناس فرقوا بينهما و مير باقر
على استطاع أن يوقفهما

ولكن العم لم يستطع أن يسكت ولا يستطيع أن يتحمل مسؤولية رئاسة المحكمة احد غيره

ولهذا أشد إزاره وفتح الباب وسأل كأنه سيد

ماذا حصل أيها الإخوة؟

وأجابه مير باقر على لم يحدث شيئاً سيدي

فقط حدث الخصام الصغير بين هذ السيد والمولوي ولكني أفهمتهما

فهما هذان ولكن العم لا يريد التفاهم وصل على الموقع فوراً وقال :ولكن ماذا حدث؟ وإني كأنظر أن الأمر بلغ إلى القتال

مير باقر على اراد التجاهل وقال : سيدي ضع التراب على هذ الأمر البسيط لأن أكثر الأحيان يحصل الشكاوى بين الجوار الذين يسكنون دائماً مع بعض ليلاً و نهاراً.

المسرحية طويلة جدا و لهذا اكتفي بهذا الإقتباس الصغير ، و للمزيد إطلع على حكايات العم جهكن من مؤلفات سيد امتياز على تاج .

الفصل الثاني

الرواية في أدب الأطفال المصري

الرواية في أدب الأطفال المصري

تعريف الرواية: جنس أدبي ثري يقوم على الحكى القصصي المرتكز على الخيال. الرواية في الحقيقة قصة خيالية نثرية طويلة، وهي من أشهر أنواع الأدب النثري، وتقدم الروايات قصصها شائقة تساعد القارئ في معظمها، على التفكير في القضايا الأخلاقية والاجتماعية أو الفلسفية كما يحث بعضها على الإصلاح، ويهتم بعضها الآخر بتقديم المعلومات عن موضوعات غير مألوفة، وتكشف جوهر المؤلف ومن روايات ما يكون هدفها مجرد الإمتاع والتسلية.

تغطي الموضوعات التي تناولها الروايات حيزاً التجارب الإنسانية والخيال، فبعض الروايات تصور اشخاص وحوادث من واقع حياة الطفل.

وكتّاب الروايات الواقعية يسعون لتصوير الحياة كما هي، على حين أن الرواية النفسية تركز على أفكار ومشاعر واحد أو أكثر من شخصياتها.

وعلى العكس الرواية الواقعية، الرواية الرومانسية تقدم صوراً مثالية للحياة كما تكشف بعض الروايات علماً خيالياً مثل:

قصص الخيال العلمي التي تصف أحداثاً مستقبلية أو كواكب أخرى، أما الرواية البوليسية للأطفال فتعد أشهر الروايات وأحبها عند الأطفال، إن للرواية – بوصفها شكل أدبي – أربع سمات أساسية، تميزها عن باقي الأنماط الأدبية هي: ^(١)

١. شكل الأدبي سردي يحكيه راوٍ، وبهذا تختلف عن المسرحية التي

تحكى قصتها من خلال أقوال وأفعال شخصيتها.

٢. أطول من قصة القصيرة وتغطي فترة زمنية أطول وتضم عدداً من

الشخصيات أكثر.

٣. تكتب في لغة نثرية.

(١). فنون الأدب العالمي، نبيل راغب (دكتور)، الشركة المصرية العالمية للنشر لولنجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.

٤. عمل قوامه الخيال، وبذلك تختلف عن التاريخ والسيرة الذاتية الذين يحكيان عن أحداث وأشخاص حقيقية^(١).

جذور الرواية:

أصبحت الرواية شكل ثابت من أشكال الأدب في القرن الثامن عشر الميلادي في إنجلترا، غير أن جذورها تمتد إلى الأدبين الأغريقى والروماني القديمين، وتمتد في الأدب الروائي بما فيه من خيال، بعض سمات الأدب غير روائي كتاريخ والسيرة ذاتية، لكن الرواية تختلف عن هذه الفنون غير الرواية بملامح فنية خاصة بها.^(٢)

الرواية الحديثة في القرن العشرين:

قام الروائيون من مختلف البلاد في القرن العشرين بتجارب متنوعة في إبداع الرواية وتقنياتها، وتناول الكثير منهم التغيرات الاجتماعية التي طرأت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية.

الرواية في الأدب العربي:

تعود نشأة الرواية العربية إلى التأثير المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي،

ولا يعنى هذا التأثير أن التراث العربي لم يعرف شكلا روائيا خاصا به. فقد كان التراث العربي حافلا بالقصص، تمثلت في حكايات: السماء والسير الشعبية، وقصص العذريين وأضرابهم، والقصص الدينية والفلسفية.

رواية القصة:

أما رواية القصة فهي واحدة من أقدم الأشكال للفن العربي الشعبي.

(١) الموسوعة العربية العالمية ل نخبة من العلماء الخبراء طبع مؤسسة أعمال الموسوعة المملكة العربية السعودية.

(٢) فنون الأدب العالمي، نبيل راغب (دكتور)، الشركة المصرية العالمية للنشر ل ونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م، ص

(احك لى قصة) صارت مطلب للأطفال حتى الكبار منذ أن بدأ الناس يتصلون بعضهم بعض.

إن سرد القصة غالب ما يكون جزء من المحادثات العادية. على سبيل المثال، عندما تصف رحلة قمت بها، فإنك تروي قصة.

وفى رواية القصص الرسمية يعدّ الشخص القصة لتقديمها إلى جمهور المستمعين أو المشاهدين. ورغم أن بعض رواة القصص يسردون القصص من خيالهم، إلا معظم الرواة يحفظون عن ظهر قلب القصة التي تظهر في الكتب.

بمثل تراث الشعبي مصدرامهما للقصص، فالرواية للأطفال هي عمل فني، تقدم به المخيلة في نثر طويل، تتم أحداثه ويحكي ويحيا في بيئة من البيئات، بواسطة شخصيات معينة، فتجعلها الرواية كأنها حقيقة، وتجعلنا نتعرف على نفسياتها ومسيرها ومغامراتها، وغالب ما تكون الرويات الموجهة إلى الأطفال قصيرة في البدء، وذات فصول قصيرة، وتدعم فيها المغامرات ذات الفائدة النفيخة المباشرة، وتكون الأحداث فيها مثيرة، حتى يجبس الطفل نفسه ويلهث وراء الأحداث باستمرار من فصل إلى فصل، وبحيث تجعل الطفل القارئ يسبع أحداثها بشغف وعجب ولذة^١.

أنواع الرواية الموجهة للطفل :

١: الرواية الدينية :

يراد به فى أدب الطفل كل ما يستمد من الكتب السماوية أو المعتقدات التي تقوم على الأديان اللا سماوية مما يناسب مستويات و مدارك الطفل.^٢

٢: الرواية الاجتماعية :

هي التي تتناول أحداث اجتماعية و تساعد الرواية الاجتماعية الطفل على النمو الطبيعي.

١ أدب الأطفال. ص/ ٨٧. لدكتور اسماعيل عبد الفتاح ط: مكتبة دار العربية القاهرة.

٢ قصص الأطفال (اصولها النفية ... رواها) لعبد الله محمد حسن / العربي للنشر و التوزيع القاهرة /ص/ ٣٩ .

٣: رواية الخيال العلمي :

هي التي تصف ابحاث العلماء المخترعين و المبتكرين و و قصص مخترعاتهم و مبتكراتهم و جهودهم^١.

٤ : رواية البطولة والمغامرة :

هي التي يؤدي فيها رجال أمن الدولة واجباتهم في إثارة و ذكاء في القبض على المجرمين و تحقيق العدالة و الوقاية من الجريمة بمنعها قبل وقوعها^٢.

٥: رواية الطبيعة :

هي التي يسعى الكاتب من خلالها إلى توطيد العلاقة بين الطفل و بيئته و تعريفه بعناصر الطبيعة لتوضيحه تساؤلاته حول مظاهرها المتعددة^٣.

٦: الروية التاريخية :

هي التي يلتقط الكاتب من خلالها واقعة تاريخية ذات مغزى أو شخصية ذات أثر في بناء الأفراد أو حياة الشعوب^٤.

بعض أهم الروايات التي كتبت للطفل في مصر:

الرقم	إسم الرواية	إسمالكاتب أو المؤلف
١.	رجل المستحيل	د نيل فاروق ١٩٨٤
٢.	انتقام البحار النبل	محمود قاسم
٣.	رحلة العجائب	محمود قاسم

١ النص الأدبي للأطفال (أهدافه و مصادره و سماته) لأبو الرضا سعد / دار البشير عمان /ص ١٣٨ / ١٩٩٣ .

٢ المرجع السابق /ص/ ١٤١ .

٣ في أدب الأطفال / لعللى الحديدي /ص/ ١٩٠ .

٤ المرجع السابق /ص/ ١٨٨ .

۴.	السكرية	نجيب محفوظ
۵.	العابرون	مُحمَّد إبراهيم طه
۶.	عمالقة أكتوبر	أ سعيد سالم

و غير ذلك كثير من الروايات للأطفال في الأدب المصري مثل ، روايات أحمد خالد توفيق، نجيب محفوظ ، كامل الكيلاني ، عبد التواب يوسف، أحمد سعيد عريان و غيرهم من المؤلفين المصريين .

الرواية في أدب الأطفال الباكستاني:

إهتمت اللغة الأردية و أدباءها كل فنون الأدب كما إهتمت اللغة العربية و أدباءها و من هذه الفنون الرواية ،

أهم الروايات التي كتبت لأطفالنا في باكستان:

الرقم	إسم الرواية	إسمالكاتب أو المؤلف
۱.	الشجرة المقلوبة (الثاورخت)	كرشن جندر
۲.	ألف ليلة للطيور چڑیوں کی الف لیلہ	كرشن جندر
۳.	إنتقام الأرواح (روحوں کا انتقام)	سراج أنور
۴.	أولاد الحوريّة (پری زاد)	أيم أسلم
۵.	البلاء المخيفة (خوفناك بلا)	سراج أنور
۶.	بنت كشمير (كشمير کی بیٹی)	راز يوسفی
۷.	تتبع البلد المفقود (گم شدہ شہر کی تلاش)	ستار طاهر
۸.	تحفة عيد الميلاد (سا لگرہ کا تحفہ)	شكفته فاضل
۹.	ثلاثة سفهاء (تین بے وقوف)	فضل حق قريشى

۱۰.	الjasوس (jasوس)	أبی الحسن نغمی
۱۱.	جرس الهاتف (ٹیلیفون کی گھنٹی)	جنید أخلاق
۱۲.	جزاء الإحسان (احسان کا بدلہ)	أیم أسلم
۱۳.	جزيرة الموت (موت کا جزیرہ)	سراج أنور
۱۴.	الجن الصغير (ننھا جن)	منصور أحمد بت ^(۱)
۱۵.	الحجام الجاسوس (jasوس حجام)	سيف الدين
۱۶.	الحجر الأسود (کالا پتھر)	مُجد عمر أحمد خان
۱۷.	الحرية (آزادی)	عزيز عثري
۱۸.	خزينة " ناصر شاه " (ناصر شاہ کا خزانہ)	ظفر محمود
۱۹.	خزينة بولان (بولان کا خزانہ)	كامل القادري
۲۰.	الرغبة المعصومة (معصوم خواہش)	مُجد سعيد اختر
۲۱.	سارق الفضة (چاندی کا چور)	أبی ضياء إقبال
۲۲.	سرقة البريد (ڈاک کی چوری)	راز يوسفی
۲۳.	سلسلة عمران (۵۰۰ کتب)	مظهر کلیم
۲۴.	شعاع الموت (موت کی شعاع)	سيف الدين حسام
۲۵.	صخر الصبر (صبر کی چٹان)	إعجاز أحمد
۲۶.	صداقة الطيور (چڑیا کی دوستی)	إشتیاق أحمد
۲۷.	الصدیق الأبکم (بے زبان دوست)	أنو عنایت الله
۲۸.	عاقبة الخيانة (بددیانتی کا انجام)	شکفته فاضل
۲۹.	العالم (انوکھی دنیا)	سید لطیف الرحمن

(۱) أدب الأطفال في الأردنية (اردو میں بچوں کا ادب) ل: محمود الرحمن ص/ ۴۰۱ إلى ۴۲۱- ومائة سنة لصحافة

الأطفال (بچوں کی صحافت کے سوسال) ص/ ۳۷ إلى ۱۰۸.

۳۰.	العم بخشو ذهباً إلى مريخ (چچا بخشو مرغ گئے)	عشرت رحمانی
۳۱.	العيون (آنکھیں)	ذکية بلغرامي
۳۲.	غرس الذهب (سونے کا پودا)	رفيع الزمان زبیری
۳۳.	في الغابة المشحونة (بھرے جنگل میں)	كمال أحمد رضوي
۳۴.	في دولت بور (دولت پور میں)	عزيز أثری
۳۵.	قبص خالد اللص (خالد نے چور پکڑا)	ظفر صهباني
۳۶.	القصص السبعة (سات کہانیاں)	إعجاز أحمد
۳۷.	قصص لذيذة ممتعة (مزے مزے کی کہانیاں)	وحيد قيصر
۳۸.	كان صادقاً (وہ سچا تھا)	نعيم بلوچ
۳۹.	الله عادل (اللہ عادل ہے)	ظهير الدين بستی
۴۰.	ما مضى على حامد (حامد پر کیا گزر)	عزيز أثری
۴۱.	ما مضى على عالي (عالی پر کیا گزر گیا)	عزيز أثری
۴۲.	ماثر محمود (محمود کے کارنامے)	ريحانه عالم
۴۳.	ماثر الأرنب الكيس (چالاک خرگوش کے کارنامے)	معراج
۴۴.	المجاهد الأول (پہلا مجاہد)	نظر زیدی
۴۵.	مر الله المسلم مازال (شاد آباد مسلمان)	عشرت رحمانی
۴۶.	مسافر القمر (چاند کا مسافر)	عشرت رحمانی
۴۷.	مغارة الوقت (وقت کا غار)	ستار طاہر
۴۸.	المهمة الأخيرة (آخری مہم)	مقبول جہانگیر

٤٩.	هذا الغازى (بہ غازی)	نظر زیدی
٥٠.	وطن الحوریات (پریوں کا دیس)	ایم سیف
٥١.	الیتیمان (دو یتیم)	راز یوسفی
٥٢.	یحب الإنسان (محبت کرے انسان)	نظر زیدی
٥٣.	یہم الإنسان (ہمت کرے انسان)	نظر زیدی
٥٤.	یوم الإستقلال (آزادی کا دن)	مظہر یوسف زئی

و غیر ذلك ترجمت روايات كثيرة من أدب الأطفال العالمي للغة الأردية كما ترجمت باللغة العربية المصرية ، أما الموضوعات في الروايات للأطفال هي متشابهة في الأدبين الأردی الباكستاني و العربي المصري ، و أحيانا تختلف باختلاف المجتمع والثقافة .

فالروايات التي لعبت دورا بارزا في توجيه أطفالنا تماما على النحو التالي:

وإليك بهذه النموذجة من الرواية بإسم " الله عادل " له. " ظهير الدين بتي ".

جاءت امرأة يوما إلى رجل عاقل حكيم؛ وكان معروفا بفطنته وحكمته؛ فقالت له المرأة: أسالك سؤال! فأجاز لها، وقالت: أليس الله ﷻ عادل؟ فأجاب: إنه عادل بلا شك وشبهة؛ لكنك لم تسألين مثل هذا السؤال؟ قالت: إني امرأة فقيرة وقد مات زوجي، ولى ثلاث بنات؛ أضع القماش بيدي في بيتي ثم أبيع في السوق ونأكل من عمل يدي؛ وقد جهزت القماش منذ عشرة أيام وحزمته يثوب أحمر، ولما تحملته على رأس وخرجت إلى السوق؛ جاء الطائر فأخذ ما على رأس ولم يبق منه شيء، فصرت طائرة متشوشة (الآن؛ لأننا أكلنا وفنينا ما جمعت من مال في الأيام العشرة السابقة، فماذا نأكله بعد؟ وما تم كلامها إذا قرع باب بيت الرجل الحكيم ودخل عشر من تجار البلد وقالوا: كل واحد منا أراد أن يتصدق بألف روية من ماله، فلو سمحت أن تضعها في موضع الخير وتعطيها ذى الحق لكان خيرا لنا، فقال لهم الحكيم: ما هي قصة هذا المال؟ قالوا: كنا نسافر في البحر للتجارة فلما ركبنا في

الباخرة هبت الريح الشديدة فجأة وثقبت الباخرة حتى يدخلها الماء، ولم نجد شيئاً نغلقها به فخشينا على أنفسنا، إذ جاء الطائر وألقى علينا حزمة حمراء كان فيها قماش كبير، فأغلقنا به الثقب فرحاً وسرور، و تنجينا من الغرق بفضل الله ﷻ وعونه، فنذرنا هذا المال لله سبحانه وتعالى، فلما سمع الحكيم هذه القصة، قال للمرأة: وهل تشتكين الآن في عدل الله ﷻ؟ كان الله ﷻ قد قضى لك الوزق بعشر أمثالها، فأعمداها الحكيم هذا المال، وانقلبت إلى بيتها مسرورة^(۱).

(۱) الله ﷻ عادل (الله ﷻ عادل ہے) ل: ظهير الدين بستی - ص/ ۱۰.

الفصل الثالث

القصة في أدب الأطفال الباكستاني والمصري

أولاً: القصة في أدب الأطفال المصري:

تعريف القصة: هو جنس أدبي نثري يعتمد على السرد ويتسم بوجود العديد من العناصر الخاصة من أشخاص وأحداث وحبكة.

"القصة أسلوب إبداعي من أساليب البيان، ينهج فيه القاص تتبع الأثر، معتمداً على جملة عناصر أهمها الموضوع و الشخص و الحبكة و الهدف"^١.

وقصص أدب الطفولة، وإن كانت تشترك مع قصص الكبار ببعض الصفات، إلا أنها تفتقر عنها في صفات أخرى.

عناصر القصة في أدب الأطفال:

عناصر القصة عند الدكتور علي الحديدي:

يحدد الدكتور علي الحديدي عناصر القصة للأطفال بقوله: (وأهم عناصر القصة التي يجب أن تراعى عند التأليف للأطفال يمكن تلخيصها فيما يلي:

الحبكة- بيئة القصة الزمانية والمكانية- الموضوع- الشخص- الأسلوب- الشكل والحجم^٢.

عناصر القصة عند أحمد نجيب:

ويحدد أحمد نجيب المقومات الأساسية في القصة بما يلي:

١- الفكرة الرئيسية التي تجري الأحداث في إطارها

٢- البناء والحبكة وتشمل المقدمة والعقدة والحل

٣- أسلوب كتابة القصة

٤- الشخصيات

١ القصة الشعرية للدكتور أحمد الخاني محفوظ / دار النشر و التوزيع مصر القاهرة / ص ٨١.

٢ في أدب الأطفال د. علي الحديدي ط٧ ص ١٧٦ .

٥- مجموعة أخرى من الاعتبارات^١.

القصة وأنواعها:

الأولى:

القصة التي تعتمد على الصورة وصوت الطائر أو الحيوان.

وهي قصة لأطفال الحلقة الأولى من الطفولة المبكرة، أعمارهم من ٢ سنة إلى ٣ سنوات، وهذه القصص على شكل كتاب مربع مثقوب أوسطه، وقد رُكّب فيه جهاز يصدر صوتاً تبين الرسم على الورقة صورة صاحبه، فالورقة سميكة من النوع المقوى وعليها رسم بلبل مثلاً، فإذا ضغط الطفل أو أمه على الجهاز أصدر ألحان البلبل، وإذا كانت الرسم قطة أحدث الصوت مواء... فالطفل يرى قصة متكاملة في هذا الكتاب، وهي كما يلي:

القطة نائمة

القطة استيقظت

القطة تبحث عن الطعام

القطة تأكل.

الثانية - القصة ليس فيها إلا الصورة:

وهذه القصة مثل سابقتها، إلا أنها تخلو من الصوت، وليس فيها كتابة، فهي نوع من القصص المصورة لا تعتمد على الكلام، وإنما تعتمد على الصورة فقط، وهي موجهة إلى أطفال ما قبل سن القراءة يقول فهد فيصل الحجي: (في الكتاب المصور حكاية القصة تعتمد على الصورة بشكل رئيسي، وقد يتم استخدام بعض الكلمات للتوضيح فقط، ولكن الدور الرئيسي هو للصورة، ومميزات الكتاب المصور؛ أنه موجه

١ أدب الأطفال علم وفن أحمد نجيب ط ٢ ص ٧٥ .

للطفل الذي لم يتعلم القراءة بعد، حيث يقرأ الكتاب بمشاهدة الصورة، ويساعده في ذلك أحد الكبار، أي أن الطفل يشاهد الصورة ويسمع الحكاية من أحد والديه^١.

الثالثة- القصة وفيها الكتابة والصورة نادرًا.

وهذا النوع هو الأرقى، وهو للطفولة الواعية، مهمتها غرس المفاهيم وهو مضمون هذه القصص والحكايات ولها مهمة توسيع الخيال وامتداده في الأسلوب، إضافة إلى الثروة اللغوية^٢.

خصائص القصة

القصة جنس من أجناس أدب الطفل، أهم الخصائص بالإيجاز و الاختصار لا بد أن تكون مألوفة للأطفال وواضحة، تدعوهم لإشغال عقلهم و خيالهم و قريبة إلى أنفسهم وتكون ملائمة لثقافة أن تكون قادرة على التأثير و مشبعة بالقيم الإنسانية و دالة على قيم الإنسانية و الشجاعة و الإيثار بدون أي مبالغة بوضوح الحروف، لا بد ان القصة تتحرك في الواقع و الخيال^٣.

المقومات الأساسية في القصة.

أولاً: الفكرة الرئيسية: (التي تجري أحداث القصة في إطارها). وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في وضع قصة ناجحة.

ومن المهم أن يتوفر للكاتب وضوح تصوري كامل لفكرة قصته، لأن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى بوعي كامل وإدراك لايشوبه التشويش. واختيار فكرة موفقة يعتبر من وجهة نظر الكاتب بمثابة العثور على مفتاح الكنز.

١ أدب الطفولة علم وفن. أحمد نجيب ص ٦٤ .

٢ نفس المرجع، ص ٦٥ .

٣ فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٤٥.

وعند اختيار ما يناسب قصص الأطفال من أفكار، يمكن الرجوع إلى ما سبقت إليه الإشارة عند الحديث عن مراحل النمو، حيث أن الأفكار التي تناسب الطفل في الخامسة من عمره مثلاً، تختلف عما يناسب طفل الثانية عشرة. وفي جميع الحالات يجب أن تتفق هذه الأفكار مع الخصائص النفسية التي تميز الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو، والفكرة في القصة هي ما يستخلصه القارئ من مجمل قراءته لها، وهى ما أراد المؤلف أن ينقلها للأطفال من خلال أحداث وشخصيات.

والفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، كما أن الفكرة تشكل مصدر من مصادر الإعجاب ونحن نقرأ القصة، ولا نستطيع أية قصة أن تتحدد ملامحها وكيانها المميز المؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة^١.

والفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوع يثير انتباه الطفل لضخامة ذلك الموضوع أو لغرابته أو لاستهوائه النفسي، أو لتعلقه بعالم الطفل أوبيئته أو خيالاته. والقاص الذي تخطر في خاطره يسعى - في العادة - من أجل أنت كتم لصورتها في ذهنه قبل أن يبدأ بحبك القصة، لأن هذه الصورة هي التي تقرر حبكة القصة وهيكلها.

ولا تشكل الفكرة في القصة لمحة عابرة أو سريعة، لأن الفكرة تظل في تطور مستمر أثناء الاستطرد في القصة، لذا يطلق عليها قلب القصة، وكلما كانت الفكرة أكثر قبول ومنطقية في تطورها كانت نهاية القصة أكثر ثبات واتفاقاً مع بقية المواقف والحوادث.

ومن الشروط التي ينبغي أن تتوافر في الفكرة المقدمة لطفل الروضة مايلي^(٢):

أ. يفضل بالنسبة لطفل الروضة أن تكون الفكرة حول خبرات حياتيه وشبيهه بتلك التي يتعرض لها الطفل، العلاقات الأسرية، علاقاته مع الأقران،

١ أدب الأطفال لرحلة الإبداعية / رشدي أحمد طعيمة/ دار الفكر العربي القاهرة ١٩٩٨ / ص ١١١ .

(٢) أدب الأطفال، نجلاء محمد علي أحمد، ص/ ٧١.

والجيران، مع الأقرباء، المحيطين في البيئة التي يعيشها وأنت دور في الأمكنة التي يألفها.

ب. أن تكون الفكرة ذات قيمة مفيدة للطفل، بحيث تقدم له إجابات أولية حول كلمات يسأل عنه من خبرات أو تفسير للظواهر الطبيعية، وإن كانت الفكرة أو الموضوع يتناول حقائق علمية أو تاريخية أو اجتماعية تصور علاقة الفرد بالآخر أيا كان هذا الفرد، فلا بد أن تكون هذه الحقائق واقعية ودقيقة وصادقة .

ج. أن تثير فكرة القصة خيال الطفل من خلال الانطلاق في العوالم الغريبة والأزمنة المختلفة التي يجيء بها إطار القصة، مع التقيد بتشابه الخبرات الخيالية معواقع الطفل.

د. أن تتناسب فكرة الموضوع مع الواقع الذي يعيشه الطفل متجنباً الأحداث المبالغ في عنفها، وأيضاً لاتصل الأحداث إلى حد السذاجة التي تمتهن عقلية الطفل، وأن يقدم المؤلف موضوعاتها مباشرة ثم يعرضال أحداث التي تؤيده.

هـ. أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تسبب صدمة للطفل إذا اكتشف التناقض في الواقع، وأن تخلو من تحميل الشر، وموضوعات العنف والقسوة.

ويجب أن تخلو فكرة القصة من أي تعبير رمزي والحذر من إقحام المفاهيم المجردة، والتي يصعب على الأطفال استيعابها مثل القيم المجردة، ونقاط الخلاف الدينية، والصفات البلاغية اللفظية، والأفكار العلمية التي هي أكبر من مستواه، والصناعات المعقدة، والسياسة.

ز. أن تتشكل قصة الطفل من وحدة فنية تتجلى من خلالها الفكرة الرئيسية دون أن تتنازعها أفكار أخرى، أو تفصيلاً فرعية واستطرادات ثانوية، تقلل من شأن الفكرة الرئيسية أو تخفض من تأثيرها.

ح. للقصة فكرة واضحة لاغموض فيها، عميقة لاساذجة، ولاسطحية، لأن الأطفال بحاجة إلى من يعاونه على تبين الفكرة والوقوف على تصرفات

الشخصيات، فلا بد في فكرة القصة المقدمة لطفل الروضة الجنوح إلى التصريح والبعد عن التلميح. (١)

ط. من الضروري أن تخلو قصص أطفال الروضة من الأفكار والموضوعات القاسية الشديدة الإيلام والتي تدعو إلى التفجع والتحسر والتشاؤم، كما أنه من الضروري الابتعاد عن صور التعذيب والتخويف.

ي. لا بد أن تتلاءم فكرة أية قصة مع مرحلة نمو الأطفال نفسي وعاطفي ولغوي واجتماعي وعقلي، فما يصح للكبار لا يصلح للأطفال.

ك. أن تتناول القصة فكرة واحدة، حتى يستطيع الطفل التركيز فيها ومتابعتها حتى النهاية، مع مراعاة الطول المناسب للموضوع، فالطفل في هذه المرحلة لا يمكنه أن يركز انتباهه في موضوع معين مدة طويلة، لذلك ينبغي أن تراعى البساطة والقلّة في الحقائق التي تلقى على الطفل في هذه المرحلة. (٢)

ل. لا بد أن تكون الفكرة قيمة ومفيدة وأن تقوم على المبادئ والأخلاقيات السليمة وتعمل على ترسيخ تلك المبادئ في أذهان الأطفال^٣.

ثانياً: البناء والحبكة:

إذا ما اتضحت الفكرة في ذهن المؤلف فإن عليه أن يصنع سلسلة من الوقائع والحوادث.

أن تكون سليمة سوية متماسكة محبوبة حبكة فنية تجعل منها عملاً ناجحاً. وإذا كانت (الحكاية) مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً، فإن (الحبكة) أيضاً سلسلة الحوادث، ولكن التأكيد فيها يتركز على الأسباب والنتائج.

(١) القصة في أدب الأطفال سلسلة دراسات في أدب الطفل رقم ٣ جمعية المكتبات المدرسية ١٩٨٣ م، ص ٣١

(٢) نفس المرجع ص/ ٣٣

٣ فن القصة / لدكتور محمد يوسف / دار بيروت للطباعة و النشر/ ص ١٠٨ .

والحبكة بعبارة أخرى هي: إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة، لأنها هي القصة في وجهها المنطقي، ومفهومها أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء، ذات دلالة محددة. وهي تتطلب نوعاً من الغموض الذي تتضح أسرارها في وقتها المناسب.

يذكر رشدي أحمد طعيمة^(١) بأنه يقصد بالحبكة: سلسلة الحوادث التي تجري في القصة، والتي ترتبط فيما بينها ارتباطاً منطقياً يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة، وفي الحبكة يتم سرد حوادث القصة مع تركيز الاهتمام على الأسباب الكامنة وراء كل حدث فيها، ويشمل الحديث عن الحبكة عدة عناصر منها، الحكاية والسرد، والحوار، والصراع، والعقدة، والنهاية.

ويمكن أن نستخلص مجموعة من الشروط التي لا بد أن تتوفر في الحبكة الجيدة وهي:

- أن ترتبط أحداث القصة وشخصياتها وما تتخذه الشخصيات من قرارات، ارتباطاً منطقياً وطبيعياً، يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة.
- أن تتضمن القصة التي تكتب أو تحكى للأطفال في هذه المرحلة وما بعدها تخطيط للأحداث ينتهي إلى قمة الحدث الدرامي أو ما يسمى بالعقدة، ويشعر الطفل بالرضا والارتياح أو بالسعادة وهو يعيش حل هذه العقدة، ويصل إلى نهاية القصة.
- الحبكة الفنية هي التي تكون قابلة للتصديق وبها رنين الحقيقة، لا أن تكون قائمة على المصادفات، والحيل، والخدع، أو المعجزات، وأن تكون أصيلة وجديدة غير مستهلكة أو تافهة أو غير معقولة.

(١) أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨، ص/ ١١١.

- الحبكة الجيدة هي التي تتطور فيها العقدة فتصل إلى قمتها في قصة ما بالصراع، أو التناقض، أو التكرار، أو بالتضاد، وأن يكون خط العقدة من الوضوح الكامل بحيث لو أراد إنسان أن يحكى القصة لسهل عليه أن يتعرف عليها ويتذكرها ويتتبعها في السرد.
- أن تكون الأحداث التي تحل العقدة منتخبة بدقة، وتكون جميعها مناسبة للحدث الرئيسي الذي يقوم عليه مشروع القصة ومتصلة به.
- وقمة الحدث الدرامي في قصص الأطفال الجيدة، هي التي تتطور طبيعي في القصة حتى تصل إلى ذروتها ويسهل على الطفل المستمع متابعتها والتعرف عليها. (١)
- أن تكون الحبكة واضحة ومباشرة، فالأطفال في هذه المرحلة لا يتوافر لهم النضج الكافي لاستيعاب أكثر منعقدة أو العودة بالأحداث في الزمان والمكان، فالعقدة الواحدة في الطفل تجعل تفهمه لها ولمغزاها يسير.
- احتواء القصة على أحداث تدور حول الأعمال والحركة والنشاط وأصوات الطيور أو الحيوانات أو بعض الأغاني أو الأناشيد القصيرة التي تجذب انتباههم وهم ميالون إليها بطبيعتهم.
- عدم الإكثار من الأحداث في قصة الطفل، وذلك حتى يمكن التركيز على الحدث الرئيسي.
- يجب البعد عن الحوادث العنيفة أو الدموية.
- لا بد أن تكون نهاية قصصا لأطفال دائم نهاية سعيدة لا يتعرض الطفل فيها لمواقف مؤلمة أو مخيبة.

(١) القصة في أدب الأطفال لأحمد نجيب ، ص ٨٩

ثالثا: أسلوب كتابة القصة:

بعد أن اتضحت الفكرة والحبكة ومجموعة الوقائع والحوادث اللازمة لبناء القصة، فإن على الكاتب أن ينقل هذا إلى صورة لغوية فنية مناسبة، وله في هذا أن يختار بين عدة طرق: ^(١)

- **الطريقة المباشرة:** ويتولى فيها الكاتب عملية السرد بعد أن يتخذ لنفس موقفا خارج أحداث القصة.
- **طريقة السرد الذاتي:** وفيها يكتب المؤلف على لسان أحد شخصيات القصة.
- **طريقة الوثائق:** وفيها يقدم المؤلف القصة عن طريق عرض مجموعة من الخطابات أو اليوميات أو الوثائق المختلفة.
- **فالأمر المهم:** أن الحكايات القصصية الخرافية والأساطير مادة أدبية، كان لها وجودها في تراثنا القديم، ويمكن ان تحتل مثل هذه الأنواع الأدبية مكانا رفيعا في أدب الطفل المعاصر، إذا دقق الكاتب والمؤدبون والمعلمون في اختيار النصوص التي تناسب أعمار ومدارك الأطفال ^(٢).

● النموذج من قصة:

● " فيل الأمير ":

يحكي أن أميرا كان يعيش في قرية كبيرة، وحول القرية مزارع جميلة فيها الينابيع الجارية والوديان الكثيرة والأشجار المثمرة، وكان الأمير محبوبا عند الناس جدا، يحكم بينهم بالعدل ويساعد عدا الفقراء والمحتاجين، يأتي الناس إلى قصره، يسهرون

(١) القصة في أدب الأطفال لأحمد نجيب، ص ٨٩

(٢) أدب الطفولة " أصوله ومفاهيمه. للدكتور أحمد زلط. ط: الشركة العربي القاهرة.

ويتحدثون عن مزارعهم، وعن القمح والحبوب، وعن البساتين، ويقصون القصص، فإذا أحل وقت النوم انصرفوا إلى بيوتهم.

وظلوا يعيشون حياة طيبة، حتى هرم الأمير وكبرت سنه وساءت صحته. فافتنى فيلا، وصار.

يد الله ﷻ، وأصبح الفيل أليفا لا يخاف منه الناس، يطعمونه بأيديهم ويمازحونه و. إلى آخر القصة^(١).

من العناوين البارزة من القصص في أدب الأطفال المصري نوجزها...

١.	أصدقاء الربيع	كامل كيلاني
٢.	الاميرة الحسنات	محمد عطية الابراشي
٣.	البيت الجديد	كامل كيلاني
٤.	التاجر مَر مَر	كامل كيلاني
٥.	حدوتة ظل الفيل	محمد فرح
٦.	حكاية ريشة	أحمد طوسون
٧.	حوار مع ملكة الفواكه	أحمد محمد فضل شبلول
٨.	دنيا الله	نجيب محفوظ
٩.	الرباط المقدس	توفيق الحكيم
١٠.	زهرة البرسيم	كامل كيلاني
١١.	السماء السابعة	نجيب محفوظ
١٢.	العالم بين يديك	يعقوب الشاروني
١٣.	عودة الروح	توفيق الحكيم
١٤.	الف حكاية و حكاية	يعقوب الشاروني
١٥.	قرن شطة ملكا	أحمد طوسون

(١) النموذج - من فيل الأمير. للدكتور إسماعيل عبدالفتاح ط: مكتبة الدار العربية المكناب القاهرة.

١٦.	القصر المسحود	توفيق الحكيم
١٧.	المرأة ساردة	أحمد مُحمَّد فضل شبلول
١٨.	الوقت و المكان	نجيب محفوظ
١٩.	الولد الذي خرج من البيضة	مُحمَّد عبد الظاهر المطارقي
٢٠.	يوم سعيد	مُحمَّد عطية الابراشى

خامسا: القصة في أدب الأطفال الباكستاني:

القصة: فنحن في مجال أدب الأطفال بحاجة ماسة إلى الموهبة الخلاقة التي تعين الأطفال بالدراسة والعلم. فمن بين هذه المجموعات المتفرقة من الخبرات القصة! ولاشك أن القصة شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال وممتعة لاينكرها أحد.

ونحن في هذا الفصل نستعرض بعض الغذاء وين للقصص المشهورة التي قدمت كتبت وقدمت للأطفال، خلالالتسعينات من القرن الماضي.

عناوين القصص المعروفة في باكستان:

فالعناوين البارزة من القصص في أدب الأطفال كثيرة ومتنوعة نوجزها فيما يلي:

الرقم	اسم القصة	اسم الكاتب
٢١.	الصديق الغبي (نادان دوست)	پريم جند
٢٢.	إتصال دكتور كمال (ڈاکٹر کمال کاٹیفون)	تاجور نجيب آبادی
٢٣.	أثر الصحبة (صحبہ کا اثر)	کمال أحمد رضوي
٢٤.	الأستاذ الغبي (نادان ٹیچر)	عصمت جغتاي
٢٥.	الأسماك العجيبة (انو کھی مچھلی)	نظر زیدی
٢٦.	الإمرأة السائلة الفقيرة (بھکارن)	عفت موهاني

۲۷.	الأمیر (شہزادہ)	ایم اسلم
۲۸.	الأمیر الصغیر (چنوراجہ)	زکی أنور
۲۹.	الأمیر العجیبة (نزالآئینہ)	مسلم ضیائی
۳۰.	الأمیر طیب القلب (نیک دل شہزادہ)	مسلم ضیائی
۳۱.	الأميرة الملكة (جادوگر)	ایم اسلم
۳۲.	الأميرة من تراب (مٹی کی شہزادی)	زکی أنور
۳۳.	إنتقام الفیل (ہاتھی کا انتقام)	ظہیر الدین بتی
۳۴.	إوڑة الأميرة (بلخ شہزادی)	شفیع الدین نیر
۳۵.	أولاد الشجرة (درخت کے بچے)	مسلم ضیائی
۳۶.	البركة في الهمة (ہمت میں برکت)	کمال أحمد رضوي
۳۷.	بنت الثلج (برف کی بیٹی)	غلام عباس
۳۸.	بنت القمر (مشتمل علی فصص الیابان) (چاند کی بیٹی)	غلام عباس
۳۹.	البنت الکريمة (شریف بیٹی)	محمدی بیغم
۴۰.	تاج السرور (خوشی کا تاج)	نظر زیدی
۴۱.	التمرة (کھجور)	أبی تمیم فرید آبادی
۴۲.	ثلاث منجزات (تین کامیابیاں)	لطیف فاروقی
۴۳.	ثلاث ودیقات (تین پتیاں)	لطیف فاروقی
۴۴.	ثلاثة أزهار (تین پھول)	لطیف فاروقی
۴۵.	ثلاثة أوراق (تین پتے)	لطیف فاروقی
۴۶.	ثمرة الجهد (ہمت کا پھل)	حامد حسن قادری
۴۷.	ثمرة المودة (دوستی کا پھل)	کمال أحمد رضوي

۴۸.	الجنّ الفطن (ہوشیار جن)	شفیع الدین نیر
۴۹.	الحلوة الحارّة (گرم حلوه)	أبی تمیم فرید آبادی
۵۰.	دعوة الدبّ (بھالو کی دعوت)	نظر زیدی
۵۱.	دمانة الأمير (انار راجا)	شفیع الدین نیر
۵۲.	ذهبت عصفورة إلى أجمیر (مرغی اجمیر چلی)	دکتور ذاکر حسین
۵۳.	الساحرة (جادو گرئی)	حامد حسن قادری
۵۴.	السايق البطل (بہادر ڈرائیور)	لام لال
۵۵.	السرقه رقم (چوری نمبر)	شفیع عقیل
۵۶.	السيارة	سیدہ جلیل قدوائی
۵۷.	شاة أبوخان (ابوخان کی بکری)	دکتور ذاکر حسین
۵۸.	الشای الحارّ (گرم چائے)	زکی أنور
۵۹.	الشر رقم (شرارت نمبر)	شفیع عقیل
۶۰.	شئ أصغر على لسان الأطفال (چنومنو)	محمد حسین حسان
۶۱.	صديقان (دو دوست)	عفت موہانی
۶۲.	الضرب رقم (پٹائی نمبر)	شفیع عقیل
۶۳.	طبخ عدس جيداً (دال تو خوب پکی)	عبدالواحد سندھی
۶۴.	الطفولة رقم (بچپن نمبر)	شفیع عقیل
۶۵.	عاقبة البخيل (بخیل کا انجام)	ظہیر الدین بقی ^(۱)
۶۶.	عاقبة العداوة (دشمنی کا انجام)	کمال أحمد رضوی
۶۷.	العدو المحتال (مکار دشمن)	نعیم أحمد بلوچ
۶۸.	عصا النجم (تاراکا ڈنڈا)	شفیع الدین نیر

۶۹.	العصفورة الحمراء (لال مرغی)	عبدالواحد سندھی
۷۰.	العصفورة الذهبية (سونی چڑیاں)	إلیاس أحمد محیی
۷۱.	علبة الزبدة (مکھن کا ڈبہ)	شفیع الدین نیر
۷۲.	على باب وأربعون لص (علی بابا اور چالیس چور)	مُحمّدی بیغم
۷۳.	الفتی البطل (بادشاہ شہزادی)	ایم أسلم
۷۴.	الفتی البطل (بہادر لڑکا)	ایم أسلم
۷۵.	فراشة (تتلی)	مرزا أديب
۷۶.	فضيلة الكاتب (منشی جی)	إلیاس أحمد محیی
۷۷.	القرد والحلاق (بندر اور ناٹی)	عبدالواحد سندھی
۷۸.	قصة الحوذية (پری کی کہانی)	نظر زیدی
۷۹.	القصص الأمريكية (امریکی کہانیاں)	کمال أحمد رضوي
۸۰.	القصص الإنجليزية (انگلستان کی کہانیاں)	کمال أحمد رضوي
۸۱.	القصص التركية (ترکی کہانیاں)	کمال أحمد رضوي
۸۲.	القصص الجذابة (دلچسپ کہانیاں)	مُحمّدی بیغم
۸۳.	القصص الجرمنية (جرمنی کی کہانیاں)	کمال أحمد رضوي
۸۴.	القصص الصغيرة (نہی منی کہانیاں)	مُحمّد حسین حسان
۸۵.	القصص القرآنية (آسان قرآنی کہانیاں)	دکتور عبدالرؤف
۸۶.	قصص ثلاث أخوات (تین بہنوں کی کہانیاں)	مُحمّدی بیغم
۸۷.	كان رجلا يسافر في البحار (سند باد جھازی)	ثنا طارق
۸۸.	الكذب رقم (جھوٹ نمبر)	شفیع عقیل
۸۹.	كرسى السحر (جادو کی کرسی)	إلیاس أحمد محیی
۹۰.	كما تدين تدان (جیسی کرن ویسی بھرنی)	کمال أحمد رضوي

۹۱.	لأجلې (میری وجہ سے)	عفت موہانی
۹۲.	لعبة الغمیضة (آنکھ مجھولی)	رضیة فصیح احمد
۹۳.	مزرعة شانو (اسم رجل) (شانو کا کھیت)	ظہیر الدین بتی
۹۴.	معرفة الصديق (دوست کی پہچان)	کمال احمد رضوی
۹۵.	الملکة العصفورة (چڑیا رانی)	نظر زیدی
۹۶.	من السارق؟ (چور کون؟)	عفت موہانی
۹۷.	من خبز الخبز (روٹی کس نے پکائی)	عبدالواحد سندھی
۹۸.	المنقارة الذهبی (سنہری چونچ)	نظر زیدی
۹۹.	النبي الحبيب (پیارے نبی)	إلیاس احمد محبی
۱۰۰.	نزهة مواطن الجمال (پرستان کا سیر)	شفیع الدین نیر
۱۰۱.	نوعٌ من الحلويات (بالوشاھی)	أبی تمیم فرید آبادی
۱۰۲.	نوعٌ من الحلويات (قلاقند)	أبی تمیم فرید آبادی
۱۰۳.	والقصص المألوفة (دل پسند کہانیاں)	محمدی بیغم

وإليك بهذه النمودجة من القصة باسم "عادل والحلوى" ل "ظهر الدين بتی".

ذهب عادل إلى بيت جدته في الإجازات الصيفية إلى القرية، ففي يوم من الأيام قالت له جدته: تعال نمشي إلى السوق لنقضي بعض الحوائج ونشترى الأشياء، فذهبت به إلى دكان كبير كان فيه أنواع الخضراوات والفواكه والحلويات ولعبة الأطفال وغيرها؛ فكانت جدته مشغولة بأشياء وكان عادل ينظر إلى الأشياء الموجودة في الدكان؛ إذ رأى الحلويات فأكل منها شيئاً على حين غفلة من صاحب الدكان؛ فلما إرتدا على أثارهما قصصاً، رأت جدته على فمه شيئ من الحلوى؛

فقالت: ولىش بضمك يا عادل!

عادل: ليس بشيء.

جدته: هل أكلت من الحلويات شيئاً؟

عادل: نعم.

جدته: وهل أكلت الحلوى من غير إذن صاحب الدكان؟

عادل: نعم.

جدته: إذن تكون هذه سرقة؛ فإما أن تستعفو منه، وإما أن تؤدى إليه قيمتها؛ لأن الله ﷻ يرك في كل مكان وإن لم يراك صاحب الدكان؛ ذهب عادل إلى الدكان وأدى قيمتها إلى صاحبه، فأعجب أمر عادل صاحب الدكان؛ وأعطى له الجائزة^(١).

(١) انتقام الفيل (هاهى كا انتقام) ل: ظهير الدين بتي . ص/ ١٥ .

الفصل الرابع

الشعر في أدب الأطفال الباكستاني والمصري

أولاً: الشعر في أدب الأطفال المصري:

تعريف الشعر: هو الكلام الموزون المقفى الذي يعتمد على وزن وقافية واحنتين.

إن الشعر من فنون العربية الأولى عند العرب ، الشعر يعرف الشعر على أنه كلام موزون مقفى^(١)، دالّ على المعنى ، و يكون غالباً أكثر من بيت .

و هناك تعريف آخر لمفهوم الشعر : و هو الكلام الذي قصد من تقفيته و وزنه قصداً أولياً ، أما ما أتى منه عفو الخاطر من كلمات لم يقصد بها شعراً فلا يقال لها شعراً ، حتى و إن كانت موزونة .

تحوى كلمة (شعر) في معناها جوهر هذا الفن الجميل؛ ففيها إحساس، وفطنة، وفيها شعور ووجدان.

وإذا كان النثر تفكيراً، فإن الشعر انفعال وهو يشير في الأطفال بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية من لون فريد.

فللشعر مقاييس خاصة، وخصائص تميزه عن النثر، وهي:

١. موسيقى الشعر: يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إيقاعات موسيقية

جميلة. واضحة في الشعر التقليدي والشعر الجديد.

٢. أسلوب التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل. وإذا كان النثر يتخذ

من الألفاظ أداة التعبير، فإن الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر.

٣. المضمون الشعري: فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأن الشعر يخاطب

الوجد أن البشري، ويحرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري.

وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان

عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهزّ هذا الوجدان، ويستحق أن يسمى شعراً.

(١) لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث، مادة شعر، وانظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ج/١، ص/٥٦ .

ثانياً: أقسام الشعر:

انقسم الشعر منذ عهد اليونان القدماء إلى أربعة أقسام:

الشعر الملحمي: الذي يحكي قصص الملاحم. والملحمة قصة شعرية قومية بطولية خارقة للمألوف، يختلط فيها الخيال بالحقيقة، والتاريخ بالأساطير. ^(١)

١. **الشعر الغنائي:** فشعرنا العربي كله . منذ نشأته . كان شعراً غنائياً، بدأ بالأغاني، وتحول إلى القصائد التي تعددت أغراضها (غزل، هجاء، مديح، وصف، حماسة).

٢. **الشعر الدرامي:** أي الشعر المسرحي، الذي يحدد وظائفه في تصوير شخصيات المسرحية وتحديد أبعادها، بالإضافة إلى تحريك الأحداث في داخل الدراما وتصويرها وفق الأسس الدرامية السليمة.

٣. **الشعر التعليمي:** وليس المقصود به (تقرير) حقائق أو حكم في أبيات، وإلا أصبح مجرد نظم لاحياة فيه، وإنما المقصود به (تصوير) هذه الحقائق وتحويلها إلى لوحات نابضة بالحياة. والشعر دائماً يكون تصوير القلم، ولكنه إن لم يفدنا معرفة جديدة فلا يصح أن نسميه تعليماً...! والشعر الغنائي هو أكثر هذه الأنواع احتفاظاً بمكانته عبر القرون حتى عصرنا الحاضر، بعد أن انقضى عصر شعر الملاحم بانتهاء عهد الاعجاب بالبطولات الجسدية والإيمان بالخوارق البدنية، وبعد أن توارى الشعر الدرامي ليفسح الطريق للنشر كلغة الحوار الأولى في المسرحية ^(٢).

مقومات اختيار شعر الأطفال:

١ الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن قتيبة القاهرة . ١٩٦٦، ص ٥٦.

٢ أدب الأطفال علم وفن للدكتور أحمد نجيب ط: دار الفكر العربي القاهرة، ص ٤١.

أولاً من حيث المضمون:

- أ. أن تتضمن النصوص الشعرية الفكاهة والمرح.
- ب. أن تتناول النصوص الشعرية المحسوسات لا المجردات. ^(١)
- ج. أن تتناول النصوص الشعرية القيم التربوية، كالصدق، والأمانة، ومساعدة الفقراء، وحب الوطن والانتماء إليه، وحب العمل، وتحملاً لمسئولية.
- د. أن تعبر النصوص الشعرية عن اهتمامات الأطفال وحاجاتهم مثل: لعب الكرة، الجري، القفز، السباحة.
- هـ. أن تكون النصوص الشعرية في مستوى إدراك الطفل، فتكون قصيرة سهلة، واضحة في الطفولة المبكرة.
- و. أن تتصل بعض النصوص الشعرية بمناسبات وطنية أو دينية، أو اجتماعية.
- ز. أن يكون من بين النصوص الشعرية المقدمة ما يشتمل على معانٍ عصرية، وثيقة الصلة بعصرهم مثال: الفضاء، اختراع الكمبيوتر، الإنسان الآلي وغيرها.
- ح. أن تتناول الأشعار بعض جوانب الطبيعة الجميلة.
- ط. أن تشتمل النصوص الشعرية على موضوعات تتصل بالبيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطفل من حيواناتها، وطيورها، ونباتاتها.
- ي. أن تشتمل النصوص الشعرية على موضوعات تنمي في الأطفال الإيجابية، وروح الابتكار، مثل مواجهة المواقف والعمل على حل المشكلات. ^(٢)

١ المرجع السابق، ص ٣٧.

٢ شعر الأطفال وعلم النفس لإحسان فهمي الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال هيئة الكتاب ١٩٨٩م، ص ٦٧.

- ك. أن تتناول النصوص الشعرية موضوعات تتحدث عن فصول السنة، والمحاصيل التي تميز الفصل، والأحوال الجوية، فيكون هناك شعر يصف المطر، والبرق، والرعد.
- ل. أن تتناول النصوص الشعرية الأعمال البطولية، واتصاف الأبطال بالقيم الخلقية، والمبادئ السامية.
- م. أن تنمي النصوص الشعرية خيالا لأطفال، وتوقظ مشاعرهم وإحساسهم.
- ن. أن تشتمل النصوص الشعرية على موضوعات، تدعو إلى التمسك بأمور الدين، مثل: الصلاة، وبر الوالدين، والتفريق بين الحلال والحرام، والشورى في أمور الدين واختيار الأصدقاء.
- س. أن تتضمن الأشعار بعض الموضوعات التي تدعو الطفل إلى الجوانب السلوكية الصحية.
- ع. أن تكون الأشعار متضمنة لموضوعات تتصف بالحركة، والحيوية، والنشاط مثل: لعب الكرة، والجري، والقفز، والسباحة، والفروسية.
- ف. أن تكون الأشعار متضمنة لبعض أوصاف الأشياء المألوفة للطفل^(١).
- ص. أن تكون الأشعار متضمنة تدريب الطفل على إدراك العلاقات المكانية والزمانية مثل: بعض المحاصيل تنضج في مصر في فصل الصيف.
- ق. تكون الأشعار متضمنة لموضوعات بسيطة ملائمة، تنمي التفكير العلمي، عن طريق التدريب على التعليم الحسي، والتقليد المرتبط بالدوافع النفسية.
- ر. أن تساعد الأشعار على تنمية التخيل الإبداعي عند الطفل، عن طريق المناظر الفنية الجميلة، والقصص، والرسم، والصور.

١ شعر الأطفال وعلم النفس لإحسان فهمي الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال هيئة الكتاب ١٩٨٩م، ص ٦٧.

ش. أن تتضمن النصوص الشعرية موضوعات تساعد علي تكيف الطفل مع: الأسرة، والمدرسة، المجتمع، والالتزام بعاداته وتقاليده، وقيمه^(١).

ثانيًا من حيث الشكل

أ. أن تكون التشبيهات والتعبيرات المجازية في مستوى إدراك الطفل، بشكل مناسب، ومن بيئته.

ب. أن تعبر الرسوم التوضيحية المصاحبة للقصيدة عن الموقف الشعوري بشكل دقيق وجميل.

ج. أن يرتبط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل.

د. أن يكون من بين النصوص الشعرية ما يعتمد علي التكرار الموسيقي.

هـ. أن يكون من بين النصوص الشعرية ما يتطلب التعبير بالحركة حين ترديدها^(٢).

و. أن تكون النصوص الشعرية من الأوزان السهلة، والبحور القصيرة كالرجز مثل.

ز. أن تكون القصيدة من أبيات قليلة لا تزيد في العادة عن أربع أبيات.

ح. أن تكون النصوص الشعرية ذات إيقاع موسيقي مؤثر، يجذب الأطفال، ويثير مشاعرهم^(٣).

ط. أن يثير الشعر بعض الصور الخيالية التي تساعد علي تربية الذوق الأدبي.

ي. أن يتناسب بنط الكتابة في فن الشعر مع العمر الزمني للطفل.

ك. أن تكون بعض النصوص الشعرية مصوغة بأسلوب قصصي غير مباشر.

ل. أن تكون لغة شعر الأطفال بسيطة في تناول الطفل.

١ الشعر والشعراء لأبي محمد عبدالله بن قتيبة القاهرة. ١٩٦٦، ص ٥٦.

٢ أدب الطفل العربي سلسلة الدراسات في أدب الطفولة القاهرة هيئة الكتاب ١٩٩٣ م ط، ص ٧١.

٣ المرجع السابق، ص ٧٢.

م. أن تشتمل النصوص الشعرية على الأنواع الأدبية المناسبة للطفل
مثل: القصة، المسرحية، وأشعار الألغاز^(١).

ن. أن يكون من بين النصوص ما يصلح للغناء الجماعي.

ومما سبق يمكن القول أن هناك مجموعة من الاعتبارات الواجب توافرها في شعر الأطفال، تراعي تلك الاعتبارات القواعد الصحيحة لفن الكتابة.

ثالثاً: الهدف الأساسي من الشعر في أدب الأطفال:

ليس المهم أن نقدم للأطفال شعراً أي شعراً، ولكن المهم أن نجعلهم يحسون به، ويعيشون تجربته ويحبونه، ويشعرون حين يقرأونه ويسمعونه أنهم يقرأون أو يسمعون شعراً، فالشعر ليس هو الورد ومنظرها، ولكنه الشعور برائحة الورد، وليس هو البحر وضخامته، ولكنه الإحساس بصوت البحر، وليس هو القمر وجمال شكله، ولكنه روعة الجمال الذي ينشره على مخلوقات في الأرض.

"فالشعر الجميل هو الخلاصة المقطرة للتجربة التي تمكن في جوهر الموضوع، وفي مكنون العاطفة، وفي لب الفكر؛ وذلك يطلب أنماطاً مركبة من الكلمات على درجة أعلى وأرفع من النثر، فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها، وفي دقة لموسيقاها، لأن الشعر في الحقيقة هي اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة".^(٢)

ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والعادية، أو يحقها ويتناولها بطريقة جديدة لم يفكر فيها مستمع الشعر من قبل.

وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب، بل أنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة، كما أنه لا يقتصر على متعة الموسيقى والعاطفة بل ينتقل منها إلى الحكمة.

١ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، هدى قناوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ص ٦٦.

٢ أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، هدى قناوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ص ٦٥.

فالشعر العظيم يمزج الخبرات، ويصل بين تجربة الشاعر وقارئ شعره أو المستمع إليه، وهو لذلك يرضى عواطف القارئ أو السامع وفكره، ويثير فيهما بقوته ما يتضمنه من صور حسية، وانطباعات فنية، واستجابات عاطفية. ولكي يتحقق ذلك كله لقارئ الشعر العظيم أو لسامعه، يتطلب منه الاستجابة التامة من فكره وشعوره وخياله، كي يصل إلى أعماقه.

و "شعر الأطفال" لا يختلف كثيرا عن شعر الكبار، اللهم إلا في مضمونه ومحتواه وجمهوره، ومن ثم يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة، فيساعدهم على تنمية مداركهم، ويكشف لهم طرقا جديدة يتعرفون بها عالم الشعر والشاعر هناك في مصر اتجاهان حول تحديد الشعر المناسب للأطفال.^(١)

أولهما: يرفض الشعر الذي يكتبه من يسمون بشعراء الأطفال، إذا توفقت مواهبهم عند هذا الحد، واقتصرهم نظمهم على شعر الصغار.

ويدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى أن يقدم للأطفال ما سهل معناه، وخفت موسيقاه، وناسبهم موضوعه وأهدافه من نتاج الشعراء الكبار. ومن جيب البحث في شعر: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، والرصافي، ومطيران خليل، والمازني، والبيجاني، ونزار قباني، وصلاح عبدالصبور ومحمود الدرويش، ونازك الملائكة، وغيرهم من الشعراء.

ولاتجاه الآخر: يحدد الشعر الذي يقدم للأطفال بما يكتبه الشعراء ابتداء للأطفال، وهو ما يسمى بشعر الأطفال. كشعر أحمد شوقي في حكاياته الشعرية للأطفال، ومحمد الهراوي، ومحمود أبي الوفاء، وعادل الغضبان، وعبدالعليم القباني، وبهيجة صدقي، وأحمد سويلم وغيرهم ممن كتبوا للأطفال.

رابعا: النماذج الشعرية التي قدمت للأطفال:

١ ديوان عيذى الطفلة، لشاعر الجزائري زهر دخان، ناشر، حروف منشورة للنشر الإلكتروني، ط٢٠١٥، ص

وإذا سلمنا بما للفنون الجميلة من جاذبية تجلب السرور إلى نفوس الأطفال،
 لاسيما فن الشعر، فلا بد أن نقدم لهم النماذج التالية:

١. ما يناسب الطفولة المبكرة:

يا	وردة	الصباح	با	لعبة	الرياح
يا	زينة	الفلاح	يا	وردة	الصباح
تدور	في	الفضياء	يا	وردة	الصباح ^(١)

١ حديث الصباح و المساء، نجيب محفوظ ، دار الشروق القاهرة مصر، ٢٠٠٦، ص١٣.

٢ وما يناسب للمرحلة المتوسطة من الطفولة:

أتمنى لو أني عصفور
ألهو ألعب وأغنى في النور
وأنقر في الصباح
نوافذ أصحابي
وأقول: صباح الخير
صباح النور^(١)

٣ . وما يناسب لمرحلة الطفولة المتأخرة كما يلي:

القُبلة الأولى من الصباح
للساعد المفتول تحية الحقول
من غلة كدفقة المطر
لموسم الحصاد
لجبهة الفلاح لساعد
تعطيه ما يشاء من ثمر
وتضحك البلاد
ويسعد البشر^(٢)

ومن الأناشيد مايلي:

٤ . نشيد الطيران: ^(٣)

نسور السماء حماة الوطن
أمنت بلادي عوادي الحن
٥ . نشيد الحياة: ^(٤)

يا شباب العرب هيا
وارفعوا صوتا قويا
يا أبا الهول كفانا
قم وحي، قم وبارك
رددو الحن الحياة
تسمع الدنيا صده
ذلك النوم العميق
نفضه الشعب العريق^٥

١ حديث الصباح و المساء، نجيب محفوظ، دار الشروق القاهرة مصر، ٢٠٠٦، ص ١٤.

٢ في أدب الأطفال. للحديدي. ص / ٤٩ ط: مكتبة الأنجلو القاهرة.

٣ ديوان ابن عربي، لحي الدين مُجد على مُجد، دار الكتب العلمية، ٢٠١١ مصر، ص ٢٧.

٤ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ٢٠٠٧، مكتبة العربية مصر، ص ٣٢.

٥ كتاب المتاهات والتلاشي في النقد والشعر، يوسف، مُجد لطفى، دار الشروق القاهرة مصر، ٢٠٠٥، ص ١١.

(٢) الشعر المعاصر في المغرب ، لمحمد بنيس، مكتبة معربية ٢٠١٤، ص ١٩.

نَلْهُو، نَلْعَبُ، نَلْبَسُ فِيهَا

كُلَّ جَدِيدٍ يَا أَوْلَادَ

وَنُهِتِي كُلَّ الْأَصْحَابِ:

سَلَمَى وَبِلَالُ وَزِيَادُ

وَنَزُورُ جَمِيعَ أَقَارِبِنَا...

خَالِي، عَمِّي، وَالْأَجْدَادُ

حُبُّ وَسَلَامٌ يَجْمَعُنَا

بِهِمَا أُلْقَتْنَا تَزْدَادُ

تَخْلُو فِي الْعِيدِ الرِّحَالُ

نَمْرُخُ فِي سَهْلٍ أَوْ وَادٍ

وَنَمُرُّ جَمِيعَ الْأَوْقَاتِ

وَالْبَهْجَةُ فِي كُلِّ فُؤَادٍ

يَمْرُخُ فِي الْعِيدِ الْأَصْحَابُ

لَا تَبْذِيرَ، وَلَا إِفْسَادَ

هَذِي أَعْيَادُ الْإِسْلَامِ

كَمْ أَهْوَى فِيهَا الْإِنْشَادُ^١.

٢. الشعر الوصفي (الشعر التعليمي)

هو عمل أدبي يصف شيئاً ما من الطبيعة أو على مواضيع تعليمية.

مثلاً....

وفي أنفسكم (قصيدة للأطفال) لغالب مهني

١ المعلم، المخترع، المزارع (قصيدة للأطفال)، ليوسف الفقي، ٢٠١٢، مصر، ص ٤٥.

وَكَمْ بِالْمَرْءِ مِنْ نَعِمٍ
 .. صَنَائِعُ فَاطِرِ الْكُلِّ
 عَدِيدٌ مَا لَهَا حَصْرٌ
 مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الطَّوْلِ
 فَفِي الْأَبْصَارِ كَمْ نَلْقَى
 وَفِي سَمْعٍ وَفِي عَقْلِ
 وَفِي أَيْدٍ وَفِي رِجْلِ
 وَفِي شَمٍّ وَفِي قَوْلٍ
 وَلَكِنَّا، وَيَا أَسَفًا،
 عَنِ الْآلَاءِ فِي جَهْلٍ
 فَعَيْنُ الْمَرْءِ لَا تَرْنُو
 وَقَلْبُ الْمَرْءِ فِي قُفْلٍ^١.

٣. الشعر الغنائي

التي يعبر المتكلم فيه عن المشاعر و الأمزجة و الأحاسيس . مثلا ..

مدرستي : د. نبيل السيد رمضان

هَتَفَ الْأَطْفَالُ لِمَدْرَسَتِي أَهْلًا أَهْلًا مُبْعَلِّمَتِي
 أَهْلًا فَالْعِلْمُ لَنَا نُورٌ قَلَمٌ وَكِتَابٌ مَسْطُورٌ
 بِالْعِلْمِ نَطِيرُ إِلَى الْعِلْيَا وَنَنَالُ بِهِ الرَّتَبَ الْعُلْيَا
 أَسْتَاذُ عَلَّمَنَا الْأَدْبَا فَقَرَأْنَا الْحِكْمَةَ وَالْكِتَابَا
 وَرَفِيقِي فِي الدُّنْيَا قَلَمٌ وَدَفَاتِرُ تَمْلَأُهَا حِكَمٌ

١ شعر الأطفال ، لغالب مهني ، مكتبة نور ٢٠١٢ ، القاهرة مصر ، ص ٤٥ .

وَكِتَابِي حَلَوُ أَهْوَاهُ لَا أَتْرُكُهُ أَوْ أَنْسَاهُ
 بَلْ أَقْرَأُهُ فَيُكَلِّمُنِي وَيَهْدِيْنِي وَيُعَلِّمُنِي
 فَفَهْمًا وَعُلُومًا أَوْ حِكْمًا وَحِسَابًا أَوْ نَحْوًا فَهُمَا
 وَكَذَا تَجْوِيدُ الْقُرْآنِ لِيُنَوِّرَنِي بِالْإِيمَانِ
 مِنْ مَدْرَسَتِي ضَاءَ النُّورِ وَأَنَا نَشْوَانٌ مَسْرُورٌ^١ .

٤. الشعر القصصي

يعتبر الشعر القصصي من أكثر الأنواع الشعرية شيوعاً، بل هو أول ما قدم للطفل العربي والمصري من شعر، فقد ترجم مُحمَّد عثمان جلال عدد من القصص الشعري التي ألفها الشاعر الفرنسي لافونتين (١٩٦٢ - ١٦٩٠) من حكايات ايسوب في كتابة العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ "ثم جاء أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢) ليوقف في مقدمة من حاولوا صياغة أشعار قصصية للأطفال، فقدم حوالي عشر مقطوعات شعرية، ونحو ثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوان في بدايات القرن العشرين، ثم الشاعر مُحمَّد الهواري والذي يعد أول من تفرغ بجد نحو شعر الأطفال، وقد حذا حذو أحمد شوقي، ومن أمثلة الشعر القصصي قصيدة مهارة العناكب لكامل الكيلاني:

مَهَارَةُ الْعَنَّاكِبِ أَعْجَبُ شَيْءٍ عَاجِبِ
 هَنْدَسَةٌ دَقِيقَةٌ تُضِلُّ عَقْلَ الْحَاسِبِ
 دَائِبَةٌ الْجِدِّ، وَمَا يُفُوزُ غَيْرُ الدَّائِبِ
 جَائِمَةٌ - فِي بَيْتِهَا - لِحَاضِرٍ، وَغَائِبِ
 تَرْقُبُ كُلَّ زَائِرٍ، مِنْ قَادِمٍ، وَذَاهِبِ
 تُوقِعُ - فِي شَبَاكِهَا - كُلَّ غَرِيرٍ خَائِبِ

^١ المصدر: للأطفال العرب: (أغاريد وأناشيد)، طبع دار الفارابي للمعارف/ ط٢/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ٩.

تَرَى بَعِينَ لَا تَنِي قَطُّ، وَفَكْرٍ ثَاقِبٍ
 بَارِعَةٌ - فِي كَيْدِهَا - سَدِيدَةٌ الْمَذَاهِبِ
 نَاسِجَةٌ خُيُوطُهَا عَلَى مِثَالِ صَائِبِ
 كَثِيرَةٌ أَزْجُلُهَا، طَوِيلَةٌ الْمَحَالِبِ
 لَهَا عَيُونٌ جَمَّةٌ تَرْنُو، بَلَا حَوَاجِبِ
 وَهْيَ - إِذَا دَرَسَتْهَا - عَجِيبَةٌ الْعَجَائِبِ!¹.

من أمثلة الشعر القصصي نشيد النملة والمقطم لأحمد شوقي فيقول:

"كانت النملة تمشي
 فارتحى مفصلها من
 واثنت تنظير حتى
 قالت: اليوم هلاكي
 ليت شعري: كيف أنجو
 فسعت تجري، وعينا
 سقطت في شبر ماء
 فبكت يأس، وصاحت
 ثم قالت وهي أدرى
 ليتني لم أتأخر
 ليتني سلمت، فالعا
 صاح لا تخش عظيما
 مرة تحت المقطم
 هيئة الطود المعظم
 أوجد الخوف وأعدم
 حل يومي وتحتم!
 إن هوى هذا وأسلم؟
 ها ترى الطود فتندم
 هو عند النمل كاليم
 قبل جري الماء في الفم
 بالذي قالت وأعلم:
 ليتني لم اتقدم
 قل من خاف فسلم
 فالذي في الغيب أعظم"²

٥. الشعر الدرامي:

¹ المصدر: (الطفل والشعر): ديوان كامل كيلاني للأطفال، ص ١٨٠-١٨١..

² الشوقيات، لأحمد شوقي، صدرت عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٢، ص ٧٧.

يقصد به الصياغات الشعرية لمواقف وأحداث درامية تقدم من خلال وسائط الاتصال والتثقيف المناسبة (الإذاعة - التلفزيون - المسرح) وهذا النوع من الإبداع الشعري ينطبق على النص الدرامي الثري، من وجوب تضمنه فصل درامي وشخصيات هذا الفصل من خلال تحاورها، ويعتمد مثل هذا النوع من الإبداع على خلق الطابع العام للفصل الدرامي والشخصيات باستخدام البحور المناسبة والموسيقى الدالة وفي استخدام اللغة الشعرية بدقة لتحقيق الهدف بأقصر طريق. ومن أمثلة الشعر الدرامي شعر عشاء الثعلب:

"خرج الثعلب في الصحراء	يبحث عن أكل أو ماء
ظل يشمشم في الأعشاب	لكن هل في العشب غذاء؟
فكر، قال ياللهول!	عندي عشرة من الأبناء
غير الزوجة ماذا أفعل؟	نظر الثعلب فجأة، قال:
حلمي تحقق بعد عناء	حلمي تحقق بعد عناء
عش فيه. ... وز. ... بط	قفز الثعلب بين الوز
بين البط بكل دهاء	صاح الكل كاك كاك كاك
ستضيع الأرواح هباء	يجري البط وراء الوز
والريش يحمله هواء	لما قالت: ثعلب ثعلب
قم يا زوجي حل بلاء	خطف الثعلب أكبر وزه
دخل الثعلب في خيلاء	قال بفرحة أحلى مساء
أنثى الثعلب مثله نادته	جاء الوالد بعد عناء
شاهدوا صيده، رقصوا غنوا	بعد غواء، بعد بكاء ^١

١ المصدر: للأطفال العرب: (أغاريد وأناشيد)، طبع دار الفارابي للمعارف/ط٢/٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٢٣.

٦. الشعر التعليمي:

يهتم الشعراء كذلك بالجانب التعليمي، من هذا المنطلق نجد أن كل ما يصاغ للأطفال شعر، يتضمن كثير من القيم التربوية والتعليمية، ويدور غالب حول المحاور التالية: مساعدة الأطفال على تنمية المفاهيم الأخلاقية، تعميق الروح الاجتماعية لدى الأطفال وتدريبهم على حل المشكلات وتربية الشعور بالمسؤولية.

ونجد أن الشعر التعليمي يعتمد على بساطة الفكرة ووضوحها، وتناولها لكثير من المعاني الحسية، كما يفضل أيضا أن يتحلى الشعر التعليمي بروح الفكاهة والمرح لبث الإحساس بالسعادة والمرح في وجدان الأطفال. ومن أمثلة الشعر التعليمي شعر أحمد شوقي الكلب والحمامة.

حكاية الكلب مع الحمامة تشهد للجنسين بالكرامة
يقال: كان الكلب ذات يوم بين الرياض غارق في النوم^١

خامسا: الشعر في أدب الأطفال الباكستاني

الشعر في أدب الأطفال يرضى استجابة الطفل الطبيعية لهذا التأليف المنظوم. فالشعر يضيفي الجمال والسحر على صور التعبير. والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنما يعنى الصور المباشرة للبصر والصوت. واللمس، والمذاق، والشم. وتلك هي المظاهر الحسية للشعر التي ترضى الأشعار، لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم ،

يتأثر الأطفال بشعر كما يتأثر الكبار به و لهذا نحتاج إلى إبداع الشعر الذي يرى الأطفال و ينمي قدراتهم لكي يبذل مساعيهم الجميلة لرقى مجتمعهم و حضارتهم في ذلك العصر التطور الآلى و الميكانيكى ، و في أدب الأردني إهتم أدباء المقدمين بالطفولة و أحلامها و قدموا نماذج الشعرية التي تحرك وجدان الأطفال و مشاعرهم ،بعد إستقلال باكستان ظهر طور جديد في أدب الأطفال الباكستاني و

١ الشوقيات ، لأحمد شوقي ، صدرت عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٢، ص ٦٥.

نظم الشعراء الكبار قصائد التي تبين أسباب استقلال باكستان و مقاصدها و شخصياتها و روادها ، والأدب الأردني تأثر بالأدب العالمية و خاصة الأدب العربي و أخذ قواعده و مناهجه في فنون الأدب ، منها الشعر خاصة الشعر للأطفال و لهذا لا نراجع الكلام حول شعر للأطفال في هذا المقام .^(۱)

و نكتفي بذكر بعض الأعلام و نماذج الشعرية .

مثلاً نظم أصغر سودائي قصيدة بعنوان "باكستان کا مطلب کیا"

و نظم میاں بشیر احمد قصيدة حول شخصية القائد الأعظم و مطلعها

"ملت کا پاسباں ہے محمد علی جناح - ملت ہے جسم جاں ہے محمد علی جناح"^۲

ومن أشهر القصائد الشعرية التي قدمت لرضاء أطفالنا فيما يلي:

وإليك بعض النماذج من الأشعار الأردنية للأطفال :

کلیم عثمانی (پیدائش: ۲۸ فروری، ۱۹۲۸ء - وفات: ۲۸ اگست، ۲۰۰۰ء)

"یہ وطن تمہارا ہے، تم ہو پاسباں اس کے

یہ چمن تمہارا ہے، تم ہو نغمہ خواں اس کے"^(۳)

هذا وطنکم و أنتم حراسه

هذه حدیقتکم و انتم مغردوه

اس چمن کے پھولوں پر رنگ و آب تم سے ہے

اس زمیں کا ہر ذرہ آفتاب تم سے ہے

یہ فضا تمہاری ہے، بحر و بر تمہارے ہیں

کہکشاں کے یہ جالے، رہ گزر تمہارے ہیں

۱ أدب الأطفال في الأردن (ارو میں بچوں کا ادب) ل: محمود الرحمن ص/ ۲۳۰ إلى ۲۳۴.

۲ نظم میاں بشیر، ملت کا پاسباں ہے محمد علی جناح، المعارف کتب خانہ لاہور، ۱۹۹۷ء، ص ۴.

۳ پاکستان کا قومی ترانہ کیا ہے حقیقت کیا ہے فسانہ، عباس جعفری عقیل، فضلی سنز کراچی، ص ۱۱.

إزهار هذه الحديقة تزهو و تتلمع بكم
 و ذرّات هذه الأرض مشرقة بسببكم
 الجوّ لكم و البحر لكم و البرّ لكم
 و نجوم ثريّا ممّر لكم
 اس زمیں کی مٹی میں خون ہے شہیدوں کا
 ارضِ پاک مرکز ہے قوم کی امیدوں کا
 نظم و ضبط کو اپنا میر کارواں جانو
 وقت کے اندھیروں میں اپنا آپ پہچانو
 تراب هذه الأرض مختلطة بدماء الشهداء
 أرض المقدسة مركز لآمال الأمة
 واهتدو بضوابط الهداية
 و تعرفوا انفسكم في ظلمات الوقت
 یہ زمیں مقدس ہے ماں کے پیار کی صورت
 اس چمن میں تم سب ہو برگ و بار کی صورت
 دیکھنا گوانامت، دولت یقین لوگو
 یہ وطن امانت ہے اور تم امیں لوگو
 هذه الأرض مقدسة كحب الأم
 و أنتم في هذه الحديقة مثل الأشجار و الأوراق
 إحدروا لا تضيعوا ثروة اليقين
 هذا الوطن أمانة و أنتم أمناء
 میر کارواں ہم تھے، روح کارواں تم ہو
 ہم تو صرف عنوان تھے، اصل داستان تم ہو
 نفرتوں کے دروازے خود پہ بند ہی رکھنا

اس وطن کے پرچم کو سر بلند ہی رکھنا
 کنا اُسیاد القافله و اُنتم روحها
 کنا عنواناً محضاً و اُنتم حکایه حقیقیه
 اُغلقوا علی اُنفسکم ابواب البغض و الحسد
 و ارفعوا دائماً رایه هذا الوطن
 یہ وطن تمہارا ہے، تم ہو پاسباں اس کے
 یہ چمن تمہارا ہے، تم ہو نغمہ خواں اس کے
 هذا وطنکم و اُنتم حراسه
 هذه حدیقتکم و اُنتم تتغردون فیها" ۱.

مدیح الرسول

"دل آرا محمد ﷺ

ہمارا محمد ﷺ

ہم سب کی آنکھوں کا تارا محمد ﷺ

وہ حق کی باتیں بتانے والے

وہ سیدھا رستہ دکھانے والے

جذاب القلوب حمد ﷺ

سیدنا محمد ﷺ

و نور عیون کلنا محمد ﷺ

الذي يقول كلمة الحق دائماً

و الذي يهدى إلى صراط مستقیم .

آسمان کی سیر، رحلہ الی السماء

اُوہم بن جائیں تارے

نہے منے پیارے پیارے

۱ پاکستان کا قومی ترانہ کیا ہے حقیقت کیا ہے فسانہ، عباس جعفری عقیل، فضلی سنز کراچی، ص ۲۰.

تعالو کی نصیر نجومماً صغیراً جمیلہ

دھرتی سے آکاش پہ جائیں

چمکیں دمکیں ناچیں گائیں

نسافر من الأرض إلى السماء نلمع و نرقص و نغني

بادل آئے دھوم مچاتے

لے کے کالے چھاتے

جاءت السحاب راقصةً ، مع مظلاتهم السوداء

اؤہم بھی دھوم مچائیں

ان کے پروں میں چھپ جائیں

تعالو نفرح و نرقص و نختفی في أجنتها" ^۱ .

قیوم نظر، عبدالقیوم

قیوم نظر کی نظمیں ”مؤذن، دعا، خاک و طن، ملولہ، سچ بولو، چورے مرغی کے، کونل، جگنو، کوا بولا،

چڑیا کے بچے، طوطے کا بچہ، جنگلی کبوتر“ وغیرہ ہیں۔ ان کی سب سے مشہور نظم ”بلبل کا بچہ“ (فرخہ

بلبل) ہے جسے بچے آج بھی پسند کی نگاہ سے دیکھتے اور شوق سے پڑھتے ہیں ^۲

”بلبل کا بچہ

کھاتا تھا کھچڑی

پیتا تھا پانی

فرخ بلبل ، کان یا کل الأرز و یشرب الماء

ایک دن اکیلا

بیٹھا ہوا تھا

في يوم من الأيام كان جالساً وحيداً

میں نے اڑایا

واپس نہ آیا ^۱

۱ صوفی غلام مصطفیٰ تبسم، پیدائش ۴ اگست ۱۸۹۹ امرتسر وفات ۷ فروری ۱۹۷۸ (۷۹ سال) لاہور، پاکستان۔

۲ چراغ حسن حسرت، پیدائش ۱۹۰۴، بارہ مولہ، کشمیر وفات ۲۶ جون ۱۹۵۵ء لاہور پاکستان۔

طیّرتہ و لم یرجع بعد".

^۱ قیوم نظر، عبدالقیوم، پیدائش ۸ مارچ ۱۹۱۳ لاہور وفات جون ۱۹۸۹ کراچی، تدفین لاہور، ص ۱۷.

الباب الخامس

المقارنة بين أدب الأطفال الباكستاني و المصري

الفصل الأول: أوجه التشابه بين أدب الأطفال في باكستان و مصر

الفصل الثاني: أوجه الخلاف بين أدب الأطفال في باكستان و مصر

الفصل الأول

أوجه التشابه بين أدب الأطفال في باكستان و مصر

الأدب ملازم للإنسان تبدعه القرائح ليصور الحياة الانسانية وفق ضوابط فنية لتأدية رسالة الأدب نحو الحق والخير والجمال ولا يختلف هذا الادب الخاص بالكبار عما يقدم للأطفال الا ان أدب الأطفال يصاغ وفق شروط معينة يحكمها عمر الطفل والموضوع الذي يتناسب معه والشكل الذي يخرج عليه . ومن هنا فان الكتابة للأطفال هو تلبية لحاجة مجتمعية وانشائية في المجتمع البشري نجد ذلك في المجتمع العربي والغربي على حد سواء . لان الهدف منه هو تقديم قيم ومواقف سلوكية تسهم في تهذيب شخصية الطفل وبلورة سماته ويكون الطفل وطنياً ودينياً وإنسانياً ليخرج الى المجتمع كائنًا اجتماعيًا يسهم في تقدم المجتمع .

يقع الاختلاف أحياناً في مظاهر الأدب لكل دولة كما يختلف طبيعة اراضيها و تراثها و جوها و أحياناً يوجد التشابه و التوافق في مظاهر الأدب كما يقع التشابه في عناصر الطبيعة لكل دولة ، و لهذا وجدنا من الدراسة السابقة في أدب الأطفال بين مصر و باكستان أشياء تتشابه بعضها مع بعض و أشياء تختلف كما يلي^١ .

ما تشابه فيه الأدبان :

إن الأدب المقدم للطفل في باكستان ومصر ينهل من معين واحد ألا وهو المعين الإسلامي بل والإنساني بعامة،

أولا نذكره باختصار:

- ١: أول شئ تركيز على أدب الأطفال في باكستان و مصر .
- ٢: علاقة أدب الأطفال في كلا البلدين بأدب الإسلامي ، إن الادب المقدم للطفل في باكستان ومصر ينهل من معين واحد ألا وهو المعين الإسلامي بل والإنساني بعامة .
- ٣: اهتمام النشر و الترويج أدب الأطفال في باكستان و مصر

^١ إتجاهات معاصرة في كتب الأطفال لأحمد نجيب الناصر: جمهورية مصر العربية المركز القومي للبحوث التربوية. ١٩٧٩، ص ٦٧.

٤: أنواع الوسائط في بلدين... الكتب، الصحيفة اليومية، والمجلة الأسبوعية، والمطبوعات الدورية، والحواليات السنوية، والإذاعة، والمسرحية، والسينما.

٥: تعليم و تربية الأطفال بلأدب في بلدين .

٦: الجانب اللغوي في البلدين يتفق الأدبان على توصيل اللغة المستخدمة (الأردية والعربية) الى الطفل في ايجاز وبساطة وجمال.

وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً: الاهتمام بأدب الأطفال في البلدين:

● باكستان

ظهر الأطفال، فتكونت لجنة وطنية عام: (١٩٦٥) م. وظهرت احصائيات عن كتب الأطفال والفهارس، وزادت دور النشر عن عشرين. وكتب مولاي: نذير أحمد "روايته" "مرآة العروس" باللغة الأوردية متأثراً برواية: "أليس في المرأة" لـ "تويس كارول" وظهرت دور نشر خاصة بأدب الأطفال ومجلات خاصة بذلك أيضاً. ونشر: مولاي محمد إسماعيل "مجموعة من كتب الأطفال بين أشعار وقصص" ^(١).

ومن أبرز من كتب في أدب الأطفال الإسلامي الشيخ أبو الحسن الندوي في طابع تربوي إسلامي من قصص الأنبياء والسيرة النبوية الشريفة في عدد من كتبه في هذا المجال وكتب كذلك: إسماعيل ميرتي، عددا من الكتب والدواوين الشعرية منها: " أول قطرة للمطر " " براعة الطفل " " الخاتم المزيف ".

وكذلك كتب الشاعر الفيلسوف الإسلامي محمد إقبال عددا من القصائد الخاصة بالأطفال منها:

● عنكبوت وذباب.

(١) أدب الأطفال الإسلامي للدكتور عدنان على رضا النحوي. ط: ١ دار النحوي للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية عام: ٢٠٠٥ م، ص ٤١.

● جبل وسنجاب.

● بقرة وغنم.

دعاء الطفل، التي نالت شهرة عالمية واسعة وهكذا قصائد أخرى. وقد قامت ندوات العلماء بتعليم الأطفال اللغة العربية بأسلوب أدبي، كما نجد ذلك في كتاب: "القراءة الراشدة" للشيخ أبي الحسن الندوي الذي يدرس في كافة المدارس الباكستانية. وغيرهم من العلماء والأدباء^(١).

مصر

إن الاهتمام بالطفل وأدبه هو نقطة التوافق بين أدبي الأطفال الباكستاني والمصري.

أريد أن أجيب السؤال من الشخصيات البارزة بين ١٩٥٠م إلى ٢٠١٥م في مصر في مجال أدب الأطفال؟

يعتبر العصر الحديث عصر أدب الأطفال،

بدأ أدب الأطفال الحديث مسيرة في مصر زمن: "مُجد علي باشا" والي مصر عن طريق الترجمة واتبعت بعض المصريين إلى أوروبا.

وكان أول من ترجم قصصا للأطفال:

رفاعة الطهطاوي بعد أن عاد من بحثه الغربية. فترجم قصصا تحت عنوان: "حكايات للأطفال".

وجاء الشاعر الكبير أحمد شوقي ليؤلف أدبا للأطفال باللغة العربية.

فقد كتب أكثر من خمسين قصيدة للأطفال، وأكثر من عشر أناشيد وأغنيات، وقد جمعها عبدالنواب يوسف وأصدرها بعنوان: "ديوان شوقي للأطفال"

(١) مجلة البحث الإسلامي: العدد الثاني المجلد: ٣٥. شهر شوال عام: ١٤١٠ هـ التي تصدر من

وقد قدم شوقي بقصائد غذا، نافعا للأطفال من تسلية وتوجيه في الحياة وتصوير لبعض المشكلات. واستخدام القصص على لسان الحيوانات لتعطي تشويقا أكبر.

فالشوقي في الحقيقة هو الرائد لأدب الأطفال في عصرنا الحديث.

ثم جاء مُحمَّد عثمان جلال وقام بترجمة حكايات "لافونتين" الفرنسي في كتابه: "العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ.

وترجم "أمين خيرت الغندور" عام: ١٩١٤م مجموعة قصص: "كنوز سليمان" للكاتبة الإنجليزية: "رايدر هاجرد" وقرر الكتاب على طلبة المدارس^١.

ويعتبر الدكتور على الحديدي والكامل الكيلاني و أحمد نجيب و عبد التواب يوسف أحمد يوسف و أحمد مُحمَّد فضل شبلول رواد لأدب الأطفال في اللغة العربية في جمهورية مصر العربية. وقد كان لكامل الكيلاني فضل سبق في تقديم أعمال شبه القارة الهندية. وظهرت مكتبة الطفل للكيلاني في أكثر من (٢٠٠) قصة وحية على مدى (٣٢) عاما: وكتب مجموعة من القصص من حياة الرسول ﷺ، وقصص الحيوانات للصغار^(٢).

علما بأن هذه الجهود كلها قد لعبت دورا بارزا وقشا صريحا في رعاية الطفل مصريا كان أو باكستانيا وإن مما لاشك فيه أن القدر المشترك بين البلدين. هو الإسلام ! فرعاية الإسلام للطفولة لاتبتدئ مع ولادة الطفل، أو مع مرحلة خاصة من مراحل نمو الطفل بل إنها تبتدئ في وقت مبكر قبل الولادة. إنها تبتدئ حقيقة عند بدء مراحل الزواج، فيضع الإسلام توجيهات للرجل كيف يختار زوجته، وكذلك يضع للفتاة وأهلها توجيهات تعين على قبول الرجل ورفضه. ومن ناحية أخرى فإن قواعد الإسلام تفرض أن الرجل المسلم باتباعه الإسلام إيمانا وتوحيدا، وعلما

^١ التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال ، لهناء بنت هاشم بن عمر الجفري (١٤١٤هـ ، بحث ماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى، ص ٤١ .

(٢) أدب الأطفال الإسلامي للدكتور عدنان على رضا النحوي. ط: ١ دار النحوي للنشر والتوزيع الرياض المملكة العربية السعودية عام: ٢٠٠٥م ، ص ٤٩ .

وممارسة، قد أعدّ نفسه لهذه المسؤولية الهامة، في بناء الأسرة. والفتاة كذلك يفترض أنها نشأت في حضن الإسلام وراعايته لتكون زوجة تعرف المسؤولية وتقدرها حق قدرها. ومن هذا الاهتمام والأعداد وتقدير مسؤولية الزواج ينشئ الإسلام الجو الصالح لرعاية الطفل رعاية إيمانية تحمل مسؤولية كبيرة في ميزان الإسلام. فالإسلام يرعي المسلم وليس في طفولته فقط بل يرعاه في جميع مراحل حياته ليوفي بالأمانة التي خلق لها. فهذه هي نقطة اتحاد وتوافق بين الأديين: أدب الأطفال في مصر، وأدب الأطفال في باكستان^(١).

فأطفال اليوم الذين يعيشون في عصر تنهده الحروب الذروية، والأطماع الاستعمارية والضغط الاقتصادي والعنصرية، تنعكس عليهم مخاوف العصر، ويتمثل لهم الرعب وعدم الأمن، الذي يعيش فيه الكبار والصغار، وهذه الضربات الخطيرة مازالت متوجهة إلى الأطفال في الديار الباكستانية والمصرية ومازالت تهددهم في بلدانهم وفي بيوتهم وفي مراكزهم العلمية والأدبية والثقافية فأطفالنا بحاجة ماسة إلى الأسباب والوسائل المقنعة التي تؤكد لهم و أدباء كلا البلدين قاموا بواجبهم الوطني لتربية أطفالهم و تنمية قدراتهم أنالحياء ليست في طريقها إلى الزوال، وأن في طاقتهم ما يمكنهم في المستقبل من أن يتصدوا لهذه الأطماع الاستعمارية، والضغط الاقتصادي، والعنصرية الكريهة، وأن في مقدورهم أن يقوموا بأعمال عظيمة علمية فنية وثقافية، ضد هذه التحديات والخطرات.^(٢)

أهداف التربية عند الغزالي: إلى غايتين هما ::

١ الكمال الإنساني الذي غايته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

٢ الكمال الإنساني الذي غايته سعادة الدنيا والآخرة^٣.

(١) أدب الأطفال في ضوء الإسلام. للدكتور نجيب الكيلاني ط: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت لبنان. وأدب الأطفال الإسلامي. للدكتور علي رضا النحوي. ط: دار النحوي الرياض.

٢ بچوں کے ادب کا ایک جائزہ۔ میرزا ادیب۔ مقبول اکادمی۔ شاہراہ قائد اعظم۔ لاہور ۱۹۹۸، ص ۱۷۔

٣ أيها الولد / الغزالي "مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد" ۱۹۲۹ م — ط ٣ — اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع — بيروت، ص ٢١.

ثانيًا: أهمية دور الوسيط بين الأدب والأطفال في البلدين مصر وباكستان:

أ. دور الوسيط:

لا شك بأن للوسيط دور حيوي في إيصال الأدب إلى الأطفال!

فالكاتب يكتب قصة أو مسرحية، ثم لابد من وسيلة تصل بها إلى جمهورها من الأطفال وبدون هذه الوسيلة سيبقى هذا الانتاج الأدبي حيسًا بين طيات الموسوعات والأوراق.

ولهذا فإن الوسيط يقوم برسالة ضرورية في مجال أدب الأطفال، وبالضرورة يجب أن يدخله الكاتب في اعتباره عند ما يكتب، والحقيقة أن الوسيط الجيد، يصبح العمل الأدبي بصفة خاصة تتفق مع طبيعته التي تميزه عن غيره من الوسائل، وهو في هذا يضفي على العمل الأدبي ألوانا من التشويق تجعله أكثر اقترابا من نفوس الأطفال وتجعلهم أكثر حرصًا عليه، وسعيًا وراءه كما تجعل تأثيره في نفوسهم أعمق وأبقى.

ب. أنواع الوسائل أو الوسائط:

قديكون الوسيط راوية تحكي قصة لمجموعة من الأطفال. وقد يكون الوسيط جدة عجوزة تروي لأحفادها المجتمعين حولها حكاية من حكاياتها القديمة. وقد تكون الوسيلة أما صغيرة شابة مثقفة تحكي لطفلها الوحيد أقصوصة قد قرأتها في كتاب من كتب الأطفال. وربما كانت معها القصة، لتطلعها على ما بها من صور وألوان جميلة. فالمقصود ههنا بالألوان هي ألوان الوسائط التي تتم على نطاق واسع وتصل بالأدب إلى الأطفال في باكستان ومصر بل في كل مكان دون أن تحدها قيود محلية في حجرة دراسية أو بين جدران منزل.^(١)

(١). بچوں کے ادب کا ایک جائزہ۔ میرزا ادیب۔ مقبول اکادمی۔ شاہراہ قائد اعظم۔ لاہور، ۱۹۹۸ء، ص ۶۵.

وإذا نظرنا إلى الأمر من هذه الزاوية فإننا نجد أن الوسيط الأول بين الأدب وجماهيره من الأطفال حتى وغير الأطفال ت هو (الكتاب) دون منازع واختلاف فيه بين البلدين.

وتشبه الكتاب، من حيث هو شيء مطبوع:

الصحيفة اليومية، والمجلة الأسبوعية، والمطبوعات الدورية، والحوليات السنوية. ثم تأتي الإذاعة كوسيط مسموع على أوسع نطاق في عصر الترانزستور، والتلفيزون كوسيط سحري مسموع ومرئي، له إمكانياته الجالبة في اجتذاب الأطفال وربطهم إلى شاشة صغيرة، وربما يأتي معها الفيديو.

والمسرح بدورة يمثل وسيطا من نوع معين ينقل إلى جمهوره من الأطفال ألوان الدراما والعروض المسرحية الشائقة، ومستغلا إمكانيات الممثلين والإضاءة والمناظر الخلفية وسحر الملابس والماكياج، والعمليات الجذابة المسرحية.

والسينما هي الأخرى وسيط ساحر من نوع فريد، تتاح له فرص أوسع وأرحب ليطوف بجمهوره في عالم لا يستطيع المسرح أن يصل إليها، ولا يقوي باقي الوسائل على عرضها بهذه الصورة المتحركة الناطقة وربما الملونة أيضا ذات الحيل والإمكانيات الفريدة الممتازة، إلى غير ذلك من الوسائل التي لها. نقش بارز في التوصيل إلى أدب الأطفال^(١).

ثالثًا: علاقة أدب الأطفال في كلا البلدين بالأدب الإسلامي

ويقصد به ما يركز إليه أدب الطفل في البلدين من ترسيخ للقيم

والمبادئ الإسلامية وذلك من خلال توجيه الأطفال إلى حب الله عز وجل وحب الرسول الكريم والصحابة الكرام وكذلك ارشادهم إلى اتباع قواعد الإسلام الصحيحة التي تنشئ الطفل تنشئة إسلامية .

(١) أدب الأطفال علم وفن. للدكتور أحمد نجيب ط: دار الفكر العربي القاهرة.

يستطيع من يعايش الأعمال الأدبية التي كُتبت للأطفال المسرحية والروائية، والشعرية، أن يستشعر الروح الإسلامية، التي تسري في تلك الأعمال، بمفاهيمها الشاملة السوية "فالتزام الفن بالمفاهيم الإسلامية لا يضيق رقعة، ولا يضيق حدوده، بل هو على العكس من ذلك يوسع الرقعة، ويسط الحدود حتى تشمل الكون كله، والحياة كلها، والإنسان في أشمل نطاق يمكن أن يخطر في حس الإنسان.^(١)

وتتضح الصلة الوثيقة بين أدب الأطفال في البلدين والأدب الإسلامي إذا تأملنا مفهوم الأدب الإسلامي الذي يتمثل في كونه: "تعبير في جميل مؤثر، نابع من ذات مؤمنة، مترجم عن الحياة والإنسان والكون، وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعث للمتعة والمنفعة، ومحرك للوجدان والفكر، ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما.

وهذا ما نجح فيه أدب الأطفال في كلا البلدين فمضي بسهولة ويسر، ودون أدنى تكلف أو تعسف يجمع بين المضمون الإسلامي والشكل الفني، فالقناعة والصدق والحماسة التي تشكل أسلوبهم في الفكر والفن والحياة تتحرك تلقائي على الورق دون افتعال أو إلزام، فالتزامهم عن قناعة لا عن إكراه وإلزام، فهو ليس قيد على حركتهم، إنه شعور بمطلق الحرية بل السعادة، إنه تعبير عن الذات بصدقٍ ربما يصبح الالتزام قيد بالنسبة لبعض المنغلقيين، أو المتمردين، أمّا بالنسبة للأديب المتمرس المتقن المؤمن برسالته يكون بالنسبة له حافزا ومشجعا، وكرامة، وفضيلة، وجمال، لأن الأمر يتسق مع طبيعته وتكوينه ومعتقداته.

أخيرا تجنّب أدب الأطفال في كلا البلدين أفكارا تتنافى مع الالتزام والتوجه الإسلامي من الإثارة الجنسية والتعبير الخادش للحياء، أو ترديد بعض الشعارات التي تتعارض مع الإسلام، والابتعاد عن إبراز نماذج روائية، وبطولات فردية، تتسم بملامح غربية غير إسلامية في تصوراتها وسلوكها، وكذلك فصل الوسيلة عن الغاية، وعدم العناية بنظافة الوسائل المستخدمة، لبلوغ الهدف، أو تقديم مواقف سلبية لشخصيات

١ التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير مرسى القاهرة ١٩٧٧، ص ٣٦.

تحسب على الإسلام، وتعبيرها على أفكار تتنافى مع طبيعة الإسلام الحنيف، أو استغلال وضعية المرأة المسلمة في العمل الأدبي استغلال غير مقبول إسلامي، أو عرض قيم وأفكار في ثنايا العمل الأدبي، والدفاع عنها، في حين يرفضها الإسلام.^(١)

رابعاً: تعليم الأطفال بأدب البلدين :

يرتكز أدب الطفل في البلدين على إغناء الوعي الخاص بالأطفال ويمكنهم من مهارات التعليم وخصوصاً عند تحويل النص الأدبي الخاص بالطفل الى ادب مرئي او مسموع مما يسهم في تقبل المعارف والمعلومات بتشوق ويسر.

خامساً: الجانب التربوي في كلا البلدين:

يتفق الادبان في تقديم قيم نفسية سوية للطفل تعمل على توازن شخصيته وتحثه على مواصلة البناء الإنساني بما يتلقاه من ادب يشحذ المههم ويعمل على تحقيق الآمال والأحلام.

سادساً: الجانب اللغوي في البلدين:

يتفق الادبان على توصيل اللغة المستخدمة (الأردنية والعربية) الى الطفل في ايجاز وبساطة وجمال ويعمدون الى الوضوح والجمال والخيال دونما تعقيد او اطالة فيسهل على الطفل تعلم اللغة وإتقانها^٢.

١ أدب الأطفال علم وفن. للدكتور أحمد نجيب ط: دار الفكر العربي القاهرة، ص ٤٥.

٢ التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير مرسى القاهرة ١٩٧٧، ص ٦٩.

الفصل الثاني

أوجه الخلاف بين أدب الأطفال في باكستان و مصر

تمهيد:

يرجع الى طبيعة كل مجتمع والحياة على اختلافها من حيث العادات والتقاليد في كل دولة وهي التي تحكم السلوكيات والمعاملات والتربية في كل دولة ومن هنا فان الاختلاف يعود الى هذه الخصوصية الحضارية والاجتماعية والإنسانية ولا يتسنى لأي ناقد ان يقرن بين أدبيين في هذه الأمور الخاصة والحياتية لذا نستطيع ان نقول إن الاختلاف بين أدب الطفولة في البلدين يعود إلى هذه الخصائص الحضارية والاجتماعية والإنسانية في كل دولة وعليها ينتج الأديب أدباً موجهاً للطفل تحكمه هذه الخصائص التي تختلف بطبيعة الحال من دولة إلى أخرى حتى بين الدولتين اللذين يتحدثان العربية فما بالنا بدولتين لكل منهما لغتها وخصائصها القومية والاجتماعية والإنسانية .

أوجه الاختلاف

لا يمكن ان يسير الاتجاه المضموني لأدب الطفل في باكستان ومصر على وتيرة واحدة فعلى الرغم مما سردناه آنفاً عن وجود وجوه تشابه بينهما الا أن الاتفاق أو التشابه المطلق شيء مستحيل فهناك ملامح وفوارق يسير فيها كل أدب صوب وجهة معينة يختلف فيها عن الآخر .

أولاً نذكرهم باختصار:

- ١ : اختلاف في بدايات أدب الأطفال في البلدين.
- ٢ : اختلاف المجتمع أن مجتمع الباكستاني يختلف عن المجتمع المصري.
- ٣ : اختلاف في التاريخ والتراث بين دولتين.
- ٤ : يختلف الأدبان من ناحية الكم والكيف.
- ٥ : إختلاف في طريقة تدوين أدب الأطفال في دولتين.
- ٦ : إختلاف أدب الأطفال في رسم الخط بين دولتين.
- ٧ : إختلاف أدب الأطفال في معايير دولتين.

وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً: اختلاف في بدايات أدب الأطفال في البلدين

بداية أدب الأطفال المصري

بدأ ظهور أدب الأطفال حديثاً في البلاد العربية في زمن مُحمَّد علي باشا في مصر عن طريق الترجمة، وكان أول من ترجم كتاباً للأطفال عن الإنجليزية هو رفاعه الطهطاوي و كان مسؤولاً عن التعليم. ثم اخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصاً ترعى حكايات الأطفال ثم أدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية.^(١)

وقد طلب رفاعه الطهطاوي في خطاب له إلى وكيل الحكومة المصرية في ١٦ ربيع الثاني عام ١٢٤٣هـ بأن " يرسل كتباً مطبوعة ومؤلفة للصغار والتلاميذ بحيث تميل أذهانهم إليها." (٢).

ولكن الخطوة الكبيرة في كتابة أدب الأطفال في العالم العربي الحديث كانت على يد الشاعر المبدع أحمد شوقي لأنه كان أول من ألف أدباً للأطفال باللغة العربية، واستفاد فيما كتبه للأطفال من قراءاته في الفرنسية ولا سيما حكايات لافونتين الشهيرة. (٣).

بداية أدب الأطفال الأردني

أما أدب الأطفال الأردني أن نشأة هذا الأدب وبدايتها كانت من ثورة ١٨٥٧، وقد أسس بنیان هذا الأدب قدوم الإنجليز والإفرنج وإجراء لغتهم وتنفيذها.

١ أدب الأطفال فلسفته، وفنونه ووسائله، هادي نعمان، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، الدار المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص ١١١.

(٢) في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص ٢٤١، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٢م

(٣) المرجع السابق.

يقول مجتبى حسين: "أن أدب الأطفال الأردني لم يمض عليه مرحلة سن الحدوثة والطفولة حتى نالت مرحلة الشباب على عجل^(١)."

ويقال ليس هذا الأدب قديماً بل هو جديد، كانت بدايته في أيدي "إسماعيل ميرتي" و"مُجد حسين آذاد" وحالي.

وقد قيل هذا كلمه على أن أدب الأطفال الأردني كان من منتجات الإنجليز ومحصولاتهم، وليس الأمر كذلك.

لأنه كان في عام ٦٥٧ قبل الثورة فكان قديم مثل اللغة الأردنية ولا تتعلق بدايته بالإنجليز ولا لغتهم وهو قائم بنفسه.

له مرحلة طفولية قد نالت تربيتها تحت ظل أدب الكبار.

هذا أمر مسلّم أن بداية أدب الأطفال الأردني كانت في القرن التاسع قبل "عالمغير" يقول المحقق المعروف البروفسير محمود شيراني: من أهم خصوصيات زمن عالمغير أنه ظهرت إلى حيّز الوجود قبيل زمنه حركة جديدة التي إتخذت تحتها اللغات الهندية وسيلة إلى تعليم الأطفال، وشاعت هذه الحركة في زمن عالمغير وصنفت كتب كثيرة لتعليم الأطفال ما لا يعد وكان أكثرها منظوم، وكانت هذه السلسلة تجرى في أكثر ولايات الهند وأقاليمها مثل "دهلي" و"دكن" و"بنجاب"^(٢).

ثانياً : الوجهة الاجتماعية

من المعروف ان الادب (سواء كان للكبار او للأطفال) هو انعكاس لظروف مجتمعه على اختلاف توجهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية ... وذلك ان الأديب الذي يوجه أدبه للأطفال إنما يأخذ من معين مجتمعه مفردات نصوصه الموجهة للطفل سواء في قصيدة شعرية او قصة او رواية او مسرحية فانما هو ينسج مفرداتها من الواقع المعيش والواقع يختلف في ظروف نشأته وعوامل تكوينه والمؤثرات

(١) أدب الأطفال (بچوں کا ادب) ل: ميرزا أديب ص/ ١٩٥٧.

(٢) الأردنية في بنجاب (بنجاب میں اردو) ص/ ١٠ - ١١.

فيه من المجتمع الباكستاني عن المجتمع المصري ولا سيما أن الأحداث السياسية في كل بلد لها طابعها الذي ينعكس على شكل الحياة في كل منها وعليه فإن الأحداث - مثلا - التي يستدعيها الأديب في باكستان تختلف عن الأحداث التي يستدعيها الأديب الموجه للطفل في مصر ناهيك عن اختلاف العادات والتقاليد المنتشرة في البلدين والتي تحكم القواعد المجتمعية في كل دولة .

ثالثاً: الوجهة التاريخية (التراثية)

وبما أن المجتمع الباكستاني يختلف في ملامحه عن المجتمع المصري فإن الخطاب التراثي / التاريخي يختلف من دولة عن أخرى فالروافد التاريخية لباكستان تختلف عن الروافد التاريخية لمصر وعليه فإن أدب الطفل يستخدم عناصر تراثية تختلف في كل منها عن الآخر سواء مثلا في الشخصيات التاريخية أو الأحداث أو الأماكن التاريخية ... تختلف فيها باكستان عن مصر وبالتالي فإن ادب الطفل المستوحى منها يختلف في احدها عن الآخر .

رابعاً: أدب الأطفال البلدين في ميزان الكم والكيف:

يختلف الأدبان من ناحية الكم والكيف :

إن معظم ماتم في هذا المجال لا يعدو محاولات لجمع أكبر عدد ممكن من كتب الأطفال، دون أن يصل هذا إلى درجة الحصر الفعلي للكتب الموجودة في بلادنا. ثم محاولات مبدئية لاستبعاد مالا يصلح لأطفالنا من هذه الكتب، تليها محاولة تقنين الصالح منها في ضوء المستوى أو المقارنة الغالبة مع الدول في الخليج العربي.^١

لاسيما جمهورية مصر العربية التي لها تاريخ ثابت في أدب الأطفال وكتبه منذ أمد بعيد فإذا كانت عمليات الحصر والبحث. والتقييم لم تتم، لبالنسبة للإنتاج الحالي، ولا بالنسبة للإنتاج السابق. فلماذا نتخذ أحكاما عامة مسبقة بالنسبة إلى

١ اردو ميں بچوں کا ادب دکتور محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء، ص ۲۳.

الدول المتطورة في هذا المجال^١، ونقول مثلاً: لقد كتبنا للأطفال وقد مناهم في الجمهورية الإسلامية الباكستانية. أكثر مما كتب كل من: كامل الكيلاني، ومحمد الهراوي وعثمان جلال، في جمهورية مصر العربية علماً بأن الاستعدادات التامة المتطورة موجودة لدينا، ولكن الشرائط الضيقة غير وافية لنا في أدب الأطفال! حقيقة إن هذه الأحكام السطحية العامة تضر بالقضايا الأدبية أكثر مما تنفعها وإذا كان أدب الأطفال في بلادنا تنقص الغزارة في إنتاج كتب أدب الأطفال من تلك النواحي:

- من ناحية الكم.
- من ناحية الكيف.
- من ناحية اتمام المحاولات الكافية الشافعية.

ومن الواضح الجلي أن المحاولات السابقة كلها تهدف إلى تحقيق أغراض القائمين بها، في حدود الإمكانيات المتاحة لهم، ولكنها لا تعتبر حصراً شاملاً وكاملاً لكل (الكم) المتوفر من الإنتاج في أدب الأطفال. كما أنها لا تعتبر تقييماً كافياً (للكيف) في هذا المجال أو الحصر الكامل والشامل لكافة خبرائنا في أدب الأطفال.

خامساً: اختلاف في طريقة تدوين أدب الأطفال بين أديبين.

بدايةً كل كاتب كتب شيئاً من النثر أو الأشعار موافقاً لعالم الأطفال وأهتم وفق أذهانهم وعقولهم وفطرتهم التي فطر الله الناس عليها.

أدبهم كان كل شيء يدور أمامهم وخلفهم ويشاهدونه كل يوم في حياتهم ويعجبهم. وكان عالمهم مختصر،

^١ أدب الأطفال فلسفته، وفنونه ووسائله، هادي نعمان، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، الدار المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص ٦٧.

أما في زمننا بعض أهل العلم والقلم إنهم لا يقصدون في تحريرهم وأدبهم إلا التحرير والجساسة والمبالغة الشديدة، لتكون كتبهم مقبولة عند الناس وتابع في السوق أكثر من غيرها، وإذا كان هذا لضرب عينهم ومدّ نظرهم فأين توجد التربية الفكرية والذهنية، ولا نجد هذا في الأدب الموجود إلا قليل، ولا ندري إلى متى كانت هذه السلسلة.

أدب الأطفال المصري نقل من كتب أخرى مثل فرنسا و غير ذلك أما أدب الأطفال باكستاني كل كتاب كتبوا بأنفسهم بدون تراجم و نقل أما في زمننا هذا بدأت تراجم من كتب لغات أخرى.^١

سادساً: الكتابة نفسها ورسم الخط

لا يقصد بالكتابة الكتابة التي تسجن الطفل ضمن تراث لغوي صارم لا يهتم إلا بالحفظ الكمي، ويمارسه الطفل ويعرفه بصورة عميقة دون تردد ومن غير جهد بل نقصد بالكتابة معنى آخر إنها الكتابة التي يصعب تعريفها وتوضيحها، والتي تخلق عند القارئ الطفل أو المعلم رغبة في قلب الصفحة وفي الاستمرار في القراءة.

والمضي حتى النهاية، بدل من أن يجعل هذا القارئ يتشاءب ويطرح الكتاب جانبا، ويعتبر هذا المعيار من معايير الكتاب الجيد^(٢).

وفي هذا الكتاب يختلف المعيار من سن إلى سنٍ آخر، ولنأخذ كل فترة سنية على حده، ولنبدأ سن من ست إلى تسع سنوات:

مضموناً: في المرحلة العمرية من ست إلى تسع سنوات يتضمن الكتاب حكاية عن القيم الدينية أو قصص الأنبياء ومعجزاتهم وحياة الحيوان وصفاته، واعتماد البطل على التفكير وحسن التصرف، وإثارة الإحساس بالتفاؤل والأمل، واستخدامات الحيوانات رموزاً، وانتصار الخير على الشر، وعرض المعلومات العلمية

^١ قاموس الأدب العربي الحديث، للدكتور حمدي السكوت داري للشروق، مدينة نصر، القاهرة، مصر

٢٠٠٩م، ص: ٤٢٨.

(٢) أدب الأطفال في العالم المعاصر. (رؤية نقدية تحليلية) للدكتور إسماعيل عبدالفتاح. ص/٧٨

الظرفية، والغرض المنطقي للأحداث، والتركيز على تضحيات الأبطال وقصص البطولة. على التأسف بأطفالنا حيث تضحى وتذبح على أبواب المدارس دون وصولهم إلى الحجرات الدراسية ودون تطوراتهم العلمية والثقافية^(١).

إخراجاً: تكون ألوان الرسوم والصور ألواناً مناسبة، وهي الألوان المبهجة الزاهية، الأساسية، الأحمر والأصفر، والأزرق، والغلاف القوي ملون لامح، وعنوان الكتاب عن الحيوانات أو الأطفال أو النباتات، والكتاب ضمن سلسلة، وصور الكتاب طبيعية مصقولة معبرة ملونة جذابة، وبكتابة كبيرة متنوعة، والورق أبيض مصقول.

ومع الأسف بأن الأكثر من الكتب المقررة الدراسية في مدارسنا الأهلية والحكومية تطبع على الأوراق الصفحية العادية من مقاس: ٣٥، إلى ٤٥ غرام، بينما توجد في الأسواق من الأوراق القيّمة من مقاس: ٨٠، إلى ٣٠٠ غرام، فتحسب هذه كلها من أسباب التخلف والتأخر في أدب أطفالنا الباكستانية، بالنسبة إلى دولة الإهرامات جمهورية مصر العربية بتطوراته العلمية والأدبية والثقافية قبل تسع مائة سنة تقريباً.

سابعاً: وصف كتاب الطفل

كتاب الطفل له وصف محدد، فهو فن بصري يعتمد على الكلمة المطبوعة، والرسم والصورة والألوان المتنوعة، وهذه العناصر تتميز بالثبات، حتى يستطيع الطفل أن يقرأها ويستمتع بها.

إن كل كتب الأطفال سواء أكانت اجتماعية أم ترفيهية، ثقافية أم خيالية، هدفها تربوي، وهو تنمية جوانب الإبداع عند الأطفال، وتغذية الصفات الإنسانية

(١) المرجع السابق بتصرف قليل.

في نفس الطفل، وتمكينه والتقرب من المعارف والقيم، وذلك بالتشويق والتنوير والتوضيح والتعريف^(١).

نعم: إن كتب الأطفال ومجلاتهم لابد أن ترقى من ذوق الأطفال وتنمى قدراتهم وإحساسهم بالجمال عن طريق الرسم المعبر الجميل والألوان التي تخدم الموضوع.

فالكتاب الجيد يحتاج إلى مؤلف متخصص، ورسام متخصص وورق سميك مرتفع الثمن، وفصل ألوان، وطباعة ممتازة. فالكتاب المكون من ١٦ صفحة للأطفال مثلاً يتكلف ما يوازي تكلفة كتاب عادي ١٦٠ صفحة.

ولكنه مع إرتفاع تكاليف إعداد كتب الأطفال، نجد هناك أن القارئ عادة في المجتمعات المتضخمة سكنياً يكون مستواه منخفض الدخل، وهو ما يؤدي إلى قصور في التوزيع، لعدم تناسب إنتاج كتاب الطفل واقتصادياته، وعدم الإمكانات الاقتصادية للأكثر من الأسر الباكستانية في الوقت المعاصر وتلك الشرائط الضيقة^(٢).

(١) أدب الأطفال هدفه فنونه. هادي نعمان الهيتي. ط: الهيئة العامة لكتاب. القاهرة.

(٢) ويل مارشال تفويض بالتغير. ترجمة السيد عمر ويوسف القاهرة. الهيئة العامة للاستعلامات بتصرف قليل.

خاتمة البحث

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي أكرمنا بانتهاء هذه الدراسة التقابلية (أدب الأطفال في باكستان ومصر) مع انتهاء شهر ذي الحجة لعام : ١٤٣٩ هـ. مما لاشك فيه أن هذه الدراسة قد حددت لنا آفاقا ومجالات وأسسا وأهدافا، وفلسفة تحليل أدب الأطفال أدب الحاضر وأدب المستقبل أدب الأمم القوية السابقة الساعية إلى الرفعة و المكانة المرموقة لها في أدب الأطفال المعاصر، وأدب الأمم الراقية التي تعرف قدرها، وأبناءها، وتحوط عوالمها بسياج من القيم الأصيلة والحضارة العالية، وتقوم بذلك الأمر بعزيمة وإصرار لا يلين، دون حاجة إلى خوف أو انكسار.

ومن المعلوم أن أدب الأطفال يرسم لنا معالم الطريق لتأصيل القيم المترسخة في وجدان الأمم والشعوب، وتوكيد العادات السلوكية السليمة التي يقبلها وجدان الشخص المستقيم، مع نقل التقاليد السامية من جيل إلى جيل، وترسيخ الثقافة الوطنية الضاربة في أعماق جذور التاريخ من خلال عقول الأبناء وإكسابهم الانتماء الوطني والقومي والديني الأصيل مع الحب الرائع المتسم بالولاء الكامل لها. وهذا الأدب المستقبلي هو الحامي لهوية مجتمعاتنا الباكستانية وأبنائها من الذل والانكسار والإنكار، ويوصلها إلى تثبيت هوية لاتعرف الذل والخضوع والاستكانة، ولا يخضع لهيمنة مهيمن، ولا قوة جبار، ولا عولمة عالم، ولا سطوة مارد مخمور ولا حالم ممهور.

بدون شك إنه أدب راق إنساني يرقى بأخلاقيات الأبناء، ليشبوا في إطار ما خلفه الأجداد من قيم راسخة، ودين اختاره الله عز وجل ليكون دينا للبشرية جمعاء. إن تحليل أدب الأطفال قد بين لنا عظماءنا وخبراءنا، بأن أدب الأطفال الصحيح هو الذي ينبع من الجذور ... جذور القيم الأصيلة، والعادات السليمة،

والتقاليد الراسخة، والعلم النافع، والعمل الصالح ... هذا الأدب السامي الرفيع هو العون والخلاص والمنقذ من بين قضايا اليوم التي شغلت أراضينا الباكسانية....

إن أدب الأطفال هو منقذنا ومنقذ فلذات أكبادنا من الأخطار التي تواجهنا في بيوتنا عبر الفضائيات والإعلام المفتوح. فنحن ندعوكم إلى العلم والأدب، والقراءة والكتابة في أوسع مجالاتها، وأن نجعل أطفالنا يقرأون بلذة وشوق ... ونحن ندعوكم إلى دعم الكتاب كضرورة تملئها حضارة اليوم، وأمل جديد في غد مشرق..

إن أدب الأطفال هو الأمل في حياة مستقبلية مشرقة لنا وللأجيال الباكستانية و المصرية القادمة ... فهل نستطيع أن نواكب تطلعات أطفالنا، ونقدم لهم المفيد ؟ نستطيع هذا بإذن الله.

نتائج البحث

تقع الرسالة في حدود (٣٧٠) صفحة وعنوانها " أدب الأطفال في باكستان و مصر (من ١٩٠٥م إلى ٢٠١٥م) (دراسة تقابلية)".

Children's Literature in Pakistan and Egypt: A Comparative Study (١٩٥٠-٢٠١٥).

وهي مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها من قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد. وتتكون الرسالة من مقدمة وتمهيد و خمسة أبواب وخاتمة وفهارس فنية وثبت المصادر والمراجع.

تحدّث في المقدمة (ص:١-١١) عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره والدراسات السابقة وأسئلة البحث والخطّة، وتكلّم في التمهيد (من ص:١٢ إلى ص ٦٨) عن مفهوم أدب الأطفال ومعارفه.

أما الباب الأول فهو عن أدب الأطفال الأردني (ص:٧١ إلى ١١٥)، و يشتمل على ثلاثة فصول: والفصل الأول عن نشأة أدب الأطفال الأردني والفصل الثاني عن أدب الأطفال في باكستان، والفصل الثالث أهداف وخصائص لأدب الأطفال في باكستان. والباب الثاني عن أدب الأطفال المصري (ص: ١١٦- ١٥٥) وهذا الباب أيضاً يشتمل على ثلاثة فصول مثل السابق. وأما الباب الثالث

(ص: ١٥٦ - ٢٤٠) تناولت فيه أهم الكتب والكتاب لأدب الأطفال في باكستان ومصر. والباب الرابع (ص: ٢٤١ - ٣٤٥) عن فنون أدب الأطفال في باكستان ومصر مثل المسرحية والرواية والقصة والشعر في الأدبين (الأردني والعربي). أما الباب الخامس (ص: ٣٤٦ - ٣٦٦) فهو عن أوجه التشابه والاختلاف بين أدبي الأطفال الباكستاني والمصري، وفي الخاتمة (ص: ٣٦٧ - ٣٧٢) قدمت نتائج البحث والاقتراحات، وفي نهاية البحث جاء فهرس الآيات المباركة والأحاديث الواردة في البحث كما جاء بقائمة المصادر والمراجع العربية و الأردنية التفصيلية.....

الطفولة في عصرنا الحديث،

السؤال: ما هي أعمال الرائدة أثناء هذه الفترة (١٩٥٠ إلى ٢٠١٥) في مجال

أدب الأطفال؟

الجواب: أعمال الرائدة أثناء هذه الفترة بداء أمير الشعراء أحمد شوقي (١٨٦٨ - ١٩٣٢م) إلى مجال أدب الطفل العربي ، فألف قصائد شعرية "الصيد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"، التي ضمَّنها ديوانه "الشوقيات" الذي صدر في ١٨٩٨م، ثم جاء يعقوب الشاروني له أكثر من ٤٠٠ مؤلفات وعشرات الدراسات العلمية للأطفال، ثم بعده كامل كيلاني و عطية ابراشي و احمد فضل شبلول و غير ذلك زادو اعمالهم الى مجال الأدب الأطفال.

أولاً نذكر النتائج باختصار:

- ١ : أهمية الطفولة مهم جدا في هذا الزمن ،و هو من أهم المراحل في التنمية الشخصية للإنسان.
- ٢ : يلعب الأدب دورا مهما في بناء الشخصية الطفل.
- ٣ : فالطفل الباكستاني يعاني فقرا ثقافيا إما بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي تسببت في تأخر أكثر المناطق، لاسيما المناطق البدوية، لذا هم لا يستطيعون الوصول إلى أعلى مستويات الأدب بنسبة الطفل المصري.
- ٤ : والذين يهتمون بالدراسات الأدبية بأدب الصغار على درب المسيرة الطويلة من تاريخ الأدب، لم يلتفتوا إلى " أدب الأطفال " لا تأليفا ولا تدوينا.
- ٥ : من الواضح أن "أدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة الفنون الأدبية التي تبتكرها وترويها الأجداد والجدا، والآباء والأمهات، والمعلمون والمعلمات.

٦: يتعلم الطفل الكثير من خبراته السابقة و معرفته في نموه العقلي .لهذا السبب أدب الطفل يرشدهم في الماضي والحاضر و المستقبل.

٧: يحتاج أفكار و عقل الطفل إلى أنواع الأدبية المختلفة لكي يرشده بشكل صحيح في مستويات مختلفة من التدريب.

٨: لم يدخل أطفالنا عالم الأدب المكتوب، دخولا حقيقيا، باستثناء القليل من الاطفال الذين يمكنهم شراء كتب جيدة ، بسبب عدم القادرين على شراء كتب الثقافة والأدب والتسلية.

و تفصيل النتائج فيما يلي:

الطفولة أصبحت مهمة في ذاتها ولذاتها، وتعد مرحلتها من أهم المراحل في بناء الإنسان، والأدب الذي يقدم للأطفال من أهم العناصر التي تلعب دورا بارزا في تكوين مرحلة الطفولة، وبالتالي يدخل في صنع الإنسان وبنائه،

والطفل أثناء نموه العقلي، يبدأ في التعريف بالحياة، على أساس أن خبراتها الماضية سبيل إلى فهم عميق للحاضر، ومن ثم، فقد يكون " أدب الأطفال " أقوى سبيل يعرف به الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والمستقبلية.

ويحتاج عقل الطفل وخياله وفكره إلى الأجناس الأدبية المختلفة، وذلك لتغذى جوانب تفكيره وتقوية نواحي خياله، ولتكون وسيلة من وسائل التعليم التربوية، والأدب والثقافة بالتسلية والمشاركة في الخبرات.

ومن هنا كان أدب الأطفال من أقوى الدعامات في التكوين السليم للإنسان. فمن الواضح أن " أدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير، وحديث حداثة الفنون الأدبية التي تبتكرها وترويها الأجداد والجندات، والآباء والأمهات، والمعلمون والمعلمات في الزوايا المختلفة وشتى الأماكن، أو يذيعها المذيعون في ركن الأطفال بالإذاعة المسموعة. أو المرئية صباحًا ومساء...!.

- وعبر المسيرة الطويلة من عمر الزمن يسهم أدب الأطفال بنصيب كبير في صنع البشرية، حين ينقل تراثها وخبراتها من جيل إلى جيل.
- فالطفل الباكستاني يعاني فقرا ثقافيا إما بسبب هذه التحديات التي يواجهها في هذه الأيام، أو إما بسبب الظروف السياسية والاقتصادية

التي تسببت في تأخر أكثر المناطق، لاسيما المناطق البدوية . ظل محروما من الأدب الرفيع المؤلف له . خاصة.

- والذين يهتمون بالدراسات الأدبية بأدب الصغار على درب المسيرة الطويلة من تاريخ الأدب، لم يلتفتوا إلى " أدب الأطفال " لا تأليفا ولا تدوينا.

- ولم يدخل أطفالنا عالم الأدب المكتوب، دخولا حقيقيا، ولم يدخله آنذاك، إلا قلة قليلة من القادرين على شراء كتب الثقافة والأدب والتسلية، أما الكثرة الكاثرة من أطفالنا فقد ظلت تمشي في خيالاتها تحت وطأة المخلفات من القصص الشعبية التي مسخها خيال الكبار، بعد أن شوهته عهود الظلم والقهر والجهل والطغيان، فجاءهم من قصص الرعب والفزع والإرهاب، وحكايات الخوف والألم والموت، حتى وذبحت الأطفال مباشرة في بعض الأماكن.

- فشبت أجيال وأجيال من أطفالنا الذين عاشوا في عهود التأخر، يعاونون من فقر التجربة، وجذب العاطفة، وتشويه الخيال، رجاء أن تبدأ قطرات من الندى حتى تبلل هذا الجذب، وتخفف من وطأة هذا القحط في حياة أطفالنا وفي أدب أطفالنا. فالخدمات التي تقدم للطفولة في بلادنا عديدة متنوعة، ولكن لا ترتبط بينها تنسيق كامل ولا تخطيط شامل.

وإنني أقدم هذه الدراسة في أدب الأطفال . كأول دراسة علمية شملت جوانب متعددة ومتنوعة من " أدب الأطفال " أود أن أشير إلى أنني لم أهدف من ورائها إلى إرساء قواعد ثابتة متحركة ليسير عليها المؤلفون والرواة، فذلك يتنافى مع حرية الأديب والفنان، أو الدارس والباحث ! وإنما قصدت أن أبسط منهاج عمل مقارنة بين أدب الأطفال في باكستان ومصر.

وابتغيت به أن يكون بدء حركة علمية، تستهدف دراسة أدب الأطفال دراسة مفيدة ومتطورة للأطفال لنا المظلومة والمحرومة في بلادنا المتأخرة.

ولعل ما جاء في هذه الدراسة من المباحث والمطالب القيمة قادرة أن تملأ الفراغ الذي تعاني منه هذه الدراسات حول : " أدب الأطفال " في بلادنا، ليكون نصا في مضمونه ويدل طالبي البحث في هذا اللون الجديد من الدراسة الأدبية دلالة واضحة.

التوصيات والاقتراحات

لقد أشرنا في بداية هذه الدراسة إلى ضخامة قطاع الطفولة التي تشكل نصف السكان في بلادنا تقريبا.

ومن المعلوم أن الاهتمام والتخطيط الشامل بالنسبة إلى هذه القطاعات الكبيرة . الطفولة . هو نقطة الانطلاق الحقيقية للوفاء بالتزاماتنا التاريخية الثابتة نحو الطفولة صانعة المستقبل.

فلماذا يضيق علينا المجال إذا حاولنا كل الجهود والمحاولات أن نعد ألوان الخدمات التي تقدم للأطفال في شتى المجالات التعليمية والصحية، والثقافية والاجتماعية، والأدبية والتربوية، وما إلى ذلك، في عشرات آلاف من الروضات والابتدائيات، والمتوسطات والثانويات من المدارس والنوادي ومراكز الخدمة، وقصور الثقافة والمؤسسات الاجتماعية، والوحدات الرياضية والأدبية، وفي مجالات الإذاعة والتلفزيون، ومسارح الأطفال، وأفلامهم، وكتبهم، ومجلاتهم، ولعبهم، ومتاحفهم، ومعارضهم وغيرها...؟.

علما بأنها خدمات عديدة متنوعة تتوزع فيها الاختصاصات والتشخيصات في مجال أدب الأطفال في بلادنا المتأخرة بالنسبة إلى الأجانب.

ورغم كثرة هذه الخدمات، وتعدد مجالاتها، فإنها مبعثرة يجري كل منها في طريق وعلى شاكلتها .. فلا بد من التنسيق الكامل والتخطيط الشامل...!

ولما كان التخطيط العلمي والأدبي والتربوي هو الأسلوب أو الفن الذي اتخذته مجتمعتنا الناهض وضمان تحققها لأكبر قدر من الفوائد والعوائد المتوجهة فنقول : إن قطاع طفولتنا في أرضنا.

في ضوء هذه النتائج هناك بعض اقتراحات لو تمت متابعتها أو عمل بها سيكون أطفالنا ثروة عظيمة يلزم من ذلك

١ : دعوة الجمعيات والمؤسسات والمجتمعات لتمويل إنتاج أدب طفولي يعزز المبادئ والقيم التي تتفق مع الشريعة الإسلامية.

٢ : الدعوة إلى إقامة مكتبات في الأحياء والمناطق في المدينة والأرياف والقرى وكذلك تشجيع المكتبات الجواله وتزويدها بالكتب التي تناسب أعمار الأطفال والمراهقين لينمو معهم الحس الثقافي والمعرفي.

٣ : دعوة وسائل الإعلام كي تركز على تشجيع الأطفال على القراءة والكتابة والتأليف لبناء جيل يعي ما له وما عليه.

٤ : إنشاء هيئة وطنية للعناية بأدب الأطفال من إذاعة وتلفزيون.

٥ : التخطيط الجيد للتعامل مع التقنية الحديثة بشكل يخدم أدب الأطفال بأن يكون هناك موقع على الإنترنت خاص بأدب الأطفال وعمل مكتبات رقمية.

٦ : أن يراعي سائر أجهزة العمل في دنيا الأطفال.

٧ : مادامت السلطات أعلى، فإن قراراتها تنفيذية ملزمة لكل الجهات الممثلة في أدب الأطفال.

٨ : تحقيق التنسيق الكامل بين مختلف الأجهزة العاملة في حقل الأطفال.

٩ : تجنب التعارض في العمل بين هذه الأجهزة.

١٠ : الوصول إلى نوع من التكامل والتعاون المثمر البناء للأطفال.

١١ : التعريف بالصورة الدقيقة لواقع الطفولة الحالي .

١٢ : التعريف بالصورة الواقعية المحددة للمستقبل المنشود في دنيا الأطفال في المستقبل القريب.

١٣ : وضع الخطة المتكاملة للوصول بمجتمع الأطفال من واقعة الحال إلى مستقبله المأمول .

١٤ : وضع عناصر القوي البشرية والإمكانيات المادية في المكان المناسب لتحقيق أكبر فائدة ممكنة متوجهة إلى الأطفال وآدابها.

١٥ : التخطيط الشامل على المستوى القومي وله أن يستعين بمن شاء من المتخصصين والخبراء في شتى المجالات.

١٦: الإشراف الكامل على إقامة التخطيط الإقليمي والمنطقي، وذلك لتحقيق أهداف الخطة.

و نحتاج إلى دراسة واسعة على فنون أدب الطفل بين البلدين و البلاد الأخرى، مثلا :

● المسرحية للطفل في باكستان و مصر أو أي بلد آخر

● الشعر للطفل في باكستان و مصر أو أي بلد آخر

وهكذا في كل من فنون الأدب للأطفال بين البلاد وكذلك نحتاج إلى دراسة التأثير

و التأثير للحضارات على الأخرى في أدب الأطفال، وفي هذا المجال نجد افقا واسعة

للدراسة و الإطلاع و المجال مفتوح لكل دارس.

والله الموفق والمستعان

عبدالماجد بن محمد أفضل

طالب دكتوراه

في الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات الواردة في البحث

رقم المسلسل	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١.	وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَائِفَ الْأَرْضِ	الأنعام	١٦٥	١٢٤
٢.	وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ	الحج	٥	١٦
٣.	أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى	النور	٣١	١٦
٤.	وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ	النور	٥٩	١٦
٥.	"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ	النور	٥٥	١٢٤
٦.	"يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ	لقمان	١٧	٤
٧.	"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ	غافر	٦٧	١٦
٨.	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	البلد	٣	١٧

فهرس الأحاديث الواردة في البحث

رقم المسلسل	الحديث	رقم الصفحة
١.	أدبني ربي فأحسن تأديبي، قال ابن تيمية في "مجموعة الرسائل الكبرى" (٣٣٦/٢): معناه صحيح، و لكن لا يعرف له إسناد ثابت، وأيده، السخاوي و السيوطي ، راجع " كشف الخفاء " (٧٠/١) و قال للألباني: ضعيف (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السي في الأمة): للألباني، ١٧٣/١.	٤
٢.	أكرموا أولادكم و أحسنوا أدبهم، رواه أنس بن مالك، سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني،	٤

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
المصادر والمراجع العربية	
أ	
١.	إتجاهات معاصرة في كتب الأطفال لأحمد نجيب الناصر: جمهورية مصر العربية المركز القومي للبحوث التربوية. ١٩٧٩
٢.	الإتجاهات الجديدة في أدب الأطفال لبهاء الدين الزهوري، سورية، ١٩٨٠
٣.	إتحاد إذاعات الدول العربية حلقة دراسة برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون القاهرة إتحاد إذاعات الدول العربية: ١٩٧١ .
٤.	الأدب الإسلامي للأطفال دار الفكر العربي مصر ١٩٩٧ م.
٥.	أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائله) لهادي نعمان الهيتي بغداد وزارة الإعلام ١٩٧٧.
٦.	أدب الأطفال العربي دراسات وبحوث القاهرة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١ م ط ١.
٧.	أدب الأطفال أهدافه وسماته لمحمد حسين بريغيش، ط: اليازية ١٩٩٨ م مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
٨.	أدب الأطفال علم وفن لأحمد نجيب القاهرة دار الفكر العربي مصر ١٩٩١ م.
٩.	أدب الأطفال فلسفته، وفنونه ووسائله، هادي نعمان، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشئون الثقافية العامة ببغداد، الدار المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
١٠.	أدب الأطفال في الأردن لعصام الزواوي واقع وتطلعات الأردن عمان وزارة الثقافة ٩٦.
١١.	أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية للدكتور رشدي أحمد طعيمة ط: الأولى ١٩٩٨ م دار الفكر العربي القاهرة.
١٢.	أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
١٣.	أدب الأطفال في ضوء الإسلام للدكتور نجيب الكيلاني ط: الثالثة ١٩٩١ م . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
١٤.	أدب الأطفال لأحمد حسن حنورة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت، ١٩٨٩ م.
١٥.	أدب الأطفال للدكتور أحمد حسن حنورة ط. ١ ١٩٨٩ مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت.
١٦.	أدب الأطفال لعبد الفتاح أبو معال دراسة وتطبيق الأردن عمان دار الشروق ١٩٨٨ م ط ٢.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٧.	أدب الأطفال لعبد الفتاح أبو معال ط: الأولى ١٩٨٢ م بدون مكتبة الطباع.
١٨.	أدب الأطفال نظريًا وتطبيقيًا، لعبد الله هيف دمشق مطبوعات إتحاد الكتاب العرب ١٩٨٣ م. ط: ١.
١٩.	أدب الأطفال والفتيان في العالم لأننا ماريما ماتوت ترجمة نادر زكريا اللاذقية دار الحوار للنشر ١٩٨٥ ط: ٢.
٢٠.	أدب الأطفال وبناء الشخصية لمحمد عبدالرؤف الشيخ دبي دار القلم للنشر والتوزيع ١٩٩٤ م ط: ١.
٢١.	أدب الأطفال وبناء الشخصية، مُجَّد عبد الرؤوف الشيخ، دبي، دار النشر والتوزيع، ١٩٩٤.
٢٢.	أدب الأطفال وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، هدى قناوي، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٤.
٢٣.	أدب الأطفال وقيم ثقافتهم، سمر الروحي الفيصل (دكتور)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.
٢٤.	أدب الأطفال وكتابتهم لهيفاء شرايحة عمان بالأردن المطبعة الوطنية ومكتباتها ١٩٨٣ م ط: ٢.
٢٥.	أدب الأطفال ومكتباتهم لهيفا خليل شرايحة ط: الثانية ١٩٨٣ م المطبعة الوطنية عمان.
٢٦.	أدب الأطفال ومكتباتهم لهيفاء خليل شرايحة عمان منشورات مركز هيا الثقافي، ١٩٧٨.
٢٧.	أدب الأطفال، فوزي عيسى، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨.
٢٨.	أدب الأطفال، لحنان عبد الحميد العناني، دار الفكر، عمان ١٩٩٩.
٢٩.	أدب الأطفال، نجلاء مُجَّد علي أحمد، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، د، ط، د، ت.
٣٠.	أدب الطفل العربي سلسلة الدراسات في أدب الطفولة القاهرة هيئة الكتاب ١٩٩٣ م ط: ٢.
٣١.	أدب الطفولة والشباب لدونز اسكاريك ترجمة نجيب غزاوي دمشق وزارة الثقافة سلسلة الدراسات النفسية رقم ٢٦ ١٩٨٨ م.
٣٢.	أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه رواده، أحمد زلط، ط ٤، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٣.	الأدب القصصي للطفل، مُجَّد حلاوة، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية، ٢٠٠٣.
٣٤.	أركان القصة لفورستر ترجمة كمال عياد مراجعة حسن محمود القاهرة دار الكرنك ١٩٦٠.
٣٥.	إساءة معاملة الأطفال لعبد العزيز بن عبدالله الرخيل تلمس الأسباب والظروف الرياض كتب المجلة العربية العدد الثاني يونيو ١٩٩٧ م.
٣٦.	الأساس النفسي للسلام (الحاجة للأمن) في: من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام:

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
	التربية ومهام الزمن الجديد لرجاء أبوعلام الكويت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية الكتاب السنوي الحادي عشر ١٩٩٥ ١٩٩٦ م.
٣٧.	الأطفال وبرامجهم الإذاعية والتلفزيونية خلال فصل الصيف القاهرة اتحاد الإذاعة والتلفزيون مارس ١٩٩٦ م.
٣٨.	أطفالنا في عيون الشعراء لأحمد سويلم القاهرة دار المعارف ١٩٨٦ م.
٣٩.	أطلس القران للدكتور شوقي أبوخليل الناشر: دار السلام باكستان.
٤٠.	أغان وألعاب شعبية مصرية للأطفال لبهيجة صدقي رشيد (مع ألحانها الموسيقية وترجماتها إلى اللغة الإنجليزية) القاهرة عالم الكتب ١٩٦٧.
٤١.	أغاني الأطفال الشعبية (في ٢١ لغة من لغات العالم) لأحمد نجيب القاهرة الهيئة الكصرية العامة لكتاب ١٩٨٣ ١٢ ص (دراسات في أدب الأطفال-٤).
٤٢.	ألف ليلة وليلة ترجمة الدكتور سهير القلماوي القاهرة ١٩٦٦.
٤٣.	إلى الأطفال لمحمد جمال عمرو وكمال حسين عبدالغافر وخالد جاد الله صبح الأردن دار البشير للنشر والتوزيع ١٩٩٠ م ط: ١
ب	
٤٤.	البحوث المصرية في أدب الأطفال لحسن شحاتة ندوة النهوض بأدب الأطفال القاهرة ١٩٩٣ م. جمعية الرعاية المتكاملة (غير منشورة).
٤٥.	البحوث المصرية في أدب الأطفال، حسن شحاتة، ندوة النهوض بأدب الأطفال، جمعية الرعاية المتكاملة، ١٩٩٧.
٤٦.	بحوث حاجة الطفولة العربية لعبد الباسط عبدالمعطي قراءة تحليلية القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ١٩٩٦ م.
٤٧.	بحوث وتوصيات ندوة الرعاية المتكاملة وزارة الشؤون الاجتماعية (اللجنة الدائمة للأحتفال بعيد الطفولة) (من ٢١ إلى ٢٣ فبراير ١٩٨٦) القاهرة ١٩٧٧
٤٨.	بيوكنيكي: التربية الأخلاقية في رياض الأطفال ترجمة فوزي عيسى القاهرة دار الفكر العربي ١٩٩٢ م.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
ت	
٤٩.	تاريخ الأمم والملوك ج: ١ لابن جرير الطبري مكتبة الحسينية بمصر سنة ١٣٣٦ القاهرة.
٥٠.	تاريخ التربية الإسلامية للدكتور أحمد شبلي مكتبة دار النشر ، ١٩٧٨، القاهرة مصر
٥١.	تاريخ التعليم في عصر للدكتور أحمد عزت عبدالكريم محمد علي القاهرة ١٩٣٨.
٥٢.	تاريخ الشعر العربي لنجيب محمد البهيتي القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٠.
٥٣.	تأصيل المسرح العربي بين التنظير والتطبيق، حورية محمد حمو (دكتور)، وزارة الثقافة، مكتبة الأسد دمشق ١٩٩٩ م.
٥٤.	تثقيف الطفل لفاروق عبد الحميد اللقائي الإسكندرية منشاء المعارف ١٩٧٦.
٥٥.	تدريس أدب الطفل في رياض الأطفال لكمال الدين حسين ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال القاهرة جمعية الرعاية المتكاملة ١٩٩٣ م (غير منشور).
٥٦.	التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير مرسى القاهرة ١٩٧٧.
٥٧.	التربية الحديثة لصالح عبد العزيز القاهرة دارالمعارف ١٩٦٩ -.
٥٨.	تربية الطفل لفتحية حسن سليمان القاهرة بيروت دار الشروق ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م
٥٩.	التربية اللغوية للطفل لسير جيو سبيني ترجمة فوزي عيسى وعبدالفتاح حسن القاهرة دار الفكر العربي ١٩٩١ م.
٦٠.	التربية المكتبة لمدحت كاظم وأحمد نجيب (مبادئها ومقوماتها الأساسية) مراجعة وتقديم سعد محمد المهجوسي القاهرة وزارة التربية والتعليم ١٩٧٢ - ٩٥ ص.
٦١.	التربية والتقدم لسعد مرسى أحمد القاهرة عالم الكتب ١٩٧٠ ٢٤٤ ص.
٦٢.	التربية وطرق التدريس لصالح عبدالعزيز القاهرة ١٩٥٤.
٦٣.	تطور الطفل (عند بياجية) لغسان يعقوب بيروت دار الكتاب اللبناني ١٩٧٣
٦٤.	تطور لغو الأطفال لألسون، ويلارد ترجمة إبراهيم حافظ والسيد محمد عثمان وسامي

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
	علي الجمال القاهرة عالم الكتب ١٩٦٢.
٦٥.	تعلم اللغة العربية في المراحل الأولى في (اللغة وفكر) لمحمد سعيد قدرى القاهرة ١٩٤٦
٦٦.	تعليم القراءة للمبتدئين محمد محمود رضوان القاهرة مكتبة مصر.
٦٧.	تعليم اللغة العربية لحسين سليمان قورة القاهرة دار المعارف ١٩٦٩.
٦٨.	تعليم اللغة للمبتدئين الصغار والكبار، فتحي علي يونس، مطبعة الكتاب الجامعي ، القاهرة، ١٩٩٧.
٦٩.	التعليم بالتلفزيون للورنس ف. كوستللو وجودج ن. جوردن ترجمة محمد سليمان شعلان وصفية خليل محمد القاهرة النهضة المصرية ١٩٧٠.
٧٠.	تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية: واقع الطفل العربي التقرير الإحصائي السنوي ١٩٩٥ م.
٧١.	تقويم القصص الأطفال في الكويت لكافية رمضان الكويت ١٩٧٨.
٧٢.	تقييم كتب الأطفال في الدول النامية ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال القاهرة جمعية الرعاية المتكاملة ١٩٩٣ م (غير منشور).
٧٣.	التنشئة السياسية للطفل لإسماعيل عبدالفتاح القاهرة الهيئة العامة للإستعلامات ١٩٨٨ م.
٧٤.	تنمية عادة القراءة عند الأطفال ليعقوب الشاروني القاهرة دار المعارف ١٩٨٣.
٧٥.	تنمية وعى القراءة لمونرو، ماريون الإستعداد للقراءة وكيف ينشاء في البيت والمدرسة ترجمة سامي ناشد القاهرة دار المعرفة ١٩٦١.
ث	
٧٦.	ثقافة الطفل (الأعداد ١-٢-٣) وزارة الثقافة (المركز القومي للثقافة الطفل) القاهرة ١٩٨٦.
٧٧.	ثقافة الطفل العربي سلسلة كتابك لجمال أبورية (٤١) دار المعارف مصر.
٧٨.	ثقافة الطفل العربي، خليفة حسين مصطفى، عصي للنشر والتوزيع، القاهرة،

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
	.٢٠٠١
٧٩.	ثقافة الطفل العربي، سليمان العسكري وآخرون، عصى للنشر والتوزيع، القاهرة، .٢٠٠٢
٨٠.	ثقافة الطفل لعبد الواحد علواني (محدد) واقع وأفاق دمشق دار الفكر ١٩٩٥م ط: ١.
٨١.	ثقافة الطفل لكافية رمضان الكويت ١٩٨٤.
٨٢.	الثقافة العلمية في كتب الأطفال ٢٩ نوفمبر ٢ ديسمبر ١٩٨٥ ٢٥١ ص.
ح	
٨٣.	الحكاية الساحرة دراسة في أدب الأطفال بيروت منشورات إتحاد الكتاب العرب ١٩٨٥م.
٨٤.	الحلقة الدراسية حول (مسرح الطفل): للهيئة المصرية العامة لكتاب ١٧-٢٠ ديسمبر ١٨٧ القاهرة المكتبة العربية ١٩٨٦.
٨٥.	حول أدب الأطفال لمصطفى الصاوي الجويني الإسكندرية منشأة المعارف ١٩٨٦م.
٨٦.	حول المسرح الإسلامي، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٨٧.	حول معايير لكتب الأطفال في البلاد النامية. لأن بيللوسكي ترجمة بشير النحاس دمشق وزارة الثقافة ١٩٨٦م.
٨٨.	الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٩٣٧ ١٩٣٨.
خ	
٨٩.	خذي بيد طفلك إلى الله لسمية أحمد فهمي القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١.
٩٠.	خصائص الدراما التلفزيونية لشفيق مجلي مجلة المسرح يونية ١٩٦٥.
٩١.	الخطاب الأدبي والطفولة لأحمد زلط القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة مكتبة الشباب رقم ٥٤ ١٩٩٧م.
د	

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
٩٢.	دراسات في أدب الأطفال لسميح أبومغلي، مصطفى الفار، عبدالحافظ سلامة عمان دار الفكر ١٩٩٢م. ط: ٢.
٩٣.	دراسات في أدب الأطفال، يعقوب الشاروني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
٩٤.	دراسات في التربية المقارنة. للدكتور وهيب سمعان. القاهرة. ١٩٦٥.
٩٥.	دراسة تحليلية لمضمون أدب الأطفال ما قيل المدرسة في المكتبات الحديثة في ضوء نهم النفس ومشكلات المجتمع. لعبد العليم محمد الشهاوي طنطا كلية التربية رسالة الدكتوراه غير منشورة المناهج وطرق التدريس ١٩٩١م.
٩٦.	الدراما لأشلى ويوكس ترجمة محمد خيرى مراجعة عبد الحميد يونس القاهرة عالم الكتب.
٩٧.	الدليل المصرى لكتب الأطفال ١٩٨٧ للهيئة المصرية العامة لكتاب القاهرة ١٩٨٧.
٩٨.	الدليل المصرى لكتب الأطفال ١٩٨٧ للهيئة المصرية العامة لكتاب القاهرة ١٩٨٧.
٩٩.	ديوان الهراوي للأطفال لعبد التواب يوسف القاهرة الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٥٨.
ر	
١٠٠.	رحلة في كتاب أدب الأطفال لمرجيناها فيلاندر عرض وتحليل محمود على مجلة الفيصل العدد ٦٤ شوال ١٤٠٢ هـ أغسطس ١٩٨٢م.
١٠١.	رؤية نقدية لعبده خال ومجموعته القصصية للأطفال: حكايات المداد علامات للنقد الأدبي جدة النادي الثقافي والإجتماعي يونيو ١٩٩٤م. ط: ٢.
س	
١٠٢.	سارق السيارة لأحمد عبدالسلام القالي من ١-٣٠ ط: الأولى ١٩٩٦ م. الناشر: مكتبة العبيكان.
١٠٣.	سلسلة من نجوم الإسلام لعبد الله الطنطاوي دار الكتاب دمشق الدار الشامية بيروت ط ١ ١٩٩٤.
١٠٤.	سمير الأطفال لمحمد الهراوي القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٥ م.
١٠٥.	سيكولوجية الطفولة والمراهقة لمصطفى فهمي القاهرة مكتبة مصر ١٩٦١.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٠٦.	سيكلوجية اللعب لسوزانا ميلر ترجمة رمزي حليم يسي مراجعة أحمد زكي صالح القاهرة الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٧٤.
١٠٧.	سيكلوجية الإبداع لحسن عيسى طنطا دار الإسراء ١٩٩٣ م.
ش	
١٠٨.	الشاطر أحسن في بلاد الأقزام لأحمد نجيب القاهرة مكتبة النقضة المصرية طبعة ١٩٥٧.
١٠٩.	شرح صحيح البخاري للحافظ شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني القاهرة ١٢٢٦.
١١٠.	شعر الأطفال وعلم النفس لإحسان فهمي الحلقة الدراسية الإقليمية حول الشعر للأطفال هيئة الكتاب ١٩٨٩ م.
١١١.	الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن قتيبة القاهرة ١٩٦٦.
١١٢.	الشوقيات لأحمد شوقي، بيروت ١٩٨٢.
ص	
١١٣.	صحافة الأطفال لسامي عزيز القاهرة عالم الكتب ١٩٧٠.
١١٤.	صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري دار المعرفة بيروت.
١١٥.	صراع الأبطال لأحمد نجيب القاهرة مكتبة النهضة المصرية طبعة ١٩٦٥.
ط	
١١٦.	الطفل الجديد لمحمد الهراوي القاهرة مطبعة المعارف ومكتبتها ١٩٣١.
١١٧.	الطفل العربي والأدب الشعبي لعبد التواب يوسف القاهرة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢ م. ط: ١.
١١٨.	الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة لعاطف العبد وعبد التواب يوسف دراسة ميدانية القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ١٩٨٨.
١١٩.	طفل ما قبل المدرسة، أدبه الشفاهي والمكتوب، عبد التواب يوسف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٢٠.	طفل ما قبل المدرسة، عبد التواب يوسف، أدبه الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٨.
١٢١.	الطفل وأدب الأطفال لهدى قناوى القاهرة الأنجلو المصرية ١٩٩٤م.
١٢٢.	الطفل والتراث لمحمد إبراهيم الحور مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم حكومة الشارقة دائرة الثقافة والإعلام ١٩٩٣ ط: ١.
١٢٣.	الطفل والشعر دراسة في أدب الأطفال بيروت دار الجليل ١٩٩٣م ط: ١.
١٢٤.	الطفل والطبيعة لوفاء عبد الله القاهرة مكتبة النهضة المصرية وجامعة عين الشمس مركز دراسات الطفولة ١٩٧٩.
١٢٥.	الطفل وعالمه الأدبي لعبد الرؤف أبو السعد القاهرة دار المعارف ١٩٩٤م ط: ١.
ع	
١٢٦.	العربي الصغير ص / ٢٨ - ٢٩ . العدد ٨ . ستمبر ١٩٨٢م.
١٢٧.	علم النفس التعليمي . لأحمد زكي مُحمَّد وعثمان ليبب فراج القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٧.
١٢٨.	العمل مع الأطفال جامعة عين شمس مركز دراسات الطفولة بحوث وتوصيات القاهرة ١٩٧٩.
١٢٩.	عيون الأخبار لأبي مُحمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري القاهرة ١٩٦٣.
غ	
١٣٠.	الغناء للأطفال عند العرب للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٩٣٦.
ف	
١٣١.	فجر الإسلام لأحمد أمين القاهرة ١٩٥٥.
١٣٢.	فضل العرب على أوروبا للدكتور سيجريد هونكة ترجمة د: دكتور فواد حسنين علي القاهرة ١٩٦٤.
١٣٣.	الفكر والخيال في أدب الأطفال، أمين بكير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٣٤.	فلسفة الأطفال وثقافة الأطفال للدكتور عبدالواحد علواني.
١٣٥.	فن التدريس للتربية اللغوية، محمد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ .
١٣٦.	فن القراءة لعز الدين فراج القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
١٣٧.	فن الكتابة للأطفال دراسات في أدب الطفولة بيروت دار إقراء ١٩٨٣ م ط: ٢.
١٣٨.	فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية علي أحمد باكثير، مكتبة مصر، القاهرة، الطبعة الثالثة، يناير ١٩٨٥.
١٣٩.	فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩.
١٤٠.	فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩.
١٤١.	فن كتابة المسرحية عدنان ذريل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق. الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
١٤٢.	فنون أطفالنا لعبلة حنفي عثمان القاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠.
١٤٣.	فنون الأدب العالمي، نبيل راغب (دكتور)، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
١٤٤.	في أدب الأطفال ، علي الحديدي، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١.
١٤٥.	في أدب الأطفال لعلي الحديدي القاهرة الأنجلو المصرية طبعة ١٩٧٦.
١٤٦.	في أدب الأطفال للدكتور علي الحديدي ط: السادسة ١٩٩٠ م الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٤٧.	في الرواية العربية لفاروقي خورشيد القاهرة ١٩٦٢.
ق	
١٤٨.	قائمة الكلمات الشائعة في كتب الأطفال للسيد العزاوي وهدي برارة القاهرة الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٧٦.
١٤٩.	قراءة الأطفال، لحسن شحانة القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٩.

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٥٠.	قراءات الأطفال الدار المصرية اللبنانية القاهرة ١٩٩٦ م ط: ٣.
١٥١.	القصة في أدب الأطفال سلسلة دراسات في أدب الطفل رقم ٣ جمعية المكتبات المدرسية ١٩٨٣ م.
١٥٢.	القصة في أدب الأطفال في الأردن من ١٩٨٧/٨٦ م لفخري أحمد طميعة وزارة الثقافة ١٩٨٩ م ط: ١.
١٥٣.	القصة في أدب الأطفال لأحمد نجيب ط: الأولى ١٩٨٠ م طرابلس الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
١٥٤.	القصة في أدب الأطفال لمهجة كامل درويش القاهرة مكتبة السعادة ١٩٨٥ م.
١٥٥.	القصة في التربية لعبد العزيز عبد المجيد القاهرة دار المعارف ١٩٥٦.
١٥٦.	قصة مقننة يقرأها من تعلم الإنجليزية لمدة عام واحد لأحمد نجيب القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٤.
١٥٧.	القصة وأثرها في تربية الطفل، سعيد عبد المعز، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦.
١٥٨.	قصص الأطفال في الأدب السعودي لوفاء بنت إبراهيم محمد سبيل ط: ١٤٢٤ هـ الرياض.
١٥٩.	قصص الأطفال لعبده خال حكايات المداد جدة النادي الأدبي والثقافي سلسلة كتاب النادي ١٩٩١ م ط ١ ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
١٦٠.	قصص الحيوان في الأدب العربي للدكتور عبدالرزاق حميدة القاهرة ١٩٥١.
١٦١.	قصص القرآن للأطفال لمحمد علي قطب المكتبة القران القاهرة.
١٦٢.	قصص من تاريخ الإسلام للأطفال لأبي الحسن علي الحسيني الندوي ط ١ ١٩٩٢.
١٦٣.	قياس الاتجاه المكتبي في الدراسة والبحث عند طلبة جامعتي بغداد والمستنصرية لكريم العبودي بغداد مطبعة المعارف ١٩٧٣.
١٦٤.	القيم التربوية في ثقافة الطفل ٣٠ نوفمبر ٤ ديسمبر ١٩٨٥.
١٦٥.	القيم التربوية في قصص الأطفال ليعقوب شاروني القاهرة الهيئة العامة للإستعلامات

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
	١٩٩٠ م.
ك	
١٦٦.	كامل كيلاني في مرآة التاريخ لمجموعة من الكتاب القاهرة ١٩٦٥.
١٦٧.	كتب الأطفال في الدول العربية والنامية ٢٩ يناير ٢ فبراير ١٩٨٣.
١٦٨.	كتب الأطفال في جمهورية مصر العربية لأحمد نجيب القاهرة الهيئة الكصرية العامة لكتاب ١٩٧٦.
١٦٩.	كتب الأطفال في عالمنا المعاصر لعبد التواب يوسف دار الكتاب المصرية.
١٧٠.	كتب الأطفال في مصر، سهير محفوظ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.
١٧١.	كيف نعتني بالطفل وأدبه، إسماعيل الملحم، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٤.
١٧٢.	كيف يلعب الأطفال للمتعة والتعلم لجان شك جروسمان وإيدوليشان ترجمة محمد عبد الحميد أبو العزم القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٦١.
ل	
١٧٣.	لسان العرب لابن منظور دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
١٧٤.	لغة الكتابة للأطفال ٣٠ يناير ٣ فبراير ١٩٨١.
١٧٥.	قصة وثقافة الطفل، يوسف نوفل، الهيئة المثريّة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
م	
١٧٦.	محمد الهراوي شاعر الأطفال لأحمد سويلم القاهرة المركز القومي لثقافة الطفل ١٩٨٦.
١٧٧.	مدخل إلى مسرح الطفل، طارق جمال الدين عطية، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٤ م.
١٧٨.	مدخل في قصص وحكايات الأطفال، كمال الدين حسين، مطبعة العمرانية للأوفست، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٧٩.	المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين رفاعة رافع الطهطاوي القاهرة ١٣٩٢ هـ.
١٨٠.	مسرح ودراما الطفل زينب عبد المنعم، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى،

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
	٢٠٠٧ م.
١٨١.	المسلك اللغوي ومهاراته لمحمد عبد الحميد أبو العزم الجزء الأول القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية. ١٩٥٣.
١٨٢.	المشاكل الراهنة للأسرة والمدرسة لجورج موكو (التربية الوجدانية والمزاجية للطفل) ترجمة منير العصرة ونظمى لوقا القاهرة دار المعرفة ١٩٧٨.
١٨٣.	مشكلات إنتاج وتوزيع الكتاب العربي (الموضوع الرئيسى: كتاب الطفل) ٢٩ يناير ١ فبراير ١٩٧٩.
١٨٤.	المضمون في كتب الأطفال لأحمد نجيب . دار الفكر العربي.
١٨٥.	مقدمة في ثقافة وأدب الطفل لمفتاح محمد رباب القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٩٥ م. ط:
١٨٦.	مقدمة في دراما الطفل لبيتر سليد ترجمة كمال زاخر لطيف إشراف ومراجعة عزيز حنا داود القاهرة منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٨١.
١٨٧.	مكتبات الأطفال محمد فهمي عبد الحميد وحامد الشافعي دياب وحسن عبد الشافي و محسن السيد العرينى القاهرة مكتبة غريب ١٩٨٨.
١٨٨.	مكتبة الطفل، حسن عبد الشافي، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، ١٩٩٥.
١٨٩.	المؤتمر الثاني لثقافة الأطفال وزارة التربية والتعليم القاهرة ١٩٨٠.
١٩٠.	المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري مركز دراسات الطفولة بجامعة عين الشمس القاهرة ١٩٨٨.
١٩١.	موسيقى الشعر لإبراهيم أنيس القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٢.
١٩٢.	ميول الأطفال القرائية وإستجابة المكتبة العربية لها لرمزية الغريب مجلة الكتاب العربي ٤٨٤ يناير ١٩٧٠ ١١ ٦ .
١٩٣.	الميول القرائية لدى الأطفال المرحلة الابتدائية وزارة الثقافة (المركز القومي لثقافة الطفل) القاهرة ١٩٨٦.
ن	

رقم مسلسل	المصادر والمراجع
١٩٤.	النص الأدبي للأطفال لسعد أبي الرضا الأردن عمان دار البشير ١٩٩٣.
١٩٥.	نماذج من بحوث أدب الطفل في مصر ورشة عمل النهوض بأدب الطفل القاهرة جمعية الرعاية المتكاملة ١٩٩٣م (غير منشور).
١٩٦.	نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة لفوزية دياب القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٠.
هـ	
١٩٧.	هكذا يرى اليهود أطفالهم الدكتور سناء عبد اللطيف عرض وتلخيص عبد الله محمود الطنطاوي و قدم له عبد التواب يوسف ط ١ ١٩٩٧.
و	
١٩٨.	واقع الطفل في الوطن العربي لمحمد عباس خضرو سمير سالم الميلادي القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية ١٩٨٩.
١٩٩.	الوجه الضائع لعبد العزيز المقالح دراسات في أدب الطفل العربي بيروت دار المسيرة . ١٩٨٥م . ط : ٢.

المصادر والمراجع الأردية

ا	
۲۰۰	اردو میں بچوں کا ادب ڈاکٹر خوشحال زیدی مکتبۂ اردو اکیڈمی، نئی دہلی ۱۹۸۹ء۔
۲۰۱	اردو میں بچوں کا ادب ڈاکٹر محمود الرحمن مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۹۳ء۔
۲۰۲	اردو میں بچوں کے ادب کے انتھولی جی مناظر عاشق ہرغانوی سہتی ہاکاد مینٹی دہلی ۲۰۰۲ء۔
۲۰۳	اردو میں بچوں کی کتابیں ابن انشاء نیشنل بکس - کراچی ۱۹۶۵ء۔
۲۰۴	ادبی تحقیق کے اصول / ۱۹۸۰ / تبسم کاشمیری / مقتدرہ قومی زبان
ب	
۲۰۵	بچوں کا ادب - پروفیسر جگن ناتھ - اردو میں ادب اطفال کا جائزہ - ایجوکیشنل اکیڈمی جلاؤ - ۱۹۹۱ء۔
۲۰۶	بچوں کا اسلام / ہفتہ وار رسالہ / کراچی / ۲۰۱۸ء۔
۲۰۷	بچوں کا ادب - پروفیسر معین الدین - ایجوکیشن اکیڈمی - جلاؤ ۱۹۹۱ء۔
۲۰۸	بچوں کا ادب ڈاکٹر سیفی پریمی - اردو میں ادب اطفال کا جائزہ ایجوکیشن اکیڈمی جلاؤ ۱۹۹۱ء۔
۲۰۹	بچوں کا ادب سعید نخت - محلہ خیابان - ایڈیٹر: پروفیسر خاطر غزنوی پشاور یونیورسٹی پشاور۔
۲۱۰	بچوں کا ادب میں نئے رجحانات - ڈاکٹر اسد ریب - مکتبہ کتاب گھر - ملتان ۱۹۱۴ء۔
۲۱۱	بچوں کا ادب - تجزیئے اور تجاویز - ڈاکٹر اسد ریب - مکتبہ گھر - ملتان ۱۹۹۸ء۔
۲۱۲	بچوں کے ادب کا ایک جائزہ - میرزا ادیب - مقبول اکیڈمی - شاہراہ قائد اعظم - لاہور ۱۹۹۸ء۔
پ	
۲۱۳	پاکستان میں بچوں کا ادب ڈاکٹر تبسم کاشمیری ماہانہ لاہور جلد: ۱۳ شمار: ۴ جنوری ۱۹۷۹ء۔
۲۱۴	پاکستان میں بچوں کا ادب مسعود احمد برکاتی انسائیکلو پیڈیا - شاہ کاربک فاؤنڈیشن، پیر منگھو روڈ کراچی - ۱۹۹۸ء۔
۲۱۵	پاکستان کرو نیکل - عقیل عباس جعفری فضلی بکس پر مارکیٹ اردو بازار کراچی ۲۰۱۱ء۔
۲۱۶	پاکستان میں اردو کے ترقیاتی ادارے پروفیسر ایوب صابر مقتدرہ قومی زبان اسلام آباد ۱۹۸۵ء۔
۲۱۷	پیش لفظ نامور ادیبوں کا بچپن شفیع عقیل فکشن ہاؤس - مزنگ روڈ لاہور - ۱۹۹۸ء۔

۲۱۸.	پنجاب میں اردو ص / ۱۰-۱۱
ت	
۲۱۹.	تاریخ پاکستان چلڈرن اکیڈمی کوئٹہ۔ کراچی۔ سوالنامہ ۱۹۸۲ء۔ ۲۱۔ اے محمد علی ہاؤسینگ سوسائٹی کراچی۔ ۱۹۸۳ء۔
ج	
۲۲۰.	جنوب ہند میں اردو ص / ۱۵.
د	
۲۲۱.	دکن میں اردو ص / ۳۵.
ق	
۲۲۲.	قصہ کہانی / ۱۹۹۳ / تبسم کاشمیری / مقتدرہ قومی زبان.
م	
۲۲۳.	میں نے اللہ کی نوکری کر لی۔ خان بہادر انعام اللہ خان ماہنامہ کوثر لاہور۔ اکتوبر ۲۰۱۲ء۔